الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري – قسنطينة-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية

دراسة ميدانية بابتدائية صاولي بشير ومتوسطة قربوعة عبد الحميد ببلدية الخروب- ولاية قسنطينة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة

إعداد الطالبة: **إشراف الدكتور:**

بلعيد جمعة **يوسف عنصر**

لجنة المناقشة:

أ.د/ سعد بشاينية	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة منتوري قسنطينة**	**رئيسا**
د/ يوسف عنصر	**أستاذ محاضر**	**جامعة منتوري قسنطينة**	**مشرفا/مقررا**
أ.د/ عبد العزيز بودن	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة منتوري قسنطينة**	**عضوا**
د/ أحمد زردومي	**أستاذ محاضر**	**جامعة منتوري قسنطينة**	**عضوا**

السنة الجامعية 2010-2011

دعـــــــاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا أخفقنا، وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

اللهم وفقنا في غدونا ورواحنا وصباحنا ومسائنا، واجعل التوفيق يسير معنا من حيث سرنا، واجعل رضوانك غايتنا في كل ما قدمنا وما أخرنا

ربنا تقبل دعائنا.

شكر وتقدير

الحمد لله العلي القدير الذي أعانني وثبت خطاي لإنجاز هذا البحث المتواضع، والذي آمل أن يعود بالنفع لكل من يطلع على صفحاته، فلك كل الشكر والحمد حتى أخر نفس في حياتي.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الخالص إلى الأستاذ المشرف " د.عنصر يوسف" الذي أعانني في إعداد هذا البحث، ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة، وإرشاداته المميزة و الصائبة ، فلكم كل معاني الشكر والإحترام والتقدير.

كما أتوجه بالشكر إلى السيد "ع.بومعيزة" رئيس مصلحة التنظيم لمديرية التربية لولاية قسنطينة، و السيد "جنة" رئيس فرع التربية البيئية لمديرية البيئة لولاية قسنطينة، و مدير ابتدائية صاولي بشير، ومدير متوسطة قربوعة عبد الحميد، على كل المساعدات والإمكانات التي قدموها لي لإنجاز هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أتقدم بفائق التقدير وعظيم الإمتنان إلى أساتذتي الأفاضل بقسم علم الإجتماع، وإلى كل الأساتذة الكرام الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي.

و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب ومن بعيد

شكرا لكم جميعا

إهداء

أحمد وأشكر الله سبحانه وتعالى جابر الوهن والكسر ، ورازق النمل والطير، الذي وفقني على انجاز هذا البحث المتواضع

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز ما جادت بهما الدنيا علي

إلى رمز الوجود والتحدي والعطاء، إلى أعظم فخر لي ،إلى من ملأ قلبي حبا، إلى من علمني أن الحياة كفاح وتحدي **أبي العزيز"مسعود".**

إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى التي يعجز اللسان عن ذكر فضلها، إلى من لم تفارق البسمة شفتيها يوما، إلى سلوى قلبي، وريحانة روحي إلى **أمي الغالية"جمعة".**

إلى أغلى ما أهدى لي والدي إلى **أختي الحبيبة " حدة" ، وزوجها المحترم الفاضل"محمدي"،** إلى أحب الناس على قلبي وفرحة عمري **ابنيهما "محمد الأمين" و " يوسف".**

إلى أروع إنسان في الوجود، إلى **أخي الغالي "حيدر"**، إلى **"جدي" و"جدتي"** أطال الله في عمرهما، إلى أخوالي وخالاتي وزوجاتهم وأزواجهم وأبنائهم دون استثناء، وإلى كل عائلة **"بلعيد".**

إلى كل الأصدقاء والصديقات والزملاء والزميلات ،خاصة صديقي و زميلي " جمال الدين"، وصديقتي "سهام" الذين شجعاني وساعداني كثيرا في انجاز هذا البحث، إلى أختي "هناء".

إلى كل من ذكره قلبي ونسيه قلمي أهدي عملي هذا.

فهرس المحتويات

الموضـــــــوع	الصـفحـة
مقـدمـة	13
البـاب الأول:الإطـار النظـري	
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
تمـهيـد	19
أولا: إشكـاليـة البـحـث	20
ثانيا: مبررات اختيـار الموضـوع	23
ثالثا: أهميـة دراسـة الموضـوع	24
رابعا: أهـداف البـحـث	25
خامسا:المـفاهـيم المـركـزيـة	26
سادسا: الدراسـات السـابـقـة	51
الفصل الثاني: البيئة و الإتجاهات النظرية لعلم الإجتماع البيئي	
تمـهيـد	59
أولا: عـلاقـة الإنسـان بالبيئـة	60
1- مرحلة الجمع والإلتقاط والصيد	60
2- مرحلة الرعي واستئناس الحيوان	60
3- مرحلة الزراعة والإستقرار	61
4- مرحلة الصناعة	61
ثانيا: عنـاصـر البـيئـة	63
1- النظام الطبيعي(البيئة الطبيعية)	64
2- النظام المشيد(البيئة المشيدة)	64

ثالثا: خصـــائـــــص البـــيئـــة	69
رابعا: النـــظـــام البـــيئـــي	70
خامسا: التـــوازن البـــيئـــي	72
سادسا: إختلال التـــوازن البـــيئـــي	73
سابعا: البـــيئـــة من منـــظـــور علمـــاء الإجتمـــاع	76
ثامنا: الاتجاهات النظرية لعلم الاجتماع البيئي	79
1-الإتجاه المحافظ	83
2- الإتجاه الليبرالي	83
3- الإتجاه الراديكالي	84
4- النموذج البيئي الجديد	86
خلاصة الفصل الثاني	89

الفصل الثالث: مشكلات التلوث البيئي

تمـــهيـــد	91
أولا: التـــلـــوث كـــأبرز مشكـــلات البيئـــة	92
1- المشكلة البيئية	92
2- تعريف التلوث	94
ثانيا: مشـــكـــلات تلـــوث البيئـــة	97
1- مشكلة تلوث الهواء	98
2- مشكلة تلوث الماء	104
3- مشكلة تلوث التربة	107
4- مشكلة التلوث بالنفايات الصلبة	109
5- مشكلة التلوث الضوضائي	118
6- مشكلة التلوث الإشعاعي	120
7- مشكلة تلوث الغذاء	122
ثالثا: الإهتـــمـــام العـــالمـــي بقضـــايا البيئـــة	123
رابعا: إهتـــمـــام الجـــزائـــر بقضـــايا البيئـــة	127
خامسا: الإجـــراءات المتخـــذة لحماية البيئـــة من قبل بعض دول العالـــم	128

1- الإجـــراءات المتخـــذة لحماية البيئـــة في الصيـــن	129
2- الإجـــراءات المتخـــذة لحماية البيئـــة في فرنســـا	131
3- الإجـــراءات المتخـــذة لحماية البيئـــة في مصـــر	132
سادسا: الإجـــراءات المتخـــذة لحماية البيئـــة بالجـــزائـــر	133
1- الإجراءات المتخذة لحماية البيئة في الجزائر من قبل الأجهزة الحكومية	134
2- الإجراءات المتخذة لحماية البيئة في الجزائر من قبل الأجهزة غير الحكومية (الحركات الجمعوية البيئية في مدينة قسنطينة نموذجا)	144
1- جمعية المشعل الأخضر للبيئة	147
2- جمعية المبدوع للبيئة	148
خلاصة الفصل الثالث	150

الفصل الرابع: مدارس التعليم النظامي و البعد البيئي

تمـــهيـــد	152
أولا: نشأة المدرسة وعوامل ظهورها	153
ثانيا: التطور التاريخي للتعليم في الجزائر	155
1- وضعية التربية والتعليم قبل الاحتلال الفرنسي	155
2- وضعية التربية والتعليم أثناء العهد الاستعماري	156
3- وضعية التربية والتعليم منذ استرجاع السيادة الوطنية وحتى الآن	159
ثالثا: أهمية المدرسة الجزائرية وأهدافها	163
رابعا: وظائف المدرسة الجزائرية	165
خامسا: مقومات المدرسة	168
سادسا: المنهج	170
1- تعريف المنهج	170
2- مكونات المنهج	171
3- الأساس البيئي في بناء المناهج	173
4-تأثر المناهج بالتغيرات التي يشهدها العالم	175
5-علاقة المناهج التربوية بالبيئة	177
6-المناهج التربوية الجزائرية وعلاقتها بالبيئة	179

سابعا: المـــعلـــم	181
1- تعريف المعلم	181
2- الأدوار الجديدة للمعلم في ظل المناهج الجديدة	182
3- واجبات المعلم اتجاه قضايا البيئة والتربية البيئية	184
خلاصة الفصل الرابع	186
الفصل الخامس:التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط	
تمـــهيـــد	189
أولا: نشأة وتطور التربية البيئية	190
ثانيا: فلسفة التربية البيئية	192
ثالثا: مباديء التربية البيئية	192
رابعا: خصائص التربية البيئية	194
خامسا:أشكال التربية البيئية	195
سادسا:أهداف التربية البيئية	195
سابعا: معوقات التربية البيئية	198
ثامنا:التربية البيئية في التعليم النظامي	199
تاسعا:مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية	201
1- المدخل الدمجي(المتداخل)	201
2- مدخل الوحدات الدراسية	201
3- المدخل المستقل	202
4- المدخل المفاهيمي	204
5- _المدخل الإجتماعى وإثراء المناهج بيئياً	205
عاشرا: بعض إستراتيجيات تعليم التربية البيئية في المدرسة	205
1- إستراتيجية الخبرة المباشرة	205
2- إستراتيجية طريقة المناقشة	206
3- إستراتيجية البحوث الإجرائية والدراسات العملية	206
4- إستراتيجية حل المشكلات	207
5- إستراتيجية اللعب والمحاكاة وتمثيل الأدوار	207

6- إستراتيجية المشاركة في الأنشطة البيئية	208
الحادي عشر: الإهتمام الدولي بالتربية البيئية النظامية	210
1- مشروعات اليونسكو فى مجال التربية البيئية	212
2- تجارب المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في مجال التربية البيئية	213
الثاني عشر: التربية البيئية في المدرسة الجزائرية	213
1- أهداف التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والتعليم المتوسط في الجزائر	216
2- الرهانات المتعلقة بالتربية البيئية على مستوى التعليم الإبتدائي والتعليم المتوسط:	218
الثالث عشر: الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط	220
1- الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي	220
2- الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم المتوسط	224
الرابع عشر: دور المعلم في تطبيق الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والتعليم المتوسط	227
الخامس عشر: النوادي الخضراء البيئية في المدارس الجزائرية	230
خلاصة الفصل الخامس	235
الباب الثاني:الإطار الميداني	
الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	238
أولا: فروض الدراسة	239
ثانيا: مجالات البحث	240
1- المجال الزمني	240
2- المجال المكاني	241
3- المجال البشري	243
ثالثا: نوع العينة وكيفية اختيارها	244
رابعا: منهجية الدراسة	245
1- نوع البحث	245

2- المنهج المستخدم	245
3- الأدوات المنهجية	246
أ- الملاحظة	246
ب- المقابلة	248
ج- استمارة مقابلة	251
د- الوثائق والسجلات	252
ه- التصوير الفوتوغرافي	252
خامسا: أسلوب التحليل	252

الفصل السابع: عرض المواضيع البيئية في كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي

تمهيد	255
أولا: عرض كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي	256
أ- عرض الكتابين من حيث الجانب الشكلي	258
ب- عرض الكتابين من حيث الجانب التقني	261
ج- عرض الكتابين من حيث المادة العلمية	263
د- عرض الكتابين من حيث تناولهما للمواضيع البيئية	267
ثانيا: نتائج العرض	274

الفصل الثامن: عرض المواضيع البيئية في كتاب مادة التربية المدنية و كتاب مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط

تمهيد	277
أولا: عرض كتاب مادة التربية المدنية وكتاب مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط	278
أ- عرض الكتابين من حيث الجانب الشكلي	280
ب- عرض الكتابين من حيث الجانب التقني	282
ج- عرض الكتابين من حيث المادة العلمية	285

د- عرض الكتابين من حيث تناولهما للمواضيع البيئية	293
ثانيا: نتائج العرض	304
الفصل التاسع: تكميم وتحليل البيانات الميدانية وعرض نتائج البحث	
تمهيد	307
أولا: تكميم وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة باستمارة مقابلة التعليم الإبتدائي	308
1- البيانات الشخصية	308
2- مساهمة المعلم في تكريس التربية البيئية	310
3- مساهمة منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية	317
4- مساهمة منهاج مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية	337
ثانيا: تكميم وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة باستمارة مقابلة التعليم المتوسط	347
1- البيانات الشخصية	347
2- مساهمة المعلم في تكريس التربية البيئية	349
3- مساهمة منهاج مادة التربية المدنية للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية	357
4- مساهمة منهاج مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية	373
ثالثا: نتائج البحث في ضوء فروضه	385
أ- بالنسبة لدور مدارس التعليم الإبتدائي في تكريس التربية البيئية	385
ب- بالنسبة لدور مدارس التعليم المتوسط في تكريس التربية البيئية	389
ج- نتيجة الفرضية العامة للبحث	395
خـــاتمـــة	396
قائمة المراجع	399
ملخص البحث	412
الملاحق	417

مقدمة

مـــقـــدمـــة

لقد شكلت البيئة ولازالت بالنسبة للإنسان ذلك المجال الحيوي الذي يعيش فيه والذي سمح له بالإستقرار، وذلك لما تحتويه من كنوز دفينة وموارد مائية وطبيعية متنوعة، مكنته من تطوير طرق و وسائل تكيفه معها، وأوصلته إلى درجة عالية من الرفاهية، غير أن حب الإنسان لتحصيل الثروة والسيطرة والتملك، جعله يتجاهل كل الأخطار الناجمة عن استغلاله غير العقلاني والمفرط لثروات البيئة، خصوصا بعد اكتشاف الآلة ودخول الإنسان مرحلة التصنيع، وما صاحبها من زيادة في الإنتاج والمصانع واليد العاملة والنمو السريع للمدن، وبالتالي بداية مرحلة جديدة من علاقة الإنسان بالبيئة غلبت عليها أنانية الإنسان وطلباته المتزايدة ، والتي كانت السبب الرئيسي في بروز العديد من المشكلات البيئية، وعلى رأسها مشكل التلوث الذي يعتبر من أخطر المشاكل التي تهدد حياة الكائنات الحية بما فيها الإنسان، بسبب تأثيره على العناصر الأساسية للحياة من ماء وهواء وتربة ، ما نتج عنه اختلال في التوازن البيئي أصبحت آثاره واضحة بشكل كبير في الوقت الحاضر.

إن بروز هذه المشكلات وتفاقمها أدّى إلى صحوة إنسانية ، تجلت في بداية اهتمام أغلب الهيئات الرسمية الدولية والمحلية بالمشكلات البيئية وذلك من خلال سن القوانين والتشريعات، ولقد سجل مؤتمر استوكهولم الدولي للبيئة أول صيحة تحذيرية لدول العالم، للمحافظة على البيئة من التدهور، وعدم إرهاقها باستنزاف خيراتها وتشويه معلمها .

وانطلاقا من أن المشكلات التي تعاني منها البيئة هي نتيجة التفاعل الخاطئ للإنسان مع عناصرها، وعدم إدراكه للعلاقات المتبادلة بين هذه العناصر، فإن ذلك يفرض ضرورة تعديل السلوك الإنساني، ويظهر الحاجة الماسة للتربية البيئية، هذه الأخيرة التي اتخذت التوصية رقم 96 لمؤتمر استوكهولم، أساساً ومنطلقا لها، وذلك من خلال وضع برنامج جامع لعدة فروع علمية للتربية البيئية عبر مختلف مؤسسات التنشئة الإجتماعية موجه لكافة الجماهير، وخصوصا جمهور التلاميذ وذلك من خلال مدارس التعليم النظامي، متمثلة بشكل كبير في المعلم والمنهاج الدراسي، وتتعاظم مهمة هذين الأخيرين أكثر عندما يتعلق الأمر بمدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط، وذلك لأنهما يمثلان المرحلة التي يتشكل فيها وعي الطفل ومدركاته ومفاهيمه وسلوكياته وعلاقاته بالبيئة ، وعلمه بالحقائق عنها.

وتتجلى أهمية التربية البيئية المدرسية في كونها عملية تهدف إلى تنمية وعي التلاميذ ببيئتهم ومشكلاتها، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات، وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية اتجاه حل المشكلات البيئية المعاصرة ، فالتلميذ الذي تَعَوَدَ أن يسلك سلوكيات رشيدة اتجاه البيئة سيكون أكثر قابلية لصيانتها والحفاظ عليها في مراحل عمره التالية، فمسألة تربية الطفل تربية بيئية لا ينبغي أن تترك للصدفة أو العفوية، ولكنها لا بد أن تكون مخططة، وبشكل مستهدف ومقصود، لنصل إلى نواتج تعلّم جيدة تحقق سلوكيات إيجابية اتجاه البيئة.

وانطلاقا من ذلك، جاء هذا البحث للتعرف على دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط الجزائرية في التربية البيئية وذلك من خلال دول المعلم والمنهاج.

ومن أجل مناقشة هذا الموضوع تم تقسيم البحث إلى تسعة فصول تمت مراعاة صفة التكامل والترابط بينها، **فجاء الفصل الأول** ليطرح موضوع الدراسة وذلك من خلال تحديد الإشكالية وتساؤلات البحث، وشرح المبررات التي دفعت بالباحثة إلى اختيار هذا الموضوع، مع إبراز أهميته والأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها، ولتوضيح البحث للقاريء تم التطرق إلى المفاهيم المركزية التي اعْتُمدَ عليها، وعرض الدراسات السابقة مع إبراز نقاط التشابه و الإختلاف بينها وبين بحثنا الحالي.

وفي **الفصل الثاني** والمعنون "بالبيئة و الإتجاهات النظرية لعلم الإجتماع البيئي" تطرقت الباحثة إلى علاقة الإنسان بالبيئة عبر مختلف المراحل الزمنية، وهذا لمعرفة المقاربة التاريخية لطبيعة هذه العلاقة، ومن أجل استجلاء الغموض لدى القاريء عن ماهية البيئة، تطرقت الباحثة إلى عناصر البيئة وخصائصها، والنظام الذي تخضع له هذه العناصر، هذا بالإضافة إلى التوازن البيئي واختلاله، وعلى اعتبار أن الموضوع سَيُتَنَاوَلْ من ناحية اجتماعية، فقد كان من الضروري التطرق إلى البيئة من منظور علماء الإجتماع، لنختم هذا الفصل بالإتجاهات النظرية لعلم الإجتماع البيئي، والتي عالجت طبيعة الأسباب المؤدية لظهور المشكلات البيئية.

أما **الفصل الثالث** والموسوم بـــ" مشكلات التلوث البيئي" فقد جاء مكملا للفصل السابق، فبعد التطرق إلى علاقة الإنسان بالبيئة والتي أدت في الفترة الأخيرة إلى اختلال التوازن البيئي وظهور العديد من المشكلات البيئية، جاء الفصل الثالث ليركز على أبرز هذه المشاكل وهو مشكل التلوث البيئي، والذي يمكن أن تكون التربية البيئية أكثر الحلول نجاعة له، على اعتبار أنه مشكل يرتبط بالسلوك الإنساني بالدرجة الأولى، وبالإضافة إلى ذلك تطرقت الباحثة إلى بداية الإهتمام العالمي والجزائري بقضايا البيئة، لنصل في الأخير إلى الإجراءات المتخذة لحماية البيئة من قبل بعض دول العالم(الصين، فرنسا، مصر)، والإجراءات التي اتخذتها الدولة الجزائرية لتحقيق هذا المسعى، والتي من بينها إدراج البيئة في الوسط المدرسي وهذا من خلال تضمين المناهج التربوية لمواضيع التربية البيئية، وهو ما سيتم التطرق له في الفصل الموالي.

فقد جاء **الفصل الرابع** تحت عنوان "مدارس التعليم النظامي والبعد البيئي"، وقد تطرقت الباحثة فيه إلى نشأة المدرسة وعوامل ظهورها، والتطور التاريخي للتعليم في الجزائر، هذا بالإضافة إلى أهمية المدرسة الجزائرية وأهدافها ووظائفها، وصولا إلى مقومات المدرسة، والتي من بينها المنهج والمعلم، واللذين يعتبران العنصرين الأساسين في ربط الوسط المدرسي بالبيئة والقادران على إحداث التغيير في شخصية التلاميذ، وقد تناولت الباحثة ذلك من خلال التطرق إلى الأساس البيئي في بناء المناهج، وعلاقة المناهج التربوية بصفة عامة بالبيئة، والمناهج التربوية الجزائرية بصفة خاصة، هذا بالإضافة

إلى التطرق لتعريف المعلم و التعرف على الأدوار الجديدة له في ظل المناهج الجديدة، و أبرز واجباته اتجاه قضايا البيئة.

أما **الفصل الخامس**، والذي حمل عنوان "التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط"، فقد احتوى على أسباب نشأة وتطور التربية البيئية، و مباديء التربية البيئية وخصائصها، وأشكالها، وأهدافها، وأبرز معوقاتها، ليتسنى لنا فيما بعد التطرق إلى التربية البيئية النظامية، ومداخل تضمينها في المناهج الدراسية، واستراتيجيات تعليم التربية البيئية في المدرسة، ومدى اهتمام الدول بالتربية البيئية النظامية، وانطلاقا من هذه النقطة نوجه مسارنا البحثي بالتدرج بدء بدراسة التربية البيئية في المدرسة الجزائرية، لكونها ميدان دراستنا وبالخصوص مدرسة التعليم الإبتدائي والمتوسط، لنتطرق في هذا المجال إلى الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط، وهذا تمهيدا لدراسة دور المعلم في تطبيق الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط ، ووصولا إلى تفعيل دور النوادي الخضراء في المدارس الجزائرية.

بعد تطرقنا إلى الإطار النظري الذي يرتكز عليه موضوع بحثنا، و المتمحور حول دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية، وبالتحديد دور المعلم والمنهاج، جدير بنا أن نبحث فيما إذا كان هذان العنصران يساهمان فعلا وفي الواقع في تكريس التربية البيئية لدى التلميذ، وهو ما سنحاول الإجابة عنه في الإطار الميداني من البحث.

ومن أجل ذلك جاء **الفصل السادس** والمعنون بـــ "الإجراءات المنهجية للدراسة" ليطرح فروض البحث، ومجالاته (المجال الزمني، المجال المكاني، المجال البشري) ، هذا بالإضافة إلى نوع العينة وكيفية اختيارها، و المنهج المستخدم، والأدوات المنهجية المستعان بها لجمع البيانات (الملاحظة، المقابلة، استمارة مقابلة، الوثائق والسجلات، التصوير الفوتوغرافي)، وأخيرا أسلوب التحليل.

هذا وقد تم تخصيص **الفصل السابع** إلى عرض المواضيع البيئية في كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي، وذلك للتحقق من الفرضيتين المتعلقتين بمساهمة كل من منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومنهاج مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي في التربية البيئية، حيث قامت الباحثة بعرض الكتابين من حيث الجانب الشكلي و التقني ، ثم عرضهما من حيث المادة العلمية، هذا مع التطرق إلى عرض الكتابين من حيث تناولهما للمواضيع البيئية واهتمامهما بمجالات التربية البيئية، والتي حددتها الدراسة في (عناصر البيئة، المشكلات البيئية، حماية البيئة)، وذلك للتعرف على أكثر المجالات تكرارا ومساحة في الكتب موضع الدراسة، لنصل في الأخير إلى نتائج عرض هذين الكتابين.

أما **الفصل الثامن** والموسوم بـــ " عرض المواضيع البيئية في كتاب مادة التربية المدنية و كتاب مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط "، فقد حاولت الباحثة من خلاله اختبار الفرضيتين المتعلقتين

بمساهمة كل من منهاج مادة التربية المدنية، و منهاج مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية ، وذلك من خلال التطرق إلى عرض الكتابين، من حيث الجانب الشكلي والتقني لهما، ومن حيث المادة العلمية، وصولا إلى عرض الكتابين من حيث تناولهما للمواضيع البيئية، واهتمامهما بمجالات التربية البيئية، والتي حددتها الدراسة في (عناصر البيئة، علاقة الإنسان بالبيئة، المشكلات البيئية، حماية البيئة)، هذا بالإضافة إلى التعرف على المجالات الأكثر تكرارا ومساحة في الكتب موضع الدراسة، و التطرق إلى نتائج عرض الكتابين .

وختاما جاء **الفصل التاسع** والمعنون بـــ" تكميم وتحليل البيانات الميدانية وعرض نتائج البحث"، لتقوم الباحثة فيه بتحليل البيانات الميدانية، وتفسيرها، ومناقشة نتائج البحث انطلاقا من الفروض المنبثقة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية، لنصل في الأخير إلى خاتمة عامة يمكن أن تكون مفتاحا لدراسات سسيولوجية بيئية أخرى.

الإطار النظري

الفصل الأول: موضوع الدراسة

تمهيد

أولا: إشكالية البحث

ثانيا: مبررات اختيار الموضوع

ثالثا: أهمية دراسة الموضوع

رابعا: أهداف البحث

خامسا: المفاهيم المركزية

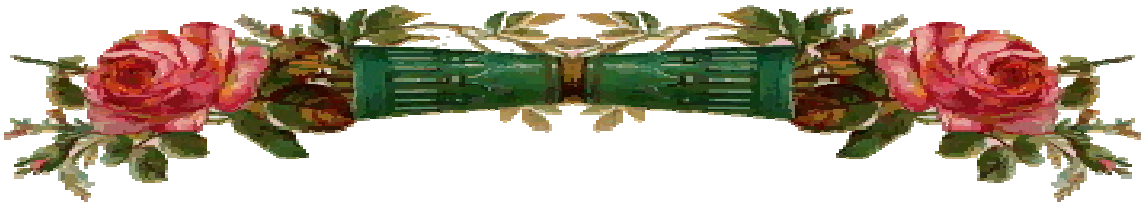

تـــــمهيـــــــد

يحتاج كل بحث علمي إلى تحديد أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها،وهذا من خلال رسم إطار تصوري ومفهومي،يبرز فيه الباحث أهم القضايا والأطروحات التي تناولها ، كما يعطي هذا الإطار الفرصة للباحث كي يحدد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يراها ثانوية، محددا بذلك الأسئلة التي يود الإجابة عليها باتباع طرق علمية وأدوات محكمة،ومن هذا المنطلق يأتي الفصل الأول ليتناول الإطار العام للدراسة ،وهذا من خلال التطرق لمختلف الجوانب التي تتعلق بالموضوع،ومنها على وجه الخصوص،أهمية دراسة الموضوع،مبررات اختيار الموضوع،أهداف البحث،إشكالية البحث،ضبط المفاهيم المركزية للبحث،وصولا للدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة،فهذا الفصل هو بمثابة باب نلج من خلاله لفهم موضوع الدراسة،ووضعها في إطارها الصحيح.

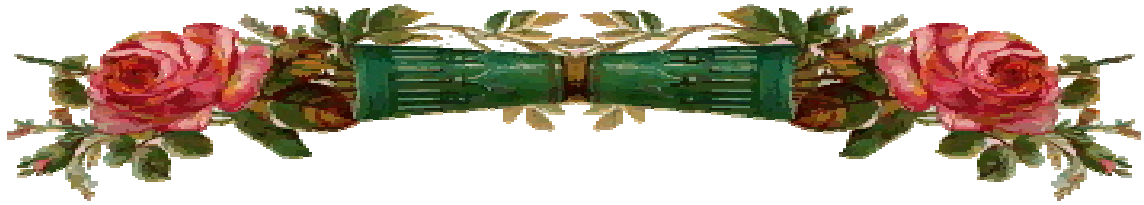

أولا:إشـــكـــالـــية البحث:

يحتل الموضوع البيئي مكانة بارزة واهتماما كبيرا سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، إذ يعد نقطة التقاء كل العلوم من ايكولوجيا واقتصاد وقانون وعلم النفس... وعلم الإجتماع، هذا الأخير الذي بدأ يسهم في هذا المجال من خلال علم اجتماع البيئة، ويرجع هذا الإهتمام إلى المشكلات البيئية التي ظهرت على مسرح الأحداث نتيجة للتقدم التكنولوجي والصناعي، حيث بدأت مظاهر الإختلال البيئي تظهر وبوضوح في مطلع السبعينيات من القرن العشرين، وهذا بسبب تصرفات الإنسان الخاطئة والمترفة في كثير من الأحيان، فلقد ظل الإنسان يسعى لتحقيق أهدافه في التنمية والتوسع دون المبالاة بالخطر الذي أوجده على التوازن البيئي، فمعظم معارك الإنسان للتقدم كانت ضد البيئة، مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات البيئية التي تمثل التهديد الأساسي لحياة الجنس البشري.

ومن الغريب أن نجد أن الإنسان الذي يستفيد من خيرات البيئة هو ذاته الذي كان السبب في ظهور مشكلاتها، فمشكلة البيئة هي نتيجة لسلوكيات الإنسان السلبية واتجاهاته المعادية لها، فهي مشكلة تربوية في المقام الأول، فالتربية لم تعد مجرد تعليم الإنسان كيفية التعامل أو التكيف مع مجتمعه، بل تعدى مفهومها إلى العناية بتكيف الإنسان مع بيئته الطبيعية، والجدير بالذكر أن الإهتمام المتزايد بموضوع البيئة قد تبلور لدى بعض الدول في جهود تستهدف حماية البيئة والمحافظة عليها، فأصدرت العديد من التشريعات البيئية التي تستهدف ذلك، لكن سرعان ما تبين أن مسالة حماية البيئة والمحافظة عليها، لا يمكن أن تتحقق بالنواحي التشريعية والجهود الإرتجالية، وإنما تتحقق عن طريق جهود علمية جادة تقوم على البحوث العلمية الميدانية و التخطيط السليم ، من أجل معالجة الإتجاهات والقيم التي يتبناها الأفراد والجماعات في مواقفهم وسلوكياتهم إزاء بيئتهم، ومن هنا اتجهت هذه الدول باهتمام بالغ نحو التربية البيئية يلتمسون منها المساهمة في إيجاد الحلول لهذه المشكلات البيئية، مستعينين في ذلك بمؤسسات التنشئة الإجتماعية في عملية نشر التربية البيئية ومن بين أهم هذه المؤسسات، المدارس التعليمية النظامية، هذه الأخيرة التي يجب عليها أن توثق صلتها بالمجتمع ، وتطالب في مقابل ذلك المجتمع أن يوثق صلته بها، كما يجب عليها أن تدرك حقيقة وضعها باعتبارها حلقة في سلسلة أولها الأسرة ووسطها المدرسة وآخرها المجتمع، لتعد أبناء هذا المجتمع إعدادا صالحا يضمن لهم التكيف مع بيئتهم في مختلف المجالات بما في ذلك البيئة الطبيعية.

وإذا كانت التربية البيئية هي عملية تهدف إلى اكتساب معارف ومعلومات وتكوين اتجاهات ومفاهيم ومهارات وقدرات، وهذا من أجل فهم وتقدير العلاقة بين الإنسان وكل ما يحيط به من مكونات، بهدف تحقيق الإستقرار والرفاهية والتنمية والحفاظ على البيئة من كل المشاكل التي تهددها، فإنها لن تجد أفضل من المدرسة أرضا خصبة لها لبث جذورها فيها، فهي المؤسسة التي أنشأها المجتمع عن قصد لتحقيق أهدافه من خلال مسؤوليتها بتربية النشء وإعدادهم بالمعلومات والاتجاهات والقيم اللازمة لهم في الحياة، وهذا من خلال مجموعة من المعلمين الذين يتقيدون بمناهج مخططة ومدروسة، فالمدرسة هي إحدى أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية ذات التأثير الواضح والفعال على الفرد، خصوصا مدرستي التعليم الإبتدائي والمتوسط، فصلاح أي نظام تربوي مستمد من صلاح قاعدته الأساسية والمتمثلة في مرحلة التعليم الإبتدائي والمتوسط، إذ يؤكد علماء التربية وعلماء النفس أن هذه السنوات من عمر التلميذ لها أثر كبير في تشكيل شخصيته وإكسابه العادات التي تبقى ملازمة له طوال حياته.

والجدير بالذكر أن وظيفة المدارس التعليمية لم تعد محصورة ضمن مفهومها التقليدي في تعليم القراءة والكتابة والحساب والمعلومات العامة وكافة أنواع المعارف العقلية الأخرى فقط ، فهي إلى جانب ذلك تعمل على إكساب المعارف والمعلومات البيئية وتكوين مشاعر التقدير والإحترام للبيئة، والشعور بالمسؤولية والحرص على الإسهام في حماية إطار الحياة وهذا من خلال تضمين المناهج التعليمية مفاهيم التربية البيئية، بالإضافة إلى النشاطات التي تشرف عليها المدرسة وهذا من أجل احتواء التربية البيئية بكل تفاصيلها.

وفي هذا السياق قامت الجزائر وكغيرها من الدول بمحاولة إدراج التربية البيئية في المدارس التعليمية، وهذا في إطار الإصلاح الذي شهدته المنظومة التربوية، معتمدة في ذلك على أبرز المقومات الأساسية للعمل التربوي والمتمثلة في المعلم والمنهاج ، فنجاح المعلم في القيام بمهامه في التربية البيئية يتوقف على مدى إعداده و تأهيله في هذا البعد الجديد من العملية التربوية، فمهمة المعلم تتمثل بالأساس في تنمية السلوك المعرفي البيئي، ومحاولة إكساب التلاميذ المهارات الحسية والحركية المتعلقة بالتربية البيئية، بالإضافة إلى تنمية السلوك الوجداني البيئي لدى التلاميذ، وهذا بهدف تحقيق الدافعية لديهم لإكسابهم خبرة تعليمية واتجاهات وقيم خاصة بالمشكلات البيئية، و واجبات بيئية تضبط تصرفاتهم إزاء الموارد البيئية بحيث تصبح الإيجابية والفعالية سمة بارزة في اتجاهات التلاميذ، فالمعلم البارع هو المعلم القادر على تكييف وتوظيف المادة العلمية في مجال التربية البيئية، وهنا يمكن القول أنه لا يمكن الحديث عن المادة العلمية دون التطرق إلى الكتاب المدرسي ، هذا الأخير الذي يعتبر من

أهم مكونات المنهاج ، الذي لا غنى عنه في العملية التعليمية ، والذي ما فتيء الإهتمام به يزداد يوما بعد يوم وذلك تماشيا مع التطورات التي يشهدها العالم، حيث يشتمل الكتاب المدرسي على الحقائق الأساسية التي استقرت في مجالاتها ، لتُكونَ ما يسمى بالرصيد المعرفي في مختلف المجالات بما في ذلك مجال التربية البيئية، فهو مَعلَمٌ تعليمي يضم بين ضفتيه المحددات العلمية والمعرفية اللازمة لكل من المعلم والتلميذ في إطار منهجي دراسي خاص هادف، فمن خلاله يمكن للمعلم أن يخطط للموقف التعليمي سلفا بما يساعده على اجتياز صعوباته والتعامل مع التلاميذ بنجاح طبقا لاستيعابهم وإمكاناتهم.

ولما كانت مواد التربية المدنية، والجغرافيا، والتربية العلمية والتكنولوجية ضمن المناهج الدراسية التي يركز عليها التعليم الإبتدائي والمتوسط، ويعطيها أولوية كبيرة بين المواد، فمن المتوقع أن يكون لها دور كبير وإسهام متميز في تزويد المتعلمين بعدد من المفاهيم البيئية، ويرجع التركيز على هذه المواد إلى خصوصيتها، وتعدد فروعها، وقربها من التلاميذ، مما يجعلها مواد غنية، وذات تأثيرٍ كبيرٍ في زرع القيم والاتجاهات البيئية عند التلاميذ، وتزداد الإمكانات التي تؤديها مناهج هذه المواد نحو البيئة لما تعكسه من حقائق ومفاهيم وقيم وسلوكيات، خصوصا أنها تعتبر من أكثر المواد تنوعاً واستجابة لتضمينها موضوعات بيئية مختلفة.

ومن هذا المنطلق تحاول دراستنا الراهنة الإجابة على السؤال التالي:

هل تعمل مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط الجزائرية فعلا على تكريس التربية البيئية ؟

ونظرا لكون هذا السؤال واسع فقد حاولنا تجزئته إلى أسئلة فرعية وهي كالتالي:

- **هل يعمل معلم التعليم الإبتدائي على تكريس التربية البيئية ؟**
- **هل يعمل معلم التعليم المتوسط على تكريس التربية البيئية ؟**
- **هل يساهم منهاج مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية ؟**
- **هل يساهم منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية ؟**
- **هل يساهم منهاج مادة التربية المدنية للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية ؟**
- **هل يساهم منهاج مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية؟**

ثانيا:مبررات إختيار الموضوع:

يتفق معظم العلماء والباحثين على أن اختيار موضوع الدراسة لا يمكن أن يكون اعتباطيا بقدر ما يكون مبنيا على مبررات موضوعية وذاتية.

وتتجسد مبررات اختيار موضوع دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية فيما يلي:

- يحتل الموضوع البيئي مكانة بارزة على المستوى العالمي ، وهذا بسبب الحالة المتدهورة للبيئة العالمية ككل.
- يعد موضوع البيئة من بين المواضيع التي تتقاطعها العديد من التخصصات ، بما في ذلك علم اجتماع البيئة الذي بإمكانه الإسهام في هذا المجال من أجل حماية البيئة والمحافظة عليها.
- الوضعية المزرية التي آلت إليها البيئة ، خصوصا وأن مشكلة البيئة مشكلة تربوية بالدرجة الأولى.
- يعتبر موضوع التربية البيئية من مواضيع الساعة خصوصا بعد إدخال مفاهيم التربية البيئية في البرامج الدراسية للتلاميذ.
- قلة الدراسات التي تناولت دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية في الجزائر (على حد اطلاع الطالبة).
- اهتمام الدولة الجزائرية بإدراج مفاهيم التربية البيئية في المناهج التعليمية.
- الإهتمام والرغبة و الإستعداد لدراسة هذا الموضوع.

ثالثا:أهمية دراسة الموضوع:

لم يعد الأمر خافيا أن البيئة أصبحت موضع اهتمام بالغ، سواء من المنظمات الدولية، أو الهيئات الحكومية أو غير الحكومية، ويرجع مصدر هذا الإهتمام إلى تفاقم المشكلات البيئية في العالم أجمع، وما ترتب عنها من مخاطر تهدد كل الكائنات على السواء-بما فيها الإنسان نفسه-، وهذا بسبب ما يمارسه الإنسان من تصرفات خاطئة إزاء بيئته، ومقوماتها الأساسية من استنزاف لمواردها الطبيعية، وتلويثها، والإخلال بتوازنها، كل هذا قد أثر على حياة الإنسان الآنية، وسيؤثر على حياة الأجيال القادمة، الأمر الذي يفرض ضرورة فهم أفضل للقوانين البيئية من أجل الحفاظ على البيئة.

وتبدو الحاجة ملحة وضرورية للتركيز على أن حماية البيئة والمحافظة عليها، يجب أن تبدأ بالإنسان نفسه بما أنه المسؤول الأول عن أغلب المشكلات التي تعاني منها البيئة، فالحل الأمثل لهذه المشكلات التي نعاني منها اليوم، يعتمد على التصرفات التي يمارسها الإنسان في حياته اليومية وكيفية تعامله مع ثروات وموارد بيئته، ويرجع الأساس في هذا الشأن إلى تربية الإنسان منذ الصغر تربية بيئية يفهم من خلالها أسس التفاعل الصحيح مع بيئته، ويقتنع بأهمية المحافظة عليها، ويسلك السلوك البيئي المناسب اتجاهها، ولن يتسنى هذا إلا من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، باعتبارها أهم العمليات الإجتماعية شأنا في حياة الفرد لأنها توفر له الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته.

وتعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال، إذ تقوم بإعدادهم من جميع النواحي الروحية و المعرفية و السلوكية و البدنية والأخلاقية المهنية والبيئية، هذه الأخيرة التي بدأت المدرسة توليها أهمية أكبر من ذي قبل، عن طريق محاولة نشر تربية بيئية تعمل على إكساب التلميذ عادات سليمة واتجاهات وقيم، تحقق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها.

وتسعى الجزائر كغيرها من الدول، إلى محاولة تفعيل دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية ، وهذا بإدخال مفاهيم التربية البيئية في المناهج التعليمية، وذلك بهدف زيادة إمكانيات التلميذ في التعرف على مخاطر تلوث البيئة والمشكلات التي تنجم عنها، واكتساب التلميذ مهارات نظرية وعملية تبقى معه ويستخدمها في حياته عامة، واتجاه البيئة بصفة خاصة. وبالتالي فإن هذه الدراسة تحاول إلقاء الضوء على فعالية مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية.

رابعا: أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، يمكن إيجازها في التالي:

- الوقوف على دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية.
- محاولة التعرف على دور معلم التعليم الإبتدائي والمتوسط في تكريس التربية البيئية لدى التلميذ.
- محاولة التعرف على مساهمة المناهج التعليمية في التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية.
- محاولة التعرف في ما إذا كان هناك ترابط بين المناهج التعليمية في التعليم الإبتدائي، والمناهج التعليمية في التعليم المتوسط فيما يتعلق بالتربية البيئية.

خامسا:المفاهيم المركزية:

يعتبر تحديد المفاهيم خطوة ضرورية لأي بحث علمي وخاصة في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، ويتفق الباحثون على أن هذه المفاهيم ليست بارزة وواضحة للجميع بنفس الدرجة، فهي تختلف بناء على عدة اعتبارات يمكن تحديدها في التالي:

أ- أن هذه المفاهيم تختلف من حيث اختلاف الراصدين لها.

ب- أنها تختلف باختلاف المتعايشين معها.

ج-أنها تختلف باختلاف المتخصصين فيها.(1)

فالإطار المفاهيمي أداة أساسية لتحديد مضمون ودلالة الإشكالية البحثية، ومحاولة ترجمتها إلى معلومات وحقائق علمية، ومن هنا كان لابد من تحديد المفاهيم المحورية للدراسة ذات الإرتباط الكبير بالموضوع، والتي تشمل كلا من:

1-الدور:

لقد تنوع استخدام مصطلح الدور في كثير من العلوم، كعلم النفس الإجتماعي، والأنتروبولوجيا، وعلم الإجتماع، هذا الأخير الذي قام علماؤه أمثال "ماكس فيبر" و"هانز كيرث ويسي "، "رايت ميلز"،تالكوت بارسونز" بوضع أطر لنظرية الدور وهذا في مطلع القرن العشرين، وتعتقد هذه النظرية أن سلوك الفرد وعلاقاته الإجتماعية، مرتبطة بدرجة كبيرة بالدور أو الأدوار الإجتماعية التي يشغلها في المجتمع، علما بأن الفرد لا يشغل دورا اجتماعيا واحدا، بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة ، ويعتبر الدور الوحدة البنائية الأساسية للمؤسسة(2).

ولقد أخذت كلمة "دور" من الدور الذي يقوم به الممثل في المسرح، إلا أنها في الواقع تختلف عن ذلك لأن الممثل في المسرح يلتزم بالحوار الذي كتبه المؤلف وبالحركات التي حددها له المخرج، فلا تفرض توقعات الدور في الحياة الإجتماعية سلوكا معينا، يفترض القيام به (3).

1- فضيل دليو،علي غربي:أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية،مطبعة البعث،قسنطينة،1999،ص85.

2- إحسان محمد الحسن:النظرية الإجتماعية،دار وائل للنشر،عمان،الأردن،2005،ص159.

3- سناء الخولي:المدخل إلى علم الإجتماع،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ب س،ص85.

ويعرف الدور بأنه "السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الإجتماعي"، والمركز الإجتماعي هو العلاقة التي تحدد طبيعة الدور الإجتماعي(1).

ويعرف أيضا بأنه"الوظائف العملية التي يتطلبها المركز، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بذلك الإنسان أو الفرد الذي يحتل المركز في تلك الجماعة "(2).

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا بأن الدور هو مجموعة سلوكيات متوقعة وأن هناك علاقة وطيدة بين الدور و المركز، فمثلا الدور الذي يشغله الرياضي في الفريق يحدد مركزه، و يمكن الآخرين من توقع سلوكه ومن ثم التفاعل معه بناءا على ذلك.

كما يعرف أيضا بأنه" حصيلة كل من توجيه توقعات الفرد وتوجيه توقعات الآخرين"(3).

و يعرف أيضا بأنه "جملة النماذج الثقافية المرتبطة بوضع اجتماعي معين، كما تشمل على اتجاهات وأنواع سلوك معينة يتوقعها الشخص من المنتمين إلى الجهاز ذاته"(4).

من خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أن الدور هو جزء من نسق التوجيه الكلي للفرد، والذي يسعى إلى التكيف وفق توقعات الآخرين المشتركين معه في التفاعل.

ويرى البعض بأنه "التعريف الإجتماعي للحقوق والواجبات المنوطة بكل فرد يشغل مكانة معينة في المجتمع، وهو نتاج الثقافة التي تنظم السلوك المتعلم، وإذا حلل هذا السلوك فإنه يبدو مجموعة من الأفعال المطلوبة من الأشخاص"(5).

يشير هذا التعريف إلى أن الدور هو مجموعة الحقوق والواجبات المرتبطة بالمكانة التي يشغلها الفرد، وتترجم في شكل أفعال مطلوبة منه.

1- جابر نصر الدين،لوكيا الهاشمي:مفاهيم أساسية في علم النفس الإجتماعي،مخبر التطبيقات النفسية والتربوية،جامعة منتوري قسنطينة،2006،ص114.
2- إحسان محمد الحسن:مباديء علم الإجتماع الحديث،دار وائل للنشر،عمان،الأردن،2005،ص37.
3- محمد سيد فهمي:التأهيل المجتمعي لدى الإحتياجات الخاصة،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005،ص190.
4- صلاح الدين شروخ:علم الإجتماع التربوي،دار العلوم للنشر والتوزيع،الحجار،عنابة،2004،ص123.
5- محمد سيد فهمي:مرجع سابق،ص189.

نلاحظ من خلال كل هذه التعاريف، أنها تشترك مع بعضها في خصائص عامة تحدد مفهوم الدور وهي كالتالي:

- الدور هو سياق مؤلف من مجموعة الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعلي اجتماعي، كما أن هناك علاقة وطيدة بينه وبين المركز.
- يعتمد الفرد في الجماعة على أدوار الآخرين فيها، بحيث نجده يتغير تبعا لحدوث أي تغير فيها.
- يلاحظ أن طريقة تحديد الدور لدى الفرد تختلف باختلاف نمط الجماعة، ففي الجماعات المستقرة والمحددة، كالأسرة يجد الفرد دوره واضحا ومحددا في الكثير من تفاصيله، أما في الجماعة العابرة كجماعات الأصدقاء، فإن دور الفرد يتحدد من خلال تفاعلاته مع الآخرين .

في ضوء هذه الخصائص البنائية للدور ينطلق بحثنا الراهن من تعريف إجرائي لمفهوم الدور وهو:
الدور هو مجموعة الواجبات التي يمكن لمدرستي التعليم الإبتدائي والمتوسط القيام بها في مجال التربية البيئية، وهذا من خلال ما يقوم به أفراد هذه المؤسسة من خلال مراكزهم ، من معلمين و مخططين للمناهج التعليمية في تكريس التربية البيئية .

2-المدرسة:

يعتبر مفهوم المدرسة من أكثر المفاهيم انتشارا في الدراسات التربوية ، وذلك باعتبارها الإطار العام للعملية التربوية النظامية، و أهم وأبرز المؤسسات الاجتماعية التربوية التي أنشأها المجتمع للقيام بالتنشئة الاجتماعية لأبنائه ، وتربيتهم ، وتهيئتهم ، وإعدادهم للحياة ، فلقد كانت تربية الأبناء قبل إنشاء المدارس تتم على يد الآباء ورجال الدين ، وكان الأطفال يتعلمون عن طريق تقليد الكبار، لكن ونتيجة لتضخم التراث البشري، وصعوبة تقليد الصغار للكبار نشأت الحاجة للمدارس.

وتعرف المدرسة لغويا بأنها "الموضع أو المكان الذي يتعلم فيه الطالب_طالب العلم والمعرفة-"، أما عن أصل الكلمة فمن الفعل درس درسا(1).

ولكن على ما يبدو فإن هذا التعريف ضيق جدا، ولا يفيد سوى في المعنى الشكلي للمدرسة، أما مضمونها فقد أهمله الشرح اللغوي تماما.

1- المنجد الأبجدي،دار المشرق ش م م، بيروت لبنان،ط7،1989.

أما من الناحية الإصطلاحية ، فتعرف المدرسة على أنها: "مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الإجتماعية دورها تكوين الأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مباديء الضبط الإجتماعي" (1).

يمكن القول على ضوء هذا التعريف أن المدرسة ترتبط بالعمليات والإجراءات المقصودة وغير المقصودة التي يتخذها مجتمع لمراقبة سلوك الأفراد فيه، وذلك للتأكد من أنهم يتصرفون وفقا للمعايير والقيم أو النظم التي رسمت لهم، إذ لا يمكن للمدرسة أن تقوم بتكوين الفرد على أسس و مباديء تتنافى مع ما هو معمول به في المجتمع، فهي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية.

و تعرف أيضا بأنها "بناء اجتماعي يقوم بتنظيم عمليات التعليم من بدايتها إلى نهايتها بالإضافة إلى كونها تمثل نظاما معرفيا متكاملا"(2).

يشير هذا التعريف إلى أن المدرسة تقوم بتنظيم تلك العملية التعليمية التي يوجد فيها متعلم في موقف تعليمي لديه الإستعداد العقلي والنفسي لاكتساب خبرات ومعارف ومهارات واتجاهات وقيم تتناسب وقدراته واستعداداته من خلال وجوده في بيئة تعليمية، وهي بذلك تمثل كلا متكاملا.

كما تعرف المدرسة أيضا "بأنها المؤسسة الإجتماعية الثانية بعد المؤسسة الأولى "الأسرة" في الأهمية تم إنشاؤها من قبل المجتمع لتربية أفراده وتعليمهم، وتضم داخلها مجموعة من الأنشطة والعلاقات الإجتماعية المتعددة، وعلاقتها بالمجتمع هي علاقة متبادلة كما أنها تعتبر وسطا تربويا، يتميز عن الأوساط الإجتماعية الأخرى بكون خبراته التربوية مقصودة"(3).

يبدو أن هذا التعريف يركز على كون المدرسة إطار يضم مجموعة متعددة من الأنشطة والعلاقات الإجتماعية التي تمثل نسقا ثابتا معينا يشمل طرفين سواء أكانا فردين أو جماعتين تربطهم مصلحة أو اهتمام معين أو قيمة معينة تشكل قاعدة لتفاعلهم، وأن ما يميزها عن الأوساط الإجتماعية التربوية الأخرى هي خبراتها التربوية المقصودة، فهناك خبرات تربوية مقصودة وغير مقصودة، والخبرات التربوية المقصودة هي التي تتم عادة في المدرسة وهذا وفق مناهج وخطط دراسية وأنشطة تربوية مختلفة تفرض على التلميذ إجتياز الإختبارات ليتمكن من الإنتقال من سنة دراسية إلى أخرى،

1- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الإجتماعية،مديرية النشر،جامعة باجي مختار،عنابة،2002،ص139.
2- مربوحة بولحبال نوار:محاضرات في علم إجتماع التربية،ج1،دار الغرب للنشر والتوزيع،عنابة،2005، ص200 .
3- علي بوعناقة:المدخل لعلم إجتماع التربية،منشورات جامعة منتوري قسنطينة،ب س،ص125.

وما يلاحظ على هذا التعريف أيضا أنه أضاف مهمة أخرى إلى المدرسة، فإلى جانب كونها مؤسسة تعليمية فهي أيضا مؤسسة تربوية.

وتعرف المدرسة أيضا على أنها تلك "المؤسسة الإجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد، ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة، بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له"(1).

نجد أن هذا التعريف يركز على أن المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، ووظيفتها الأساسية هي التنشئة، فلقد كانت في الماضي وظيفة التنشئة الإجتماعية تقتصر على الأسرة، لكن مع زيادة متطلبات الحياة وتعقدها وتطورها المتسارع، و زيادة الخبرات البشرية، و عجز الآباء والأمهات عن القيام بتربية أبنائهم نظرا لتعقد العلوم و المعارف و تضخمها، توجب على المجتمع وجود مؤسسة أخرى تساهم في نقل التراث الثقافي، وتكيف الطفل للحياة كعضو صالح في المجتمع.

وتعرف المدرسة أيضا على أنها" مؤسسة أنشاها المجتمع لتتولى تربية نشئه الطالع ، وهي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل" (2).

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الوظيفة الأساسية للمدرسة هي التربية، فهي تعمل مع الأسرة لتحقيق هذه العملية، ومصطلح التربية هنا يدل على عملية تنشئة الطفل فكريا وخلقيا، وتنمية قدراته العقلية داخل إطار المدرسة.

وتعرف أيضا على أنها "مؤسسة مساندة للأسرة في تربية وتعليم الأولاد عن طريق هيئة متخصصة، تتكون من مجموعة من الأفراد بلغوا درجة مناسبة من المعرفة، وهذا وفق مناهج ومقررات متفق عليها، وأنظمة تضبط العمل، وتوفير أقصى ما يمكن من التجهيزات الأساسية التي تعين على زيادة كفاءة العملية التعليمية"(3).

يركز هذا التعريف على أن المدرسة تشترك مع الأسرة في تربية وتعليم النشء، وهذا يتم من خلال مجموعة من المتخصصين تتوافر فيهم شروط معينة للقيام بهذه العملية، وهذا وفق جملة من الإجراءات حيث تحدد هذه الأخيرة، ماذا سيتعلم الطفل؟ (المحتوى)، وكيف سيتعلم؟ (الأساليب) .

1- إبراهيم عصمت مطاوع:أصول التربية،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،ط7، 1995،ص73.
2- إبراهيم ناصر: أسس التربية, ط 2 ، دار عمار ، عمان,الأردن 1988،ص171.
3- سعيد إسماعيل علي:أصول التربية الإسلامية،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط1،عمان،الأردن،2007، ص209.

كما تعرف المدرسة أيضا بأنها "المؤسسة الإجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو ،جسميا وانفعاليا واجتماعيا" (1).

وتعرف أيضا بأنها "مؤسسة من المؤسسات الإجتماعية التي يقيمها المجتمع بقصد التنمية المعرفية و الإجتماعية لأبناء الوطن والمحافظة على الثقافة، ونقلها من جيل إلى جيل، كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للأبناء الناشئين للنمو الجسمي والعقلي والإنفعالي والإجتماعي إلى المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه الفرد"(2).

يمكننا من خلال هذين التعريفين أن نكشف عن أدوار أخرى للمدرسة فهي بمثابة بيئة مناسبة لنمو الطفل من الناحية الجسمية و الإنفعالية و الإجتماعية، فبدخول الطفل المدرسة يخرج من نطاق العلاقات والتفاعلات البسيطة مع أفراد الأسرة إلى علاقات وتفاعلات أكبر وأوسع بين الطفل وزملائه وبينه وبين معلمه، كما أنها تعمل على توريث المعتقدات والمعارف والفنون والأخلاق والعادات وكل ما يدخل ضمن مفهوم الثقافة من جيل لآخر.

وكذلك تعرف المدرسة على أنها تلك" المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع"(3).

على ما يبدو فإن هذا التعريف يركز على أن المدرسة هي ميدان للتربية المقصودة ،وهذا من خلال مجموعة من القواعد والقوالب المقررة لإعداد النشء وتربيته وفق أهداف تربوية توجه العملية التعليمية والتربوية فهي بمثابة خارطة طريق لها، فالأهداف هي المخرجات النهائية للعمليات الكلية للنظام التربوي.

وتعرف أيضا بأنها"المنظمة الإجتماعية المتخصصة في توجيه النشء والشباب وتنفرد بأنها بيئة اجتماعية تتميز بأن لها تقاليد واضحة لنظمها، وأنها تقوم على التخطيط الواعي المستهدف لتحقيق آمال المجتمع، وتتركز فيها المعالجة الفنية لأفكار المجتمع وأهدافه"(4).

1- رشاد صالح الدمنهوري:التنشئة الإجتماعية والتأخر الدراسي-دراسة في علم النفس الإجتماعي التربوي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،1995،ص36.
2- عبد المجيد سيد أحمد منصور،زكرياءأحمد الشرجين:الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي، دار الفكر العربي،القاهرة ،ط1،2005،ص50.
3- رابح تركي:أصول التربية والتعليم،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ص187.
4- عبد المنعم الميلادي:أصول التربية،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،2004،ص109.

يشير هذا التعريف إلى أن المدرسة تتميز ببعض الخصائص التي تجعلها منفردة عن باقي المؤسسات الإجتماعية الأخرى فهي عبارة عن مجال أو حقل إجتماعي تقوم على خدمة الجماعة، لها قوانين خاصة تنظم خدماتها وأعمالها، وتسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع فهي انعكاس لكل ما يحمله المجتمع.

كما تعرف المدرسة بأنها "مؤسسة اجتماعية ذات اكتفاء ذاتي ، وتعتبر جزءا من النسق الإجتماعي الذي يمثل المجتمع ككل، فهي تتأثر بالمجتمع ككل من حيث المستوى المعرفي والتكنولوجي السائد ، وفلسفته الإجتماعية وتطلعاته وإمكانياته ووضعه الإجتماعي والإقتصادي، وماهي إلا انعكاس لحياة المجتمع" (1).

ويرى البعض "أن المدرسة بناء اجتماعي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين الاجتماعي العام، تستمد منه هذه المؤسسة فلسفتها وسياساتها وأهدافها وتسعى إلى تحقيقها من خلال الوظائف و الأدوار التي تقوم بها"(2).

من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن المدرسة هي انعكاس لحياة المجتمع، وأي تغيير في النظام الإجتماعي أو الإقتصادي أو الفكري أو السياسي لابد له بالضرورة من أن يؤثر على المدرسة من حيث فلسفتها وأهدافها ومناهجها وأساليبها وطرق التدريس فيها،فهي نسق صغير من النسق الكبير ألا وهو المجتمع.

وكذلك هناك من يرى بأن المدرسة هي "بناء أساسي من أبنية المجتمع وأعمدته، وهي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية أبنائه وتنشئتهم بطرق يقبلها ويرتضيها، لينقل بواسطتها قيمه الإجتماعية التي يقدرها وتراثه الثقافي الخاص بهدف الحفاظ عليه واستمراره وتطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين"(3).

يمكن القول على ضوء هذا التعريف أن المدرسة عمود أساسي من أعمدة المجتمع، فهي التي تقوم بعملية تعليم الفرد المعارف والقيم والاتجاهات، وأنماط السلوك المتوقعة والتي تمكنه من القيام بدوره والمشاركة كعضو فعال في المجتمع.

وتعرف المدرسة أيضا بأنها "مؤسسة لها تركيبها البنائي وكيانها الوظيفي، وكلاهما نابع من ظروف المجتمع ، ويخضع للدوافع والمواقف السائدة به، وتعود أهميتها في أي من المجتمعات الإنسانية

1- ANDRE AKOUN ,PIERRE ANSART,ROBERT SEUIL :DICTINNAIRE DE SOCIOLOGIE,MAME IMPRIMERIES ATOURS,PARIS,1999,P350
2- أحمد محمد علي الحاج : أصول التربية ، ط 2 ، دار المناهج ، عمان,الأردن، 2003،ص242.
3- إبراهيم ناصر :أصول التربية،مكتبة الرائد العلمية،عمان ،الأردن،ط1،2004،ص76.

إلى أنها الآداة الأساسية لدفع عمليات التغيير الإجتماعي و الإقتصادي"(1).

يشير هذا التعريف إلى أن المدرسة تشكل مجتمعا له خصائصه المميزة، فهي مجتمع صغير له أهدافه ويضم فئات معينة من الأشخاص، وتكمن أهميتها في أنها الآداة الأساسية لعمليات التغيير الإجتماعي، فالمجتمعات تمر بتغيرات مختلفة من حيث العناصر الثقافية التي تتناولها ومن حيث معدل سرعتها ولعل مرد ذلك يعود إلى توفر وسائل الاتصال المختلفة بين أرجاء العالم، إلى جانب التقدم العلمي الذي أعان على استغلال البيئات الطبيعية وتسخيرها لخير البشرية، فالتغير الإجتماعي تحول بنائي يطرأ على المجتمع في تركيبه السكاني ونظمه ومؤسساته وظواهره الاجتماعية والعلاقات بين أفراده وما يصاحب ذلك من تغيرات في القيم الاجتماعية والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة(2).

كما أنها تعرف أيضا على أنها "تنظيم إجتماعي تربوي يتم إنشاؤه بغرض تحقيق وظائف تربوية معينة وتضم طائفة من الأفراد الذين يقومون بوظائف معينة،داخل نطاق بناء المدرسة"(3).

من خلال هذا التعريف يتبين أن المدرسة تقوم بتنظيم الإجراءات وترتيب العلاقات وأنماط السلوك داخل المدرسة، بما يكفل تحقيقها لأهدافها ووظائفها التي من بينها وظيفتها التربوية، وهذا من خلال مجموعة من الأفراد من إداريين ومشرفين ومعلمين.

ويعرفها "إميل دوركايم" بأنها:" تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه"(4).

يشير هذا التعريف إلى أن المدرسة مؤسسة كلفها المجتمع بنقل المثل التي توجه سلوك الناس وتنظمه ثقافيا وأخلاقيا واجتماعية وفقا لمرجعية المجتمع، وهذا لإدماج الراشد في بيئته.

على ضوء ما تطرقنا إليه من تعريفات مختلفة ننتهي إلى تعريف إجرائي للمدرسة مفاده:

المدرسة هي جزء من النسق الاجتماعي الذي يمثل المجتمع ككل، أنشأها هذا الأخير عن قصد لتحقيق أهدافه من خلال مسؤوليتها بتربية النشء وإعدادهم بالمعلومات والاتجاهات والقيم اللازمة لهم في الحياة،وهذا من خلال مجموعة من المعلمين الذين يتقيدون بمناهج مخططة ومدروسة.

1- عدلي سليمان:الوظيفة الإجتماعية للمدرسة،دار الفكر العربي،القاهرة ،ط1،1997،ص85.
2- الموقع: 15 ديسمبر 2008،سا 15:06 ،http://www.tarbya.net/spsectios/articleslist
3- السيد علي الشتا، فادية :علم الإجتماع التربوي،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، القاهرة،1997 ، ص152.
4- مصطفى محمد الشعبيني:دراسات في علم الإجتماع،دار النهضة العربية،القاهرة،1974،ص16.

3- التعليم الإبتدائي والمتوسط:

يكتنف مصطلح التعليم الكثير من الغموض واللبس، إذ عادة ما يتم الخلط بينه و بين التربية، خاصة وأن كليهما يشار له في اللغة الإنجليزية بلفظة واحدة وهي Education. لهذا يجدر بنا عرض بعض التعريفات حول التعليم بصفة عامة أولا.

فالتعليم هو "مجهود شخص لمعونة آخر على التعلم، وهو عملية حفز واستثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي، وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم"(1).

ويعرف أيضا بأنه "توفير الشروط المادية والنفسية،التي تساعد المتعلم على التفاعل مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي ، و اكتساب الخبرة والمعارف والمهارات و الإتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه ، وذلك بأبسط الطرق الممكنة"(2).

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن التعليم يعتمد على تهيئة بيئة العملية التعليمية، وخلق الدوافع التي تثير القوى العقلية والجسمية الكامنة في المتعلم بهدف كسب معارف ومعلومات وقيم واتجاهات يحتاج إليها.

كما يعرف أيضا بأنه "عملية اجتماعية انتقائية تربوية هادفة تهدف إلى نمو المتعلم و الإستجابة لرغباته وخصائصه وأساليب تعلمه، وذلك باستخدام الأنشطة والإجراءات التي تتناسب وقدراته وإمكاناته وتؤدي إلى نموه" (3).

يبدو أن هذا التعريف يركز على أن عملية التعليم تستعين بأساليب و أنشطة وإجراءات تتناسب مع القدرات العقلية والجسمية للمتعلم وهذا بهدف نموه.

و يعرف أيضا بأنه "العملية التي من خلالها نتناول بيئة الفرد عن قصد، لنمكنه من أن يتعلم إصدار عناصر سلوكية معينة أو الإنغماس فيها في ظل ظروف نعيها(4).

1- إبراهيم ناصر:مرجع سابق،ص87.
2- محمد محمود الحلية:التصميم التعليمي نظرية وممارسة،دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1،عمان الأردن،1999 ص21.
3- المرجع السابق،ص22.
4- جابر عبد الحميد جابر،طاهر محمد عبد الرزاق،أسلوب النظم بين التعليم والتعلم،دار النهضة العربية،بيروت لبنان، 1978، ص18.

كما يعرف أيضا بأنه" تغيير ثابت نسبيا في سلوك الفرد أو تفكيره أو شعوره وهو تغيير ينجم عن الممارسة والتدريب أو الملاحظة ولا ينجم عن النضج الطبيعي"(1).

من خلال التعريفين السابقين يتضح أن التعليم يهدف إلى إحداث تغيير نسبي في سلوك المتعلم و اتجاهاته وشعوره واستجاباته وهذا وفق وسائل وإجراءات محددة.

من خلال ما قدم من تعاريف نستطيع إبراز الفرق بين التعليم والتربية، وهذا في النقاط الآتية:

- التربية عبارة عن إيقاظ قوى المرء المختلفة الكامنة في نفس الإنسان المتعلم، ويكون ذلك ذاتيا في معظم الأحيان، أما التعليم فهو عبارة عن إيصال المعلومات المختلفة إلى الذهن عن طريق معلم في معظم الأحيان.
- التربية عملية تطبيع للإنسان كي يعيش حياته، وهي عملية استمرارية من الصغر إلى الكبر، أما التعليم فإنه يعد الإنسان لمهنة أو حرفة أو أي عمل، وقد يقف التعليم عند هذا الحد، (إعداد الإنسان) بحصوله على مؤهل علمي أو شهادة ومن ثم يخرج للحياة كي يعمل، وتقف بذلك عملية التعليم ، وكل ما يؤخذ بعد ذلك عبارة عن خبرات من الحياة.
- تعتبر التربية غاية في ذاتها، والوصول إلى أقصى مراتب التربية وأهدافها الموجودة يتم عن طريق التعلم والتعليم، ولذا فإن عملية التعليم تعتبر وسيلة هامة من وسائل التربية.(2).

في ضوء التعريفات السابقة تنطلق الدراسة الراهنة من تعريف إجرائي للتعليم مفاده:

التعليم هو عملية نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم بقصد إكسابه المعارف والمعلومات والمهارات والخبرات و الإتجاهات والقيم بأبسط الطرق الممكنة.

3-1-التعليم الإبتدائي:

يعتبر التعليم الإبتدائي قاعدة السلم التعليمي في النظم التعليمية المعاصرة على اختلاف أنواعها، ويستهدف التعليم الإبتدائي مساعدة الطفل على إيجاد مهارات الإتصال الأساسية من قراءة وكتابة وحساب (3).

1- علي بوعناقة:مرجع سابق،ص38.

2- إبراهيم ناصر:مرجع سابق،ص86.

3- محمد منير مرسي:التعليم في دول الخليج العربية،عالم الكتب ،القاهرة،مصر،1989،ص115.

يشير هذا التعريف إلى أن الهدف الأساسي من التعليم الإبتدائي هو إيجاد المهارات الإتصالية التي تساعد الطفل على الكتابة والقراءة والحساب.

ويعرف التعليم الإبتدائي أيضا بأنه "المرحلة التعليمية التي تسبق مرحلة التعليم المتوسط، والتي تلي المرحلة التمهيدية وصفوف الروضات"، وقد اعتبرت اللجنة الإستشارية الدولية لليونسكو عام 1958 أن أول هدف من أهداف التعليم الإبتدائي هو تقرير وتوجيه نمو الطفل الجسماني والعقلي وغرس عادات سليمة فيه، وأن هدف التعليم العام هو تنمية الأطفال بصورة متناسقة لتمكنهم من النمو على أكمل وجه من النواحي العقلية والوجدانية والجسمانية و الإجتماعية"(1).

نلاحظ أن هذا التعريف قد أضاف أهدافا أخرى للتعليم الإبتدائي فبالإضافة إلى القراءة والكتابة والحساب، يهدف التعليم الإبتدائي إلى النمو الجسماني والعقلي وغرس عادات سليمة.

كما يعرف أيضا على أنه "مرحلة تعليم نظامية، وتهدف هذه المرحلة إلى إكساب التلاميذ الأساسيات التي تمكنهم من مواصلة الدراسة في المرحلة التالية، وتنتهي هذه المرحلة بحصول التلميذ على شهادة إتمام الدراسة الإبتدائية"(2).

ويعرف أيضا بأنه "القاعدة الأساسية التي تخدم أبناء الشعب وهو التعليم الذي تلتزم الدولة بالتوسع فيه إلى أقصى حد ممكن، وهو يعتبر الوعاء الحقيقي الذي تتقارب فيه اتجاهات ومستويات المواطن باعتبار أن هذا التعليم يستوعب جميع أطفال الدولة تقريبا"(3).

من خلال التعريفين السابقين يتبين أن التعليم الإبتدائي هو تعليم نظامي إجباري تلتزم به الدول ويهدف إلى إكساب النشء الأساسيات التي يحتاجونها في حياتهم .

ويستغرق التعليم الإبتدائي في الجزائر خمسة سنوات(4)، وسن الدخول إلى المدرسة الإبتدائية هو 6 سنوات، غير أنه يمكن منح رخص استثنائية للإلتحاق بالمدرسة وفق شروط يحددها الوزير المكلف

1- جرجس ميشال جرجس:معجم مصطلحات التربية والتعليم،دار النهضة العربية،بيروت،ط1،2005،ص193-194.

2- مجدي عزيز إبراهيم:موسوعة المعارف التربوية،ج5،عالم الكتب،القاهرة، ط1،2006،ص2823.

3- محمد جاسم محمد :سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وآفاق التطوير العام،دار الثقافة، عمان، الأردن، 2004، ص96.

4- الجريدة الرسمية:قانون رقم 08-04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، المؤرخ في 15محرم 1429،الموافق ل 23جانفي 2008، المادة47.

بالتربية الوطنية(1)، وتتوج نهاية التمدرس في التعليم الإبتدائي بامتحان نهائي يخول الحق في الحصول على شهادة نجاح(2).

من خلال هذه التعاريف المقدمة فإننا نستطيع أن ننتهي إلى تعريف إجرائي لمفهوم التعليم الإبتدائي مفاده: **التعليم الإبتدائي هو تعليم نظامي يهدف إلى النمو الجسمي والعقلي والوجداني والإنفعالي للطفل وينتهي بحصوله على شهادة إتمام المرحلة الإبتدائية.**

3-2-التعليم المتوسط

يعتبر التعليم المتوسط إمتدادا للتعليم الإبتدائي وله نفس الأهداف ويكملان معا مرحلة أساسية من التعليم، تعد التلميذ للمرحلة الثانوية بتنوع تعليمها وتخصصاتها(3).

ويعرف التعليم المتوسط بأنه "مرحلة تعليم نظامي تهدف إلى إعداد التلاميذ لمواصلة التعليم في المرحلة التالية"(4).

ويعرف أيضا بأنه المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الإبتدائي، ومدتها ثلاث سنوات أو أربع سنوات وهذا حسب النظام التربوي المعمول به في كل دولة، ففي الجزائر تستغرق مدة التعليم المتوسط أربع سنوات(5)، وتتوج نهاية التمدرس في التعليم المتوسط بامتحان نهائي يخول الحق في الحصول على شهادة تدعى "شهادة التعليم المتوسط"(6)، وتشكل المرحلتان الإبتدائية والمتوسطة مجتمعتين ما يسمى **بالتعليم الأساسي**(7)، ويهدف التعليم الأساسي في الجزائر إلى:

- تزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب.

1- المرجع السابق،المادة48.
2- المرجع السابق،المادة49.
3- محمد منير مرسي:مرجع سابق،ص125.
4- مجدي عزيز إبراهيم:مرجع سابق،ص2823.
5- الجريدة الرسمية:قانون رقم 08-04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، مرجع سابق، المادة50.
6- المرجع السابق:المادة51.
7- جرجس ميشال جرجس:مرجع سابق،ص477.

➢ منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من:

- اكتساب المهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التعلم مدى حياتهم.
- تعزيز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد الإجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث الثقافي المشترك.
- التشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة في المجتمع.
- تعلم الملاحظة والتحليل و الإستدلال، وحل المشكلات وفهم العالم الحي والجامد، وكذا السيرورات التكنولوجية للصنع والإنتاج.
- تنمية إحساس التلاميذ وصقل الروح الجمالية والفضول والخيال والإبداع وروح النقد فيهم.
- التمكن من التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الإتصال وتطبيقاتها الأولية.
- العمل على توفير ظروف تسمح بنمو أجسامهم نموا منسجما، وتنمية قدراتهم البدنية واليدوية.
- تشجيع روح المبادرة لديهم وبذل الجهد والمثابرة وقدرة التحمل.
- التفتح على الحضارات والثقافات الأجنبية، والتعايش السلمي مع الشعوب الأخرى.
- مواصلة الدراسة أو التكوين لاحقا(1).

من خلال ما تم عرضه من تعاريف تنطلق الدراسة الراهنة من تعريف إجرائي للتعليم المتوسط مفاده:

التعليم المتوسط هو تعليم نظامي يكمل أهداف التعليم الإبتدائي ويسعى إلى إعداد النشء إلى المرحلة التعليمية الثانوية ويشكل التعليم الإبتدائي والمتوسط في الجزائر ما يسمى بالتعليم الأساسي.

4-مدرسة التعليم الإبتدائي والمتوسط:

4-1-مدرسة التعليم الإبتدائي:

تعرف مدرسة التعليم الإبتدائي بأنها "المدرسة التي تقبل التلاميذ في سن السادسة، ومدة الدراسة فيها من خمسة إلى ست سنوات حسب النظام التعليمي المتبع في البلدان المختلفة"(2) ومن أهدافها:

1- الجريدة الرسمية:قانون رقم 08-04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، مرجع سابق، المادة45.

2- مجدي عزيز إبراهيم مرجع سابق،ص2823.

1- إكساب الطفل مهارات الإتصال اللغوي الأساسية، فهما وقراءة وتعبيرا خطيا وشفهيا، مع تحفيز الميل إلى المطالعة.
2- إكساب الطفل قيما إيجابية تجاه العلم والعمل و**البيئة** والتقدم والأخلاق.
3- تنمية قدرات الطفل الفنية والرياضية والحركية وحسه الجمالي.
4- إكساب الطفل مجموعة من المعارف والمهارات والقيم المتعلقة بمجتمعه من النواحي الجغرافية والتاريخية والحضارية والسكانية.
5- إكساب الطفل المهارات العلمية والرياضية الأساسية وتزويده بالمعارف و المباديء العلمية و**البيئية** والصحية(1).

من خلال ما تقدم نستطيع أن نتبنى التعريف التالي لمدرسة التعليم الإبتدائي كتعريف إجرائي للدراسة والذي مفاده :**هي المدرسة التي تقوم بالمرحلة الأولى من التربية والتعليم، وتستهدف تربية الأطفال وتعليمهم، وتحاول إكسابهم العادات والمهارات والمعلومات التي سيحتاجون إليها، في حياتهم المستقبلية، فدور المدرسة الإبتدائية لا يقتصر على تعليم الأطفال وتنوير أذهانهم فحسب، بل إن دورها يشمل ترويض وتنمية جميع ملكات الطفل الجسمية والنفسية و الإنفعالية(2).**

2-4-مدرسة التعليم المتوسط:

تعرف مدرسة التعليم المتوسط بأنها المدرسة التي تقع في السلم التعليمي بين مدرسة التعليم الإبتدائي ومدرسة التعليم الثانوي وتسمى في بعض الدول بالمدرسة الإعدادية أو الإكمالية(3).

وكتعريف إجرائي يمكن القول بأن مدرسة التعليم المتوسط هي المدرسة التي تكمل أهداف وغايات مدرسة التعليم الإبتدائي وتساعد على إعداد النشء وتزويدهم بما يحتاجونه في حياتهم.

1- جرجس ميشال جرجس:مرجع سابق،ص474-475.
2- عبد الحميد فايد:رائد التربية العامة وأصول التدريس،دار الكتاب اللبناني،بيروت ،1984،ص37-38.
3- حسن شحاته،زينب النجار:معجم المصطلحات التربوية والنفسية -عربي إنجليزي،إنجليزي عربي-مراجعة حامد عمار،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة ،2003،ص265.

5-التربية البيئية:

نلاحظ أن هذا المفهوم مركب من"التربية" و"البيئة" وعليه يجب تحديد كل مفهوم على حدى ، لنحاول تقديم وتحديد المفهوم مركبا.

5-1-التربية:

لقد وردت العديد من التعاريف والتصورات لمفهوم التربية على لسان كثير من التربويين والمفكرين وعلماء النفس والإجتماع ، ويرجع هذا إلى كون التربية من أهم تنظيمات المجتمع، ويشترك فيها المجتمع ككل بجميع أفراده وجميع مؤسساته وهيئاته، ولو حاولنا تصفح الفكر التربوي لوجدنا العديد من التعاريف التي قدمت للتربية والتي تشير في فحواها إلى الغموض الذي اكتنف مفهوم التربية فهناك من يرى بأن التربية هي "إعداد العقل السليم في الجسم السليم"(1).

لقد أتى هذا المفهوم نتيجة لاعتقاد البعض أن المعرفة هي موضوع التربية وهي من أقدم المفاهيم التي قدمت للتربية ونجدها عند "أفلاطون" و "آرسطو".

إن هذا التعريف قاصر عن إعطاء المعنى الشامل للتربية، لأن هذا المفهوم نظر إلى عملية التربية على أنها مركزة فقط على العقل الذي يتحكم في الجسم ويوجهه مع أن المتعلم لا يحضر إلى المدرسة بعقله فقط أو بجسمه فقط بل هناك جوانب أخرى كالجوانب الإجتماعية والنفسية والأخلاقية التي أهملها هذا المفهوم تماما.

ويرى "جون جاك روسو" أن التربية هي "تهذيب قوى الطفل العقلية وأن تجعله قادرا على تثقيف نفسه بنفسه "(2) وذلك لأن كل شيء حسن طالما كان في يد الطبيعة، فإذا ما مسته يد الإنسان لحقه الدمار، وهو هنا يؤمن بخيرية الإنسان والطبيعة وفساد المجتمع، ولقد اهتم "جون جاك روسو" بطبيعة الطفل وخصائص النمو وحريته والثقة به، وأهمية التربية البيئية والنشاط الذي يقوم به الطفل.

ويرى "فروبل" أن التربية هي "عملية تتفتح بها قابليات التعليم الكامنة،كما تتفتح النباتات والأزهار"(3).

1- إبراهيم عصمت مطاوع:مرجع سابق،ص34.

2- شبل بدران:التربية والمجتمع ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،2003،ص52.

3- عبد المجيد عبد الرحيم:التربية والحضارة،مكتبة النهضة العربية،القاهرة ،ط1،1967،ص168.

أما "أوجست كونت" فيرى بأن التربية تحدد في مضمونها الإجتماعي الذي يحدد دورها الوظيفي في إكساب الفرد تغيرات تجعل منه متكاملا ومتوافقا مع الآخرين(1)، فالتربية عند" كونت "هي وسيلة أساسية لتقدم المجتمع ودعم تكامل أعضائه.

أما "إميل دوركايم" فيقول بأن "الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان الذي خلقته الطبيعة، وإنما هو الإنسان كما يريد المجتمع أن يكون" (2).

بمعنى أن التربية عند "دوركايم" لا تزيد عن أنها ظاهرة إجتماعية تتميز بكل قواعد الظاهرة الإجتماعية الأخرى وعلى رأسها الإلزام والقهر والإستمرارية ، فهو يقترح أن يقتصر مصطلح التربية على التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تتهيأ بعد للمشاركة في الحياة الإجتماعية.

ويعرف "جون ديوي" التربية على أنها:"عملية مستمرة في إعادة بناء الخبرة بقصد توسيع وتعميق محتواها الإجتماعي، في حين أنه في نفس الوقت يكتسب الفرد ضبطا وتحكما في الطرائق المتضمنة في العملية "، وهذا يعني أن التربية ليست سوى سلسلة مترابطة من الخبرات، تؤدي كل خبرة إلى خبرات أخرى ، فتتسع ارتباطات واتصالات الفرد بالمحيط ، وتنمو ثروة المعاني عند الفرد(3).

هذا عن مفهوم التربية في الفكر التربوي ، أما الجذور اللغوية لكلمة التربية في اللغة العربية فإنها تعود إلى الفعل ربى-يربي –تربية الصبي ويقصد بذلك نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية.

كما تفيد بعض المراجع إلى أن كلمة "تربية" لها أصول لغوية ثلاثة:

الأصل الأول:ربا، يربو بمعنى زاد ونما.

الأصل الثاني:ربي يربي، ومعناها نشأ وترعرع.

الأصل الثالث: رب يرب بمعنى أصلحه ، وتولى أمره، وساسه وقام عليه(4).

وهذا يعني أن التربية من الناحية اللغوية مشتملة على أكثر من معنى واحد(التنمية والرعاية والتكبير).

1- السيد علي الشتا،فادية عمر الجولاني:علم الإجتماع التربوي،مطبعة الإشعاع الفنية ،1997،ص80.
2- رونيه أوبير:التربية العامة،ت عبد الله عبد الدايم،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط4،1997،ص66.
3- مربوحة بولحبال نوار:مرجع سابق ،ص108-109.
4- شبل بدران:مرجع سابق،ص48.

ويشير المعنى الإصطلاحي للتربية "إلى السعي لإيجاد التغيير المطلوب في الفرد وإيصاله إلى التكامل التدريجي و المستمر" (1).

ويقصد بمصطلح التربية وخاصة في علم الإجتماع بأنه:"نظام إجتماعي يحدد الأثر الفعال للأسرة والمدرسة في تنمية النشء من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في البيئة التي يعيش فيها"(2).والتربية بهذا التعريف تعني التنشئة والتنمية، فهي العملية التي يقوم بها الكبار في المجتمع لتنشئة الأفراد.

كما تعرف أيضا بأنها "عملية تتكامل فيها المعارف والسلوك"(3).

ووفق هذا التعريف فإن التربية تشمل النواحي التطبيقية والنظرية وكذلك نمو الذوق والحكم على الأشياء بين عناصر الحياة، ففي التربية لا توجد حواجز فاصلة بين النواحي النظرية والتطبيقية، لأن كل منها يؤدي إلى مزيد من المشاركة الفعالة في العملية الشاملة للتفاعل الإجتماعي.

وتعرف أيضا بأنها:"عملية تعلم لأنماط سلوكية مختلفة" فالطفل ينتقي من المجتمع الذي يعيش فيه مثيرات معينة يستجيب لها استجابات نمطية بحيث إذا ظهرت هذه المثيرات فإن الإستجابات التي تعلمها تكون رد الفعل المباشر لهذه المثيرات(4).

ومن أحدث التعاريف التي قدمت للتربية هو التعريف الذي يدور حول عملية التكيف وهو أن التربية "عملية تكيف أو تفاعل بين المتعلم(الفرد) وبيئته التي يعيش فيها"(5). أي أن التربية عملية تكيف مع البيئة المحيطة بكافة محتوياتها.

في ضوء ما تطرقنا إليه من تعريفات مختلفة ننتهي إلى تعريف إجرائي للتربية مفاده:

التربية عملية تكوين وتنمية الإتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات عند الأفراد

1- علي بوعناقة:مرجع سابق،ص35.
2- مربوحة بولحبال نوار:مرجع سابق،ص106.
3- عبد المنعم عبد القادر الميلادي:مرجع سابق، ص82.
4- منى محمد علي جاد:التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها،دار المسيرة،عمان الأردن، ط1،2005 ، ص29.
5- ابراهيم ناصر:مرجع سابق،ص60.

في اتجاه معين لتحقيق الأهداف التي يضعها المفكرون، وتحقق هذه العملية استقرار حياة الأفراد ورفاهيتهم وتنمية مجتمعهم(1).

5-2-البيـــئـــة:

لم يتفق العلماء في تحديد مفهوم البيئة، بل تعددت معانيها وتباينت حسب تخصصاتهم، فكل منهم يعرفها حسب رؤيته، ويعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في اللغة العربية إلى الفعل الماضي"باء"، فيقال باء إلى الشيء بمعنى رجع إليه، وقد أطلق هذا اللفظ على معنى المنزل الذي ينزل به الإنسان فمنزل الإنسان هو معاده الذي يرجع إليه بعد كل عشية في سبيل قضاء شؤونه.

والمنزل المقصود بالبيئة في الإطار اللغوي هو أوسع من المعنى المحدود الذي يطلق على المنزل بمعنى السكن، إذ هو يشمل ما حوله من المكان أيضا، فبيئة القوم هي موضع نزولهم من واد أو سفح جبل(2)، وفي القرآن الكريم يقول سبحانه وتعالى:"والذين تبوءوا الدار و الإيمان"(3)، أي اتخذوا المدينة المنورة بيئة أي منزلا، والمدينة أوسع نطاقا من المنازل التي نسكنها.

وتعرف كلمة البيئة في اللغة الفرنسية "environnement " –وهي مشتقة من الفعل "environner"- وتعني "مجموعة الظروف الطبيعية للمكان من هواء وماء وأرض والكائنات الحية المحيطة بالإنسان التي تشمل الكائنات الحية وما تحتويه من مواد".

ويدل لفظ البيئة في المعاجم الإنجليزية على مصطلحين متداخلين وهما "environment" والتي تعني مجموعة الظروف أو المؤثرات الخارجية التي لها تأثير في حياة الكائنات بما فيها الإنسان، ومصطلح "écology" الذي يعني علم البيئة هذا الأخير الذي يُعَرفُ البيئة بأنها الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها (4).

وتعرف البيئة أيضا بأنها "الموقع أو المكان أو المنطقة التي تتوافر فيها الأسباب الملائمة لعيش الكائنات الحية(5).

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:البيئة والمجتمع،المكتب الجامعي الحديث،مصر،ص161.
2- عبد المجيد عمر النجار:قضايا البيئة من منظور إسلامي،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الدوحة،1999، ص18.
3- القرآن الكريم:سورة الحشر،الآية-09-.
4- عدنان أبو مصلح:معجم علم الإجتماع،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان الأردن،ط1،2006،ص117.
5- جرجس ميشال جرجس:مرجع سابق،ص133.

يتبين لنا من خلال ما سبق أن المعنى اللغوي للبيئة هو المكان أو المنزل الذي يتخذه الإنسان أو الحيوان مقرا لإقامته، والعيش فيه، بكل ما فيه من ظروف.

هذا عن الناحية اللغوية لمفهوم البيئة، أما اصطلاحا فتعرف البيئة على أنها "حيز مكاني له صفاته الطبيعية و الحياتية المميزة والذي يضم كل العناصر الأساسية في حياة الكائنات الحية، كالمناخ بعناصره المختلفة والطاقة والضوء والتربة...إلخ، فالبيئة تتكون من كل العوامل الخارجية المؤثرة في المجتمعات الحية بكل أنواعها وفصائلها"(1).

كما تعرف أيضا بأنها" الوسط المحيط بالإنسان والذي يشمل جميع العوامل الحيوية وغير الحيوية التي تؤثر بالفعل على الكائن الحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في أي فترة من تاريخ حياته"(2).

يتضح لنا من خلال هذين التعريفين أن البيئة هي كل العوامل الخارجية المؤثرة في حياة الكائنات من عوامل فيزيائية غير حية وعوامل حية.

ولقد أعطى مؤتمر استكهولم عام 1972 تعريفا للبيئة بحيث أصبحت تدل على "ذلك الرصيد من الموارد المادية و الإجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته"(3).

يركز هذا التعريف على أن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من أشياء مادية وعلاقات إجتماعية، تضمن له إشباع حاجاته الأساسية.

وتعرف البيئة أيضا على أنها "كل ما هو خارج عن الكائن الحي"(4).

ومعنى ذلك أن البيئة هي كل ما هو خارج عن الكائن الحي من ماء، وهواء، وتربة، وأرض، ومناخ، ومصانع ومبان، وأناس وأحداث وقيم ومعايير وما إلى ذلك.

وتعرف أيضا على أنها:"كل العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة عقلية أو اجتماعية، وكذلك العوامل الجغرافية والمناخية، من سطح ونبات و مجودات وحرارة ورطوبة

1- صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، دار الفكر ،دمشق،2002،ص15.
2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مشكلات المدينة -دراسة في علم الإجتماع الحضري-مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2005،ص27.
3- نجم العزاوي،عبد الله حكمت النقار:إدارة البيئة ونظم ومتطلبات وتطبيقات iso 1400 ،دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن،2007،ص93.
4- عبد الرحمن محمد عيسوي:في علم النفس البيئي،منشاة المعارف،الإسكندرية ،1997،ص16.

والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين"(1).

كما تعرف أيضا على أنها "كل الظروف الطبيعية التي هي من صنع الخالق عز وجل كالهواء والمياه والتربة، وهي ما يقصد بها بالبيئة الطبيعية، وتشمل أيضا البيئة الصناعية التي يطلق عليها ثقافة المجتمع"(2)، نلاحظ من خلال هذين التعريفين أن البيئة هي كل ما يحيط بالفرد أو المجتمع من عوامل طبيعية وثقافية والتي تؤثر فيه.

وتعرف البيئة أيضا بأنها :"كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيه"(3)، وهنا نجد بعض الإختلاف في تعريف علماء الإجتماع وعلماء النفس للبيئة ، فعلماء الإجتماع يؤكدون على دراسة الظروف أو الحوادث الخارجية عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيقية أو إجتماعية أو ثقافية ، بينما نجد علماء النفس يدخلون في تعريفهم للبيئة المصادر الداخلية للمثيرات، فهم يعرفون البيئة على أنها "مجموعة شروط خارجة عن جسم معين ومن شأنها أن تؤثر فيه"، فالتعبير مرادف بصورة عامة للوسط، إلا أن هذا الأخير يستعمل أيضا بالنسبة إلى الشروط الداخلية، ففي علوم النفس التفاعلية، يدل المحيط على الوسط الذي يعيش فيه الجسم ويتفاعل معه(4)، وهنا يبرز الإختلاف بين التعريفين.

وتعرف البيئة أيضا على أنها "ذلك المستودع لموارد الإنسان وعناصر الثروة المتجددة وغير المتجددة، والتي تتفاعل مع بعضها البعض، وتؤثر على الإنسان وتتأثر به"(5).

وتعرف أيضا بأنها "كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان مؤثرا ومتأثرا به"(6).

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا وجود علاقة متبادلة بين الإنسان وبيئته وهي علاقة تفاعلية بينهما أي علاقة تأثير وتأثر.

1- أحمد شفيق السكري:قاموس الخدمة الإجتماعية والخدمات الإجتماعية،دار المعرفة،القاهرة ،2000،ص25.
2- نظيمة أحمد محمود سرحان:منهاج الخدمة الإجتماعية لحماية البيئة من التلوث،دار الفكر العربي، القاهرة، 2005،ص14.
3- محمد عاطف غيث:قاموس علم الإجتماع،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2006،ص143.
4- رولان دورون ، فرنسواز بارو :موسوعة علم النفس،ت فؤاد شاهين، المجلد الأول ،منشورات عويدات للنشر والطباعة، بيروت ،ط1،1997،ص415.
5- جمال الدين السيد علي صالح:الإعلام البيئي،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية ،2003،ص46.
6- عزوز كردون وآخرون:البيئة في الجزائر -التأثيرات على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية،دار الهدى، عين مليلة،الجزائر،2001،ص47.

وهناك من يعرف البيئة على أنها "الوسط الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ومأوى ودواء، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر(1).

من التعريف السابق يتضح أن البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته، وإنما تشمل أيضا علاقة الإنسان التي تنظمها المؤسسات الإجتماعية، والعادات والأخلاق والقيم، والعلاقات المتبادلة، فهذا التعريف يتضمن ثلاثة أبعاد وهي :البعد الأيكولوجي، البعد الإجتماعي الإقتصادي، البعد الإجتماعي الثقافي.

كما تعرف أيضا على أنها "الإطار الذي يعيش فيه الإنسان بما يحويه من مكونات حية وغير حية، وبما فيه من ظروف وأحوال اجتماعية واقتصادية وثقافية، تؤثر على الإنسان ويتعامل معها ويؤثر فيها، وهذا في إطار العلاقات المتبادلة بين مكونات هذه البيئة من جهة، وبين الإنسان وهذه المكونات من جهة أخرى"(2).

وتعرف أيضا على أنها "الإطار الذي يضم كل من المكونات الفيزيائية والكيماوية والبيولوجية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية التي تتفاعل مع بعضها البعض"(3).

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان ويتأثر به ويؤثر فيه.

في ضوء التعريفات السابقة فإننا نستطيع أن نتبنى التعريف التالي للبيئة كتعريف إجرائي للدراسة: **فالبيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من مكونات طبيعية أو مشيدة وظروف اجتماعية وثقافية، والتي تتفاعل مع الإنسان بشكل مباشر أو غير مباشر**(4).

3-5- مفهوم التربية البيئية:

يعتبر مفهوم التربية البيئية مفهوما تربويا حديثا لم يتبلور إلا بعد مؤتمر استوكهولم ، وهذا بعد بداية انبثاق الوعي بالمشكلات البيئية الكبرى، كمشكلة السكان، ومشكلة التلوث، ومشكلة استنزاف

1- السيد سلامة الخميسى:التربية وقضايا البيئة المعاصر-قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم-،دار الوفاء، الإسكندرية، 2000،ص22.
2- مجدي عزيز إبراهيم:مرجع سابق،ج1،ص702.
3- محمود عبد المولى:البيئة والتلوث،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ،2005،ص198.
4- فاطمة عبد الله آل خليفة: التربية البيئية في الإسلام –منهج الكون ومنهج الإنسان -،دار الفكر العربي،القاهرة، 2004،ص22.

الموارد، ومشكلة الطاقة، و مشكلة الغذاء، غير أن جذورها الفكرية قديمة جدا فهي تعود إلى الديانات السماوية، وبعض الديانات الأخرى كالهندوسية و البوذية .

ولقد تعددت الآراء حول مفهوم التربية البيئية ومدلولها، بتعدد مفهوم العملية التربوية وأهدافها من ناحية، ومدلول البيئة ومفهومها ولاختلاف تطور الإهتمام بها من جهة أخرى.

فلقد جاء في توصية لجنة التعليم (UCN) تحت رعاية وإشراف اليونسكو عام 1970 على أن التربية البيئية هي" أسلوب ونمط التعرف على أحسن ما في الكون ، وإيضاح الأفكار والآراء التي تساعد على تطوير المهارات الضرورية والسلوك اللازم، لفهم وتطوير العلاقات المتداخلة بين البشر ومدى ما يتمتعون به من ثقافة، وما تمثله البيئة التي تحيط بهم"(1).

يشير هذا التعريف إلى أن التربية البيئية هي مجموع المعارف والأساليب والمهارات والسلوكيات، التي تسعى لفهم وتطوير العلاقة بين الإنسان والبيئة.

ولقد عرف مؤتمر منظمة الدول الأمريكية حول التعليم والبيئة في الأمريكيتين عام 1971، التربية البيئية على أنها:" تشمل تعليم اتخاذ الأحكام بشأن القيم والقدرة على التفكير بوضوح بالمشكلات المعقدة عن البيئة، ذات الطابع السياسي و الإقتصادي والفلسفي في آن واحد"(2).

من خلال هذا التعريف يتبين أن التربية البيئية تتمثل في أن نجعل الإنسان على دراية ونعلمه كيف يتصرف، وبطريقة صحيحة اتجاه مشكلة بيئية ذات طابع سياسي واقتصادي وفلسفي.

ويعتبر مؤتمر استوكهولم عام 1972 أكبر تظاهرة دولية انعقدت من أجل البيئة، ولعل من أبرز التوصيات التي صدرت عن هذا المؤتمر، التوصية رقم (96)، والتي تصلح أساسا ومنطلقا للبرامج المتعلقة بالتربية البيئية ، حيث تطالب هذه الوصية الوكالات التابعة للأمم المتحدة ولاسيما اليونسكو وغيرها من المؤسسات الدولية، باتخاذ التدابير اللازمة لوضع برنامج جامع لعدة فروع علمية للتربية البيئية في المدرسة ، على أن يشمل كل مراحل التعليم ويكون موجها للجميع(3).

1- حسين علي السعدي:أساسيات علم البيئة والتلوث،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص386.

2- صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:مرجع سابق،ص54.

3- رشيد الحمد،محمد سعيد صباريني:البيئة ومشكلاتها،عالم المعرفة،الكويت،1979،ص179.

ولقد عرفت اللجنة الوطنية الفلندية لليونيسكو في ندوة التربية البيئية عام 1974 التربية البيئية بأنها "طريقة تنفيذ أهداف الحماية، والتربية البيئية ليست منفصلة عن العلم أو أي دراسة أخرى، بل يجب تنفيذها طبقا لمبدإ التربية المتكاملة مدى الحياة"(1).

يركز هذا التعريف على أن التربية البيئية هي جزء من التربية بمفهومها الشامل و تهدف بالضرورة إلى حماية البيئة.

أما ندوة بلغراد عام 1975 فعرفتها بأنها "ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع مهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالإلتزام مما يتيح له أن يمارس فرديا وجماعيا حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور"(2).

يشير هذا التعريف إلى أن التربية البيئية هي جملة من المعارف والمعلومات التي تثير القدرات العقلية والوجدانية للإنسان، وتكوين جيل قادر على حل المشكلات البيئية.

و لقد عرفت التربية البيئية في مؤتمر تبليسي عام 1977 بأنها:"عملية إعادة توجيه وربط مختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات ويتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنب المشكلات البيئية و الإرتقاء بنوعية البيئة"(3).

من خلال هذا التعريف يتبين أن التربية البيئية عملية تهدف في أساسها إلى تحسين نوعية البيئة و تجنب مشكلاتها وهذا من خلال ربط مختلف المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات التي اكتسبها الفرد.

وعرفها المشتركون في اجتماع برنامج الأمم المتحدة للبيئة بباريس عام 1978 بأنها "العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات التي تمكنهم من تحمل المسؤولية الفردية والجماعية اتجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة(4).

1- صالح محمود وهبي،ابتسام درويش العجي :مرجع سابق،ص54.
2- أحمد عبد الرحيم السايح،أحمد عبده عوض:قضايا البيئة من منظور إسلامي،مركز الكتاب للنشر،مصر، ط1، 2004 ص63.
3- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق،ص130.
4- جمال الدين السيد علي صالح:مرجع سابق،ص80.

كما تعرف أيضا بأنها "الجهود التي تبذلها الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في توفير قدر من الوعي البيئي لكافة المواطنين في مختلف الأعمار والظروف البيئية بحيث يكون هذا الوعي البيئي إسهاما مباشرا في توجيه سلوك هؤلاء الأفراد نحو المحافظة على بيئاتهم الطبيعية والمشيدة بشتى الأساليب والوسائل التي تمكنهم من ذلك"(1).

يركز هذين التعريفين على أن التربية البيئية عملية تعليمية تهدف بالأساس إلى خلق وعي بيئي لدى الإنسان، والإنسان الواعي هو الذي يعرف و يدرك ما يدور حوله، وله دور في مجريات الأحداث التي تشكل حياته وحياة أمته والحياة الإنسانية بعامة و المسؤول عن هذه العملية هي المؤسسات الرسمية كالمدارس مثلا والمؤسسات غير الرسمية كالجمعيات...

هذا وقد عرفت جامعة الدول العربية التربية البيئية على أنها :"جهد تعليمي موجه نحو تكوين المدركات و الإتجاهات والقيم والمهارات لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته الحضارية من جهة، وبيئته الطبيعية بأبعادها المختلفة من جهة أخرى حتى يكون قادرا بنفسه والشراكة مع غيره على اتخاذ القرارات ، نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من أجل تحسين نوعية حياته وأسرته ومجتمعه والعالم"(2).

وتعرف التربية البيئية أيضا بأنها "عملية تطوير قيم ومواقف ومهارات ضرورية لاكتساب المعرفة واحترام العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته وتقدمه التكنولوجي بمحيطه الحيوي وغير الحيوي وكذلك لتساعد الأفراد على العمل بشكل ذكي لحل المشكلات البيئية"(3).

يتضح لنا من خلال هذين التعريفين أن التربية البيئية هي عملية تهدف إلى حماية البيئة واحترامها من خلال المحافظة عليها وعدم الإخلال بنظامها البيئي ، وهذا من خلال تكوين معلومات ومعارف واستجابات وقيم تنظم العلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته.

وتعرف التربية البيئية أيضا بأنها" تعلم كيفية استخدام التقنيات الحديثة، وزيادة إنتاجيتها وتجنب

1- منى محمد علي جاد:مرجع سابق ،ص95.
2- جامعة الدول العربية،الأمانة العامة،إدارة البيئة والتنمية المستدامة،الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة:دراسة تحليلية لوضع التربية البيئية بمراحل التعليم العام لبعض الدول العربية بين الواقع...والرؤية المستقبلية،مقدمة إلى لجنة تسيير برنامج التربية و التوعية والإعلام البيئي في إجتماعها السابع عشر،2003،ص5-6.
3- مجدي عزيز إبراهيم:مرجع سابق،ج1،ص705.

المخاطر البيئية وإزالة العطب البيئي القائم، واتخاذ القرارات البيئية العقلانية"(1).

يشير هذا التعريف إلى أن التربية البيئية تسعى إلى تعلم كيفية استخدام التكنولوجيات الصديقة للبيئة، وابتعاد الإنسان عن كل مظاهر الترف التي قد تضر بالبيئة والترشيد في استغلال ثرواتها.

وتعرف أيضا بأنها "عبارة عن برنامج تعليمي يهدف إلى توضيح علاقة الإنسان وتفاعله مع بيئته الطبيعية وما بها من مواد، لتحقيق اكتساب التلاميذ خبرات تعليمية تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات حول البيئة، ومواردها الطبيعية"(2).

وتعرف أيضا بأنها" تمكين الطفل من التعامل بصورة واعية مع النظم البيئية المحيطة به، من خلال فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة، نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية والطبيعية و الإجتماعية والثقافية"(3).

من خلال التعريفين السابقين يتضح أن التربية البيئية موجهة بالدرجة الأولى إلى النشء الصاعد، وهذا من خلال توعيتهم بمفهوم البيئة وعناصرها، والنظم البيئة و الإتجاهات التي تساعدهم على فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة.

وبناءا على كل ما تقدم فإنه يمكن القول، بأن التربية البيئية تشترك في مجموعة من الخصائص، نذكر من بينها ما يلي:

- تهدف التربية البيئية كنشاط إنساني إلى تكوين الوعي البيئي لدى الأفراد، وتنميته وبنائه تماشيا مع ما تتطلبه البيئة من عناية واهتمام.
- تدعو التربية البيئية الإنسان إلى فهم البيئة بكل مكوناتها، فهما مبنيا على الحقائق والمعلومات التي تكشف علاقة البيئة بالإنسان.
- تقوم التربية البيئة بدعوة الأفراد للعمل لصالح البيئة، كل من موقعه الإجتماعي.
- تلازم التربية البيئية الإنسان مدى حياته، فهي لا تعرف حدودا زمنية على الإطلاق، باعتبار الجميع مسؤول عن البيئة في كل المراحل العمرية.
- تسعى التربية البيئية من خلال نتائجها لما فيه صلاح الأفراد وبيئتهم.

1- راتب السعود:الإنسان والبيئة-دراسة ميدانية في التربية البيئة-،دار الحامد،عمان،الأردن،2004،ص214.

2- أحمد إبراهيم شلبي:البيئة والمناهج المدرسية،مؤسسة الخليج العربي،الإسكندرية، 1986،ص70.

3- منى محمد علي جاد:مرجع سابق،ص96.

- تدعو التربية البيئية إلى اتخاذ مواقف إيجابية و مسؤولة اتجاه البيئة وذلك باحترامها ودعوة الآخرين إلى ذلك(1).

من خلال هذه الخصائص و التعاريف السابقة للتربية البيئية فإننا نستطيع أن ننتهي إلى تعريف إجرائي لمفهوم التربية البيئية مفاده:

التربية البيئية هي عملية اكتساب معارف ومعلومات، وتكوين إتجاهات ومفاهيم ومهارات وقدرات لدى الأفراد، وهذا من أجل فهم وتقدير العلاقة بين الإنسان وكل ما يحيط به من مكونات طبيعية أو مشيدة، بغرض تحقيق الإستقرارا والرفاهية في حياة الأفراد، وذلك بما يتماشى مع ما تتطلبه البيئة من عناية واهتمام

سادسا:الدراسات السابقة:

تلعب الدراسات السابقة دورا حيويا بالنسبة للبحث، إذ توفر للباحث المعلومات النظرية والشواهد الواقعية والتاريخية لتكون انطلاقة يبني على أساسها الباحث أفكاره، ويطرح توجهاته، كما أنها قد تساعد الباحث في صياغة فروضه، وتوضح له المنهج والأدوات التي تمت الإستعانة بها، ومن بين أهم الدراسات التي رأينا أنها تتشابه وتتقاطع مع موضوع بحثنا نذكر:

1- الدراسة الأولى:

و الموسومة بـــ" مدى أهمية مفاهيم التربية البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بالرياض، و مدى تعاملهم معها من وجهة نظر معلميهم"، كلية المعلمين بالرياض سنة 2007، قام بها الباحث" مساعد بن عبد الله النوح"، ويحدد الباحث مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

- ما مدى أهمية مفاهيم التربية البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بالرياض وما مدى تعاملهم معها من وجهة نظر معلميهم؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي، الأسئلة الفرعية التالية :

- ما مدى أهمية مفاهيم التربية البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بالرياض، وما مدى وعيهم بها من وجهة نظر معلميهم في الجانب المعرفي؟

1- الموقع:01أكتوبر2008،سا 11:32،www.addi4all.net ،رشيد عدي،ماهية التربية البيئية،ص10.

- ما مدى أهمية مفاهيم التربية البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بالرياض، وما مدى تأثرهم بها من وجهة نظر معلميهم في الجانب الوجداني؟
- ما مدى أهمية مفاهيم التربية البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بالرياض، وما مدى ممارستهم لها من وجهة نظر معلميهم في الجانب المهاري؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة أهمية مفاهيم التربية البيئية ودرجة تعامل تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالرياض مع المفاهيم ذاتها؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة تبعا لمتغيرات : المؤهل العلمي، والخبرة في التعليم الابتدائي، والتخصص، وموقع مركز الإشراف التربوي؟

حدود الدراسة:

لقد اقتصرت الدراسة على معلمي الصف السادس إبتدائي في مدارس المرحلة الابتدائية الحكومية بمدينة الرياض، والذين هم على رأس العمل في العام الدراسي2005-2006 م وعددهم (1600) معلمٍ موزعين على (400) مدرسة.

ولقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي المسحي، وذلك لأنه أنسب أنواع المناهج لهذه الدراسة، فهو الذي يهتم باستجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم؛ وذلك لوصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب، وقد أخذت هذه الدراسة بالعينة العشوائية البسيطة ؛ وذلك لسببين، الأول: وهو أن أعداد معلمي الصف السادس من مختلف التخصصات التي تتوافر في المرحلة الابتدائية غير محددة، سواء من إدارة التربية والتعليم للبنين بالرياض في إحصائيتها التي زودت بها الباحث أو من مدراء المدارس، والذين أفادوا في أثناء مقابلات الباحث معهم واتصالاته الهاتفية بهم بأنه لا يوجد معلم مخصص لتدريس مقررات الصف السادس، بل يقوم بتدريس مقررات صفــوف دراسية مختلفة من المرحلة الابتدائية ومن بينها الصف السادس، والثاني، وهو أن أعداد المدارس الابتدائية بمدينة الرياض كبيرة، إذ تصل إلى (400) مدرسة ابتدائية موزعة على مراكز الإشراف التربوي.

وبالتالي فإن عينة البحث، قد تألفت من (500) معلمٍ تم اختيار أفرادها من (80) مدرسة موزعة على مراكز الإشراف التربوي باستخدام جدول الأعداد العشوائية، إذ قام الباحث بالاختيار الطولي مع المعلمين، ومرة بالاختيار العرضي مع المدارس. وبلغت عدد نسخ الإستمارة التي دخلت التحليل الإحصائي (332) نسخة، ويمثل: هذا (66%) من حجم العينة الأصلي.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اتضح أن مفاهيم التربية البيئية الموزعة إلى جوانب: المعرفي والوجداني و المهاري مهمة لتلاميذ الصف السادس بالرياض، بينما تعاملهم مع المفاهيم ذاتها كان بصورة أقل وذلك على درجات متفاوتة.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين درجة أهمية مفاهيم التربية البيئية ودرجة تعامل تلاميذ الصف السادس بالرياض مع المفاهيم ذاتها في الجوانب: المعرفية والوجدانية و المهارية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة بفعل تأثير متغيري التخصص ومركز الإشراف التربوي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة بفعل متغيري المؤهل العلمي والخبرة في التعليم الابتدائي.

و على ضوء نتائج الدراسة، فإن الباحث يقدم توصيات، قد تسهم في إعطاء مفاهيم التربية البيئية عناية تتناسب والمستوى المرجو منها، وتتلخص هذه التوصيات في التالي:

- الاعتناء بمفاهيم التربية البيئية التي تهم تلاميذ الصف السادس سواء على مستوى المدرسة أم على مستوى المناهج الدراسية المقررة عليهم ، وذلك من خلال طلب آراء معلمي هذا الصف الدراسي عند بناء المناهج الدراسية أو إعادة النظر في محتوياتها أو عند التخطيط للأنشطة الطلابية ذات الصلة بالبيئة.
- الارتفاع بوعي تلاميذ الصف السادس ابتدائي بالمفاهيم البيئية لتكون عند المستوى المرجو، ليأتي تأثرهم بها وممارستهم لها بالصورة المرغوب فيها.
- إقامة مسابقات لتلاميذ الصف السادس ابتدائي عن السلوك البيئي الجيد، وتقديم جوائز مشجعة للتلميذ الذي يتسم سلوكه البيئي بالإيجابية.
- تشجيع تلاميذ الصف السادس ابتدائي على عمل أنشطة عن الممارسة البيئية المرغوب فيها على مستوى البيت، أو على مستوى المسجد، أو على مستوى الحي السكني.
- تشجيع التلاميذ على تقويم الممارسات البيئية لزملائهم داخل المدرسة وخارجها وخلال هذا التقويم يتعرفون على الحسن والقبيح من هذه الممارسات.
- إقامة دورات قصيرة الأمد لمعلمي بعض التخصصات؛ بقصد تعريفهم بأدوار تخصصاتهم نحو البيئة، مثل: معلمي: العلوم الشرعية، والتربية البدنية، واللغة الإنجليزية.
- إتاحة فرص واسعة لمعلمي الصف السادس ابتدائي من ذوي التأهيل العلمي الأقل من

الجامعي، وذلك بقصد الارتفاع بمؤهلاتهم العلمية إلى المؤهلات الجامعية.

- إقامة دورات لمعلمي الصف السادس ابتدائي، للتدريب على استخدام أسلوب الدراسات البيئية، لتحقيق الوعي المعرفي السليم، والتأثر الوجداني الحسن والممارسة المهارية المرغوب فيها(1).

إن هذه الدراسة تتشابه مع هذا البحث، في كونها عالجت موضوع التربية البيئية وعلاقته بالتعليم، أما عن نقاط الإختلاف فتتمثل في تركيزها على مدى أهمية مفاهيم التربية البيئية بالنسبة للتلاميذ، من وجهة نظر المعلمين، في حين يركز بحثنا على دور كل من المعلم والمنهج في تكريس التربية البيئية، كما يختلف معه أيضا من حيث مجتمع البحث، فقد اعتمدت الدراسة على فئة المعلمين كمجتمع للبحث، في حين اعتمد بحثنا على فئة التلاميذ كمجتمع للبحث.

2 - الدراسة الثانية:

تهدف الدراسة الحالية، والتي جاءت تحت عنوان" دراسة تحليلية لمحتوى كتب القراءة والمحفوظات للمرحلة الإبتدائية العليا في مجال التربية البيئية في المملكة العربية السعودية" للباحثين "أسماء إلياس"، "الجوهرة بوبشيط" إلى التعرف عن واقع مفهومات التربية البيئية في كتب القراءة والمحفوظات للمرحلة الابتدائية العليا في المملكة العربية السعودية، وتكرارها، وتحديد شكل المحتوى الذي وردت فيه. وللإجابة عن سؤال البحث الأساسي وهو : " ما واقع التربية البيئية في كتب القراءة والمحفوظات في المرحلة الابتدائية ؟ " استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وقد اقتصرت على تحليل محتوى كتب القراءة والمحفوظات للصفوف : (الرابع، الخامس، السادس الابتدائي) في المملكة العربية السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن حجم الفقرات المتعلقة بالمفهومات البيئية في الكتب موضع الدراسة، تتناسب مع طبيعة المادة من جهة، ومع طبيعة الأهداف الخاصة بها من جهة أخرى، وإن كان هناك تمايز كبير بين المجالات، أي أن التوازن كان معدوماً بين الحجم المخصص لكل مجال من المجالات، وخاصة مجال " المشكلات البيئية " الذي حصل على نسبة 3.2٪ من عدد الفقرات الإجمالي فقط، وعلى نسبة 29.3٪ من عدد الفقرات المتعلقة بالمفهومات البيئية، وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بأهمية المشكلات المطروحة، وخطورتها، وضرورة طرحها ومناقشتها، وترك المجال مفتوحاً لاقتراح الحلول المناسبة لها.

1- الموقع:14جانفي2009،17 أكتوبر 2009،سا 15:48
http://www.tcr.edu.sa/ar/reseaches/pdf/reseaches/nooh-1.pdf

- كما بيّنت الدراسة أن المفهومات البيئية حظيت باهتمام كبير في كتب الصف الخامس، تلتها كتب الصف السادس، ثم كتب الصف الرابع التي احتلت المرتبة الثالثة.
- وأظهرت النتائج أن معظم المفهومات البيئية وردت بشكل ضمني غير صريح، ولم تحظ العناوين الرئيسة إلاّ بنسبة 30٪ من مجموع عناوين النصوص المتعلقة بالمفهومات البيئية.

وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات، أهمها :

التركيز على المشكلات البيئية كلما ارتقينا بالسلّم التعليمي، وإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول المفهومات البيئية في الكتب المدرسية، والتأكيد على تطبيقات التربية البيئية في الكتب، من خلال التمرينات والأنشطة المتنوعة الصفيّة واللاصفيّة، وتحديد المشكلات البيئية المحلية، ودراستها بشكل أكثر عمقاً واتساعاً، وإقامة دورات للمعلمين في مجال التربية البيئية بالتعاون مع الجهات المختصة(1).

نسجل تشابها بين هذه الدراسة وهذا البحث ، من حيث تناولها لإحدى محاور الدراسة وهو محور المناهج، كما أن التوصيات التي انتهت إليها الدراسة اعتمدت الباحثة عليها بشكل كبير عند إجراء مقابلات مع بعض المعلمين، وعند عرض بعض الكتب المدرسية.

3- <u>الدراسة الثالثة:</u>

وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، بجامعة منتوري قسنطينة، للسنة الجامعية 2009/2008، من إعداد الباحث "نوار بورزق"، تحت إشراف الدكتور"يوسف عنصر"، و المعنونة بـــ "دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي" –دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بوالعيد بالشريعة ولاية تبسة-، حاول الباحث من خلالها الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

- ما هو دور مؤسسة التعليم الثانوي الجزائري في نشر الوعي البيئي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي، الأسئلة الفرعية التالية:

- هل أن إدارة مؤسسة التعليم الثانوي تعمل على نشر الوعي البيئي؟
- هل أن أستاذ التعليم الثانوي يعمل على نشر الوعي البيئي؟
- هل تساعد المناهج التربوية للتعليم الثانوي على نشر الوعي البيئي؟

وقد اعتمد الباحث على طريقة المسح الإجتماعي بالعينة التي تعتبر إحدى طرائق المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة في التلاميذ الذين مسهم الإصلاح بمختلف مستوياتهم.

1- الموقع:15جانفي 2009، www.uqu.edu.sa/majalat/humanities/vol14/fa.fr

أما فيما يخص العينة، فقد بلغ أفراد العينة 120 مفردة، وهو ما يمثل نسبة 12.75% من مجموع أفراد مجتمع البحث، غير أنه بعد استبعاد الإستمارات غير المستوفية للشروط العلمية المطلوبة،تعامل الباحث مع 112 إستمارة، أي أن نسبة العينة أصبحت 11.90 %.وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تلعب إدارة مؤسسة التعليم الثانوي دورا جد ضعيف في نشر الوعي البيئي.
- يساهم الأساتذة بدرجة كبيرة في عملية نشر الوعي البيئي، وذلك من خلال قيامهم بمناقشة المواضيع البيئية مع التلاميذ وتوجيههم إلى أنجع السبل والطرق في التعامل مع البيئة ومشكلاتهم، إلا أنهم يفتقدون للمبادرة، ويتقيدون بصورة كبيرة بما جاء في البرامج.
- تساعد المناهج التربوية لمرحلة التعليم الثانوي على تكوين زاد معرفي لدى التلميذ حول البيئة، إلا أنه تغلب عليها النزعة العالمية، وتبقى ذات بعد نظري بحت مما يجعل التلميذ لا يتجاوب معها كما يجب أن يكون.

على ضوء نتائج البحث النظري والميداني، توصل الباحث إلى جملة من الإقتراحات نوردها في النقاط التالية:

- ضرورة التأكيد على البعد البيئي عند إنشاء وإقامة المؤسسات التربوية، والسهر على استمراريتها بعد فتحها ودخولها حيز العمل.
- تنشيط القنوات الإعلامية داخل الوسط المدرسي، وتخصيص جزء من نشاطاتها إلى البيئة.
- ضرورة وإجبارية إيجاد النادي الأخضر على مستوى كل مؤسسة، وتكليف أستاذ للإشراف عليه بصورة رسمية، مع فتح مجال المبادرة للآخرين وإيجاد تحفيزات لهم.
- برمجة أسبوع مدرسي للبيئة، يكون في الأسبوع الأخير من الفصل الثاني من السنة الدراسية، ويشرف عليه النادي الأخضر للمؤسسة، ويشارك فيه مهتمين ومختصين بيئيين.
- فتح المجال للتلاميذ للمشاركة في كل الأنشطة ذات المغزى البيئي، وتفعيل عمليات التطوع خاصة في المجال البيئي داخل وخارج المؤسسة.
- ضرورة ربط المنهاج بالواقع، وإدخال الأنشطة البيئية ضمن عمليات التقويم.
- العناية بنظافة كافة مرافق المؤسسة والإهتمام بالمساحات الخضراء، ودعوة التلاميذ للمشاركة في ذلك.
- الإكثار من اللوحات التوجيهية داخل الوسط المدرسي المتعلقة بحماية البيئة، والحفاظ عليها.
- تنظيم مسابقات بين المؤسسات التعليمية في مجال البيئة ورصد جوائز تشجيعية لذلك.
- تكوين الأساتذة وكافة المشرفين على العملية التربوية في موضوع البيئة لتمكينهم من آداء مهامهم بشكل جاد وفعال.

- التفكير في خلق روح المنافسة والمبادرة في المجال البيئي(1).

وعليه فإن هذه الدراسة تتشابه إلى حد كبير مع موضوع هذا البحث، حيث تناولت هذه الدراسة المحورين الأساسين للبحث ألا وهما المعلم والمنهج، فهي تتفق معه في تركيزها على الدور الذي يلعبه كل من المعلم والمنهج في المجال البيئي، في حين تختلف هذه الدراسة مع بحثنا الحالي في المستوى التعليمي التي تناوله كل منهما، حيث تناولت هذه الدراسة التعليم الثانوي،بينما تناول بحثنا الحالي المستويين الإبتدائي والمتوسط، كما يختلفان في المعالجة المنهجية لكل منهما.

تشير أغلب الدراسات التي تم التطرق لها إلى ضرورة ربط مؤسسات التعليم - بجميع مستوياتها- وبرامجها التربوية بالبيئة، إذ تلعب هذه المؤسسات دورا كبيرا في تكريس التربية البيئية لدى التلاميذ، وتكوين الإتجاهات والقيم البيئية وأنماط السلوك البيئي السليم لديهم،فقد أكدت الدراسات السابقة على أهمية المناهج في نشر التربية البيئية وهذا من خلال الإعتماد على كل مكونات المنهج (الكتب المدرسية- طرق التدريس-الوسائل التعليمية...)، بالإضافة إلى الإعتماد على المعلم الذي يعتبره التلميذ قدوته، لذلك فإنه من الضروري أن يتلقى هذا المعلم دورات تكوينية في مجال البيئة، حتى يتمكن من غرس التربية البيئية عند التلاميذ.

والجدير بالذكر أنه كان للدراسات السابقة في بحثنا هذا دور مهم في بناء إشكاليتنا ، وفي صياغة فروضنا، بالإضافة إلى مساهمتها في تحديد إطار المعالجة المنهجية له.

1- نوار بورزق:دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي-دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بوالعيد بالشريعة ولاية تبسة-،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة،جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008.

الفصل الثاني: البيئة والإتجاهات النظرية لعلم الإجتماع البيئي

تمهيـــــد

أولا: علاقة الإنسان بالبيئة

ثانيا: عنـــــاصر البيـــئة

ثالثا: خصـــائص البيـــئة

رابعا: النظـــام البيـــئي

خامسا: التـــوازن البيـــئي

سادسا: اختـــلال التـــوازن البيـــئي

سابعا: البيـــئة من منظـــور علمـــاء الإجتمـــاع

ثامنا: الإتجـــاهـــات النظـــرية لعلـــم الإجتمـــاع البيـــئي

تـــــمهيـــــــد

إن الاهتمام بالبيئة المحيطة بالبشر قديم قدم الإنسان نفسه، فالإنسان لا ينفك عن الاحتياج إلى بيئته والتفاعل معها،فلطالما كانت البيئة ولازالت بالنسبة للإنسان ذلك المحيط الحيوي الذي استطاع من خلاله ضمان بقاء وجوده ، وإذا كان الإنسان هو ذلك الكائن الفاعل فإن البيئة تشكل محيطا لفعله، من هنا تتجلى لنا تلك العلاقة المركبة بين الإنسان والبيئة.

وسنحاول في هذا الفصل أن نتناول علاقة الإنسان بالبيئة عبر مختلف المراحل الزمنية،مرورا بعناصر البيئة وخصائصها ونظامها وتوازنها البيئي، لنصل إلى إختلال التوازن البيئي، بالإضافة إلى التطرق للبيئة من وجهة نظر علماء الإجتماع، مع إبراز أهم الإتجاهات النظرية لعلم الإجتماع البيئي .

أولا:علاقة الإنسان بالبيئة:

يعمل الإنسان دائما على استغلال موارد بيئته بطريقة أو بأخرى من أجل إشباع حاجاته الأساسية والثانوية منها، ويترجم هذا الاستغلال في صورة العلاقة المتبادلة بينه وبين بيئته، والجدير بالذكر أن تأثير الإنسان في العصور الغابرة على البيئة بقي محدودا لدرجة أنه يمكن إهماله إذا ما قورن بتأثير الإنسان المعاصر، وهذا شيء طبيعي نظرا لقلة أعداد السكان وانتشارهم، وبساطة الأدوات التي كانوا يستخدمونها.

ولقد مرت علاقة الإنسان بالبيئة بعدة مراحل تطورية يمكن تمييزها وتحديد معالمها في التالي:

1- مرحلة الجمع والإلتقاط والصيد:

تعد هذه المرحلة بداية قصة الإنسان مع البيئة، إذ ظل مدة طويلة من الزمن يجمع طعامه مما تجود به الأرض من نباتات برية متمثلة في ثمار الأشجار وأوراقها وألياف النباتات وكانت هذه المرحلة لا تتطلب من الإنسان مشقة كبيرة أو تفكيرا مجهدا للحصول على حاجياته الرئيسية والضرورية لبقائه، وقد استقر هذا النمط لأول مرة حوالي سنة 8500 ق م في جنوب غربي آسيا، وكان أثر الإنسان على بيئته لا يتجاوز أثر غيره مما تحويه البيئة من شتى أنواع الأحياء، وربما يرجع ذلك إلا أن عدد السكان في هذه المرحلة كان أقل بكثير من عطاء البيئة لهم (1)، ثم انتقل الإنسان إلى مرحلة الصيد كمرحلة تطورية له وهي مرحلة بالغة الأهمية ، ففيها بدأ الإنسان يتميز عن غيره من الأحياء الأخرى وهذا باستخدام قدراته الفكرية والعقلية، فبدأ يتعرف على أنواع الحيوانات وتحركاتها اليومية والموسمية وأوقات تكاثرها، وأهم حدث في هذه المرحلة هو اكتشاف النار والأهم في ذلك هو قدرته على إشعالها، واستخدامها في الإضاءة وصهر المعادن وتطوير وسائل الصيد(2)، وبالطبع فإنه عند إشعال الحرائق فإن الغطاء النباتي سيتأثر،و بذلك كان للنار الأثر الأكبر على البيئة في هذه المرحلة، غير أن البيئة كانت لا تزال قادرة على العطاء و التكفل بجميع متطلبات حياة الإنسان.

2- مرحلة الرعي واستئناس الحيوان:

لقد عاش الإنسان معظم حياته جامعا للطعام صيادا إلى أن استأنس الحيوان منذ نحو 12 ألف سنة مضت، ففي هذه المرحلة بدأ الإنسان بالرعي واستئناس الحيوان، ولقد هيأت له هذه المرحلة تدعيم

1- إيان ج،سيمونز: البيئة والإنسان عبر العصور، ترجمة السيد محمد عثمان،عالم المعرفة،الكويت،1997 ، ص16.

2- عيسى علي إبراهيم:جغرافيا التنمية البيئية،دار النهضة العربية،بيروت ،2004،ص190.

قدراته العقلية فيما يختص بدراسة الأحوال الطبيعية والظواهر البيئية المحيطة به، كما صاحب هذه المرحلة تحولات عديدة بالغة الأهمية قادته في النهاية إلى مرحلة الزراعة والإستقرار كما وجد الإنسان نفسه في هذه المرحلة الإستقرارية مضطرا إلى استكمال سيادته على المكونات البيئية التي تحيط به ليضمن لزراعته الجديدة الإزدهار(1)، وما يلاحظ على هذه المرحلة هو أن البيئة ظلت تعطي للإنسان كل ما يحتاج إليه وتلبي له كل متطلباته من أجل الإستقرار والذي ساعد الإنسان إلى الإنتقال إلى مرحلة الزراعة.

3- مرحلة الزراعة والإستقرار:

تتميز هذه المرحلة عن سائر مراحل تطور علاقة الإنسان بالبيئة بزراعة النباتات الغذائية بدلا من جمعها ، حيث بدأ الإنسان باستبدال كسائه الذي كان يتخذه من أوراق الشجر إلى كساء يصنعه مما يزرعه من نباتات ، كما استخدم لري زراعته مياه الأنهار، وشيد السدود للتحكم في مياهها ، وأقام القناطر والقنوات وشيد المساكن لتحميه من الأخطار، ولقد زادت سيطرت الإنسان على الطبيعة حينما استخدم الأدوات في الزراعة وأنتج المحاصيل وربى الحيوانات ليستهلك لحومها وألبانها، ولقد ازدادت مدارك الإنسان حول طبيعة البيئة التي يعيش فيها وحول مكوناتها المختلفة(2).

وباختصار فإن الإنسان قد استحدث في هذه المرحلة الهامة تغيرات في النظام البيئي للحفاظ على تنمية ثروته النباتية والحيوانية، وما يلاحظ في هذه المرحلة هو أن الإنسان مازال خاضعا إلى حد ما لظروف بيئته الطبيعية فعلى الرغم من تزايد أعداد السكان في هذه المرحلة إلا أن البيئة لم تعان من جراء هذا التفاعل الإنساني معها.

4- مرحلة الصناعة:

وتبدأ هذه المرحلة بظهور الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر للميلاد وتستمر إلى غاية يومنا هذا، حيث تميزت هذه المرحلة بتوالي الإختراعات وزيادة استخدام المواد الصناعية التي لا تتحلل بسرعة، ففي بداية الثورة الصناعية تم اختراع الآلة البخارية من قبل "جيمس وات" عام 1763، والتي تحتاج لتشغيلها الفحم الحجري، وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر تم اختراع محرك الإحتراق الداخلي، ومع زيادة استخدامه أصبحت الحاجة الماسة للبترول أمرا ضروريا، وتم استخدام الآلات الزراعية والمبيدات الكيميائية في الإنتاج الزراعي، وخلال هذه المرحلة بدأت تنشط تيارات الهجرة

1- أحمد إبراهيم شلبي:مرجع سابق،33-34.

2- محمد منير حجاب:التلوث وحماية البيئة-قضايا البيئة من منظور إسلامي- دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999،ص79.

السكانية من الريف إلى المدن (1)، وبعد الحرب العالمية الثانية وما خلفته من آثار سلبية (قنبلة هيروشيما و نكازاكي) كانت آلام البيئة قد بدأت، ليبدأ معها عصر جديد في علاقة الإنسان بالبيئة تتجلى ملامحه الأساسية في مشكلات التلوث واستنزاف موارد البيئة وغيرها من المشكلات البيئية الأخرى. وفي الواقع فإن هناك ثلاث مسائل أساسية ظهرت في المرحلة الصناعية تخص المشكلات البيئية في العالم وهي:

1- **النمو الإنفجاري** في عدد السكان مما يؤثر مستقبلا على صعوبة توفير الغذاء ومتطلبات الحياة البشرية الأخرى، وأثر ذلك على محتوى البيئة من عناصر نباتية وحيوانية وثروة طبيعية.
2- **الثورة العلمية والتكنولوجية**، والتسارع في الكم والكيف والنوع من حيث اختراع الأجهزة واستخدامها، مما يؤدي إلى مشكلات بيئية كالتلوث واستنزاف الموارد البيئية.
3- **إختلال التوازن البيئي**،لقد أحدث تدخل الإنسان في التوازن الطبيعي لأنظمة البيئة الكثير من المشكلات البيئية، لبعضها آثار عالمية كتغير المناخ(2).

إن الإنسان قد بدأ حياته على الأرض(البيئة) وهو يعمل جاهدا لحماية نفسه منها، وطور علاقته بالبيئة من خلال ما اكتسبه من علم وما أبدعه من معلومات ، فانقلب الميزان وأصبح الإنسان هو المسيطر عليها، وأصبحت البيئة هي التي تعاني من مخاطر جمة ألحقها بها، فتعالت الأصوات التي تنادي بضرورة حماية البيئة من جشع الإنسان وشرهه اتجاهها.

وعلى العموم فإن هناك بعض المباديء التي يمكن أخذها بعين الإعتبار، والتي تتناول علاقة الإنسان بالبيئة وما يطرأ عليها من تغييرات ،وما تؤثر به البيئة على الإنسان، وتتمثل فيما يلي:

- **المبدأ الأول**: تعقد العلاقات بين الإنسان والبيئة وتشابكهما إلى أبعد الحدود، وما يزيد من هذا التعقيد هو تعرض هذه العلاقات للتغيير الدائم والتعديل نتيجة للتقدم الثقافي والاجتماعي والتكنولوجي الذي يحرزه المجتمع.
- **المبدأ الثاني**: وهو مرتبط بالمبدأ الأول ويقوم على اعتبار أن كل المتغيرات التي يحدثها الإنسان في الطبيعة هي ظواهر ايكولوجية، لا يمكن فهمها فهما صحيحا ،إلا في ضوء العلاقة الثلاثية القوية التي تقوم بين الإنسان والمجتمع والبيئة.
- **المبدأ الثالث**:أن ندرك أن الإنسان يوجد في البيئة ويمثل جزءا منها، وأن تأثير الإنسان في البيئة الطبيعية إنما يتم عن طريق المجتمع ومن خلاله.

1- محمد إسماعيل عمر:مقدمة في علوم البيئة،دار الكتب العلمية،القاهرة،2002،ص324.
2- ابراهيم ناصر:مرجع سابق،ص323.

- المبدأ الرابع:أنه بالرغم من التسليم بأثر البيئة في الحياة الإجتماعية في كل المستويات الثقافية والإجتماعية فإن هذا التأثير لا يتم بصورة مطلقة، فكل ما تفعله البيئة هنا هو تقديم إمكانيات عديدة للحياة الإجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات.
- المبدأ الخامس: ضرورة التعرف على تأثير العوامل البيئية على التنظيم الاجتماعي وبالتالي على التغيرات التي تحدث للأفراد والجماعات والجهود التي يبذلونها للتكيف مع البيئة سواء اتخذت العملية شكل الاكتفاء باستغلال ما تقدمه البيئة من ثروة أو شكل التحكم في الظروف البيئية والسيطرة عليها(1).

لقد عرفنا سابقا كيف أن الإنسان يسعى دائما ومنذ وجوده على سطح الأرض إلى استغلال موارد بيئته وهذا من أجل إشباع حاجاته الأساسية، ولهذا نجد دائما علاقة ديناميكية بين الإنسان والبيئة تحكمها طبيعة هذه الأخيرة وقدرات المجتمع وأفراده.

ثانيا:عناصر البيئة:

يمكن النظر للبيئة على أنها مكونة من نظامين أساسيين هما:النظام الطبيعي، والنظام المشيد، وبين النظامين تفاعل وعلاقات متبادلة بينهما كما يبينها الشكل التالي:

الشكل رقم (1).

نموذج يبين المكونات الرئيسية للنظامين الطبيعي والمشيد والضوابط البيئية الرئيسية.

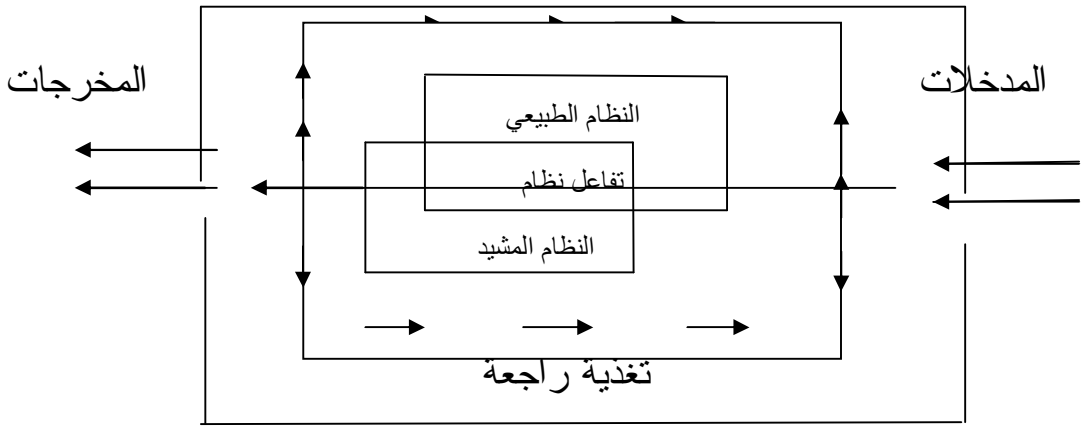

المصدر: السيد سلامة الخميسى،مرجع سابق،ص28

1- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق،ص46-47.

1- النظام الطبيعي(البيئة الطبيعية):

وتتكون من أربعة مجموعات من العناصر وهي:

1-1-مجموعة العناصر غير الحية وتشمل الماء والهواء بغازاته المختلفة، وحرارة الشمس، وضوءها، والتربة والصخور والمعادن المختلفة، ويطلق عليها اسم مجموعة الثوابت أو مجموعة الأساس لأنها مقومات الحياة الأساسية.

1-2-مجموعة العناصر الحية المنتجة:وتتمثل في الكائنات الحية النباتية، ويطلق عليها مجموعة المنتجين، لأنها تصنع أو تنتج غذاءها بنفسها من عناصر المجموعة الأولى.

1-3-مجموعة العناصر الحية المستهلكة: وهي تتضمن الكائنات الحية الحيوانية التي تعتمد في غذائها على غيرها، ومن ثم يطلق عليها اسم مجموعة المستهلكين، وتشمل هذه المجموعة كلا من الحيوانات العشبية والحيوانات اللاحمة، إضافة إلى الإنسان الذي يعد عنصرا مهما داخل هذه المجموعة لما يتمتع به من قدرات تأثيرية هائلة تتباين بين الهدم والبناء.

1-4-مجموعة العناصر الحية المحللة: وتتضمن كائنات مجهرية تتمثل في الفطريات والبكتيريا، وتقوم هذه المجموعة بعملية تكسير أو تحليل المواد العضوية، ولهذا يطلق على هذه المجموعة إسم المحللات(1).

2- النظام المشيد(البيئة المشيدة):

وهو النظام الذي أوجده الإنسان في الوسط الطبيعي مثل النظم الحضارية والريفية والمباني والشوارع والطرق والمصانع والمشروعات الزراعية والصناعية والتكنولوجيا والمؤسسات الإجتماعية والإقتصادية والتنموية... وغيرها من الأنشطة التي ترمي إلى إشباع حاجات الإنسان ، وكذلك وسائل معالجة المشكلات الناتجة من خلال علاقاته مع الوسط الطبيعي ومدى استجابته وتوافقه مع تلك المشكلات(2). ويتكون النظام المشيد من عدد من النظم الفرعية وهي:النظم الإجتماعية (البيئة الإجتماعية)، النظم السياسية(البيئة السياسية)، النظم الثقافية(البيئة الثقافية)، النظم التكنولوجية (البيئة التكنولوجية)،النظم الإقتصادية(البيئة الإقتصادية) كما يوضحها الشكل التالي:

1- أحمد عبد الرحيم السايح،أحمد عبده عوض،مرجع سابق،ص37.

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مرجع سابق،ص9.

الشكل رقم (2).

النظم الفرعية للبيئة المشيدة

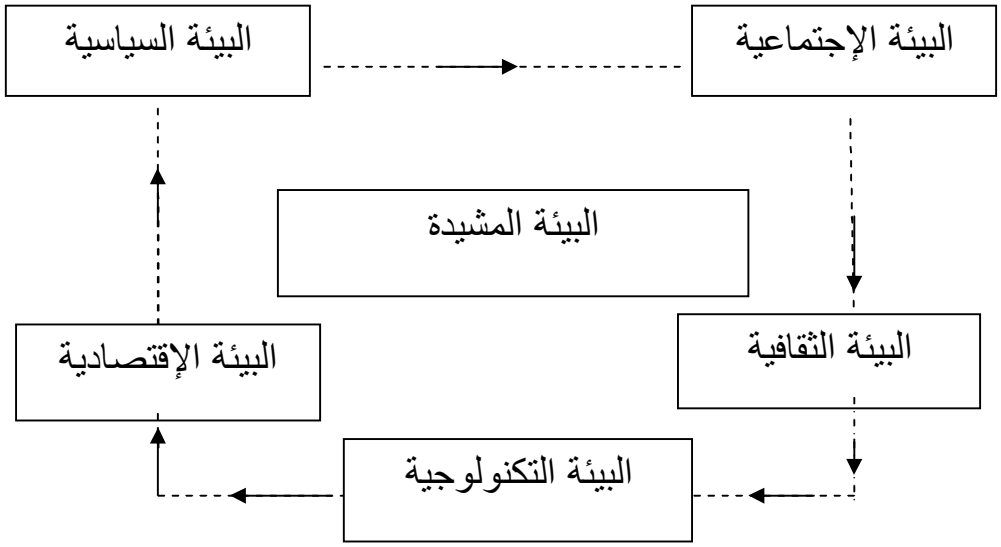

المصدر : (السيد سلامة الخميسى،مرجع سابق،ص31).

2-1-البيئة الإجتماعية: وهي ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد استمرار حياة الجماعات والمجتمعات التي ينظمها الإنسان وما تتألف منها من أنظمة اجتماعية، فهي تشتمل على التفاعل بين الناس وطبيعة العلاقات و السلوكيات المتنوعة بينهم وبين بعضهم البغض وبينهم وبين بيئاتهم(1).

2-2-البيئة السياسية: فالنظم السياسية سواء في المجتمعات النامية أو المجتمعات المتقدمة تلعب دورا هاما في التنمية البيئية واستغلال الموارد الطبيعية، فالقرارات الخاصة بالتنمية يتخذها النظام السياسي بمختلف مؤسساته، فالنظام السياسي يمثل السلطة في المجتمع، ويختلف تأثير القرارات السياسية في عملية التنمية من مجتمع لآخر تبعا لمدى تدخل الإدارة والهيئات الحكومية في تخطيط المشاريع التنموية وتنفيذها ومدى مشاركة المواطنين في عملية اتخاذ القرارات، ومدى وعي السكان البيئي والتنموي(2).

2-3-البيئة الثقافية: وهي ما استحدثه الإنسان من مفردات معينة أضيفت إلى مفردات بيئته الإجتماعية والطبيعية وهي تتكون من عنصرين:

1- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق،ص16.

2- السيد سلامة الخميسى:مرجع سابق،ص32.

- كم ثقافي مادي:مثل إنشاء المساكن وتطوير وسائل المواصلات.
- كم ثقافي غير مادي:مثل العادات والتقاليد والقيم والتعليم(1).

2-4-البيئة الإقتصادية:

وتحتوي على كل النظم والقوانين الإقتصادية بالمجتمع وكل ما يرتبط بالعمل والإنتاج من (بطالة، ومستوى الدخل، والطبيعة الإقتصادية للمنطقة،...إلخ)، بالإضافة إلى تكاليف حماية البيئة والمنشآت الصناعية والإسكان والنقل والمواصلات والمرافق العامة(2)، فالنظام الإقتصادي في أي مجتمع، يحدد طبيعة حركة الموارد الطبيعية خلال النظام ونوعية الموارد المتحركة وما ينتج عنه من نتائج اقتصادية واجتماعية كارتفاع مستوى المعيشة والإخلال بالوسط البيئي وتغيير نوعية البيئة كزيادة طرح النفايات و الملوثات التي تؤدي إلى تدهور البيئة،ويوضح الشكل التالي حركة الموارد البيئية من خلال النظام الإقتصادي:

الشكل رقم(3).

حركة الموارد البيئية من خلال النظام الإقتصادي

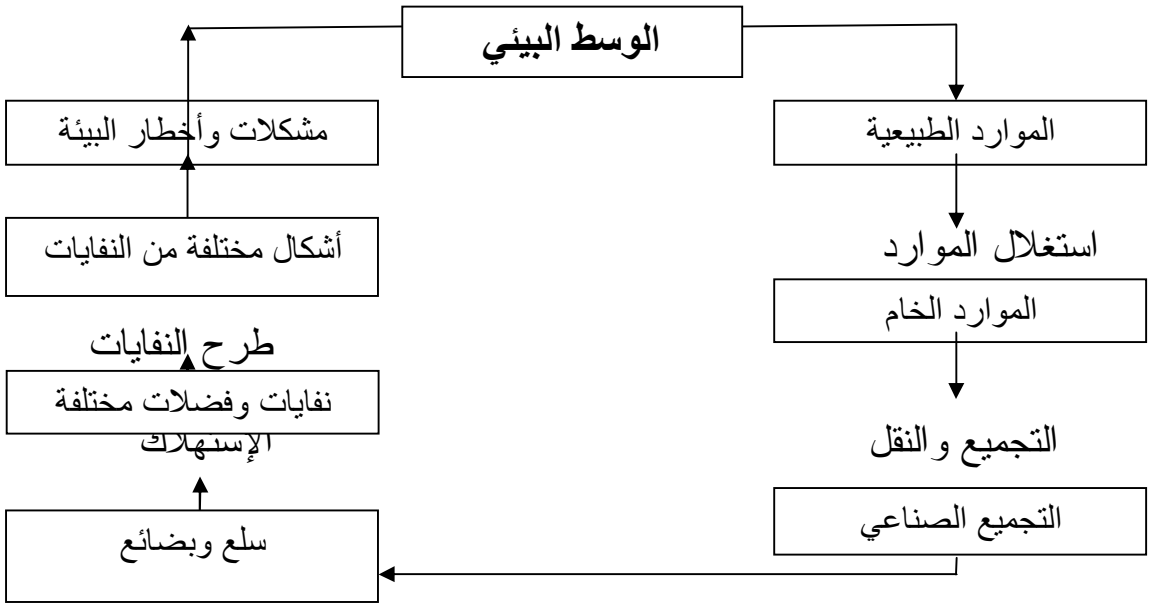

المصدر: (السيد سلامة الخميسى،مرجع سابق،ص36).

1- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق،ص16.
2- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق،ص16.

2-5-البيئة التكنولوجية:تعني التكنولوجيا في العصر الراهن استخدام المعرفة في التطبيق العملي لاستثمار الموارد البيئية من جهة وحل المشكلات البيئية والتصدي للأخطار من جهة أخرى وهو ما يطلق عليه (بالإصحاح البيئي)*(1).

ولقد أسهم تطور وسائل النقل و الإتصال في الوقت الحالي في نقل التكنولوجيا وانتشارها في أنحاء العالم المختلفة ،فالمناطق الريفية والبدوية التي كانت في شبه عزلة عن مجريات الحياة في الحواضر والمدن، أصبحت متصلة بشتى صور الحياة من خلال انتشار معطيات التكنولوجيا من وسائل الإتصال كالهاتف والتلفاز ووسائل المواصلات...

من خلال ما سبق يمكن القول أنه من الصعب –إن لم يكن من المستحيل- الفصل بين النظام الطبيعي والنظام المشيد للبيئة، فقد استطاع الإنسان أن يؤثر في معظم الطبيعة من خلال تفاعله معها وتعديل بعضها...وبالمقابل فإن الإنسان هو مخلوق عضوي يعتمد على الموارد البيئية المختلفة في تلبية حاجاته، وفيما يلي جدول يوضح الآثار الإيجابية والسلبية لتفاعل مكونات البيئة مع بعضها البعض على البيئة:

1- السيد سلامة الخميسى:مرجع سابق،ص36.

*الإصحاح البيئي:وهو الأساسيات التي تؤدي إلى اكتمال صحة الإنسان بدنيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا.

الجدول رقم (1).

الآثار الإيجابية والسلبية لتفاعل مكونات البيئة مع بعضها البعض على البيئة

الرقم	تفاعل مكونات البيئة	التأثيـــــر الإيجابـــــــي	التأثيـــــر السلبـــــــي
1	السكان والطبيعة	زراعة الأشجار واستصلاح الأراضي الصحراوية	الصيد غير المنظم والحرائق واستنزاف الأراضي الزراعية
2	السكان والبيئة الإجتماعية	تطوير اتجاهات المحافظة على البيئة وتبني سياسة الطفل الواحد وضبط النمو السكاني.	تشجيع الإتجاهات الإستهلاكية لدى الشباب.
3	السكان والبيئة التكنولوجية	تطوير سلالات جديدة من الأشجار أغزر إنتاجا وأقل استهلاكا للماء.	تطوير أسلحة الدمار الشامل التي تضر بكافة مكونات البيئة.
4	الطبيعة و السكان	البيئات الريفية الهادئة التي تقلل من الآثار الضارة للتلوث الضوضائي على الإنسان.	ثورة البراكين والهزات الأرضية والفيضانات والكوارث الطبيعية.
5	الطبيعة والبيئة الإجتماعية	اختلاف عادات الناس وسلوكهم تبعا للبيئات الجغرافية التي يعيشون فيها.	اختلاف عادات الناس وسلوكاتهم تبعا للطبيعة يجعل الأغلبية منهم يتعاونون في الريف بينما نجد البعض منهم قد لا يعرفون جيرانهم في المدينة.
6	الطبيعة والبيئة التكنولوجية	المساحات الصغيرة التي استدعت تطوير السيارات إلى سيارات ذات حجم صغير.	زيادة درجات التلوث حول آبار النفط ومعامل تكريره ومناجم المعادن المختلفة.
7	البيئة الإجتماعية والسكان	زيادة الوعي الجماهيري لإستخدام موانع الحمل وإنجاح برنامج التنظيم الأسري	إنتشار ظاهرة الزواج المبكر وإنجاب عدد كبير من الأطفال.
8	البيئة الإجتماعية والطبيعة	انتشار قيم النظافة وترشيد الإستهلاك الذي يحافظ على البيئة ومواردها.	انتشار عادة التدخين،والتحولات الإجتماعية في عادات الفلاحين وهجرهم للزراعة والإعتناء بالأرض.
9	البيئة الإجتماعية والبيئة التكنولوجية.	التقدم الإجتماعي الذي يسهل على العلماء فرص البحث العلمي والتطوير والإختراع.	العادات والتقاليد التي لاتؤمن باستخدام موانع الحمل مما زاد من أعداد البشر.
10	البيئة التكنولوجية والطبيعة	تطوير محركات جديدة أقل تلويثا للهواء وأقل استهلاكا للوقود.	الطائرات النفاثة والتفجيرا ت النووية والعبوات الرذاذة التي أضرت بطبقة الأوزون.
11 .	البيئة التكنولوجية والسكان	وسائل النقل المختلفة التي وفرت الراحة للإنسان وسهلت حركته.	الضوضاء والأمواج الكهرومغناطيسية المنبعثة من بعض الأجهزة التي تضر الإنسان.
12	البيئة التكنولوجية والبيئة الإجتماعية	وسائل الإتصالات والنقل التي قربت وجهات نظر مختلف الشعوب والناس حيال القضايا البيئية.	تقوية روح العنف وخاصة لدى الأطفال بسبب الأفلام التي تبث عبر المحطات الفضائية.

المصدر: (راتب سعود ،مرجع سابق،ص23.)

من خلال هذا الجدول يتوضح لنا التأثير والتأثر بين عناصر البيئة ككل وهذا يعبر عن حقيقة التفاعل

القائم بين كل عنصر من عناصرها سواء أكان من عناصر البيئة الطبيعية أو المشيدة.

ثالثا:خصائص البيئة:

تتميز البيئة بمجموعة من السمات والخصائص وهي كالتالي:

1- تفاعل مكونات البيئة الطبيعية:

تتكون البيئة الطبيعية من ظواهر وأشياء فيزيقية كالطقس والضغط الجوي والهواء والماء وظواهر وأشياء عضوية كالنباتات والحيوانات، وهذه الظواهر تتسم بصورة عامة بالتفاعل الديناميكي بينها(1)، وقد عبر القرآن الكريم عن حقيقة هذا التفاعل بين مكونات البيئة الحية وغير الحية في كثير من الآيات ومنها قوله تعالى:"**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون**"(2)، تشير هذه الآية إلى العلاقة التفاعلية بين الماء والتربة والرياح والسحب، وبين كل من البيئة النباتية والحيوانية التي تعيش على ما ينبته الماء من زرع وثمار...وبين ظاهرتي الليل والنهار التي تنتج عن حركة دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس. وقد أبرز القرآن الكريم الغرض من هذه الوحدة الوظيفية بقوله تعالى:"**وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه**"(3)، فالأرض بكل ما فيها وما عليها من مكونات مسخرة بأمر الله للإنسان لتوفير كافة المقومات اللازمة للحياة.

2- التوازن:

أهم ما يميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن القائم بين عناصرها المختلفة،فكل شيء خلقه الله بقدر ولكل شيء عمل ووظيفة، وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: "**إنا كل شيء خلقناه بقدر**" (4)، وهذا التوازن بين العناصر البيئية شيء قائم فعلا،إذ أن كل عنصر من عناصر البيئة يعتمد على الآخر، فالنباتات مثلا تمتص غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء الجوي، لتستخدمه في صنع احتياجاتها الغذائية، وينطلق من هذا التفاعل غاز الأكسجين.

1- منير حجاب:مرجع سابق،ص24.
2- القرآن الكريم:سورة البقرة، الآية164.
3- القرآن الكريم: سورة الجاثية الآية 13.
4- القرآن الكريم،سورة القمر،الآية،49.

3- الإستمرارية:

وتعني قدرة البيئة الطبيعية على المحافظة على وجودها وتوفير فرص استمراريتها ، فمثلا الأمطار التي تسقط من السماء تؤدي وظيفة وقائية إلى جانب إحياء الأرض فهي تزيل المواد الملوثة العالقة في الهواء، ومما يكفل للبيئة الطبيعية استمراريتها أيضا قدرتها على التخلص من جثث الكائنات الحية بعد دفنها، فتحللها بواسطة بكتيريا إلى مواد أولية وأسمدة،وهذه الإستمرارية ستظل قائمة إذا لم يخل الإنسان بالتوازن القائم فيزيد التلوث عن القدرة الإستيعابية للبيئة(1).

رابعا:النظام البيئي:

تجدر الإشارة إلى أن مفهوم النظام قد استخدم من قبل علماء البيولوجيا أولا فقد كتب العالم "كارل موبياس" عام 1877 باللغة الألمانية عن تجمع الكائنات الحية ، ثم رأى باحثوا التنظيم إمكانية استعارة مفهوم النظام المستخدم في العلوم الطبيعية وتطبيقه في العلوم الإجتماعية، وكان"فون برتلانفي " أول عالم اجتماعي استخدم هذا المفهوم في وصف وتحليل الظواهر الإجتماعية عام 1951، إلا أن شيوع هذا المفهوم جاء بعد أن أصدر"دانيال كاتز"و"روبرت كان"من جامعة مشيجان كتابهما الشهير في علم النفس الإجتماعي للمنظمات عام 1966 .

ويعرف النظام بأنه "مجموعة من العناصر التي تتكامل وتتفاعل بشكل منتظم لتشكل وحدة كاملة"(2). والبيئة ليست مجرد موجودات حية وغير حية تشترك في الوجود بمجرد التجاور أو التداخل، بل هي في وجودها أعمق من ذلك بكثير، إنما هي **نظام بيئي** متكامل تتفاعل فيه الموجودات البيئية وفق ميزان دقيق من العلاقات المتبادلة، ويشير مفهوم النظامي البيئي كما عرفه"فيرنادسكي"عام 1929 بأنه "الحيز أو النطاق الذي يشتمل على نظام الحياة في كوكب الأرض"(3)، وفي عام 1935 جاء العالم "آرثر تانسيلى" ليعرف النظام البيئي "بأنه الجمع بين الجانبين في كيان متوحد والذي يجسد مدى عمق العلاقات بين الأحياء ومجموعة الظروف البيئية المحيطة المؤثرة"(4)، وفي عام 1950 أخذ النظام البيئي بعدا ومفهوما أكبر ومعنى أعمق، خصوصا بعدما أيقن العلماء أهمية دراسة وتدارك حركة واتجاه سريان الطاقة ودوران المواد بين كائنات النظام البيئي التي يمكن تصنيفها من زاوية وظائفها

1- محمد منير حجاب:مرجع سابق،ص29-30.
2- نجم العزاوي،عبد الله حكمت النقار:مرجع سابق،ص95-96.
3- منى محمد علي جاد:مرجع سابق ،ص80.
4- محمد إسماعيل عمر:مرجع سابق،ص31.

إلى كائنات منتجة، كائنات مستهلكة، كائنات متحللة، بالإضافة إلى مجموعة الثوابت،(1)، وأصبح مفهوم النظام البيئي يشير إلى الوحدة البيئية المتكاملة التي تتكون من كائنات حية وغير حية في مكان معين يتفاعل بعضها مع بعض وفق نظام دقيق ومتوازن وتستمر في آداء دورها في استمرار الحياة (2)، وهذا يعني أن النظام يضم كافة التداخلات بين المكونات الحية للمجتمعات النباتية والحيوانية والأحياء المجهرية من جهة والعناصر والمركبات الكيميائية من جهة أخرى فضلا عن العوامل الفيزيائية، ويشكل العالم بأكمله نظاما بيئيا ضخما و متوازنا وهو ما يدعى بالمحيط البيئي والذي يدعى كذلك بالعالم أو الغلاف الحياتي.

وللنظام البيئي مظاهر متعددة لعل من أبرزها وأهمها مظهرين أساسيين وهما الإتزان والترابط.

أما الإتزان البيئي، فهو يمثل ضربا من التعادل في الوجود البيئي يقوم على نسب معينة بين مكونات البيئة في مقاديرها وحركاتها وأحجام تبادلها بحيث ينتهي إلى وضع مستقر يتم فيه التفاعل البيئي على الوجه الذي يحفظ سلامة ذلك التفاعل وسيرورته المنتظمة.

أما الترابط فهو يظهر في أن كل عنصر بيئي يرتبط في وجوده وفي بقائه كما يرتبط في تحوله من وضع إلى وضع ومن حال إلى حال بغيره من العناصر بعلاقة تبادل تتم فيها عملية الأخذ والعطاء، ومثال ذلك أن الموجودات البيئية تندرج في سلسلة دائرية من الترابط الغذائي ، فإذا بدأنا ملاحظتنا من الكائنات الحية وجدناها تتغذى من المواد الأولية في التربة والغازات مما هو لازم لعملية التركيب الضوئي، ثم تأتي آكلات الأعشاب لتتغذى من تلك الكائنات المنتجة في مستويات متعددة من البسيط إلى المعقد، ثم تأتي آكلات اللحوم لتتغذى على أصناف من آكلات الأعشاب،ثم تأتي المحللات لتتغذى على الجثث والفضلات العضوية ولتعيد بالتحليل المواد الأولية إلى تربة البيئة مرة أخرى فتنغلق الدائرة وتبدأ دورة غذائية مترابطة من جديد(3).

من خلال ما سبق يمكن القول بأن النظام البيئي عبارة عن بناء متكامل العناصر، ويكون الإنسان في قمة هذا البناء فبقدر ما حافظ الإنسان على طبقات هذا النظام ، ظلت تعطيه حاجاته وحاجات أجياله من أجل البقاء وهذا ما يسمى بالتوازن البيئي.

1- السيد سلامة الخميسى:مرجع سابق،ص19.

2- عدنان أبو مصلح:مرجع سابق،478.

3- عبد المجيد عمر النجار :مرجع سابق،ص34-36.

خامسا:التوازن البيئي:

لقد كثر الاهتمام بشؤون البيئة في السنوات الأخيرة وهذا بعد أن أدرك العلماء أهمية التوازن البيئي وأثره على حياة الكائنات من نبات وحيوان وإنسان، وبشكل خاص بعد الكميات الضخمة من الملوثات التي أفرزتها حضارة القرن العشرين،فللبيئة مجموعة من القوانين والعلاقات المعقدة التي تتحكم فيها و تؤدي في نهايتها إلى وجود اتزان بين جميع العناصر البيئية ، حيث تترابط هذه العناصر بعضها ببعض في تناسق دقيق يتيح لها أداء دورها بشكل وبصورة متكاملة، فالتوازن البيئي هو:
"التعادل الطبيعي بين مكونات البيئة وعناصرها بيولوجية كانت أو فيزيقية أو إجتماعية...."(1).

كما يعرف أيضا بأنه "التوازن أو الثبات بين أجزاء وأعضاء الكائن الحي أو بيئته وبين البيئة وما بها من مثيرات ومؤثرات وضغوط حيث يسعى الكائن الحي دائما إلى تحقيق درجة من التوازن الداخلي والتوازن بينه وبين البيئة"(2).

من خلال التعريفين السابقين يمكن القول بأن التوازن البيئي هو قدرة الطبيعة على إعالة الحياة على سطح الأرض دون مشكلات أو مخاطر تمس الحياة البشرية وحياة الكائنات الأخرى.

ومن أمثلة التوازن البيئي في نوع معين أو بيئة محددة تلك النسب التي تكون عليها الغازات في الغلاف الجوي للأرض ، وبها يقوم ذلك الغلاف بدوره في تغذية الحياة على الأرض وحفظها من أن تنالها عوامل الإبادة من الأشعة المحرقة وغيرها.

وتعد مشكلة المحافظة على استقرار التوازن البيئي واستقرار النظم البيئية من أهم المشكلات التي تواجه الإنسان في عصرنا الحالي ، ولو فكرنا في إعداد دستور ينظم سلوك الإنسان وتعامله مع بيئته فإن علينا أن نهتدي في ذلك إلى بعض المباديء الأساسية التي لا بد لها من توافرها لتحقيق التوازن البيئي وهي كالتالي:

1-ضرورة تنمية القاعدة المنتجة للنظام البيئي، والتي تتكون من مجموعة الموارد النباتية الطبيعية (الغابات، المراعي، والأراضي الزراعية).

2-عدم القضاء على السلاسل الغذائية الموجودة وذلك بالقضاء على إحدى حلقاتها مهما بدت عديمة النفع للإنسان.

1- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق،ص19.

2- عبد الرحمن محمد عيسوي:مرجع سابق،ص29.

3- عدم استنزاف أي من العناصر الأولية المكونة للنظام البيئي.

4-المحافظة على تنوع الكائنات الحية داخل النظام البيئي لأنها بتكاملها تدعم توازن هذا النظام، وتزيد من ثباته وقدرته على تعويض أي خسارة تلحق به.

5-الإبقاء على تعقيد النظام البيئي، وعدم تبسيطه وتحويله إلى سلسلة غذائية واحدة، لأن ذلك يجعله نظاما بيئيا هشا سريع العطب(1).

من خلال ما سبق يتضح أن للإنسان دورا كبيرا في الحفاظ على التوازن البيئي ، وهذا لكونه الكائن الوحيد القادر على تغيير التركيبة الطبيعية للعناصر المكونة للبيئة نتيجة لاستخداماته المتعددة، والتي باتت في العصر الراهن تؤثر وبشكل مباشر على هذا التوازن وإفساد خصائصه الأساسية.

سادسا:إختلال التوازن البيئي:

إن التفاعل بين مكونات البيئة عملية مستمرة تؤدي في النهاية إلى احتفاظ البيئة بتوازنها ما لم ينشأ اختلال نتيجة لتغير بعض الظروف الطبيعية كالحرارة والأمطار أو نتيجة لتغير الظروف الحيوية أو نتيجة لتدخل الإنسان المباشر في تغير ظروف البيئة .

فالإختلال في الظروف الطبيعية يؤدي إلى اختفاء بعض الكائنات الحية وظهور كائنات أخرى، مما يؤدي إلى اختلال في التوازن والذي يأخذ فترة زمنية قد تطول أو تقصر حتى يحدث توازن جديد، وأكبر دليل على ذلك هو اختفاء الديناصورات نتيجة لاختلاف الظروف الطبيعية للبيئة في العصور الوسطى مما أدى إلى انقراضها فاختلت البيئة ثم عادت إلى حالة التوازن في إطار الظروف الجديدة بعد ذلك، غير أن تدخل الإنسان المباشر في البيئة يعتبر السبب الرئيسي في اختلال التوازن البيئي، فتغير المعالم الطبيعية من تجفيف للبحيرات، وبناء السدود، وردم المستنقعات، واستخراج المعادن ومصادر الاحتراق، ونفايات الإنسان السائلة والصلبة والغازية، هذا بالإضافة إلى استخدام المبيدات والأسمدة كلها تؤدي إلى إخلال بالتوازن البيئي، فلقد أدت الممارسات والتقدم التكنولوجي خلال النصف الثاني من هذا القرن إلى إفقار الحياة على الأرض والمحيط الحيوي وإحداث الخلل في التوازن البيئي ، فما يقع على البيئة من استنزاف لمواردها من جهة وتلويث لهوائها ومائها وتربتها من جهة أخرى لا يسبب مشكلة بيئية تبقى عند حدود الإستنزاف والتلويث، وإنما يتعداه إلى إحداث اختلال في التوازن البيئي ويقصد باختلال التوازن البيئي "التغيرات المفاجئة أو المأثرة لإحدى العوامل أو أكثر من

1- أحمد إبراهيم شلبي: مرجع سابق،ص30.

المكونات الحية أو غير الحية"(1)، وتترتب على الأنشطة البشرية في القطاعات الإقتصادية والموارد البيئية المختلفة... تغيرات بيئية ولدت ضغوطا بيئية بالغة التأثير في الكائنات الحية بما فيها الإنسان نفسه وتستجيب الكائنات الحية لتلك التغيرات -بما فيها الإنسان- إما بالتكيف أو التأقلم أو التعاقب أو التوافق ،كما يبينها الشكل التالي الذي ورد في تقرير البيئة العالمية عام 2000.

الشكل رقم(4).

التغيرات البيئية ونتائجها والإستجابة نحوها

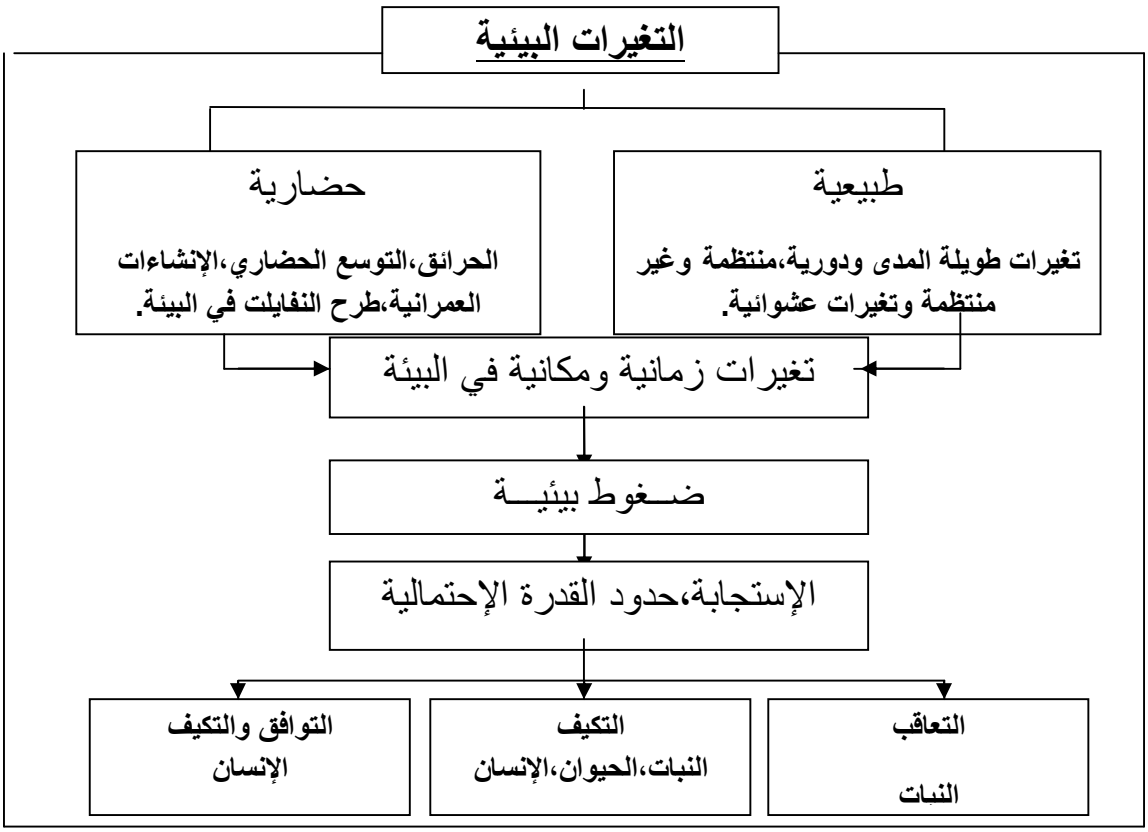

المصدر: السيد سلامة الخميسى:مرجع سابق،ص57.

وإذا ما خطونا عبر الزمن بخطوات واسعة فإننا نجد بأن الإنسان قد قام بإخلال التوازن بين الكائنات الحية الأخرى من نباتات وحيوانات قبل بداية توسعه الصناعي، فباستقرار الإنسان في بعض المناطق الجديدة كأمريكا مثلا، نجد أنه قام باقتلاع الأعشاب والحشائش من الأرض لكي يزرع مكانها بعض المحاصيل اللازمة فأدى ذلك إلى قلة الأمطار التي تتساقط في تلك المناطق وعدم نمو المحاصيل،

1- حسين علي السعدي:مرجع سابق،ص52.

وفي عام 1776 أصدرت حكومة ولاية بنسلفانيا وهي إحدى الولايات المتحدة الأمريكية قانونا يصرح بقتل البوم والصقور بعد أن اشتكى فلاحو هذه الولاية من فتك هذه الطيور بصغار الدجاج، وبعد عام ونصف تم القضاء على 125 ألف طائر من البوم والصقور،وبما أن هذه الطيور كانت تخطف بعض صغار الدجاج إلا أنها كانت تفتك بالفئران وبالتالي زادت أعداد الفئران التي أحدثت ضررا بالمحاصيل الزراعية بلغت قيمته 200 مرة قدر قيمة صغار الدجاج الذي أنقذ،هذا ولقد قام الإنسان بإدخال نبات التين الشوكي إلى أستراليا عام 1788 حيث وجد البيئة المناسبة والغذاء الوفير فنما وتكاثر ولعدم وجود أعداء طبيعية له فقد انتشر انتشارا كبيرا أدى إلى موت النباتات الأخرى وهروب الحيوانات حتى بلغت المساحة التي انتشر فيها سنة 1925 حوالي 60 مليون فدان، أما في مصر فلقد تم إدخال دودة اللوز القرنفلية إلى مصر مع بذور قطن مصابة من الهند فانتشرت وأصبحت من أخطر الآفات الزراعية على محصول القطن،فضلا عن فتكها للعديد من الخضروات(1).

أما عن العصر الحديث فإننا نجد أخطار اختلال التوازن البيئي أكثر بكثير من العصور الأخرى، فإذا ما تحدثنا عن أنماط الإنتاج في العصر الحديث، فإننا نجد العالم اليوم مقسم إلى دول صناعية وأخرى نامية، فنرى بأن الدول الصناعية تسعى بشغف إلى استهلاك كميات متزايدة من المواد الخام ومواد الطاقة التي تنتج عالميا كالبترول والغاز الطبيعي والفحم...،كلها مصادر للطاقة غير المتجددة، فحجم الوقود المستخرج قد تضاعف إلى نحو 30 مرة في هذا لقرن مقارنة بالقرن الماضي، فالدول الصناعية تستخدم معظم الإنتاج العالمي من المعادن على الرغم من أن تعدادها السكاني لا يتجاوز ثلث سكان العالم، أما الدول الفقيرة أو النامية فإنها تعمل على إجهاد البيئة بطرق مختلفة، فهي تعتمد على الزراعة في التصدير مما يعني استنزاف التربة وإجهاد البيئة، بالإضافة إلى القطع الجائر للغابات والصيد الجائر للحيوانات البرية والبحرية الذي أدى إلى القضاء على الكثير من أنماط الحياة البرية في كثير من دول العالم.

أما إذا حاولنا إلقاء الضوء على أنماط الإستهلاك الإنساني للموارد البيئية لوجدناها مرتبطة تمام الإرتباط بأنماط الإنتاج، وبصفة عامة فقد زاد استهلاك العالم لكل الموارد بصورة واضحة،وتزداد تلك الحقيقة وضوحا إذا ما علمنا أإن العالم كان لاينتج إلا نحو 20% من السلع التي ينتجها اليوم قبل عام 1950، كما كان العالم يستهلك إلا نحو 35% من المعادن التي يستغلها اليوم(2)، وفي كل هذا دلالات

1- محمود عبد المولى:مرجع سابق،ص9-10.

2- عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي:البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني،الدار المصرية اللبنانية،مصر، ط2، 1996، ص52-53.

واضحة على أن التوسع الصناعي قد حدث في غياب التقدير الدقيق والنظرة الموضوعية لتأثيراته الضارة على البيئة وعناصرها المختلفة، فلقد برزت العديد من المشكلات المترتبة عن اختلال التوازن البيئي والتي تؤدي إلى إعاقة ازدهار عمليات التنمية في ظل نظام بيئي متوازن ومن هذه المشكلات:

1- تسارع معدلات التنمية في ظل ارتفاع معدلات النمو السكاني والتوسع العشوائي وغير المخطط للمناطق العمرانية والريفية والحضرية ، مما يؤثر سلبا على الأوضاع المعيشية و الإجتماعية للسكان، وكذا على النظام البيئي نفسه.
2- اختلال التوازن في استعمال الأراضي وتفتيت الملكيات لصالح التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية والمساحات الخضراء والمسطحات المائية الطبيعية.
3- غياب دراسات التكلفة البيئية عن المشاريع التنموية الصناعية والزراعية والسياحية وعدم توافر التشريعات والقوانين البيئية الشاملة التي توجه وتضبط التوسع في المشاريع مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات التلوث ونشوء المشكلات الصحية والإجتماعية وتدني مستوى المعيشة وظهور بؤر الفساد الإجتماعي والأخلاقي ولاسيما في المدن المزدحمة.
4- غياب برامج التخطيط البيئي الشامل و بخاصة في المدن الكبيرة ، مما أدى إلى تعاظم المشكلات البيئية وصعوبة إيجاد معايير ومفاهيم تحدد المستوى الأدنى المطلوب لنوعية البيئة اللازمة للحفاظ على صحة البيئة والمجتمع(1).

من خلال ما سبق يمكن القول أن تقدم الإنسان العلمي والتكنولوجي،الذي كان من المفروض أن يستفيد منه لتحسين نوعية حياته والمحافظة على بيئته الطبيعية، قد أضر ببيئته الطبيعية وجعلها في كثير من الأحيان غير ملائمة لحياته وذلك بسبب تجاهله للقوانين الطبيعية المنظمة للحياة، وعليه فإن المحافظة على البيئة وسلامة النظم البيئية وتوازنها أصبح اليوم يشكل الشغل الشاغل للإنسان المعاصر من أجل المحافظة على سلامة الجنس البشري من الفناء.

سابعا:البيئة من منظور علماء الإجتماع:

يعد موضوع البيئة نقطة التقاء كل العلوم،إلا أن السبق يحسب للبيولوجيا من خلال أعمال "داروين" الذي يربط بين تنوع الكائنات الحية والظروف البيئية المحيطة بها ، وينعكس اهتمام علماء الإجتماع بدراسة قضية البيئة مع النشأة التطورية والتاريخية لعلم الإجتماع ذاته، فهي متجذرة في أعمال أوائل الفلاسفة والمفكرين أمثال "أفلاطون" "آرسطو" و"ابن خلدون"، إذ يعد الباب الأول من المقدمة الركيزة

1- السيد سلامة الخميسى:مرجع سابق،ص57-58.

الأساسية التي يعتمد عليها "ابن خلدون" في التفسير الجغرافي وأثره على أخلاق الشعوب وأشكالهم، وهذا بالإعتماد على أساس الأرض التي يعيشون فيها وطبيعة المناخ ونوع الرقعة من حيث الجبال والوديان والصحاري.

وتبدو أولى مظاهر اهتمام علماء الإجتماع بالبيئة في تحليلهم للأفكار الداروينية الإجتماعية، وتصوراتها المختلفة لفكرة الطبيعة الحيوانية واستمرارية أفضل الأنواع والسلالات بفضل سيطرتها وتكيفها مع البيئة الأيكولوجية الخارجية التي تعيش فيها، والجدير بالذكر أن الأفكار الداروينية لم تظهر من الفراغ بقدر ما استمدت جذورها من مصدريين أساسيين وهما:

- المصدر الأول:ينبعث من تحليلات العلوم الطبيعية والبيولوجية واستخداماتها نسق العلاقات بين الأعضاء الحية.
- المصدر الثاني:تأثر "داروين" بأفكار"مالتوس" عن العلاقة بين السكان والموارد، ومدى توافرها في البيئة الخارجية(1).

ولقد أشار "مونتسكيو" في كتابه روح القوانين إلى العلاقة بين طبيعة النظم والتشريعات وبين طباع الشعوب التي تطبقها، حيث يرى أن أهم عوامل التنوع الثقافي يتمثل في المؤثرات الجغرافية، وبخاصة ظروف المناخ، وأن فهم المؤثرات الجغرافية يُمَكنُ من فهم السمات المختلفة والمتميزة لشعوب العالم، كما يُمَكنُ من تحديد القوانين والتنظيمات المناسبة لكل نمط من الأنماط البشرية المتنوعة، أما عن "فريدريك لبلاي" فلقد ربط في دراسته عن أصول الأسرة وميزانيتها بين البيئة وشكل ونمط الأسرة التي تتأثر دوما بأشكال النشاط الإقتصادي السائد، مستندا في ذلك إلى تحليل ثلاثة أبعاد أساسية هي المكان والناس والعمل ، حيث ركز على تأثير البيئة والطبيعة والجغرافيا على الجوانب المختلفة للحياة والتنظيم الإجتماعي.

ومع بداية القرن الماضي كان لإسهامات "هربرت سبنسر"تأثير قوي الإهتمام، وخاصة نظريته عن المماثلة البيولوجية، وتركيزه بصورة أساسية على أهمية الميكانزم البيئي في إحداث التغير وعملية التكيف مع البيئة، فالكائن الحي لايمكن تناوله بعيدا عن الوسط الأيكولوجي الذي يعيش فيه(2).
وعلى كل حال تركزت تحليلات "داروين"، و"سبنسر" السسيولوجية التطورية على أبعاد هامة استفاد منها بالفعل العديد من علماء العلوم الإجتماعية والطبيعية، ولقد تمثلت تلك الإسهامات في كتابات العديد

1- عبد الله محمد عبد الرحمن:دراسات في علم الإجتماع،ج1،دار النهضة العربية، بيروت،2000 ، ط1، ص77.
2- عبد الرؤوف الضبع:قضايا البيئة والمجتمع،مداخل نظرية ودراسات واقعية،دار الوفاء،الإسكندرية ، مصر، 2004، ص 10،11.

من علماء هذه العلوم مثل تحليلات "جرنيل "فوريس" "لوتكا" وغيرهم،أما تأثير المدرسة التطورية الإجتماعية السابقة ، فلقد ظهرت بعد ذلك بصورة واضحة في التحليلات السسيولوجية، مثل كتابات "لستروارد" و تصنيفاته للقوى الإجتماعية والأصل البيولوجي للعقل وأفكاره حول الأستاتيكا والديناميكا الإجتماعية ، والعلاقة بين النمو الإجتماعي والطاقة، وتصورات "باتريك" حول تحليل الآداء الوظيفي للكائن العضوي وبيئته الأيكولوجية، وربما تعتبر آراء"دوركايم" الوظيفية عن المرفولوجيا الإجتماعية إحدى الدراسات السسيولوجية الهامة التي ركزت على الأساس البيئي للنظم الإجتماعية ، فضلا عن أن تحليلاته للمجتمعات الآلية والعضوية، ما هي إلا انعكاس لتصورات "داروين" التطورية،وفي حقيقة الأمر فإن تحليلات علماء الإجتماع لا تخلو على الإطلاق من دراسة البيئة ، خاصة وأن بؤرة تركيزهم وتحليلاتهم، تدور حول التنظيم الإجتماعي وعلاقاته المتعددة بالبيئة الخارجية بصورة عامة(1).

ويؤكد "ماكس فيبر" على أن مشكلة البيئة كانت دائما قضية مشتركة بين كل من علماء الإجتماع والعلوم الأخرى، فلقد سعى "ماكس فيبر" لمناقشة أفكار عالم الكيمياء الشهير "ولهام أوستوالد" حول الطاقات الإجتماعية ومدى تأثيرها على تطور الجنس البشري وكيفية تكوين البيئة الطبيعية لهذه الطاقة، وبإيجاز فإن تصورات"ماكس فيبر"حول التغيير والثقافة والإقتصاد والدين والسلطة والتنظيم والتعليم... وغيرها، كانت تؤكد العلاقة المتبادلة بين التنظيم الإجتماعي والبيئة التي يوجد فيها في الواقع.

وتشير بعض الآراء إلى أن قضية البيئة جاءت بصورة مباشرة وغير مباشرة في كتابات كل من المدرسة الماركسية والماركسية الجديدة، كما كانت لهذه الكتابات تأثيرات واضحة على بعض علماء الإقتصاد والطبيعة، الذين لجأوا لمعالجة قضية الطاقة والموارد،من خلال التصورات الماركسية حول نظرية القيمة الإقتصادية ولاسيما آراء "بودنسكي" وتصوراته حول الأيكولوجية الإقتصادية.

لتتطور فيما بعد أفكار علماء الإجتماع السسيولوجية حول البيئة بصورة خاصة في الثلاثينات والأربعينات من هذا القرن، بعد أن ظهر فرع متخصص للأيكولوجيا البشرية، وبدأ التركيز على دراسة المشكلات البيئية التي تظهر في التنظيم الإجتماعي بصورة عامة، كما تطور استخدام هذا الفرع الجديد في تحليلات كل من "هاولي"و "ماكينزي" الذين اهتما بمعالجة العلاقات الوظيفية المتبادلة بين الأفراد والجماعات والسكان عموما بالنسق البيئي والمجتمعي(1).

1- عبد الله محمد عبد الرحمن:مرجع سابق،ص 77.

2- المرجع السابق:ص78.

والملاحظ هو أن استخدام المدخل الأيكولوجي في دراسة علماء الإجتماع والذي ظهر مع أواخر الخمسينات وبداية الستينات، يعد من أبرز الإسهامات الفعلية في التحليلات السسيولوجية حول الإهتمام بالبيئة كعامل رئيسي، حيث تتمثل تلك الإسهامات في كتابات أصحاب النظرية الأيكولوجية لعلم اجتماع التنظيم أمثال "دينكان" و"اميرى" و"جيركوفش"، حيث ركزوا في تحليلاتهم على العلاقة بين التنظيم الإجتماعي والبيئة، وخاصة تأثير ما يسمى بالبيئة الخارجية العامة للتنظيمات مستخدمين في ذلك مفاهيم ومتغيرات متعددة مثل:التكامل،التكيف،المنافسة،الديناميكية،وعمليات تحقيق الأهداف وغيرها(1).

ويعد "روبرت بارك"من أكثر علماء الإجتماع اهتماما بالمدخل الأيكولوجي لدراسة المجتمع، ولقد تجلى هذا الإهتمام في مقال له بعنوان المدينة،حيث قدم مقترحات لدراسة السلوك في البيئة الحضرية، وكذلك كتابه المشترك مع "آرنست بارغسن"مقدمة في علم الإجتماع ، والذي ركز فيه على عدد من المفاهيم السسيولوجية و الأيكولوجية كالتفاعل الإجتماعي و الإتصال و العملية الإجتماعية والتنافس والتعاون والصراع والتمثيل والتوافق، وكلها مفاهيم اكتسبت فيما بعد معاني أيكولوجية(2).

وباختصار تعكس الإشارة الموجزة لتحليلات علماء الإجتماع حول قضية البيئة ،ابتداء من الأفكار الداروينية الإجتماعية حتى الوقت الحاضر مدى تركيز هذه التحليلات على البيئة، باعتبارها أحد المكونات الرئيسية للتنظيم الإجتماعي ، وظهر ذلك بصورة خاصة بعد تبني المدخل الأيكولوجي في التحليلات السوسيولوجية ونمو الدراسات الأيكولوجية البشرية (3).

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن علماء الإجتماع في تحليلهم لقضايا البيئة ومشكلاتها قد أسهموا مساهمة فعالة في تطوير الأفكار والنظريات التي طرحها بعد ذلك علماء العلوم الإجتماعية الأخرى، ولا سيما علم الإقتصاد ،والسياسة والجغرافيا، بالإضافة إلى العلوم الطبيعية والبيولوجية الأخرى، هذا بالرغم من حداثة علم الإجتماع مقارنة بالنشأة التاريخية لبعض تلك العلوم.

ثامنا:الاتجاهات النظرية لعلم الاجتماع البيئي:

لقد نشأت الحاجة إلى علم الإجتماع البيئي نتيجة للتغيرات التكنولوجية والاجتماعية والمشكلات البيئية الملحة في عالم اليوم، والحاجة الماسة إلى إقرار علاقة متوازنةٍ بين الإنسان والبيئة، وبالرغم من أن هذا الميدان قد يبدو جديداً على البحث السوسيولوجي، حيث لم يستخدم مصطلح علم الاجتماع البيئي إلا منذ عقد من الزمان تقريباً، إلا أن علم الاجتماع يتضمن في بنائه كنظام معرفي ومنذ نشأته المحددات البيئية

1- المرجع السابق،ص80.
2- عبد الرؤوف الضبع:مرجع سابق،ص 11.
3- عبد الله محمد عبد الرحمن:مرجع سابق،ص 80.

للسلوك، فقد أشار" دانكان""DUNCAN " إلى أن" ابن خلدون" قد بحث في أهمية العلاقة بين التنظيم الاجتماعي وأشكاله من جهة، وظروف المعيشة من جهة أخرى، فالبيئة الجغرافية وما تشمله من مساحة وموارد ومناخ تؤثر في تشكيل البناء الاجتماعي الثقافي للمجتمع، ونشير هنا إلى أن "ابن خلدون" قد بين في مقدمته ارتباط العناصر وتكامل علاقاتها،كالارتباط التسلسلي بين تلك العناصر من مواد وأحياء والتي تشكل شبكة تقوم على الاعتمادية والتكامل، هذا وقد اهتم المتخصصون في علم الاجتماع الريفي أمثال "دانلوب" "Dunlap " و"كاتون" "Catton " بدراسة وفهم استخدامات الأرض والنشاطات وبموضوعات أخرى لها علاقة بعلم الاجتماع البيئي، فهم أول من استجاب للمشكلات البيئية من وجهة نظر اجتماعية.

كما استفاد علماء الاجتماع البيئي المحدثين أمثال" شنايبرغ" "Schnaiberg " من كتابات "اميل دوركايم"، وخاصة كتابه تقسيم العمل في المجتمع، حيث ربط في كتابه بين درجة تعقد البناء الاجتماعي بالكثافة السكانية وندرة الموارد والعمليات الاجتماعية، فالزيادة السكانية ضمن موارد محدودة أو نادرة، تؤدي إلى عمليات التنافس والصراع، مما قد يؤدي إلى استنزاف للموارد وتعاظم المشكلات الاجتماعية.

ومن بين العلماء الذين تأثروا أيضا بكتابات" دوركايم" "روبرت بارك" و" ايرنسبت برجس" وعلماء اجتماع آخرون، قاموا بتطوير علم الأيكولوجيا البشرية، في جامعة شيكاغو، وقد ركز علماء الأيكولوجيا البشرية في أبحاثهم على نقطتين أساسيتين هما:

- التماثل الموجود بين التنظيم في المجتمعات الإنسانية والتنظيم في المجتمعات غير الإنسانية.
- التوزيع المكاني للسكان، ومكان السكن، والحركة اليومية للسكان، بالإضافة إلى التغير في التنظيم السكاني للمجتمعات المحلية، وارتباط هذه الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية وتطورها.

وبينما اعترف علماء الايكولوجيا البشرية بأهمية علاقة البيئة بتنظيم الحياة الاجتماعية، إلا أنهم لم يدرسوها بالتفصيل، وهذه الحقيقة المقترنة بإهمال الثقافة والقيم، جعلت الاستفادة من الايكولوجيا البشرية في مجال علم الاجتماع البيئي محدودة.

من خلال ما سبق، يتبين لنا أن علم الاجتماع البيئي في تطوره وامتداد جذوره سواء من"ابن خلدون" أو "ا ميل دوركايم" أو مدرسة شيكاغو أو علم الاجتماع الريفي قد تأثر بشكل أو بآخر بهؤلاء العلماء وبهذه المدارس جميعها وبالذات في المقولة التي اشتركت فيها جميع هذه المؤثرات وهي: أن هناك علاقة بين البيئة الطبيعية والتنظيم الاجتماعي، وأنه يجب أخذ هذه المقولة بعين الإعتبار عند دراسة المجتمعات البشرية. وهكذا بدأ يتشكل لدينا في النصف الأخير من القرن المنصرم علم الاجتماع البيئي، ونتيجة لذلك فقد بدأ علم الاجتماع البيئي يظهر كميدان من ميادين علم الاجتماع، لغرض دراسة العلاقات القائمة بين المجتمع والبيئة، معتمداً على ما توصل إليه علم الاجتماع من أطر نظرية وطرق منهجية،

ولقد اهتم العلماء في هذا الميدان الجديد بدراسة وتحديد العوامل والوسائل التي تربط المجتمع بالبيئة،

وركزوا بداية على مفاهيم كالثقافة وخاصة القيم والمعتقدات لما لها من أهمية في تشكيل اتجاهات الناس، وبالتالي طرق تعاملهم مع البيئة، ومع مرور الوقت ظهر التباين بين العاملين في هذا المجال من حيث العوامل والعلاقات التي يهتمون بها، وطرق معالجتها،ونتيجة لتعقد مفهوم البيئة، وعدم الوعي بمتغيراتها المتداخلة والمتشعبة وعلاقاتها ظهرت الدراسات الرمزية مقابل الدراسات غير الرمزية في هذا المجال، وبناء عليه،فقد ظهرت توجهات سوسيولوجية في مجال البيئة(1).

وكما ذكرنا سابقا فإن علم الاجتماع البيئي قد تأثر بعلم الأيكولوجيا البشرية الذي هيمن بأفكاره على علم الاجتماع خاصة في الولايات المتحدة خلال الفترة بين1920و1940، ولكن بسبب إهمال هذا التوجه لمتغيرات مثل :القيم، والثقافة، والقوة، بدأت تبرز اتجاهات نظرية أخرى منافسة **كالنظرية الوظيفية**، وعلى رأسها كتابات "تالكوت بارسونز" و"روبرت ميرتون"، حيث امتد تأثيرهما إلى علم الاجتماع البيئي حتى نهاية الستينات تقريباً، والجدير بالذكر هو أن أصحاب المدخل الوظيفي ينظرون إلى المشكلات البيئية الحالية على اعتبار أنها بمثابة وظيفة كامنة للتصنيع، وأحد المعوقات الوظيفية التي تؤدي إلى ظهور الخلل في الوظيفة الإجتماعية للتصنيع،فعلى الرغم من أن التقدم التكنولوجي له جوانبه الإيجابية التي تساعد المجتمع على آداء وظائفه الأساسية بكل سهولة، إلا أن له في نفس الوقت جوانبه السلبية .

فعلماء الإجتماع يرون بأن عمليات التصنيع والتوزيع والإستهلاك المفرط التي تؤدي إلى ارتفاع المستوى المعيشي،تؤدي في المقابل إلى ظهور بعض المشكلات مثل:مشكلة التلوث،واستنزاف الموارد.

ويمكن علاج المشكلات البيئية من وجهة نظر كثير من الوظيفيين في التخفيف من حدة المعوقات الوظيفية للإقتصاد الصناعي واستخدام الأجهزة التي يمكنها التحكم في مشكلة التلوث وعلاجها، والمحافظة على الطاقة والموارد الخام، واستخدام التكنولوجيا النظيفة التي لا تؤدي إلى تلوث البيئة، ومن ثم يمكن علاج المشكلات البيئية عن طريق تنقية وتحسين طريقتنا الحالية في صنع الآلات، وليس عن طريق إحداث تغييرات أساسية في النظم الإجتماعية و الإقتصادية.

إلا أن هناك بعض الوظيفيين الذين يعارضون هذه النظرة السالفة الذكر، ويرون أن الإقتصاد الصناعي الحالي غير مستقر وينمو باستمرار وبشكل واضح بهدف تحقيق الرفاهية الإقتصادية، لهذا فهو يستخدم الموارد الضرورية لهذا النمو.ويرى هؤلاء الوظيفيون أن الإصلاحات الصغيرة لا يمكنها حل وعلاج المشكلات البيئية الحالية، بل الحل يكمن في إجراء التغيرات الأساسية، نظرا لأن الكثير من القيم الأساسية في النظام الإجتماعي قد أصبحت تعد من بين المعوقات الوظيفية، فقد كانت الأفكار و الإتجاهات حول التحكم في الطبيعة وأهمية الزيادة المستمرة في الثروة الشخصية تؤدي إلى

1- الموقع:20أوت2009،سا04:33،www.qatralnada.com ،الإتجاهات والأطر النظرية لعلم الإجتماع
2- البيئي ودورها في الأبحاث البيئية،للدكتور صالحبن محمد الصغير،جامعة الملك سعود،

المزيد من الجهد الضروري للبقاء والاستمرار في الحياة، أما الآن فمثل هذه الأفكار والاتجاهات قد أصبحت تهدد الوجود البشري، وهذا لأنها تتجاهل التأثيرات البعيدة المدى،وبالتالي فإن النسق الإقتصادي من بين المعوقات الوظيفية لأنه يؤدي إلى فقدان الموارد وتلوث البيئة من أجل إنتاج ما هو أكثر من الضروري لرفاهية البشر، وبالتالي فإن هؤلاء الوظيفيون يرون بأن حل وعلاج الأزمة والمشكلات البيئية يتطلب إجراء التغيرات الأساسية في نسق القيم وإعادة تنظيم المجتمع(1).

لكن هذا الإتجاه قد قوبل بالرفض من قبل علماء الإجتماع البيئي، حيث تمثلت أبرز الإنتقادات في لجوء بعض علماء الاجتماع الوظيفيين إلى المناهج الكمية، وتناولهم جزئيات دون ربطها بالإطار الكلي، والجدير بالذكر هو أن هذه التعميمات الجزئية المفسرة، توضح الأسباب الكامنة وراء وجود اتجاهات، أو نوع معين من الاتجاهات أو السلوك، ولكنها لا تحلل الطبيعة الأساسية للمجتمع أو ديناميكيات التغير الاجتماعي.ولقد نتج عن هذا الرفض للاتجاه الوظيفي من قبل الكثيرين قيام محاولات مختلفة ومتباينة للتوصل إلى نماذج نظرية تصلح لدراسة النسق البيئي بمضمونه البيئي والاجتماعي معتمدة في ذلك على كتابات بعض أهم رواد علم الاجتماع أمثال "إميل دوركايم"،" وماكس فيبر"، و"كارل ماركس" الذين أرسوا قواعد نظرية لتفسير المجتمعات الإنسانية وفهمها، امتدت إلى يومنا هذا، وهنالك ثلاثة أسباب تدعو لهذا القول:

1- أن كل من" دوركايم" و"فيبر" و"ماركس" يعتبرون من العلماء الذين عملوا على مستوى النظريات الشاملة، فقد فسر كل واحد منهم الأنماط البنائية للمجتمعات الصناعية بشكل عام وشمولي، وبما أن الهدف الأساسي لعلم الاجتماع البيئي هو تفسير العلاقة القائمة بين المجتمعات المعاصرة والبيئة الطبيعية فإن التفسيرات الكلاسيكية تعتبر مناسبة ضمن هذا المنظور الشمولي.

2- أن النظريات التي قدمها كل عالم من هؤلاء كانت واضحة في بيان القوة الاجتماعية المؤثرة على البناء والتغير الاجتماعي.

3- أن ثلاثتهم اهتموا بالظواهر البيئية المصاحبة.

مع العلم أن اشتراك هؤلاء الرواد الثلاثة في المعايير السابقة، لا ينفي اختلافهم وتباينهم الفكري والمنهجي والمذهبي، إذ يمثل كل منهم نمطاً فكرياً أيديولوجياً مختلفاً، فمن الناحية الأيديولوجية يمثل فكر" دوركايم" الجانب المحافظ، ويمثل ماكس فيبر الاتجاه الليبرالي، بينما يمثل ماركس الجانب الراديكالي، أما من الناحية المعرفية فيظهر التباين بينهم في استخدامهم للمفاهيم ومضامينها، كاختلافهم حول مفاهيم أساسية كالثقافة، والقوة والطبقة، ولقد انعكس هذا التباين في كتابات المحدثين، وفي النماذج النظرية التي حاولوا بناءها، كما سيظهر استعراضنا لهذه النماذج النظرية:

1- طلعت إبراهيم لطفي،كمال عبد الحميد الزيات:النظرية المعاصرة في علم الإجتماع،دارغريب، القاهرة، 1999، ص87-88.

1- الإتجاه المحافظ:

هذا التوجه هو امتداد لفكر" اميل دوركايم" ،وينطلق من اعتبار القيم وتغيرها العامل الأساسي في التدهور البيئي وينقسم أصحاب هذا الاتجاه إلى فئتين:

الفئة الأولى:ويرى أصحاب هذا التوجه أن ظهور المشاكل البيئة في المجتمعات الغربية ارتبط بتغير نسق القيم، الذي أدى إلى ظهور قيم الفردية والعالمية ، وقد جلب هذا التغير في النسق القيمي اختلافات في البناء الاجتماعي ومنافع مرافقة مثل: الديمقراطية والمادية والرخاء.

إن الرخاء والوفرة والتباين البنائي تعتبر بمثابة قيم إيجابية وظيفية مقبولة، وقد ارتبطت هذه القيم بالنمو الاقتصادي فأصبحت بمثابة الوقود الذي زود المجتمعات الصناعية بالدوافع والحوافز للنمو المتصاعد، الأمر الذي أغفل بحث نتائج هذا النمو، وجعل السيطرة عليه أمراً صعباً، إن أصحاب هذا الاتجاه ينظرون إلى هذه القيم من خلال ما تحققه من نمو اقتصادي، في الوقت الذي يغضون فيه الطرف عن نتائجها البيئية، داعين إلى نوع من المواءمة بين وجودها والمسائل البيئية.

أما الفئة الثانية ضمن النمط المحافظ :فيهتم أصحابها بطبيعة المجتمع الصناعي وبالتصنيع، حيث يرون بأن المجتمعات الصناعية سواء الرأسمالية أو الاشتراكية تستخدم تكنولوجيا تؤدي إلى تلوث بيئي جد خطير، وبما أن تغير القيم يؤدي إلى تقسيم معقد في العمل تتصف به المجتمعات الصناعية، فإن هذه العناصر الثقافية لابد أن تعتبر السبب الرئيسي في التدهور البيئي الناتج عن الصناعة ، وقد ربط أنصار هذا الاتجاه بين النمو الاقتصادي ومستوى المعيشة ، وبالتالي فهم لا يقدمون حلولا بيئية من شأنها أن تؤثر على القاعدة الصناعية للمجتمعات الغربية.

وعلى الرغم من أن هذا الاتجاه يبحث ويحلل طبيعة ظهور المشكلات البيئية من ناحية اجتماعية، إلا أن أنصار هذا الاتجاه، لا يرون أن تغيير القيم يخدم مصلحة النظام الرأسمالي، والنمو الاقتصادي الذي تسعى لتحقيقه المجتمعات الرأسمالية الصناعية(1) .

2-الإتجاه الليبرالي:

يركز هذا الاتجاه المستمد من فكر" ماكس فيبر" على القوة والهيمنة لتوضيح المشاكل البيئية وهنالك وجهتا نظر أساسيتان في الاتجاه الليبرالي:

- الأولى:هو أن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن الحكومة والنسق القانوني تهيمن عليهما جماعات ليس لديها اهتمام بالبيئة، همها الوحيد هو زيادة أرباحها واتساع مجالات قوتها ونفوذها، ويركز المنظرون الليبراليون على الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية الضخمة، ذلك لأنها تستطيع

1- الموقع:20أوت2009،سا04:33، www.qatralnada.com ،الإتجاهات والأطر النظرية لعلم الإجتماع البيئي ودورها في الأبحاث البيئية،للدكتور صالح بن محمد الصغير،جامعة الملك سعود.

القيام بعمليات ضبط للقرارات التي تتخذ في المناطق أو المقاطعات بما يتناسب ومصالحها، حيث تنظر هذه الشركات إلى البيئة على أنها وسيلة لزيادة أرباحها وتوسعها وهي لذلك تقاوم إعادة التشكيل البيئي، وهذا الرفض يزيد من تفاقم المشاكل البيئية.

- أما عن وجهة النظر الثانية :فيرى أصحاب هذا الاتجاه في تحليلهم للمشكلات البيئية

أن المستفيدين من التدهور والاستنزاف البيئي يستخدمون وسائل الإقناع الجمعي- الإعلام- وإعطاء صفة الشرعية لأهدافهم وأعمالهم ، كما يقومون أيضا بإقناع الناس بواسطة الإعلام، بزيادة الاستهلاك، وبأن الاقتصاد الدائم النمو هو أفضل وسيلة لرفع مستوى المعيشة، وهكذا فإن استغلال الرموز الثقافية لإعطاء صفة شرعية للتنظيمات الاقتصادية في المجتمع، هو ميكانيزم حرج وحساس في تطور المشكلات البيئية وتفاقمها.

ويكمن الحل الوحيد في رأي الليبراليين، بوجوب تضافر جهود المهتمين بالبيئة كالحركات البيئية لإزاحة القوة السياسية والهيمنة الكبيرة التي تمتلكها الشركات .

3-الإتجاه الراديكالي:

يقدم الإتجاه الراديكالي المستمد من فكر" كارل ماركس" تحليلاً لأسباب استنزاف البيئة، إذ يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المشاكل البيئية ، ظهرت نتيجة اللاعقلانية المتوارثة في نماذج الإنتاج الرأسمالية، وأن من المتعارف عليه أن التوسع الاقتصادي هو القناة التي حلت من خلالها المجتمعات الرأسمالية أزماتها مثل فترة الركود الاقتصادي الكبير.

ومن هنا يصبح النمو الاقتصادي ضرورياً ومهماً جداً لزيادة الأجور وتحسين أوضاع العمال، وهذا ما يسمح للطبقة الرأسمالية بالمحافظة على أرباحها وممتلكاتها عن طريق شراء القوى العاملة.

وبما أن النظام الرأسمالي يركز على الملكية الفردية، فإن الاستهلاك يوجه نحو العائلة النووية ، كامتلاك أكثر من سيارة وجهاز تلفاز .....الخ للعائلة الواحدة، لذلك فإن هذا النمط الاستهلاكي الخاص يفرض استنزاف المصادر الطبيعية ، وبالتالي المزيد من التدهور البيئي.

ومن هنا فإن المنظرين الراديكاليين يرون أن النظام الرأسمالي نظام توسعي، وفي الفترة التي لا يتسع فيها تصيبه حالة من الركود، وبما أنه نظام مسرف ومكلف فإنه يؤدي إلى نتيجة واحدة وهي :

الاستعمال المنهك لمصادر البيئة الطبيعية(1).

فأصحاب مدخل الصراع يرون بأن الدول الصناعية الغنية تستخدم قوتها من أجل سلب الموارد الطبيعية الموجودة لدى الدول الفقيرة، ونظرا لأن هذه الموارد الطبيعية لا يمكن استبدالها أو إحلال مصادر أخرى محلها، فإننا نجد أن الدول الغنية تصبح أكثر ثروة،بينما تصبح الدول الفقيرة أكثر فقرا.

1- الموقع:20أوت2009،سا04:33، www.qatralnada.com ،الإتجاهات والأطر النظرية لعلم الإجتماع البيئي ودورها في الأبحاث البيئية،للدكتور صالحبن محمد الصغير،جامعة الملك سعود،

ويؤكد أصحاب مدخل الصراع على أن علاج المشكلات البيئية يتحقق عن طريق عدم التعامل بوحشية مع أنفسنا ومع البيئة التي نعيش فيها، وأن يتم وقف واستغلال وتدمير البيئة الطبيعية، وأن يتم وضع حياة البشر في المقام الأول، ووضع الثروة وتحقيق الأرباح في المقام الثاني(1).

مما سبق يمكن القول أن تحليل المحافظين انطلق من الجوانب الثقافية للمجتمعات، فقد قدموا تفسيرات لظواهر اجتماعية معينة، مثل تكيف الناس مع التلوث، إلا أنهم لم يقدموا تحليلات لطبيعة بناء المجتمع، ولا بياناً لديناميكية التغير الاجتماعي، وهم ببساطة لم يقبلوا حل المشكلات البيئية مقابل التضحية بالنمو الاقتصادي، بمعنى أنهم يرفضون زعزعة الافتراض القائل بوجود علاقة حميمة بين التصنيع ومستوى المعيشة، لذا كانوا دائما مترددين في اتخاذ قرارات ومواقف قد تؤدي إلى تقليص القاعدة الصناعية لمجتمعاتهم.

أما النمط الليبرالي فقد قدم تفسيرا لأساب ظهور المشكلات البيئية وربطه بالقوة والهيمنة ومصالح الشركات الكبرى، داعيا أنصار البيئة لتولي عملية تقليص أو نزع هذه القوة والهيمنة،

وقد وجه الراديكاليون نقدا لليبراليين يوضح صعوبة الحلول التي طرحها الليبراليون وهي:

1- إن المشكلة تكمن في النظام الرأسمالي، ومن الصعب تغيير ميزان القوة وأخذه من الشركات المهيمنة ذات المصالح، ذلك أن التوسع الاقتصادي هو اللبنة الأساسية في النظام الرأسمالي والذي يتطلب استنزافا هائلا لمصادر الطاقة والموارد من أجل تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفع.

2- أن الشركات لن تقبل التغيير الذي اقترحه الليبراليون لأن ذلك يعني دمارا للرأسماليين(2).

لذا فإن الحل بالنسبة للراديكاليين يكمن في إنهاء الرأسمالية، ولكن يبقى التساؤل الكبير في يومنا هذا بعد انهيار المعسكر الشيوعي، هل من الممكن إنهاء الرأسمالية؟ وهل هناك بدائل عملية يمكن تطبيقها؟ وتساؤلات كثيرة أخرى متعددة.

والجدير بالذكر هنا أن **النظرية التفاعلية الرمزية** هي الأخرى قد حاولت وضع تفسير للمشكلات البيئية، إذ يرى أصحاب المنظور التفاعلي أن المشكلات البيئية تنجم عن القيم والأيديولوجيات والاتجاهات التي يتم تعلمها، ويرى علماء النفس الإجتماعي أن المشكلات البيئية ترجع إلى الإتجاه نحو الإستقلال الكمي للبيئة، حيث يتم تقييم البيئة في ضوء بعض المصطلحات الكمية مثل إحصائيات الإنتاج، وليس عن طريق المصطلحات التي توضح مدى إسهامها في تحسين نوعية الحياة والصحة .

كما يرى علماء النفس الإجتماعي أن الإتجاه نحو الحضرية يؤدي إلى تدمير النظم البيئية وبالتالي

1- طلعت إبراهيم لطفي،كمال عبد الحميد الزيات:مرجع سابق،ص111-112.

2- الموقع:20أوت2009،سا04:33،www.qatralnada.com ،الإتجاهات والأطر النظرية لعلم الإجتماع البيئي ودورها في الأبحاث البيئية،للدكتور صالحبن محمد الصغير،جامعة الملك سعود.

ظهور المشكلات البيئية، إذ يعتبر تدهور البيئة سواء من الناحية الطبيعية أو الجمالية من المظاهر الواضحة في مدن العالم الحديثة، ومن الأسباب التي أدت إلى تدهور واضطراب البيئة في المدن، تلك التأثيرات المجردة من اللمسات الإنسانية للحياة خاصة في الأحياء الفقيرة منها.

ويرى أصحاب المدخل التفاعلي أنه يمكن علاج المشكلات البيئية عن طريق عدم تعلم الإتجاهات التي تؤدي إلى تدمير البيئة واستنزاف مواردها،ولا يجب أن يتم نقل هذه الإتجاهات عبر الأجيال المختلفة، إذ أن عدم تعلم هذه الإتجاهات الضارة يؤدي إلى إحلال إتجاهات جديدة أخرى محلها، الأمر الذي يساعد على علاج المشكلات البيئية، إذ يمكن لبشر القرن العشرين أن يتعلموا ما تعلمه بشر المجتمعات البدائية من حيث النظر إلى الطبيعة باحترام وتبجيل، وأن البشر هو جزء يعتمد على غيره من الأجزاء الموجودة في البيئة الطبيعية، وأن أسلوب الحياة الذي يحاول تحقيق الإنسجام مع الطبيعة يعد أفضل من أسلوب الحياة الذي يحاول التحكم في الطبيعة وتدمير التوازن البيئي(1).

ما يمكن قوله من خلال ما سبق أن النماذج النظرية البيئية الاجتماعية السابقة، انطلقت من أدبيات وفكر المدارس الاجتماعية الكلاسيكية، ومن ظروف المجتمعات الصناعية وبيئتها، وقد أدت المشكلات المنهجية والتطبيقية للنماذج النظرية السابقة إلى الاستمرار في محاولات بحث جديدة تهدف إلى إيجاد نماذج نظرية سوسيولوجية لتناول القضايا البيئية، من بينها النموذج البيئي الجديد.

4-النموذج البيئي الجديد:

لقد قدم كل من "وليم كاتون" W.R.Catton"و"رايلي دنلوب" "R.Dunlap " نموذجا لدراسة البيئة كقاعدة لعلم الإجتماع البيئي مقابل "نموذج التميز الإنساني" الذي ساد التفسيرات الإجتماعية السابقة، وقد اعتمدت حجة "كاتون" و"دانلوب" على أن معظم الأنماط الاجتماعية تنظر للمجتمعات الإنسانية على أنها محور العالم الطبيعي ومركزه،و بكل ما يرافق هذه النظرة من استخدامات للبيئة والسيطرة عليها، بغرض خدمة الإنسان دون اعتبار للعناصر البيئية الأخرى ، أو اهتمام لعدم قدرة الأرض على استيعاب التلوث وامتصاصه ، وبحق الكائنات الحية الأخرى بالعيش في جو خال من التلوث، فهناك أربعة سمات أساسية اشتمل عليها نموذج التميز الإنساني وهي:

1- يمتلك الإنسان تراثا ثقافيا بالإضافة إلى الوراثة الجينية لذا، فهو يختلف عن باقي الكائنات الحية الأخرى.

2- إن العوامل الثقافية والاجتماعية – بما في ذلك التكنولوجيا – هي العوامل الرئيسية التي تحدد نوع العلاقات الإنسانية.

1- طلعت إبراهيم لطفي،كمال عبد الحميد الزيات:مرجع سابق،ص134-136.

3- تعتبر كل من البيئة الاجتماعية والثقافية ، إطار العلاقات الإنسانية ، أما البيئة الطبيعية فهي غير متصلة بالموضوع إلى حد بعيد.

4- إن الثقافة عبارة عن تراكمات، وبما أن التقدم التكنولوجي والاجتماعي عمليتان مستمرتان إلى مالا نهاية ، فإن ذلك يجعل كل المشاكل الاجتماعية قابلة للحل.

و نتيجة لهذه المباديء طور كل من" كاتون" و" دنلوب" نموذجاً جديداً منافساً في مجال علم الاجتماع أطلقا عليه النموذج البيئي الجديد (NEP) " **New Environmental Paradigm**" ضمناه أربعة مبادئ أساسية هي:

1- على الرغم من اتصاف الإنسان بصفات خاصة ومميزة، كالثقافة والقيم والتكنولوجيا، إلا أنه واحد من أنواع كثيرة ، لا تعد ولا تحصى ، تعتمد على بعضها في النسق البيئي الكبير.

2- إن العلاقات الإنسانية لا تتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية فقط ، ولكن تتأثر كذلك بعلاقات متشابكة من الأسباب والنتائج وما يترتب على ذلك من ردود أفعال في نسيج البيئة الطبيعية ، وعليه فإن الأفعال الإنسانية الهادفة لها كثير من النتائج غير المقصودة أو ما يسمى بالوظائف الكامنة.

3- يعيش الناس ويعتمدون على بيئة بيولوجية فيزيائية محدودة تفرض قيودا حيوية وفيزيائية على العلاقات الإنسانية.

4- رغم أن كثيرا من قدرة الإنسان على الاختراع والقوة المستوحاة أو المستقاة من عدة اختراعات، قد تبدو للوهلة الأولى أنها تحمل في طياتها قدرة فائقة ، إلا أنه لا يمكن إلغاء القوانين الايكولوجية أو تجاوزها.

هذا وقد قدم "باتيل" "Buttel" نقدا لكلا النموذجين، حيث أوضح أن كلا من "كاتون" و"دنلوب" قدما مفهوم نموذج التميز الإنساني على أنه نموذج قديم يغطي عدة اتجاهات نظرية متنافسة ، وأنه يركز على الجانب الاجتماعي الإنساني فقط، وبالتالي فهو غير واقعي وغير مناسب كإطار نظري بيئي للمجتمعات الإنسانية ، أي لا يمكنه تفسير حدود البقاء الإنساني في هذا الكون، ضمن مقدرات البيئة .وينطلق نقد "باتيل" من انه بالرغم من اشتمال النوذج البيئي الجديد(NEP) على" واقعية بيئية "،فهو يوافقهم الرأي- "كاتون" و" دنلوب"- في ضرورة دمج مفاهيم مثل :الحدود والقيود البيئية في التحليلات الاجتماعية، إلا أنه يعتقد أن كلا النموذجين، لا يشتملان على مجموعة من الفرضيات المتجانسة لذا فإن فرضيات كل منها غير منسجمة داخليا ولا تتسم بالشمولية ، وفي رأيه أن هذا الاختلاف بين النموذجين هو جزء من الجدل الحيوي الدائر حول الأطر النظرية الرئيسية في علم الاجتماع، كما انه يرى عدم إهمال نموذج التميز الإنساني كلياً بل الأخذ من كلا النموذجين بالإضافة إلى عدم إهمال النظريات الأخرى كالماركسية والوظيفية ، لأنه يأمل أن لا يقتصر علم الاجتماع البيئي على كونه موضوعاً فرعياً في علم الاجتماع،

بل ينبغي أن يستطيع هذا العلم الجديد التوفيق بين كل الاختلافات النظرية والاستفادة منها جميعا(1).

من خلال ما تم عرضه من مداخل نظرية يمكن القول، أنه بالرغم من اختلاف الآراء وتعدد النماذج النظرية حول موضوع علم الاجتماع البيئي، إلا أن هناك حقيقة واحدة تسيطر على ذهن المفكرين الاجتماعيين في يومنا هذا، وهي ضرورة فهم ودراسة المجتمعات الإنسانية ضمن إطار النسق البيئي العام، وأن دراسة القضايا البيئية تفرض علينا الأخذ بعين الإعتبار الجانب الاجتماعي والبيئي معاً ضمن نسق من العلاقات، يدعى بالنسق البيئي.

وأنه من الضروري الاستفادة مما توصل إليه علماء الإجتماع من نظريات واعتبارها كمرجع أساسي ومنطلق لبناء نماذج نظرية جديدة توجه علم الاجتماع البيئي.

وما تجدر الإشارة إليه هو أنه من الصعوبة بمكان تبني نموذج واحد عند دراسة البيئة، بسبب اتساع مفهوم البيئة ذاته، وتشعب وتعدد المشكلات المصاحبة لاستخدامها، إذ قد يرى الباحث ضرورة الاعتماد على أكثر من نموذج في تناوله لقضية بيئية معينة.

1- الموقع:20أوت2009،سا04:33، www.qatralnada.com ،الإتجاهات والأطر النظرية لعلم الإجتماع البيئي ودورها في الأبحاث البيئية،للدكتور صالحبن محمد الصغير،جامعة الملك سعود،

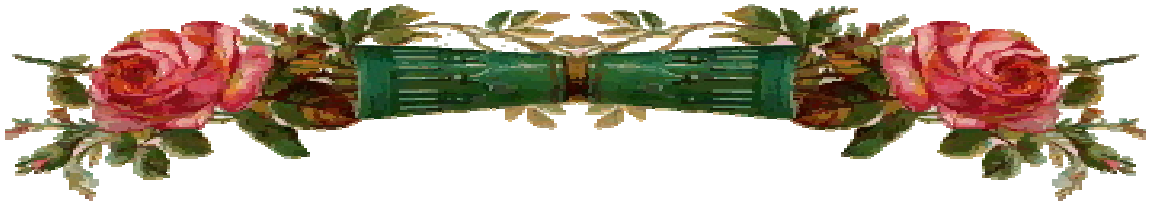

خـــــــلاصة الفصـــــل الثـــــــاني

إن تقدم الإنسان العلمي والتكنولوجي والذي كان من المتوقع منه أن يسهل عليه حياته، قد أضر بالبيئة وتسبب لها في العديد من المشاكل التي عجز الإنسان عن حلها،لذا فإن الحاجة لتطوير علم اجتماع البيئة أصبح ضرورة ملحة لفهم ودراسة المجتمعات الإنسانية ضمن إطار النسق البيئي العام،وبالتالي إدراك العلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة وتحويلِها من صراعٍ وعَناء إلى توافق وبقاء، فبدونها –البيئة- لا نستطيع أن نحيا حياةً طيبةً،فعلاقة الإنسان بالبيئة يجب أن تبنى على أساس التفاعل والإنسجام.

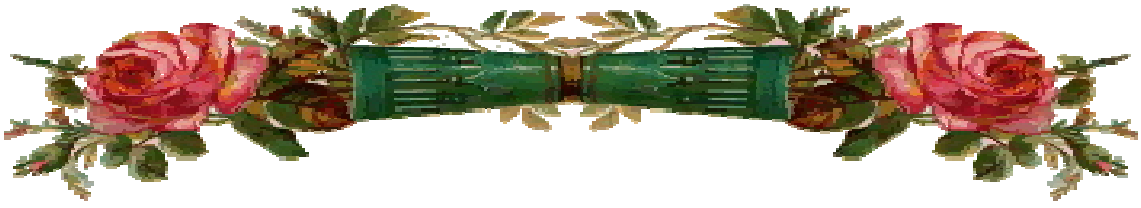

الفصل الثالث: مشكلات التلوث البيئي

تمهيـــــد

أولا:التلوث كأبرز مشكلات البيئة.

ثانيا:مشكلات تلوث البيئة.

ثالثا:الإهتمام العالمي بقضايا البيئة.

رابعا:إهتمام الجزائر بقضايا البيئة.

خامسا:الإجراءات المتخذة لحماية البيئة من قبل بعض دول العالم.

سادسا:الإجراءات المتخذة لحماية البيئة بالجزائر.

تـــــمهيـــــــد

تعتبر مشكلة التلوث أحد أهم المشاكل البيئية الملحة التي بدأت تأخذ أبعادا اقتصادية واجتماعية خطيرة، خصوصا بعد الثورة الصناعية في أوروبا والتوسع الصناعي الهائل والمدعوم بالتكنولوجيا الحديثة،ولهذا فإننا سنحاول أن نتعرض في هذا الفصل إلى مشكلة التلوث باعتبارها من أهم مشكلات البيئة وذكر أكثر أنواعه مع التطرق إلى مصادر وآثار كل نوع، كما تعرضنا في هذا الفصل إلى بداية الإهتمام العالمي والجزائري بالبيئة،و الإجراءات المتخذة لحماية البيئة من قبل بعض دول العالم (الصين ، فرنسا،مصر) لنصل إلى الإجراءات التي حاولت الجزائر اتخاذها في مجال حماية البيئة.

أولا:التلوث كأبرز مشكلات البيئة:

يتفق الخبراء البيئيون بأن المشكلات البيئية الراهنة، التي تستلزم حلولا ومعالجات عاجلة كثيرة ومتعددة، و يعد التلوث البيئي أحد أبرز هذه المشكلات، فالتلوث مشكلة كبيرة أعطيت الكثير من الإهتمام بالنظر لآثارها السلبية على نوعية الحياة البشرية، فالملوثات تصل إلى جسم الإنسان في الهواء الذي يستنشقه وفي الماء الذي يشربه وفي الطعام الذي يأكله وفي الأصوات التي يسمعها، بالإضافة إلى الآثار البارزة التي تحدثها الملوثات بممتلكات الإنسان وموارد البيئة المختلفة، والمؤسف أن أغلب العوامل المسببة للتلوث هي عوامل من صنع الإنسان، وقد ازدادت و بصورة خطيرة مع التقدم الصناعي، و التوسع الهائل في استخدام الطاقة، وازدياد مشاريع التنمية الإقتصادية، خاصة تلك التي تجاهلت المسألة البيئية وأهملت حماية البيئة والمحافظة عليها.

إن مشكلة التلوث مشكلة عالمية ، لا تعترف بالحدود الإقليمية أو الوطنية، فالأخطار البيئية للتلوث لا تقل خطراً عن النزاعات والحروب والأمراض الفتاكة إن لم تزد عليها، هذا ما جعل العلماء يدقون ناقوس الخطر، لإعادة النظر في كيفية التعامل مع البيئة التي نعيش فيها، وإلى التخطيط السليم لاستغلال مواردها وإلى الإمعان في العواقب المحتملة لاستغلال الموارد الطبيعية، خصوصا مع التزايد المستمر في عدد سكان العالم.

ولقد ارتأينا أن نركز على تلوث البيئة كأحد أبرز مشكلات البيئة باعتباره الخطر الأول الذي يهدد بقاء الحياة على كوكب الأرض ككل(الإحتباس الحراري،الأمطار الحمضية،ثقب الأوزون...) ،هذا بالإضافة إلى كونه السبب الأساسي لخلق الدافع للإهتمام بالتربية البيئية ، لذلك فإننا نحاول من خلال هذا العرض التعرف إلى ماهية المشكلة البيئية بصفة عامة ثم مفهوم التلوث وأنواعه ومصادره وآثاره.

1-المشكلة البيئية:

تعرف المشكلة البيئية بأنها كل "تغير كمي أو كيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيقية فينقصه أو يغير من صفاته، أو يخل من توازنه بحيث يؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة- وفي مقدمتها الإنسان- تأثيرا سلبيا"(1).

من خلال هذا التعريف يمكن القول أن مفهوم المشكلة البيئية يشير إلى مجموعة من الإعتبارات وهي:

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مرجع سابق،ص21.

- حدوث تغيرات في البيئة أو في أحد مواردها.
- هذه التغيرات قد تنتج عن الإنسان أو العوامل الطبيعية مثل(البراكين والزلازل).
- قد تؤدي هذه التغيرات إلى إحداث تغير في المنظومة البيئية أو أحد نظمها مما يعمل على الإخلال بالتوازن البيئي.
- هذه التغيرات تؤثر تأثيرا سلبيا غير مرغوب فيه على الكائنات الحية وغير الحية.

على الرغم من أن المشكلة البيئية تنتج عن بعض العوامل الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات....، إلا أنها ليست بحجم مقدار المشكلة التي يسببها الإنسان على بيئته لذلك فإننا سنقتصر على المشكلة البيئية التي يتسبب فيها الإنسان، وتمكن عوامل ظهور المشكلة البيئية في مجموعة من النقاط الأساسية وهي:

1- التعامل مع البيئة من خلال منطق مادي لا يؤمن بوجود خالق للكون، ولا بوجود غاية من وراء خلق هذا الكون.
2- الممارسة الخاطئة للإنسان في مجال استغلال البيئة بهدف الحصول على أقصى عائد واستنزاف مواردها إلى أقصى مدى مستخدما في ذلك وسائل وأساليب تكنولوجية حديثة.

3- النظرة الجزئية في التعامل مع البيئة،وافتقاد النظرة العامة الشاملة التي تجعل من البيئة ملكية عامة للبشر، وتجعل المحافظة عليها مسؤولية عامة للجميع دون استثناء...وقد تمثلت هذه النظرة الجزئية في جوانب عديدة منها:

- نقل التكنولوجيا الملوثة للبيئة إلى بلدان العالم الثالث.
- التخلص من مخلفات الصرف الصحي والقمامة ومخلفات المصانع في نطاق البيئات المحلية في مناطق مختلفة من العالم.
- التوسع العمراني والصناعي على حساب الأراضي الزراعية، واستخدام المبيدات والمخصبات الكيميائية لزيادة الإنتاج الزراعي فضلا عن تجريف الأرض وقطع الأشجار والغابات في مناطق العالم المختلفة.
- اتجاه بلدان العالم النامي إلى استنزاف كافة مواردها الطبيعية لتصديرها للحصول على العملة الصعبة لشراء المواد الإستهلاكية(1).

1- محمد منير حجاب:مرجع سابق،ص81-82.

4-إختلال القيم والإتجاهات وهي لب المشاكل البيئية،لأن اختلال القيم والإتجاهات انعكاس لمشكلات البيئة، بالإضافة إلى عدم نشر التربية البيئية بين أفراد المجتمع(1).

2-تعريف التلوث:

مما لاشك فيه أن مشكلة التلوث، من القضايا الشائكة التي باتت تؤرق العالم ككل، و بالتأكيد يسأل كل إنسان نفسه عن ماهية التلوث أو تعريفه ، فالتعريف البسيط الذي يرقى إلى ذهن أي فرد منا " كون الشيء غير نظيفاً " والذي ينجم عنه بعد ذلك أضرار ومشاكل صحية للإنسان والكائنات الحية، ولكن إذا نظرنا لمفهوم التلوث بشكل أكثر علمية ودقة، فيمكن القول أنه "هو إحداث تغير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الإنسان وأنشطته اليومية مما يؤدي إلى ظهور بعض الموارد التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي و يؤدي إلي اختلاله "(2).

يشير هذا التعريف إلى العوامل التي تنتج حالة التلوث والتي تعرف " بالملوثات" و هي مسببات التلوث التي تتكون نتيجة أنشطة الإنسان، والجدير بالذكر أن الإنسان هو الذي يتحكم بشكل أساسي في جعل هذه الموارد إما موردا نافعا أو موردا ضارا فعلى سبيل المثال نجد أن هناك بعض النفايات المنزلية تشكل موردا نافعا إذا تم استعمالها لإعادة التصنيع(الرسكلة)، أما إذا تم التخلص منها بطريقة عشوائية فإنها ستتسبب في العديد من المشاكل.

كما يعرف التلوث أيضا بأنه "حالة من عدم النقاء أو عدم النظافة، أو أنها كل عملية تنتج مثل هذه الحالة"(3).

يشير هذا التعريف إلى أن التلوث هو الحالة الناتجة عن الملوثات التي تسبب فيها الإنسان أو التي لا دخل للإنسان فيها وهي التي تسمى بالملوثات الطبيعية، فهناك بعض العوامل التي توجد في البيئة الطبيعية يمكن أن تكون بذاتها ملوثات دون أن تتدخل في إيجادها أو تغييرها يد الإنسان، مثل غبار اللقاح من مختلف النباتات الذي قد يسهم في انتشار أمراض التنفس و الحساسية(4).

1-حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مرجع سابق،ص22.

2- طارق أسامة صالح:الصحة والبيئة،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،عمان الأردن،ط1،2006،ص36.

3- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق،ص84.

4- السيد عبد العاطي السيد: الانسان و البيئة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص 362.

كما يعرف التلوث بأنه"حدوث تغير أو خلل في النظام ،وفي الحركة التوافقية التي تتم بين مجموعة من العناصر المكونة للنظام الأيكولوجي"(1).

يركز هذا التعريف على التغيرات التي أحدثها الإنسان على النظام البيئي، والإختلال الذي مس مكونات هذا الأخير من عناصر حية وغير حية.

و يعرف أيضا بأنه: " عبارة عن الفضلات أو النفايات التي يطرحها الإنسان في البيئة المحيطة به و التي تسبب أذى للمجتمع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"(2).

يشير هذا التعريف إلى أن التلوث هو مجموع فضلات ونفايات الإنسان، فهذا التعريف يركز على السلوكيات الخاطئة التي يقوم بها الإنسان في تعامله مع بيئته ، و ذلك من خلال إلقاءه للفضلات أو النفايات بمختلف أنواعها في الأماكن غير المناسبة لها.

و يعرف التلوث أيضا بأنه: " أي تغيير ضار في البيئة يتسبب فيه الإنسان و يؤثر في الحياة البشرية أو الهوائية أو النباتية، بحيث يؤدي إلى الإخلال بكفاءة النظام البيئي"(3).

يركز هذا التعريف على آثار التلوث في البيئة و التي يعود ضررها على الإنسان نفسه والكائنات الحية الأخرى وغير الحية، وهذا ما ينتج اختلالا بيئيا بين الوظائف البيئية.

ولقد قدمت الهيئة المعنية بتلوث البيئة عام 1965 والتابعة للجنة الإستشارية لرئيس الولايات المتحدة للعلوم تعريفا للتلوث بأنه"هو التغيير غير المستحب في محيطنا كليا، وعلى أوسع نطاق، فهو نتاج عرضي عن الفعاليات الإنسانية،من خلال التأثير المباشر وغير المباشر لتغيرات الطاقة في نماذجها ومستويات الإشعاع والقوام الكيميائي والفيزيائي"(4).

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الإنسان يقوم بالعديد من التغييرات في بيئته البعض منها مستحب كمحاولة إخضاع الطبيعة –نسبيا- لسيطرته ليستطيع العيش فيها بسلام، والبعض منها غير

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مرجع سابق،ص24.
2- أيمن سليمان مزاهرة، علي فالح الشوابكة: البيئة و المجتمع، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص105.
3- جميل الطاهر، صالح العصفور: الدليل الموحد لمفاهيم و مصطلحات التخطيط في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ط1، 1996، ص 271.
4- نجم العزاوي،عبد الله حكمت النقار:مرجع سابق،ص101.

مستحب وهو ما يعرف بالتلوث.

وحسب القانون الدولي للتلوث الصادر عن الأمم المتحدة سنة1974 يعرف التلوث بأنه "تلك النشاطات الإنسانية التي تؤدي بالضرورة لزيادة أو إضافة مواد أو طاقة جديدة إلى البيئة، حيث تعمل هذه الطاقات أو المواد إلى تعريض حياة الإنسان أو صحته أو معيشته أو رفاهيته أو مصادر الطبيعة، للخطر سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر"(1).

كما وضعت المؤسسة الأوربية عام 1996 التعريف التالي للتلوث "ذلك التصريف المباشر أو غير المباشر نتيجة النشاط الإنساني المتمثل بالمواد والأبخرة والحرارة والضوضاء الصادرة إلى الجو والماء والأرض ، التي قد تكون مضرة بصحة الإنسان وجودة البيئة ، والتي تؤدي بالنتيجة إلى دمار وتلف الممتلكات المادية والتأثير والتدخل بالإستخدامات الشرعية للبيئة"(2).

كما يعرف أيضا بأنه:"كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية، لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه"(3).

من خلال هذه التعاريف السابقة يتضح أن التلوث هو كل تغير كمي أو كيفي يؤثر سلبا على الكائنات الحية وغير الحية، ويكون التغير الكمي بزيادة نسبة بعض المكونات الطبيعية للبيئة، كزيادة ثاني أكسيد الكربون عن نسبته المعتادة نتيجة للحرائق الهائلة ، أو زيادة درجة حرارة المياه في منطقة ما من جراء ما تلقيه بعض المصانع من مياه حارة، وينتج التغير الكمي كذلك بإضافة مواد تكون سامة أو قاتلة حتى في تركيزاتها الطبيعية كالزئبق و أكاسيد الكربون والمواد المشعة...،أما التغير الكيفي فهو نتاج إضافة مركبات صناعية غريبة على الأنظمة البيئية الطبيعية، لم يسبق لها أن كانت في دوراتها وسلاسلها، حيث تتراكم في الماء أو الهواء أو الغذاء أو التربة... مما ينتج عن ذلك أضرارا للمجتمع و البيئة المحيطة به، و من أمثلة ذلك تراكم المبيدات الحشرية D.D.T و المواد الكيماوية الصناعية التي تعرف باسم P.EBC و بعض مبيدات الأعشاب(4).

1- عبد المجيد الشاعر وآخرون:الصحة والسلامة العامة،دار اليازوري العربية،الأردن،2005،ص125.
2- نجم العزاوي،عبد الله حكمت النقار:مرجع سابق،ص102.
3- عبد المجيد عمر النجار:مرجع سابق،ص 55.
4- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مرجع سابق،ص31-32.

من خلال ما سبق نلاحظ أن هذه التعاريف تشترك مع بعضها البعض في خصائص عامة ، وهي كالتالي:

- تبدأ معالم تغيير البيئة، بحدوث اختلال في التوازن الطبيعي ومكوناته، وذلك باختفاء بعضها أو قلة حجمها، أو نسبتها بالمقارنة بالبعض الآخر، أو بالتأثير على نوعية تلك العناصر أو خواصها.
- وجود عوامل خارجية وراء هذا التغيير و الذي يحدث نتيجة لتدخل الإنسان أو عوامل خارجة عن تدخل الإنسان كالكوارث الطبيعية التي تؤثر على التوازن الايكولوجي و تهدد بعض المكونات الطبيعية للبيئة بالدمار و الفناء و التي تنعكس سلبا على النسق الاجتماعي و الايكولوجي.
- تغيير البيئة أيا كان مصدره قد لا يستدعي الإهتمام ، إلا إذا كانت له نتائج عكسية على النظم الايكولوجية، و التي تتمثل في القضاء على بعض المكونات و العناصر الطبيعية للبيئة و اللازمة لحياة الإنسان و سائر الكائنات الأخرى(1).

إذا التلوث هو كل تغير كمي أو كيفي غير مرغوب فيه يؤدي إلى آثار سلبية على نوعية حياة الكائنات الحية وغير الحية.

ثانيا:مشكلات تلوث البيئة:

لقد كانت البشرية تستبشر خيرا بقدوم الصناعة وما تحققه من رخاء ورفاهية في جميع مجالات الحياة، إلا أنها قد صدمت بما لم تكن تتوقعه، من تلوث مس كل عناصر البيئة ومشكلات لا حد لها، فمشكلة تلوث البيئة أصبحت ذات طابع دولي وعالمي، فملوثات دولة ما لا تقف عند حدودها السياسية ، بل تعبر آلاف الأميال لتؤثر في بيئة ورفاهية أبناء شعوب أخرى بأجيالها الحاضرة والمقبلة، ومن أبرز مشكلات تلوث البيئة نذكر:

1- نبيلة إسماعيل رسلان: التأمين ضد أخطار التلوث، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص 10-11.

1- مشكلة تلوث الهواء:

يستطيع الإنسان البقاء دون طعام لعدة أيام ولكنه لا يستطيع الإستغناء عن الهواء إلا لدقائق معدودة، ففي كل يوم تستقبل رئة كل منا حوالي 15 كغ من الهواء الجوي، بينما لا يمتص الجسم سوى 2.5 كغ من الماء، وأقل من 1.5 كغ من الطعام(1)، وبالتالي يجب أن يكون الهواء صالحا للإستنشاق ولا يحتوي على ملوثات من شأنها أن تسبب ضررا بالصحة العامة سواء على المدى القريب أو البعيد.

ويعرف تلوث الهواء حسب إتحاد الأطباء الأمريكي بأنه " الزيادة في تركيز المواد الغريبة عن التكوين الأساسي للهواء التي تؤثر على الناحية الصحية للفرد وتؤدي إلى أضرار بممتلكاته"(2).

تعد مشكلة تلوث الهواء من أكثر أشكال التلوث البيئي وضوحا في عالم اليوم بصفة عامة، وفي عالم المدن الكبرى بصفة خاصة، فلقد بدأت آثار هذه المشكلة تظهر وبوضوح مع مجيء الثورة الصناعية ، وعلى وجه الخصوص في القرن العشرين، فلقد ساهم التصنيع بنصيب كبير في زيادة نسبة الفضلات والمخلفات في الجو من ناحية، وفي زيادة نسبة الغازات و الأبخرة المتصاعدة من ناحية أخرى، فلقد تعددت مصادر الطاقة، وتوسع استخدام الوقود بأنواعه المختلفة مثل التدفئة ، ومحطات الكهرباء، والمياه المجاري، واقترن الإنتاج باستخدام الآلات، وظهرت أنواع متعددة من الطاقة لإدارتها، فمنها ما يعتمد على الفحم كمصدر للطاقة، ومنها ما يعتمد على الوقود،ومما لاشك فيه أن احتراق هذه المادة يؤدي إلى تكوين مركبات وغازات لها تأثيراتها الضارة على المجال الحيوي(3).

ويكفي أن نقول أن مشكلة تلوث الهواء أصبحت تهدد سكان الحضر في جميع أنحاء العالم، ففي عام 1966 أعلنت طوكيو 46 إنذارا بضباب أسود خطير، كما أعلنت أن عدد المصابين بنزلات شعبية من سكان هذه المدينة يبلغ أربع أضعاف عددهم في أي مكان آخر في اليابان، ولقد تفاقمت هذه المشكلة في اليابان إلى الحد الذي جعل رجال شرطة المرور يتوقفون كل نصف ساعة لاستنشاق كميات من الأوكسجين المودع في اسطوانات وضعت عند تقاطع الشوارع(4).

أما في الجزائر فإننا نلاحظ بعض مظاهر تلوث الهواء تظهر وبوضوح خاصة في المدن الصناعية الكبرى كمدينة الجزائر، عنابة، و قسنطينة ،هذه الأخيرة التي تعاني إحدى بلدياتها والمتمثلة في بلدية

1- محمد إسماعيل عمر:مرجع سابق،ص 325.
2- نجم العزاوي،عبد الله حكمت النقار:مرجع سابق،ص103.
3- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مرجع سابق،ص36.
4- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق،92.

الحامة بوزيان من تلوث الهواء، وذلك بسبب مصنع الاسمنت الذي أقيم في محيط عمراني كبير يتوسط بلديتين بأزيد من 120 ألف ساكن، والذي يفرز منذ سنوات سموما قاتلة جعلت من سكان عاصمة الشرق يستنشقون غبارا يتطاير من هذا المصنع ليل نهار، وأفسدت بساتينها الشهيرة وطنيا وحتى عالميا كجنان التفاح والكرز ، ويكفي هنا أن نشير أن تفاح الحامة قبل إفرازات مصنع الاسمنت نال جوائز عديدة واختير لسنوات كأفضل منتوج وطني وحتى في فرنسا أما اليوم فإن بساتين الحامة قد أكلها غبار الاسمنت، والفلاحون غيروا نشاطهم، والكثير من المواطنين يعانون الربو والحساسية وأمراض أخرى لها علاقة بسموم مصنع صار يصنع الموت وأخطاره تنذر بعواقب وخيمة(1)، ولتدارك هذه المشكلة فقد تم تزويد المصنع بمصفاة من المنتظر أن تشتغل شهر أفريل 2009، على أن تبدأ التجارب الأولى في شهر مارس من نفس السنة، وهذا تحت إشراف شركة الصيانة بالشرق ومراقبة شركة أمريكية(2).

وتتمثل أبرز مصادر تلوث الهواء في الجزائر، في الوحدات الصناعية الملوثة للبيئة ، والتي تنتمي إلى 13 فرعا صناعيا إنتاجيا كما جاء في جلسة حكومية انعقدت في أفريل 1985، ومن بين هذه الوحدات نذكر على سبيل المثال لا الحصر: السكر، البتروكيمياء، المناجم، الجلود، والمواد الدسمة والإسمنت..(3)، هذه الأخيرة التي تشكل مصانعه الموزعة على مجموعة الإقليم مصادر هامة للتلوث بالدقائق و غازات الاحتراق، فمصانع الاسمنت لرايس حميدو، و سور الغزلان، و بني صاف، و سعيدة، و زهانة، و حامة بوزيان، و مفتاح، و حجر السود، و عين التوتة، و عين الكبيرة، و تبسة، تدفق سنويا ما يقدر بـــ 4569 طن من أكسيد الآزوت، و 1200 طن من أكسيد الكربون، و 464 طن من المركبات العضوية المتبخرة غير الميثانية، و 1020.000 طن من ديوكسيد الكبريت(4)، وتتدفق من وحدة إنتاج الجبس لفلوريس، و وحدة إنتاج الكلس لام جران حوالي 20.250طن من الدقائق سنويا، و 72 طن من أكسيد الآزوت، و 20 طن من أكسيد الكربون، و 8 طن من المركبات العضوية المتبخرة غير الميتانية، و تؤدي هذه الملوثات إلى أضرار بالغة بالبيئة و الصحة العامة(5).

1- الموقع: 14سبتمبر2008،سا 23:26، www.al-fadjr.com/ar/national/index.1 htm.

2- الموقع:09 فيفري2009،سا04:23، http://www..el-massa.com/ar/content/bscilog

3- عزوز كردون وآخرون:مرجع سابق،ص56.

4- Ministère de l'aménagement du territoire et de l environnement : rapport sur l'état et l'avenir de lenvironnement2000,p66.

5- IBID ,p67.

وباختصار يوضح الشكل التالي أهم مصادر تلوث الهواء:

الشكل رقم(5):

المصادر الطبيعية والصناعية الملوثة للهواء

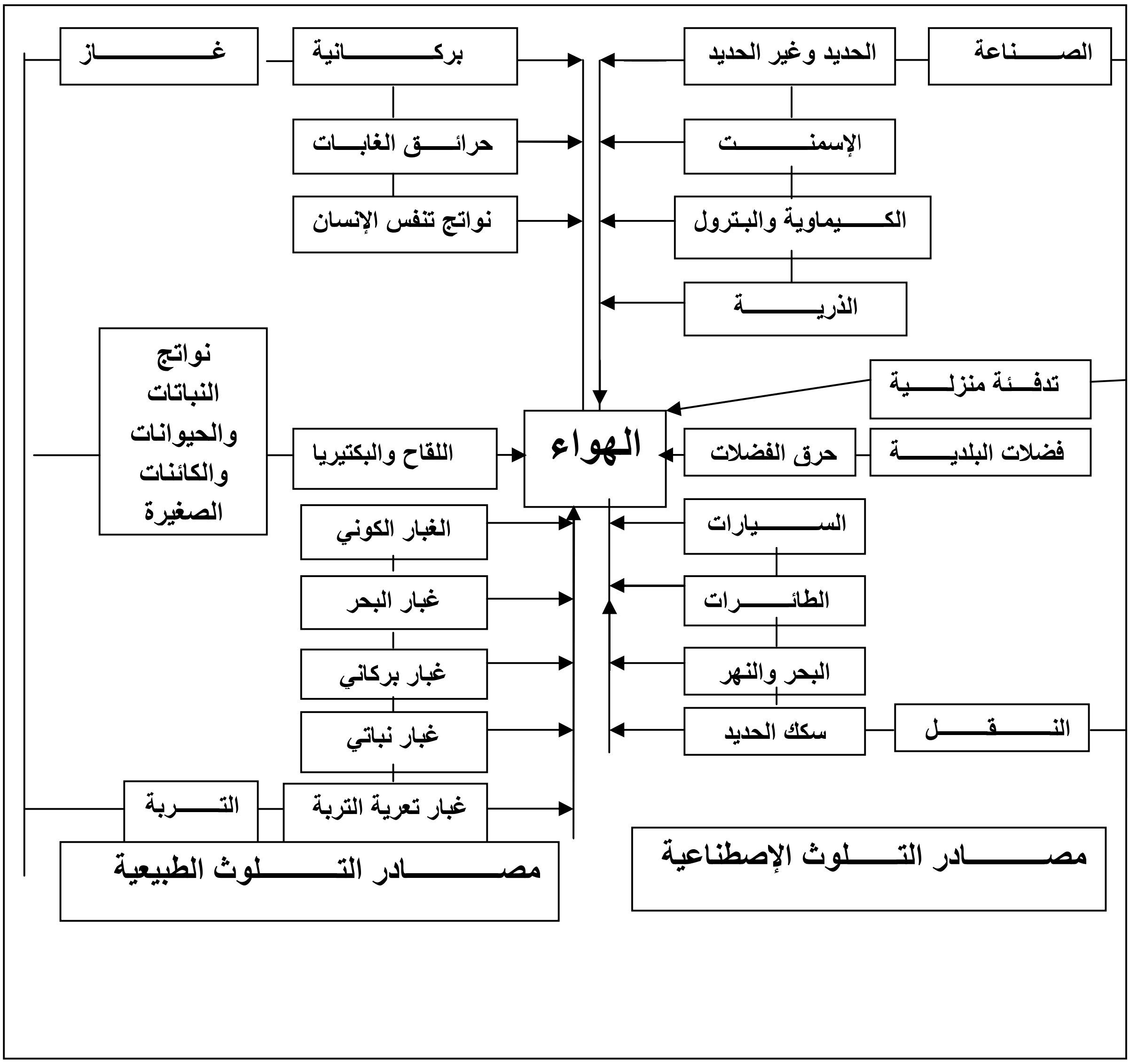

المصدر : زكريا طاحون:التلوث خطر واسع الإنتشار مع التعرض لمشكلة السحابة السوداء، شركة الناس للطباعة، مصر، 2004،ص57.

إن كل هذه المصادر المذكورة في الجدول تؤدي إلى آثار وخيمة على صحة الإنسان، فقد أكدت العديد من الدراسات أن إنسان هذا القرن مهدد بالعديد من الأمراض بسبب تلوث الهواء، كأوجاع الرأس وضعف الرؤية واضطرابات في الجهاز الهضمي ، واضطرابات عصبية ونفسية، وأمراض مرتبطة بالجهاز التنفسي و الأعراض السرطانية.

فقد أعلن باحثون تايوانيون أن تلوث هواء المدن يمكن أن يزيد بدرجة كبيرة من احتمالات إصابة الإنسان بسكتة دماغية، وهذا نتيجة علاقة واضحة بين تزايد مستويات اثنين من الملوثات الشائعة والإصابة بالسكتة الدماغية وخاصة في الأيام الحارة، فلقد قام العلماء بجمع بيانات عن 23179 مصابا بالسكتة الدماغية بين العامين 1997 و2000 في كاوهيسيونج أكبر المدن في تايوان وأحد المراكز الصناعية بها أيضا، فبزيادة التعرض للجزيئات الملوثة بالسخام المعروفة باسم "بي إم 10" وثاني أكسيد النتروجين تزيد حالات الإصابة بسكتة دماغية،من هنا يمكن حساب تأثير التلوث على احتمال الإصابة بالسكتة الدماغية ، فكل تغير في "بي إم 10" بمقدار 66.33 ميكرو جرام في كل متر مكعب تصاحبه زيادة بنسبة 54% لاحتمال الإصابة بسكتة دماغية ناتجة عن انفجار شريان دموي في المخ(1).

وحسب وزارة إعداد التراب الوطني والماء والبيئة بالمغرب فإن ارتفاع نسبة الأدخنة السوداء من 9 إلى 87 ميكروغرام بالمتر المكعب يؤدي إلى ارتفاع الوفيات بنسب9%، وارتفاع نوبات الربو بنسبة6 %، مع ارتفاع إصابة الجهاز التنفسي لدى الأطفال أقل من 5 سنوات بنسبة8.37% (2).

أما في الجزائر فإننا نجد بعض الأمراض المرتبطة بتلوث الهواء كالإلتهاب الشعبي المزمن حيث قدر عدد الحالات المصابة بـــ 353.600 ، أما عن سرطان الرئة فقد بلغ ب1.522حالة للسكان الذين يتجاوزون 30 سنة، أما عن حالات الربو فقد قدرت ب544.000 حالة للسكان عموما، ويبين الجدول التالي حالات الوفيات و الاستشفاء بسبب الإصابة بمرض تنفسي حاد(3).

1- سيد عاشور أحمد:التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته،الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ط1،2006،ص26.

2- طارق أسامة صالح:مرجع سابق،ص107.

3- rapport sur l’état et l’avenir de lenvironnement2000 ,p87

الجدول رقم-2-

حالات الوفيات والإستشفاء بسبب الإصابة بمرض تنفسي حاد

السنوات	حالات الاستشفاء	الوفيات
1995	**20.025**	**1.283**
1996	**26.138**	**1.309**
1997	**28.761**	**1.177**
1998	**27.822**	**1.053**
1999	**37.571**	**1.106**

الصدر:rapport sur l'état et l'avenir de lenvironnement2000 ,p87

إن كل هذه الإحصائيات إن دلت فإنها تدل على الوضعية المزرية التي آلت إليها البيئة بسبب أنانية الإنسان ومتطلباته المتزايدة والمترفة في كثير من الأحيان، ويوضح الشكل التالي الأمراض التي تسببها ملوثات الهواء للإنسان:

الشكل رقم(6)

الأمراض التي تسببها الملوثات للإنسان

الملوثات	الأمراض الناتجة عنها
جسيمات الغبار	التحجر الرئوي،مرضى الغبار،الإلتهاب الأستوزي
أول أكسيد الكربون	نقص أكسجين الدم،ضعف عام،ارتخاء العظام،تنفس متسارع،اختلاف وظائف الإنزيمات التنفسية
ثاني أكسيد الكبريت	ضعف في التنفس،سعال شديد،التهابات رئوية
أول أكسيد النتروجين	نقص أكسجين الأنسجة،شلل مميت
الزرنيخ	سرطان الجلد،سرطان الكبد،سرطان الرئة،تشوهات خلقية
الكادميوم	مرض ويلسون،تلف الرئة والكلية
البريليوم	تقرح الجلد،التهاب غشاء الجهاز التنفسي
النيكل	تقيؤ،صداع،تنفس متسارع،حروق جلدية،سرطان الجيوب الأنفية
الزئبق	أمراض عصبية ونفسية،اضطرابات الجهاز التنفسي،التهابات متنوعة، تشنج العضلات
الرصاص	فقر الدم،شلل الأطراف،تلف أنسجة الدماغ

المصدر:زيدان هندي عبد الحميد:هموم الإنسان والبيئة، كانزا جروب للنشر، القاهرة،2000، ط1، ص363.

وفي الواقع إن تأثير الهواء الملوث لا يقتصر على الإنسان فقط ، بل يمتد تأثيره على النبات والحيوان ليصل للآثار ، فقد أثبتت إحدى الدراسات أن لتلوث الهواء آثار سلبية على الآثار إذ تترسب المواد الملوثة على أسطح الآثار ويزداد الأمر خطورة في المتاحف خاصة في حالة وجود تصوير جداري مما يؤدي إلى تغيير الألوان على المدى البعيد ، بالإضافة إلى حدوث تلف بيولوجي وفيزيائي للآثر، حيث تتكون بمرور الزمن طبقة على سطح الآثر تركيبها الكيميائي يختلف عن طبيعة الآثر نفسه مما يؤدي إلى تلف الآثر(1)، ولا يصل تأثير الهواء الملوث إلى هذا الحد فقط بل يتعداه إلى ظهور العديد من المشكلات كمشكلة الإحتباس الحراري والأمطار الحمضية و مشكلة طبقة الأوزون التي تعمل كل من أكاسيد النتروجين ومركبات الكلوروفلورو كربون على تفكيك جزيئاتها.

1- زيدان هندي عبد الحميد:مرجع سابق،ص 366.

2- مشكلة تلوث الماء:

يعتبر تلوث الماء من أوائل الموضوعات التي اهتم بها العلماء والمختصون بمجال التلوث ، وليس من الغريب أن يكون حجم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أكبر من حجم تلك التي تناولت باقي فروع التلوث ولعل السر في ذلك مرده إلى سببين:

السبب الأول : أهمية الماء و ضروريته ، فهو يدخل في كل العمليات البيولوجية والصناعية ولا يمكن لأي كائن حي– مهما كان شكله أو نوعه أو حجمه – أن يعيش بدونه ، فالكائنات الحية تحتاج إليه لكي تعيش وقد أثبت علم الخلية أن الماء هو المكون الهام في تركيب مادة الخلية ، وهو وحدة البناء في كل كائن حي، وأثبت علم الكيمياء الحيوية أن الماء ضروري لحدوث جميع التفاعلات والتحولات التي تتم داخل أجسام الأحياء فهو إما وسط أو عامل مساعد أو داخل في التفاعل أو ناتج عنه ، وأثبت علم وظائف الأعضاء أن الماء ضروري لقيام كل عضو بوظائفه التي بدونها لا تتوفر له مظاهر الحياة ومقوماتها ، وكل ذلك يتساوى مع الآية الكريمة:" **وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون**"(1).

أما السبب الثاني: هو أن الماء يشغل أكبر حيز في الغلاف الحيوي ، حيث تغطي المياه حوالي 70.8 % من الأرض ، مما دفع بعض العلماء إلى أن يطلقوا اسم الكرة المائية على الأرض بدلا من من الكرة الأرضية ، كما أن الماء يكون 65 % من جسم الإنسان و70 % من الخضروات، و90% من الفواكه، وبالتالي فإن تلوث الماء يؤدي إلى حدوث أضرار بالغة ذو أخطار جسيمة على الكائنات الحية(2).

و لقد عرفت منظمة الصحة العالمية عام 1961 تلوث المياه بقولها: " يعتبر المجرى المائي ملوثا عندما يتغير تركيب عناصره أو تتغير حالته بطريق مباشر أو غير مباشر بسبب نشاط الإنسان، بحيث تصبح هذه المياه اقل صلاحية للاستعمالات الطبيعية المخصصة لها أو لبعضها"(3).

فتلوث الماء إذا هو كل تغير يمس صفاته ، فيصبح ذا لون أو طعم أو رائحة أو يحتوي على كائنات حية تؤثر على حياة الكائنات الحية الأخرى المستفيدة من هذا الماء.

ويعتبر تلوث الماء أحد نتائج لجوء الإنسان إلى الوسائل السهلة للتخلص من فضلاته وذلك عن طريق إلقائها في المياه ونهر المسيسبي مثال واضح لذلك إذ تصرف مئات المدن وآلاف المصانع قاذوراتها في هذا النهر، وحتى عام 1962 كانت مدينة "سانت لويس"تضع فيه 900 متر مكعب من المخلفات

1- القرآن الكريم:سورةالأنبياء،الأية30.
2- فتحية محمد الحسن:مرجع سابق،ص37.
3- السيد سلامة الخميسى:مرجع سابق،ص74.

الآدمية السائلة، و400 طن من المخلفات الآدمية الصلبة يوميا (1)، و لم يفكر أحد في ذلك الوقت أن جزءا من هذه المخلفات والفضلات قد يعود إليه مرة أخرى، عن طريق مياه الشرب أو الغسيل ، كما لم يدرك أحد في ذلك الحين مدى الأضرار التي يمكن أن تحدث لصحة الإنسان، من جراء هذا التصرف الذي قد يؤدي إلى انتشار الأمراض والأوبئة، وقد حدث هذا فعلا في بعض المدن الأوروبية، ومنها مدينة لندن التي تقع على شاطئ نهر التايمز بإنجلترا، و التي كانت تلقي بمخلفاتها بما فيها مياه الصرف التي تحتوي على الفضلات الآدمية في هذا النهر، ومع مرور الوقت تحول نهر التايمز إلى كتلة من القذارة، وأصبحت مياهه في منتصف القرن التاسع عشر شديدة التلوث، و تطفو على سطحه كل أنواع الفضلات والمخلفات، وقد أدى ذلك إلى انتشار وباء الكوليرا بين سكان مدينة لندن في الفترة بين عامي 1849-1853، ونتج عن ذلك وفاة عدد هائل من سكان المدينة وسكان المناطق المحيطة بها ، بلغ في مجموعه نحو 20.000 شخص ، ولم تكن مدينة لندن هي المدينة الوحيدة التي انتشرت فيها الأوبئة نتيجة تلوث الماء، فقد تكررت هذه المأساة في كثير من البلدان الأوروبية(2).ولا تعد مياه الصرف الصحي السبب الوحيد في تلوث الماء، بل إننا نجد مصادر أخرى نذكر منها،المخلفات الصناعية، حيث تحتوي مياه المصانع وفضلاتها ما نسبته 60% من مجموع المواد الملوثة للبحار والبحيرات والأنهار(3)، هذا بالإضافة إلى الكيماويات الزراعية التي زاد في الآونة الأخيرة الإعتماد عليها، إذ تقدر كمية المبيدات التي تصل المحصول بحوالي 45 % من كمية المبيد العام، بينما يتناثر 55 % من المبيد في الهواء الجوي والمسطحات المائية والتربة الزراعية(4)، كما لا ننسى تلوث البحر بالمواد البترولية والذي يشمل مصدرين:أولهما هو التلوث من مصادر بحرية مثل الناقلات، وسفن الشحن والتفريغ، والنقل، وعمليات استكشاف و إنتاج حقول البترول البحرية، وثانيهما هو التلوث من مصادر برية، وهو التلوث الناتج عن منشآت بترولية ومعامل تكرير البترول، و موانيء البترول(5).

أما على المستوى المحلي فتعد وضعية صرف المياه القذرة الحضرية في مدينة قسنطينة، مصدرا هاما من مصادر تلوث الماء، ووضعية غير مرضية، بالرغم من الجهود المبذولة والمشاريع المنجزة والمبالغ الهامة المرصودة لذلك كل عام، -حيث بلغت نسبة توصيل السكان بالشبكة بـــ88%-.

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مشكلات المدينة، مرجع سابق،ص43.
2- أحمد مدحت إسلام:التلوث مشكلة العصر،عالم المعرفة،الكويت،1990،ص95-97.
3- فتحية محمد الحسن:مرجع سابق،ص43.
4- زكريا طاحون:السلامة والصحة المهنية وبيئة العمل،شركة الناس للطباعة،مصر،ط2، 2006،ص80.
5- يوسف القرضاوي:رعاية البيئة في شريعة الإسلام،دار الشروق،القاهرة،مصر،ط1،2001،ص164.

غير أن قدم شبكات التطهير من جهة، و الطريقة السيئة للتسيير و الصيانة من جهة أخرى، و كذا تصريف المياه القذرة دون معالجة بالوسط الطبيعي، سبب أضرارا للبيئة و الصحة العامة و الإطار المعيشي لأفراد المجتمع ، وهو ما جعل معظم الأودية والشعاب لمدينة قسنطينة والتي تشق التجمعات السكانية مشكلة خطيرة ، بسبب صرف المياه القذرة الحضرية لهذه التجمعات، ونذكر على الخصوص واد السمندو، واد بومرزوق، واد الرمال، والتي تستقبل المياه القذرة للمدن الكبرى المجاورة للمدينة(1).

وتمثل الوحدات الصناعية لمدينة قسنطينة مصدرا هاما لتلوث المياه الجوفية و السطحية ، حيث تحتوي مياه مجاريها على مواد سامة و خطيرة، والتي يتم معالجتها جزئيا، و تتمثل هذه الوحدات في الصناعات الميكانيكية و عددها خمسة، ثلاثة وحدات في المنطقة الصناعية عين اسمارة وهي: مركب المجارف و الرافعات CPG، مركب المضاغط و المرصصاتCCA، وحدة عتاد التكديس و الحمولة GERMAN، ووحدتان في المنطقة الصناعية واد حميميم وهي: مركب المحركات و الجرارات CMT، و وحدة العتاد الفلاحي PMO، هذا بالإضافة إلى وحدات إنتاج المواد الغذائية التي يتم صرف مياهها بدون معالجة محملة بمواد عضوية و دسمة، ومن بينها وحدة نوميديا لإنتاج الحليب و مشتقاته، ووحدة إنتاج المرغرين " لذيذ"(2).

إن مشكلة تلوث الماء لا تقل خطورة عن أنواع التلوث الأخرى، فقد أكدت الكثير من الدراسات على أن تلوث المياه يعد العامل الأساسي لانتشار العديد من الأمراض كالكوليرا و التفوييد، والأمراض المعوية، و الملاريا، هذه الأخيرة التي صنفتها منظمة الصحة العالمية على أنها أول عدو للإنسان، إذ تستوطن في أكثر من 102 بلد مما يعني أن أكثر من نصف سكان العالم معرضون لخطر الإصابة بهذا المرض، هذا وقد جاء في تقرير لمنظمة الصحة العالمية أن قرابة خمسة ملايين طفل يصاب سنويا بأمراض الإسهال، ويودي بحياة أكثر من 2.5مليون طفل(3)، كما تم الإثبات وبالدليل القاطع أن ثلاث موجات وبائية لمرض شلل الأطفال قد حدثت في السويد في الفترة من 1939-1947، عن طريق انتشار الفيروس المسبب للمرض في المياه، وهذا نتيجة اختلاط الماء الصالح للشرب بمياه الصرف الصحي(4).

1- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الإستشفائية و المياه القذرة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة، أفريل 2004، ص 19.
2- المرجع السابق،ص24.
3- طارق أسامة صالح:مرجع سابق،ص86.
4- حامد حسن الطنطاوي وآخرون:حماية البيئة من التلوث بالفيروسات،دار الراتب الجامعية، بيروت ، 1999،ص72-73.

أما فيما يخص الجزائر فقد ارتفعت نسبة الأمراض المنقولة عن طريق المياه بين 1993 و 1996 من 2866 إلى 3545 حالة لكل 100.000 ساكن، كما أن حمى التيفويد و هي العدوى الأكثر شيوعا تمثل لوحدها بين 44 و 47% من مجموع التصريحات للأمراض المنقولة عن طريق المياه، و يتزايد تأثيرها السنوي منتقلا من 1175 حالة لكل 100.000 ساكن في سنة 1990 إلى 1629 حالة في سنة 1997، أما الهيضة (الكوليرا) التي تتواجد بصفة مستوطنة فلا تعرف اندفاعات وبائية إلا في كل أربع سنوات ، وتعد المنطقة التلية -خاصة الهضاب العليا- الأكثر إصابة بهذا الداء، هذا وقد سجلت 720 حالة إسهال لكل 100.000 ساكن في سنة 1990 و 924 حالة في سنة 1994، وتقتل الأمراض الإسهالية المتولدة عن استهلاك الماء 2000 طفل سنويا، و ينتشر هذا الداء في جميع أنحاء الإقليم بدرجات مختلفة إلا أنه يصيب أكثر مناطق الجنوب و الهضاب العليا(1)، أما في مدينة قسنطينة فقد أدى سوء التسيير لشبكة صرف المياه القذرة إلى ظهور حالات وبائية بالولاية، فحسب إحصائيات سنة 2003 للمصالح الصحية فقد سجلت 33 حالة تيفويد، 29 حالة إسهال، 02 حالة التهاب الكبد و 239 حالة إلتهاب السحايا(2).

3- مشكلة تلوث التربة:

تعد التربة من أثمن الموارد الطبيعية للمجتمع، إلا أنها أصبحت عرضة للتلوث والتدهور بسبب التصرفات الناجمة عن نشاطاته المختلفة خصوصا خلال القرنين الماضيين، وتعرف التربة بأنها " المادة المعدنية التي قد توجد على هيئة صلبة (جلمود،حصى،حجر) أو على هيئة جزيئات معدنية ناعمة يشار لها بالرمل والغرين والطين"، ولقد جاء في تقرير الأمم المتحدة حول بيئة الحياة عام 1971، أن التربة مصدر طبيعي محدود وغير قابل للإستبدال وفي حالة الإهمال و الهدر يصبح هذا المصدر في كثير من أنحاء العالم حدودا فاصلة أمام أي تقدم للمجتمع البشري(3)، ولكي نتصور ضخامة مشكلة تلوث التربة يكفي أن نعلم أن ملوثات البيئة إذا تمكنت من القضاء على ستة أنواع من البكتيريا الموجودة في الدورة الطبيعية لعنصر النتروجين الضروري لنمو النباتات، فإن الحياة على سطح الأرض ستفنى(4).

1- rapport sur l'état et l'avenir de lenvironnement2000,p84-83.

2- Ibid :p23.

3- نجم العزاوي،عبد الله حكمت النقار:مرجع سابق،ص105.

4- محمد منير حجاب:مرجع سابق،ص93.

وتتمثل مصادر تلوث التربة الناتجة عما استحدثه الإنسان في البيئة في:

أ-التوسع العشوائي للمدن: يؤدي التوسع العشوائي للمدن إلى الإضرار بالتربة، بحيث يتم هذا التوسع على حساب الأراضي الصالحة للزراعة، ففي الجزائر مثلا أدى زحف العمران الذي طال نحو 150 ألف هكتار من أخصب الأراضي لأغراض التوطن الصناعي و التعمير، إلى استفحال ظاهرة التبعية الغذائية و ما يترتب عنها من أخطار جسيمة على الأمن و الاستقرار الحضري ، حيث تستورد الجزائر ما بين 30 إلى 50% من حاجياتها من الحبوب، و60% من حاجياتها من الحليب، و90% من حاجياتها من الزيوت النباتية، و95% من حاجياتها من السكر(1).

ب-النفايات الصلبة: يؤدي تطور النمو العمراني وازدياد الكثافة السكانية في البيئة الحضرية ، والمطالب الاستهلاكية للسكان إلى تراكم الفضلات و النفايات الصلبة، بحيث تنتج الفضلات عن الإنسان ونشاطاته المختلفة لتستقر على سطح الأرض(2).

ج- الكيماويات الزراعية: حيث يتم استخدام المبيدات للقضاء على الآفات الزراعية مما يؤدي إلى تراكم كميات كبيرة منها في التربة ، كما تتراكم أيضا في الثمار وبتحليل ثمار كثيرة كالخيار والجزر والطماطم، وجد أنها غالبا ما تحتوي على نسبة عالية من المبيدات التي تمتص عن طريق التربة وتؤثر أيضا على خصوبة التربة، وتبقى المبيدات فترات أطول في التربة الغنية بالمواد العضوية منها في التربة المعدنية (الرملية)(3).

ويوضح الجدول التالي بعض أنواع المبيدات، ومدة بقائها في التربة:

الجدول رقم (3).

أنواع المبيدات ومدة بقائها في التربة

المبيـــــــد	نوعـــــــــــه	مدة بقاءه في التربة
- الدرين	هيدروكربون مكلون	شهـــــــــــــــران
- كاربارايل	كربـــــانـــــات	شهـــــــــــــــر
- فورات	فسفور عضـــــوي	20 يـــــــــوم

المصدر: الموقع:23 مارس 2008،سا17:25،www.olom.info

1- محمد الهادي لعروق، سمير بوريمة : أطلس الجزائر والعالم،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،ب.س،ص20.
2- إبراهيم سليمان عيسى:تلوث البيئة أهم قضايا العصر المشكلة والحل،دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط2،2000 ص45.
3- محمود عبد المولى:مرجع سابق،ص36.

و بالإضافة إلى هذه المصادر التي ذكرناها هناك مصادر أخرى متعددة ينتج عنها تلوث التربة و هي:

1- تلوث التربة بمخلفات الحروب.
2- تلوث التربة بالمواد النفطية الخام والمصنعة.
3- ارتفاع مستويات المياه الجوفية غير الجيدة نتيجة ضعف تصريف مياه الري والتي تستخدم دون تخطيط علمي وعملي(1).
4- النفايات الإشعاعية.
5- شبكة مياه الصرف الصحي.

إن مشكلة تلوث التربة لا تقتصر عند كونها مشكلة تمس التربية فقط، بل إنها مشكلة تتعدى حدود ذلك إلى تلوث المياه الجوفية والغذاء، فعادة ما يؤدي تلوث الغذاء إلى أمراض خطيرة خاصة بالمعدة فلقد أثبت العالم " MAZUR" ومساعديه عام 1974 أن 5.7 % من نماذج الخضروات التي فحصها كانت ملوثة بالفيروسات المعوية نتيجة لاستخدام مياه الصرف الصحي في ري تلك الأراضي،(2) ولقد شهدت الجزائر تسممات غذائية حادة أحدثتها مختلف السميات الموجودة في الأطعمة الملوثة، بحيث تم التصريح بـــ 3521 حالة تسمم غذائي و جماعي سنة 1997 و 847 حالة في سنة 2000 ، بالإضافة إلى وباء الإنسمام البخضي الذي ظهر عام 1998 بشرق البلاد و تسبب في استشفاء أكثر من 300 شخص و 37 حالة وفاة (3).

كما يؤدي تلوث التربة أيضا إلى تناقص الأراضي الصالحة للزراعة بدرجة خطيرة نتيجة لسوء التنظيم والري الخاطيء والإهمال، وإصابة التربة في مناطق عديدة بالحموضة في جميع الطبقات التي تتخللها جذور الأشجار نتيجة تلوث الهواء، والجدير بالذكر هو أن كل ما يلوث الماء والهواء يلوث التربة، لأن الماء والهواء مكونات من مكونات التربة، وكل ذلك يقلل من إنتاج التربة(4).

4-مشكلة التلوث بالنفايات الصلبة :

تعتبر النفايات أحد التحديات الهامة التي تواجه الدول في الوقت الحاضر وذلك لما تشكله من مخاطر على صحة الإنسان، ومن الملاحظ زيادة كميات النفايات المتولدة عالمياً وذلك بسبب الزيادة السكانية

1- عماد محمد ذياب الحفيظ:البيئة حمايتها تلوثها مخاطرها،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،ط1، 2005، ص129.
2- حامد حسن الطنطاوي،سعدون خليفة:مرجع سابق،ص 157.
3- rapport sur l'état et l'avenir de lenvironnement2000 ,p83-84
4- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق113

وظهور أنماط وسلوكيات معيشية جديدة، والسير نحو التحضر وارتفاع الدخل في بعض الدول وبالتالي زيادة معدلات الاستهلاك، وتشير الإحصاءات إلى ارتفاع كمية النفايات في البلدان النامية من حوالي 300 مليون طن في عام 1990 إلى حوالي 580 مليون طن في عام 2005(1)، فلقد سجلت الجزائر لوحدها سنة 2000 حوالي 3000 مزبلة فوضوية، أي ما يقارب 30.000 طن يوميا من النفايات المنزلية، و 185.00 طن سنويا من النفايات الخاصة، و 126.600 طن سنويا من النفايات الناتجة عن نشاطات العلاج(2)، و النفايات هي تلك "الأشياء التي لا يريدها صاحبها في وقت ومكان ما لأنها أصبحت لا قيمة لها ولا أهمية لها عنده"(3).

وتعرف أيضا وهذا حسب المادة03 من القانون الجزائري والمتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها لسنة 2001 ، بأنها "كل البقايا الناتجة عن عمليات الإنتاج أو التحويل أو الإستعمال، وبصفة أعم كل مادة أو منتوج وكل منقول، يقوم المالك أو الحائز بالتخلص منه أو قصد التخلص منه أو يلزم بالتخلص منه أو بإزالته"(4).

إذا فالنفايات هي كل المواد أو الأشياء التي توقف الناس عن استخدامها و ينوون التخلص منها أو التي تم التخلص، ويمكن تصنيف النفايات إلى:

أ-النفايات المنزلية وماشابهها:هي كل النفايات الناتجة عن النشاطات المنزلية والنفايات المماثلة الناتجة عن النشاطات الصناعية والتجارية والحرفية وغيرها، والتي بفعل طبيعتها ومكوناتها تشبه النفايات المنزلية.

ب-النفايات الضخمة: هي كل النفايات الناتجة عن النشاطات المنزلية والتي بفعل ضخامة حجمها، لا يمكن جمعها مع النفايات المنزلية وما شابهها.

ج-النفايات الخاصة: كل النفايات الناتجة عن النشاطات الصناعية والزراعية والعلاجية والخدمات وكل النشاطات الأخرى، والتي بفعل طبيعتها ومكونات المواد التي تحتويها لا يمكن جمعها ونقلها ومعالجتها

1- الموقع:24 ماي2008،سا23:02،http://www.ecat.ae/ar/main/26.

2- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الإستشفائية و المياه القذرة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة، أفريل 2004، ص 2.

3- المملكة العربية السعودية،وزارة التربية والتعليم،برنامج التربية البيئية،دليل المعلمة للمرحلة الثانوية، 2008، ص36.

4- الجريدة الرسمية:المادةرقم03 من القانون01-19 المؤرخ في27 رمضان1422 الموافق ل12 ديسمبر2001، والمتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها.

بنفس الشروط مع النفايات المنزلية.

د-النفايات الخاصة الخطرة: كل النفايات الخاصة التي بفعل مكوناتها وخاصة المواد السامة التي تحتويها يحتمل أن تضر بالصحة العمومية أو البيئة.

ه-نفايات النشاطات العلاجية: كل النفايات الناتجة عن نشاطات الفحص والمتابعة والعلاج الوقائي أو العلاجي في مجال الطب البشري أو البيطري.

و-النفايات الهامدة: كل النفايات الناتجة لاسيما عن استغلال المحاجر والمناجم وعن أشغال الهدم والبناء والترميم والتي لا يطرأ عليها أي تغيير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي عند إلقائها في المفارغ والتي لم تلوث بمواد خطرة أو بعناصر أخرى تسبب أضرار يحتمل أن تضر بالصحة العمومية والبيئة(1)

أ- مصادر النفايات الصلبة:

من خلال ما سبق يمكن التمييز بين أربعة مصادر أساسية للنفايات الصلبة وهي:

- النفايات الصلبة الصناعية:

تلعب الصناعة دورا هاما في التنمية الإقتصادية والإجتماعية لما يمكن أن تقوم به من خلق فرص جديدة للعمل وزيادة الدخل القومي للمجتمع، غير أنها تمارس تأثيرا على الموارد الطبيعية من خلال استخراج المواد الأولية وتحويلها لمنتجات واستهلاك الطاقة وتوليد النفايات، ولقد أدى التطور الصناعي بعد الحرب العالمية الثانية إلى إجهاد بيئي ملحوظ حيث بدأت الآثار السلبية للنشاط الصناعي بالظهور مثل تلوث الماء والهواء وتراكم النفايات الكيماوية والسامة، حيث تنتج البلدان الصناعية 90% من النفايات الصناعية الخطرة في العالم، والتي ينتهي بها المطاف في كثير من الأحيان إلى أماكن أو مواقع غير ملائمة للتخلص منها(2)، والمقصود بالنفايات الخطرة هي أية نفايات تعامل معاملة خاصة في طريقة حفظها أو نقلها أو التخلص منها وتكون في طبيعتها أو تركيزها تشكل تهديدا محتملا على صحة الإنسان والكائنات الأخرى(3)، ويتم توليد النفايات الصناعية من الصناعات

1- الجريدة الرسمية:المادةرقم03 من القانون01-19 المؤرخ في27 رمضان1422 الموافق ل12 ديسمبر2001، والمتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها.

2- خالد عنانزة:النفايات الخطرة والبيئة،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان الأردن،ط1، 2006، ص27.

3- فتحية محمد الحسن:مرجع سابق، ص342.

المعدنية وصناعة الجلود والمنظفات ومصافي البترول وطلاء المعادن والصناعات الكيماوية العضوية وغيرها حيث تحتوي هذه النفايات على معادن ثقيلة ومركبات عضوية مهلجنة ونفايات السيانيد وأحماض وقلويات حسب نوع الصناعة، فعلى سبيل المثال أنتجت إيطاليا وفرنسا في نهاية الثمانينات أكثر من مليوني طن من النفايات الصناعية ، وأنتجت ألمانيا 5 ملايين طن، هذا وقد أنتجت هنغاريا 7 ملايين طن، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد أنتجت 250 مليون طن من النفايات الناتجة عن الصناعات الكيماوية(1)، ويوضح الجدول التالي بعض الصناعات التي تنتج نفايات صناعية خطرة.

الجدول رقم (4)

بعض المصادر الصناعية للنفايات الخطرة.

المصدر الصناعي	نوع النفايات الخطرة الناتجة
1- الصناعات المعدنية	مذيبات مستهلكة،نفايات حامضية قلوية قوية،نفايات طلاء مستهلكة،نفايات معادن ثقيلة،نفايات سيانيد،زيوت مستهلكة،نفايات قلبلة للإشتعال،نفايات متفاعلة.
2- الصناعات الكيماوية	مذيبات مكلورة،نفايات حامضية قلوية قوية،نفايات متفاعلة معادن ثقيلة،نفايات قابلة للإشتعال،نفايات عضوية مختلفة
3- صناعات المنظفات والصابون	مذيبات،أحماض وقلويات،معادن ثقيلة.
4- مصانع الدباغة والجلود	معادن ثقيلة،أحماض وقلويات،نفايات عضوية مختلفة.
5- صناعة الإلكترونات الدقيقة	معادن ثقيلة،مذيبات ،أحماض.

المصدر:خالد عنانزة:مرجع سابق،ص28.

- النفايات الطبية:

تعرف النفايات الإستشفائية بأنها كل النفايات الناتجة عن نشاطات الفحص والمتابعة والعلاج الوقائي أو العلاجي في مجال الطب البشري ، ويمكن تصنيف النفايات الطبية على النحو التالي :نفايات معدية وتحتوي على جراثيم مرضية، نفايات كيميائية وصيدلانية سامة، نفايات مشعة أو محتوية على معادن

1- هيرفه درميناخ،ميشال بيكوبه:السكان والبيئة،ت جورجيت حداد،دار عويدات،بيروت ،ط1، 2003، ص75.

ثقيلة (بطاريات،مقياس الحرارة)(1).

وتطرح مشكلة النفايات الطبية ونفايات الأدوية في الجزائر إشكالا كبيرا، حيث يقدر مخزون الأدوية الفاسدة ونفايات المستشفيات بـــ 150 ألف طن سنويا ، وهو الرقم الذي كشف عليه التقرير المنجز من قبل لجنة مشكلة من خبراء فرنسيين وجزائريين، وهذا بعد إجراء أول عملية جرد شامل للأدوية والمعدات الطبية الفاسدة في الجزائر ، وذلك في الفترة ما بين 23 و25 جوان 2007، لكن هذه العملية توقفت في غياب كيفية المعالجة والقضاء عليها، هذا وقد وجهت الجزائر مناقصة في أفريل 2007 لمعالجة 120 ألف طن سنويا من النفايات، وهي الثالثة من نوعها بعد مناقصتين فاشلتين، وكشفت اللجنة أن معظم محطات معالجة مثل هذه النفايات في المستشفيات الجزائرية متوقفة، بل إن معظمها لم يسيّر بطريقة مثلى أبدا، وكشف التقرير أن أكبر المستشفيات كـــ "مصطفى باشا" يعاني من مشكل معالجة مثل هذه النفايات(2)، خاصة وأن هذه المخلفات الطبية والأدوية الفاسدة عادة ما تترك لمدة 48 ساعة قرب المستشفيات وفي أماكن سكنية، وقد يصل الأمر أحيانا إلى أسبوع كامل قبل نقلها إلى الأماكن المخصصة لها مما يزيد من خطرها، وبالتحديد عندما تختلط بالنفايات المحتوية على جراثيم خطيرة ناتجة عن عملية تربية الجراثيم في المختبرات.

وتشير الإحصائيات إلى أن مخزن وادي السمار في الجزائر العاصمة يضم وحده مئات الأطنان من الأدوية الفاسدة، مخزنة في ثلاثة مستودعات تصل مساحتها إلى أكثر من 500 متر مربع، وفي خمسة مستودعات أخرى تصل مساحتها إلى 1200 متر مربع ويبلغ ارتفاعها أكثر من ستة أمتار، وأن بعض تلك الأدوية الفاسدة لا يمكن حرقه لخطورته الشديدة(3)، أما في مدينة قسنطينة فتقدر الكمية الإجمالية للنفايات الناجمة عن النشاط الصحي حسب مديرية الصحة والسكان بـــ 250 طن/سنويا (النفايات الخاصة فقط)، بينما قدرت كمية هذه النفايات بـــ 1800 طن/سنويا حسب الإحصائيات التي قامت بها مديرية البيئة لولاية قسنطينة سنة 2002 منها:170 طن نفايات معدية، و 165 طن سنويا نفاية ناتجة عن عملية التشريح، والباقي نفايات مشابهة للنفايات المنزلية.

ولقد تبين بعد المعاينات والتشخيصات التي قامت بها مديرية البيئة لولاية قسنطينة أن عملية تسيير هذه النفايات في الهياكل الإستشفائية تتم بطريقة عشوائية، وأن مصالح البلدية تقوم بالتخلص من الكثير منها في القمامة، مع العلم أنه على مستوى بعض الهياكل الإستشفائية يوجد 9 مرامد منها 2 معطلين

1- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الإستشفائية و المياه القذرة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة،مرجع سابق،ص16.
2- الموقع:25ماي2008،سا 10:02، www.maktoobblog.com
3- الموقع:25ماي2008،سا 11:32، http:// aljazzera.net/nr/exeres/htm

والبقية تستعمل لترميد نسبة ضئيلة من النفايات المعدية، ومنها 3 مرامد تم اقتناؤها في الفترة الأخيرة وهي مرمد بالمستشفى الجامعي قدرته 80/75 كغ/سا، مرمد بالمؤسسة المختصة سيدي مبروك (ehs mères ,enfants) قدرته35 كغ /سا، مرمد بمستشفى البير قدرته 35كغ /سا(2)، ويمكن أن نلخص كمية النفايات المنتجة سنويا على مستوى الهياكل الإستشفائية في الولاية، في الجدول التالي:

الجدول رقم (5):

كمية النفايات المنتجة سنويا على مستوى الهياكل الإستشفائية لولاية قسنطينة

المؤسسة الصحية	كمية النفايات المنتجة طن سنويا	كمية النفايات المعدية طن سنويا	كمية نفايات عمليات الترشيح طن سنويا	عدد المرامد المشتغلة	عدد المرامد العاطلة
المستشفى الجامعي بن باديس	600	100	140	02	01
المؤسسة المختصة في أمراض القلب	150	01	/	/	/
المؤسسة المختصة في الأمراض العقلية	60	0.2	/	/	/
المؤسسة المختصة في أمراض الكلى	1	0.6	/	/	01
المؤسسة المختصة في الولادة	100	02	10	02	/
القطاع الصحي بالخروب	200	17	02	01	/
القطاع الصحي زيغود يوسف	400	12	08	01	/
القطاع الصحي قسنطينة	150	39	02	01	/

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الإستشفائية و المياه القذرة،مرجع سابق، ص17.

أما بالنسبة للنفايات الصيدلانية(الأدوية التي انتهت صلاحيتها) في ولاية قسنطينة، فقد قامت مديرية البيئة بانشاء لجنة خاصة تضم ممثلين من بعض المديريات الصحة، المنافسة الأسعار، البيئة لإجراء

1- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة:تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الإستشفائية و المياه القذرة،مرجع سابق، ص16.

التحقيقات، حيث بلغت عدد التحقيقات سنة 2004 بـــ 40 تحقيق على مستوى ولاية قسنطينة، مع وضع برنامج لجرد وتشميع هذا النوع من النفايات، فقد قدرت إجراءات التشميع بـــ32 من أصل 25 مؤسسة، أما عن الكمية المخزنة فقدرت بـــ 150 طن(1)، وهذا في انتظار التخلص منها.

➢ النفايات المنزلية:

تعتبر مشكلة التلوث بالنفايات المنزلية مشكلة بيئية رئيسية تواجهها المدن في جميع أنحاء العالم، ويزداد حجم المشكلة مع ازدياد الكثافة السكانية في المدن، حيث نجد أن المدينة و المراكز الحضرية تنفرد بخاصية أساسية تتمثل في تلك الكميات الضخمة من النفايات أو المخلفات الناجمة عن مختلف النشاطات المنزلية و النفايات المماثلة الناجمة عن النشاطات الصناعية و الحرفية و غيرها(2) ، هذا ما يعطي للنفايات المنزلية أهمية بالغة ليس فقط بسبب زيادة كميتها ولكن لاشتراك كل فرد من أفراد المجتمع في إنتاجها، ولأن معظم محتوياتها رطبة أو مبللة، سريعة التميع والتحلل والتعفن، فهي من أخصب مزارع نمو البكتريا، والمصدر الأول لانتشار الروائح الكريهة، وذات أثر لا يستهان به على تلوث البيئة .

وتعرف النفايات المنزلية بأنها :" المخلفات التي يتركها الإنسان خلال فعاليته اليومية من ورق وأكياس بلاستيكية وعبوات كرتونية وزجاجية ومعدنية، إضافة إلى المخلفات الغذائية"(3)، من خلال هذا التعريف يتضح أن النفايات المنزلية تحتوي على مواد عضوية وغير عضوية، بحيث تختلف نوعية القمامة من مكان إلى آخر وذلك باختلاف المستوى المعيشي والثقافي للسكان، فالنفايات المنزلية وثيقة الصلة بمستوى المعيشة و المستوى الثقافي للسكان، فقد كشف تقرير مجلس توعية البيئة في الولايات المتحدة من أن 13٪ فقط من هذه النفايات يتم التخلص منها بطرق صحية و ملائمة ، و أن 77٪ منها يتم التخلص منها في مقالب مبعثرة تحيط بالمدن(4)، أما في الجزائر فيخلف الفرد يوميا ما يعادل بالقيمة المتوسطة 0.5 كغ من النفايات المنزلية وفي كبريات المدن مثل : الجزائر العاصمة يخلف الفرد 1.2 كلغ من النفايات في اليوم(5)، أما على المستوى المحلي فتعاني ولاية قسنطينة على غرار باقي الولايات الأخرى -ولكن بدرجة أكبر-، من مشكل تلوث طرقاتها وشوارعها بالنفايات،

1- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الإستشفائية و المياه القذرة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة،مرجع سابق،ص18.

2- السيد عبد العاطي السيد:البيئة والمجتمع،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999،ص381.

3- أيمن سليمان مزاهرة ، علي فالح الشوابكة : مرجع سابق، ص106.

4- السيد عبد العاطي السيد : مرجع سابق ، ص 381 – 382.

5- rapport sur l’état et l’avenir de lenvironnement2000,p61

لاسيما وأن هذه الولاية تعتبر من أكبر التجمعات الحضرية807.647 ساكن، إذا أخذنا بعين الإعتبار مجمع قسنطينة الذي يضم البلديات المجاورة التي تعتبر امتدادا حيويا لمدينة قسنطينة، والتي تفرز بالمقابل كميات هائلة من النفايات، والتي عادة ما تشوه المنظر الجمالي لشوارع الولاية وتوحي بعدم توفر أدنى شروط النظافة في طرقها وأحيائها، فقد حددت كمية النفايات المنزلية في ولاية قسنطينة بـــ:

الجدول رقم (6)

كمية النفايات في ولاية قسنطينة

البلديات	عدد السكان (إحصاء1998)	كمية النفايات (طن يوميا)
قسنطينة	508.837	263**
الخروب	90.222	51**
عين اسمارة	24.036	13**
أولاد رحمون	20.428	10*
عين أعبيد	25.962	25*
بن باديس	13.732	20*
زيغود يوسف	31.070	27*
بني حميدان	8.210	03*
حامة بوزيان	58.397	49**
ديدوش مراد	3.213	19**
ابن زياد	15.581	10*
مسعود بوجريو	7.959	06*
المجموع	807.647	476

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الإستشفائية و المياه القذرة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة،مرجع سابق،ص4 .

أما عن طريقة التخلص من هذه النفايات فإن التنظيم الحالي لعملية الجمع والنقل أظهر نقصا كبيرا بفعل نقص الإمكانيات المادية والبشرية ونقص في التنظيم،والذي أدى إلى عدم التحكم في التسيير الحسن لهاتين العمليتين مما أدى إلى انتشار العديد من القمامات الفوضوية في طرق وشوارع الولاية ما نجم عنه:

- تفشي الأمراض والأوبئة الناتجة عن تكاثر الحشرات والقوارض والحيوانات المتشردة.
- إتلاف نوعية الهواء(انبعاث الدخان والروائح الكريهة).

*** تقدير على مستوى البلديات**

**** مستخرج من دراسة المخطط التوجيهي لمجمع قسنطينة.**

- تدهور النظافة العامة(1).

➢ النفايات الهامدة:

يقصد بالنفايات الهامدة كل النفايات الناتجة لاسيما عن استغلال المحاجر والمناجم وعن أشغال الهدم والبناء أو الترميم، والتي لا يطرأ عليها أي تغيير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي عند إلقائها في المفارغ، والتي لم تلوث بمواد خطرة أو بعناصر أخرى تسبب أضرار يحتمل أن تضر بالصحة العمومية أو البيئة، وحسب المادتين37-38 من القانون رقم01-19 الخاص بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، فإن عملية جمع وفرز وتفريغ النفايات الهامدة تقع على منتجيها، حيث تقوم البلدية في إطار مخططها بتهيئة وتسيير مواقع التفريغ لاحتواء هذا النوع من النفايات، مع العلم أن تركيبة هذه النفايات هي في أغلب الأحيان متكونة من بقايا الهدم والبناء(مواد البناء والهدم...)، وقد قدرت كمية النفايات الهامدة في ولاية قسنطينة كالتالي: بالنسبة لمدينة قسنطينة فقد قدرت كمية النفايات الهامدة بـــ 53 (طن يوميا)، أما مدينة الخروب فقد وصلت إلى 8 (طن يوميا)، أما في مدينة الحامة بوزيان فقد قدرت كمية النفايات بـــ 4.9 (طن يوميا)، في حين وصلت كمية النفايات في ديدوش مراد بـــ 1.9 (طن يوميا)، في حين بلغت كمية النفايات التي تنتجها عين اسمارة بـــ1.3(طن يوميا).

و فيما يخص تسيير هذا النوع من النفايات على مستوى ولايتنا، فإننا نلاحظ أن الرمي يتم بصفة عشوائية على حواف الطرق وبالطبيعة، مشوها بذلك المنظر العام ومكونا قمامات فوضوية منتشرة هنا وهناك، وهذا يرجع للأسباب التالية:

- معظم البلديات لم تقم بتعيين أماكن خاصة لرمي النفايات الهامدة.
- أما البلديات التي خصصت أماكن لهذا النوع من النفايات، فيلاحظ التقصير في الإعلام والمراقبة من جهة، ومن جهة أخرى تكثر التصرفات غير الحضرية من طرف منتجي وناقلي هذا النوع من النفايات(2).

إن المشاكل التي تترتب عن مشكلة التلوث بالنفايات الصلبة عديدة، ذلك أن تراكمها وإهمال معالجتها يؤدي بالضرورة إلى انتشار الأوبئة الفتاكة، بالإضافة إلى توالد الذباب والحشرات والقوارض وغيرها،

1- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الإستشفائية و المياه القذرة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة،مرجع سابق،ص4.
2- المرجع السابق،ص 14-15.

والتي تتكاثر بأعداد ضخمة جدا على أنواع كثيرة من النفايات الصلبة، مما يهدد حياة الإنسان ويعرض صحته للخطر الدائم(1)، ومن الملاحظ أن الموقع الجغرافي لبعض القمامات (على طول حافة الأودية، وفوق مصادر المياه الجوفية...إلخ)، قد يؤثر سلبا على نوعية المياه السطحية وذلك من ناحية غسل مياه الأمطار للقاذورات، ومن ناحية أخرى وبمرور الزمن فإن هذه القاذورات تتعفن وتتحلل إلى غازات وأملاح تذوب بفعل مياه الأمطار، ومياه التحلل هي عبارة عن عصارة تتسرب إلى باطن الأرض لتتسبب في التلوث التدريجي للمياه الجوفية، كما أن انبعاث الروائح الكريهة الناجمة عن تعفن النفايات المنزلية تسبب أضرارا لحاسة الشم وتسيء إلى الجوار، زيادة على ذلك فهي تنتج غاز الميتان الذي يشكل مع الهواء مزيجا قابلا للإنفجار في أماكن التفريغ، كما أنه قد ينتشر إلى خارج القمامة ويتسبب في إتلاف النباتات الكائنة بالقرب منها، ثم إن احتواء القمامة على النفايات الغذائية وعدم دفنها بالمفارغ العمومية تجلب الحيوانات المتشردة كالكلاب والقطط والفئران... (2)، والتي تمثل حلقة نقل العدوى الخطيرة، زيادة على هذا فإن انتشار القمامات الفوضوية حتى في وسط الأحياء يتسبب في تدهور المساحات الطبيعية والإطار المعيشي وتشويه المنظر العام.

5-مشكلة التلوث الضوضائي:

تعتبر الضوضاء في عصرنا الحاضر من أهم مشاكل الحياة -خاصة الحضرية-، وتعد من أخطر أنواع التلوث بالنسبة للإنسان، فالفضاء الصوتي ليس ملكا لأحد وإنما هو ملكية جماعية، فقد يكون في وسع الإنسان في كثير من الأحيان أن يحمي نفسه بدرجة ما ضد الأنواع الأخرى من التلوث، ولكنه لا يستطيع ذلك في المناطق التي لا تتوقف فيها الضوضاء، فقد أثبتت عدة تجارب أن عللا معينة مثل قرحة المعدة وارتفاع ضغط الدم وأمراض الأعصاب بأنواعها تشتد وطأتها بتأثير الضوضاء.

وتعرف الضوضاء على أنها " تلك الأصوات غير المرغوب فيها وتشعر معها بالإرهاق والتعب"(3). وتعتبر الضوضاء مصدرا للتلوث حينما تتميز بعدة صفات مثل ارتفاع الصوت ومدته وفجائيته وتقطعه، وعدم التحكم فيه ونشازه وضياع مغزاه الرمزي (4).

1- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق112.

2- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الإستشفائية و المياه القذرة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة،مرجع سابق،ص14-15.

3- طارق أسامة صالح:مرجع سابق، ص43.

4- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:البيئة والمجتمع،ص56.

يمكن أن نصادف التلوث الضوضائي في أي مكان نكون فيه، لذلك فإن مصادره تتعدد وتختلف تبعا للكثافة السكانية العالية وخاصة في المدن واختلاط الأنشطة مع افتقار التخطيط في المدن، غير أنه يمكن حصر مصادر التلوث الضوضائي في الآتي:

<u>أ-وسائل النقل المختلفة:</u> تعتبر وسائل النقل المصدر الأساسي في ضوضاء الشوارع كالسيارات والحافلات والدراجات النارية والطائرات، وتسبب هذه الوسائل الضوضاء بطرق مختلفة، مثل تغيير سرعات السيارة عن طريق محول السرعات، أصوات الفرامل، احتكاك الإطارات بالأرض، إدارة المحرك، جهاز المذياع الموجود في السيارة، استخدام آلات التنبيه(1).

<u>ب-ضوضاء العمل والصناعة:</u> تشكل المصانع وأماكن العمل مصدرا آخر للضوضاء، إذ تتأثر حاسة السمع لدى العاملين بها، وذلك بسبب الأصوات التي يسمعونها بصفة مستمرة، وهي من أخطر مصادر التلوث الضوضائي على صحة الإنسان.

<u>ج-ضوضاء المنازل:</u> و تنتج عن استخدام الأجهزة المنزلية بمختلف أنواعها مثل : الراديو والتلفزيون وأجهزة التسجيل، والمكانس الكهربائية ، وأجهزة تصفيف الشعر، وآلات الغسيل و غيرها(2).

<u>د-التنشئة الإجتماعية:</u>والتي تلعب دورا رئيسيا في تشكيل أنماط سلوكية للطفل، فقد يعتاد الطفل مثلا على الأصوات المرتفعة من خلال التخاطب في المنزل وارتفاع أصوات الأجهزة المختلفة (راديو -كاسيت...إلخ) (3)، ويوضح الجدول التالي بعض مستويات الضجة مقاسة بالديسيبيل:

<u>الجدول رقم (7)</u>

<u>بعض مستويات الضجة مقاسة بالديسيبيل</u>

المصدر	القوة بالديسيبيل
السيارة	70
قطار الديزل	90
تحليق الطائرة النفاثة	110
طلقة مدفع إلى مدى قريب	120

<u>المصدر:</u> عبد الرؤوف الضبع:مرجع سابق،ص 98.

1- سيد عاشور أحمد:مرجع سابق،ص72.
2- المرجع السابق،ص72.
3- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق،ص104.

لقد بينت الدراسات أن أخطر أنواع التلوث الضوضائي هو الذي يقع أو يحدث على فترات متقطعة أو غير منتظمة، مما يؤثر ذلك على قدرة المخ على التكيف، ومن بين الآثار الناجمة عن التلوث الضوضائي نذكر: تغير مؤقت في إدراك الصوت، تغير مستويات السكر في الدم، عدم إتزان (محاليل) الجسم، تجويف الأنسجة مما يؤدي إلى تلفها، تأثر نمو العظام، إجهاد وصداع وغثيان، طنين ووش بالأذن وأرق، بالإضافة إلى تلف المظهر المميز للغشاء البلازمي(1).

هذا ولقد أثبتت العديد من الدراسات التي عنيت ببحث المشكلات الصحية للعاملين في الصناعة، أن للضوضاء تأثيرات جسيمة على صحة العاملين، ومن بينها إحدى الدراسات التي أجريت عام1973، والتي انتهت إلى نتيجة مضمونها أن التعرض للضوضاء العالية الشدة، عادة ما يصاحبها اضطراب في الأوعية القلبية، والحساسية، و إلتهاب في الحلق، و اضطرابات في الهضم.

والجدير بالذكر هو أن تأثير الضوضاء لا يقتصر على الآثار الفسيولوجية فقط، بل يتعدى إلى الآثار النفسية ، والتي تتمثل في الشعور بالضيق والتوتر والإنزعاج، ولقد أثبتت دراسة أجريت سنة 1963 على أن هناك ارتباط بين تعرض الأمهات للضوضاء التي تحدثها الطائرات وموت الجنين(2).

إن مشكلة التلوث الضوضائي قد تبدو لدى البعض ترفا لا مبرر له بالنسبة للمشاكل الأخرى التي يعاني منها الناس، غير أن تقدم المجتمعات ورقيها في سلم المدينة، جعل هذه المشكلة تأخذ مكان الصدارة بين المشاكل البيئية الأخرى الملحة والتي تتطلب حلا سريعا. ومن أجل تحقيق هذا المسعى تم إنشاء العديد من الإتحادات والروابط، من بينها الروابط السويسرية ضد الضوضاء، والإتحاد الدولي للضوضاء الذي تأسس سنة 1959، والمجلس القومي لخفض الضوضاء في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1968(3)....إلى غير ذلك من الإتحادات والروابط.

6-مشكلة التلوث الإشعاعي:

لقد ازدادت حدة مشكلة التلوث الإشعاعي خلال الخمسين عاما الماضية ، فبعد أن كانت مصادر الإشعاع مقصورة على الأشعة الكونية والمصادر الطبيعية الأخرى، مثل الأشعة المنبعثة من الصخور والأشعة المنبعثة من العناصر الطبيعية مثل البوتاسيوم ، تدخلت يد الإنسان لتضيف كمًا من الإشعاعات

1- محمد بن عبد المرضى محمد،معايير الصحة البيئية"الموجات فوق الصوتية بين الأمان والخطر،الدار العربية للنشر والتوزيع،مصر،ط1،1998ص39.
2- طارق أسامة صالح:مرجع سابق،ص49.
3- علي علي السكري:البيئة وقيم المجتمع،دار الكتاب الحديث،القاهرة ،2002،ص83.

التي لوثت الهواء والماء والغذاء.

فلقد اتضحت خطورة الإشعاعات الذرية بعد عام 1940 م ، حينما اكتشف الباحثون والأطباء العلاقة بين تعرض النساء الحوامل للأشعة السينية (x -ray) وحدوث تشوهات للأجنة،ويعد الإنشطار النووي ، وإنشاء أول مفاعل نووي في عام 1942م هما البداية الحقيقية لتلوث البيئة بالإشعاعات النووية، ولقد ازداد حجم هذا التلوث على إثر إنتاج الأسلحة الذرية، وذلك في نهاية الحرب العالمية الثانية، ولعل آثار قنبلة "هيروشيما"و"نكازاكي" في اليابان أكبر دليل على خطر التلوث الإشعاعي ، حيث أدت إلى قتل حوالي 100.000 شخص وإصابة حوالي نصف مليون آخرين بالأمراض الإشعاعية المختلفة، كسرطان الدم والجلد والعظام والغدد....(1).

ينجم عن التلوث الإشعاعي أخطار كثيرة، سواء كان هذا الإشعاع من مصادر طبيعية، أو من مصادر صناعية، فروسيا مثلا عانت ولا زالت تعاني من الآثار المدمرة للتسرب الإشعاعي الذي نتج عن حادث انفجار مفاعل في تشرنوبيل عام 1986، إذ نجد أن 40% من مساحة تربتها ملوثة بالإشعاع وبالتالي فإن محاصيلها هي الأخرى ملوثة، وليس أمام السكان إلا أن يستهلكوا هذه الأطعمة المشعة، هذا وقد أشارت منظمة الأطباء العالمية لمنع الحروب بلندن إلى أن نحو نصف مليون شخص قد ماتوا بالسرطان منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، وذلك نتيجة مصدر إشعاعي واحد ألا وهو التفجيرات النووية لاختبار الأسلحة الذرية المخترعة (2).

وعلى العموم يمكن القول أن تعرض أي كائن حي إلى الإشعاعات النووية يُحدثُ تأينا للذرات المكونة لجزيئات الجسم البشري مما يؤدي إلى دمار هذه الأنسجة وبالتالي تعريض حياة الإنسان إلى الخطر، ولهذه الإشعاعات نوعان من الآثار البيولوجية، الأثر الأول وهو جسدي ويظهر غالبا على الإنسان حيث يصاب ببعض الأمراض الخطيرة مثل إصابة العيون بالماء البيضاء، وسرطان الجلد والدم ونقص القدرة على الإخصاب، أما الأثر الثاني للإشعاعات فهو أثر وراثي وتظهر آثاره على الأجيال المتعاقبة من تشوهات وأمراض خطيرة قاتلة(3).

1- السيد سلامة الخميسي:مرجع سابق،ص 78.
2- عبد الرحمن السعدني،ثناء مليجي السيد عودة:مشكلات بيئية طبيعتها –أسبابها- آثارها-كيفية مواجهتها،دار الكتاب الحديث،القاهرة ،2007ص 91-92.
3- طارق أسامة صالح:مرجع سابق،ص98.

7-مشكلة تلوث الغذاء:

يعد الغذاء المرآة الحقيقية العاكسة لحالة البيئة، فالغذاء الجيد ينم عن بيئة نظيفة، والغذاء الملوث يدل على بيئة ملوثة، ويعتبر الغذاء ملوثا إذا احتوى على جراثيم ممرضة، أو تلوث بالمواد المشعة، أو اختلط ببعض المواد الكيماوية السامة، والتي تؤدي إلى إحداث التسمم الغذائي(1)، والجدير بالذكر أن الغذاء معرض للتلوث أثناء إنتاجه أو تحضيره أو توزيعه أو تناوله، فمثلا الحليب قد يتلوث إذا حلب من ماشية مصابة بالسل، أو بسبب مرض معد لمن يجمع الحليب، أو يكون الإناء الذي جمع فيه الحليب ملوثا، أو يتعرض للتلوث أثناء توزيعه...، وتدل إحصائيات منظمة الصحة العالمية أن حالات تلوث الغذاء منتشرة في معظم دول العالم، ولكن الإبلاغ عنها لا يتجاوز 1-4% من الحالات(2).

و ينتج عن تلوث الغذاء العديد من الأمراض التي تتراوح أعراضها بين التقيؤ، والغثيان، والإسهال، وآلام البطن الحادة، والتسمم الغذائي نتيجة نشاط ميكروبي أو إنزيمي مثل تحلل الأطعمة، التخمر، التعفن، تكاثر الميكروبات الضارة كالسالمونيلا، والأمراض المعوية، والسل الذي ينتقل خاصة بشرب الحليب الملوث، والعمى والشلل والفشل الكلوي وحتى الموت، وتظهر أعراض المرض بعد استهلاك الغذاء في فترة تتراوح ما بين ثلاثين دقيقة إلى أسبوعين(3)، وفي دراسة أجريت عام 2003 في مخبرين بنيويورك على 9 متطوعين أخذت عينات من دمهم وبولهم- أكرمكم الله-، تم اكتشاف 167 مادة كيميائية ملوثة وسامة محمولة في أجسادهم، مع العلم أن أحدا منهم لم يعمل في مجال المواد الكيميائية، إنما انتقلت هذه المواد إليهم من الغذاء المتناول. والمعدل الوسطي لوجود مواد كيميائية محمولة في الجسم هو 91 مادة كيميائية، ومعظم هذه المواد لم تكن موجودة منذ 75 سنة، كما وجدت أيضا 112 مادة محمولة يمكن أن تؤذي أي عضو في أجسادهم وفي كل مرحلة من حياتهم، و من بين هذه المواد 76 مادة كيميائية مسرطنة، و 94 مادة مسممة للدماغ والجهاز العصبي، و86 مادة تتداخل مع إفرازات الهرمونات من الغدد، و79 مادة تؤدي إلى تشوهات خلقية لدى الأجنة ، وإلى تطور غير طبيعي لدى الأطفال، و77 مادة سامة تؤدي إل اضطراب في الجهاز المناعي(4).

من خلال نتائج هذه الدرسة العلمية، يتبين لنا أن مشكلة تلوث الغذاء، مشكلة جد خطيرة، لذلك فإنه يتوجب علينا أخذ كل احتياطاتنا عند التعامل مع الغذاء، والإبتعاد عن كل الأغذية الملوثة، التي يمكن أن تفتك بصحتنا.

1- إبراهيم سليمان عيسى:مرجع سابق،45.
2- محمود عبد المولى:مرجع سابق،ص 17.
3- فتحية محمد الحسن:مرجع سابق،ص 247.
4- طارق أسامة صالح:مرجع سابق،ص102.

ثالثا: الإهتمام العالمي بقضايا البيئة:

بدأ الإهتمام العالمي بقضايا البيئة كرد فعل لما أحدثه التطور الصناعي من آثار سلبية على البيئة، حيث تزايدت حجم المخلفات الكيميائية والصناعية التي تلوث الماء والجو والبر، وتسربت الإشعاعات الضارة إلى جميع الأحياء، فمنذ إجراء أول تفاعل انشطاري في ديسمبر 1942، وبداية استخدام الذرة في مختلف مجالات الحياة، ظهرت آثار جد خطيرة على البيئة نذكر على سبيل المثال، حادثة هيروشيما ونكازاكي في اليابان عام 1945 إبان الحرب العالمية الثانية(1)، ونتيجة للتوسع الصناعي الذي عرفته الدول الصناعية الرأسمالية تعرضت البيئة إلى أخطار جسيمة نذكر منها: تعرض لندن لضباب دخاني كثيف لعدة أيام أدى إلى وفاة 400 شخص، ثم تكررت هذه الحادثة في مدينة نيويورك عام 1953، بالإضافة إلى ما نجم عن تلوث خليج "فيماماتا" باليابان عام 1959 من وفاة أكثر من200 صياد، إثر إصابتهم بأمراض غير معروفة تسبب آلاما قاتلة نتيجة تخلص بعض المصانع بمخلفاتها من الزئبق في الخليج.

وفي مطلع الستينات تسربت أخبار عن استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لمبيدات الحشائش المحتوية على الديوكسين في حرب الفيتنام، ونتج عن ذلك آثار صحية خطيرة،وفي عام 1962 نشرت "راشيل" كتابها بعنوان "الربيع الصامت" وسلطت الأضواء على الآثار البيئية للمبيدات.

وفي منتصف القرن العشرين بدأت الدول النامية مراحلها الأولى للتصنيع، وما لبثت هذه الدول أن أدركت المخاطر التي حلت بشعوبها من جراء التلوث بمخلفات المصانع والمبيدات الزراعية، ومن أهمها الأمراض التي أخذت تنتشر بين السكان خصوصا أمراض الجهاز التنفسي وأمراض القلب والسرطان وغيرها(2)، بالإضافة إلى ظهور الجفاف في بعض الدول الإفريقية عام 1984 نتيجة لسوء استخدام مصادر البيئة كالماء والإفراط في الزراعة، وفي الإتحاد السوفياتي حدثت كارثة المفاعل الذري بمدينة تشارنوبيل عام 1986 التي وصل تأثيرها إلى البلدان الأخرى المجاورة(3).

لقد بدأ الإهتمام بالبيئة إثر هذه الحوادث وغيرها في القرن العشرين، حيث أدرك الرأي العام أن أي مساس بالبيئة في أي بقعة من بقاع العالم سيمس الأرض ككل، ولن ينحصر في تلك البقعة فقط، -مثل الضرر الذي لحق بثقب الأوزون ...-، فدعت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1968

1- منى محمد علي جاد:مرجع سابق،ص78.
2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مرجع سابق،ص77-78.
3- منى محمد علي جاد:مرجع سابق،صص79.

إلى عقد مؤتمر عالمي لمناقشة قضايا البيئة والتلوث، ووسائل مقاومتها على المستوى الدولي، وفي 11 ديسمبر 1969 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، إعلانا جاء فيه أن حماية البيئة البشرية وتحسينها يجب أن تكون أحد الأهداف المنشودة من وراء التحقيق التدريجي للتقدم والإنماء الإجتماعي، فعقد المؤتمر الأول لبيئة الإنسان في مدينة استوكهولم عام 1972 وحضره ممثلوا كافة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة آنذاك، وانتهى هذا المؤتمر إلى إصدار إعلان جاء في مبدئه الأول: أن للإنسان حقا أساسيا في الحرية والمساواة وظروف الحياة الكريمة في بيئة نظيفة تتيح له العيش في كرم ورفاهية، وعلى إثر هذا المؤتمر تأسس برنامج الأمم المتحدة للبيئة سنة 1972 والمتمثل في:

- تنشيط التعاون الدولي في مجال البيئة وتقديم التوصيات المناسبة لذلك.
- مراجعة التدابير البيئية الوطنية والدولية في الدول النامية.
- تمويل برامج البيئة ودعمها من خلال الأمم المتحدة.
- وضع الخطط العلمية لتوجيه البرامج البيئية، واكتساب المعارف وتقويمها.
- الحفاظ على الصحة وعدم التسبب في مخاطر جديدة تهدد الحياة الإنسانية.
- وضع الخطط الكفيلة لمنع وقوع الكوارث الطبيعية والتخفيف من آثارها.

وفي 28 أكتوبر عام 1982 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الميثاق العالمي للطبيعة الذي نصت في مادته الأولى على أن:"للإنسان حق أساسي في الحرية والمساواة في ظروف معيشية مرضية، وفي بيئة نظيفة تسمح له بالحياة الكريمة والرفاهية"(1).

وفي الحقيقة فإن مظاهر الإهتمام العالمي بالبيئة تتجلى في اهتمام الحكومات في جميع الدول بموضوع البيئة، وحث مواطنيها على العناية و الإهتمام بها من خلال البرامج الإعلامية والمناهج الدراسية، هذا بالإضافة إلى إنشاء العديد من المؤسسات التي تنادي بضرورة الإهتمام بالبيئة سواء على الصعيد الدولي أو الإقليمي أو المحلي ، ومن بين هذه المؤسسات الدولية نذكر:

- الإتحاد العالمي للوقاية: أنشء عام 1948، في مدينة فلاند بسويسرا ، ولقد أسس لغرض تشجيع وقاية الطبيعة والثروات الطبيعية.
- الصندوق الدولي للطبيعة:مقره بالسويد، ويركز على حفظ الطبيعة، و تعزيز وسائل تخفيف التلوث، وسوء استغلال الثروة.
- برنامج الأمم المتحدة للتنمية: أنشء عام 1965، لغرض مساعدة الدول النامية لرفع قدرتها في إنتاج ثروتها الطبيعية والبشرية.

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مرجع سابق،ص77-78.

- مركز التنسيق للبيئة والتنمية الدائمة.
- منظمة الأمم المتحدة لتطوير الصناعة:مقرها في فينا، وتركز على تنمية الصناعات، وتقديم المساعدات للدول النامية، وإدارة الطاقة والبيئة.
- منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة:مقرها في روما، ويوجد بها أقسام تركز على شؤون البيئة(1).

وفي إطار تجسيد هدف حماية البيئة و الإهتمام بها، عقدت العديد من العشرات و الاتفاقيات والمعاهدات والمؤتمرات الدولية التي تؤكد على ضرورة منع التلوث البيئي بكل أشكاله، ومن بينها:

- المعاهدة الدولية لمنع تلوث البحار بالنفط الموقعة في لندن عام 1954.
- الاتفاقية الدولية الخاصة بالمسؤولية المدنية للأضرار الناجمة عن تلوث البحار بالنفط، المبرمة في بروكسل 1969.
- الاتفاقية الدولية لعام 1972 والخاصة بمنع التلوث البحري من جراء رمي المخلفات والمواد الأخرى(1).
- ندوة بلغراد1975 شارك فيها نحو 100 عالم وخبير من64 دولة.
- مؤتمر تبليسي عام 1977 في جورجيا، شارك في المؤتمر 340 وفد مراقب يمثلون نحو 70 دولة(2).
- اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982 وفيها قسم خاص يعالج موضوع حماية البيئة البحرية والحفاظ عليها.
- الاتفاقية الدولية لحماية طبقة الأوزون في كندا عام 1987، وهذا بعد اكتشاف ثقب في غلاف الأوزون المحيط بالأرض فوق منطقة القطب الجنوبي عام 1986، لذلك اجتمع ممثلو 27 بلداً بناء على اقتراح برنامج الأمم المتحدة للبيئة في مونتريال بكندا عام 1987 واعتمدوا اتفاقية دولية بهدف تخفيض انبعاث الغازات الناتجة عن نشاطات مختلفة، والتي تترك تأثيراً مدمراً في طبقة الأوزون.

1- فهد بن عبد الرحمن الحمودي:حماية البيئة والموارد الطبيعية في السنة النبوية،دار كنوز اشبيليا،المملكة العربية السعودية،ط1، 2004،ص20.

2- الوقع:2007/12/21،سا 16:02،www.beeaty.tv

3- محمود وهبي،إبتسام درويش العجي،مرجع سابق،ص50-51.

- الاتفاقية الدولية بخصوص النفايات السامة في سويسرا عام1989(1).
- مؤتمر قمة الأرض عام 1992 بريو دي جانيرو بالبرازيل، والذي انعقد لضبط النشاطات البشرية المسببة لارتفاع حرارة الأرض، ولقد أصدر المؤتمر ثلاث وثائق وهي:

-إعلان ريو عن البيئة والتنمية، ويضم سبعة وعشرين مبدأ عن حقوق والتزامات الدول الموقعة، فيما يتعلق بحماية البيئة والتنمية الشاملة.

- إعلان حماية الغابات، ويضم عددا من المباديء الخاصة، بإدارة الغابات بما يضمن استمرارية هذا المورد البيئي وعدم نفاذه.

- إعلان برنامج شامل على المستويات القومية والدولية للعمل، في اتجاه التنمية الشاملة والمستمرة(2).

- مؤتمر كيوتو عام 1997 ، والذي جاء لاستمرار العملية التي بدأت في ريودي جانيرو.
- اتفاقية روتردام عام 1998 والهدف منها تشجيع المشاركة في المسؤولية وفي الجهود التعاونية، بغية حماية صحة البشر والبيئة من الأضرار المحتملة للمواد الكيميائية الخطرة ، والمساهمة في استخدامها استخداما سليما بيئيا ، وذلك بتيسير تبادل المعلومات عن خواصها، وبالإعداد لعملية القرارات الوطنية بشأن وارداتها وصادراتها.
- قمة جوهانسبرج للتنمية المستدامة في عام 2002، والتي حددت الفلسفة الجديدة التي ينبغي أن تلهم النمو الاقتصادي، فعملية النمو لا يمكنها أن تهمل حاجات التوازن الاجتماعي، وحماية البيئة.
- مؤتمر بالي عام 2007 عُقد في بالي، وقد شهد الحدث مشاركة 150 من الوزراء ورؤساء الدول والحكومات وختم أعماله بعد مفاوضات مضنية بإقرار "خارطة طريق بالي"، التي ينبغي أن تؤدي خلال العام ، 2009 إلى إبرام اتفاقية شاملة حول خفض انبعاث غازات الدفيئة في الفترة اللاحقة للعام 2012.
- تشكيل الكثير من الهيئات و المنظمات العالمية التي جندت الكثير من العلماء لعمل برامج للمتغيرات الطبيعية، لمصادر البيئة و الحياة البرية ، و الآثار المترتبة على ذلك ، و تحديد الأخطار التي تهدد الأماكن الأثرية و السياحية ، مثل التلوث الكيميائي للهواء(3).

1- الموقع:23جانفي2009،سا12:36،www.ashrkalalawsat.com.

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مرجع سابق،ص83.

3- الموقع:23جانفي2009،سا12:44،http://www.esteri.it/mae/ar/header/-footer/cdr.

لقد اقتنعت الدول جميعها سواء المتقدمة أو التي في طريقها إلى التنمية ، على ضرورة حماية البيئة، فظهرت العديد من الإتحادات الدولية للمحافظة على البيئة، نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر: برنامج الأمم المتحدة (unep) ومقره بنيروبي، الصندوق الدولي للأحياء البرية ومقره بسويسرا، الإتحاد الدولي لصون الطبيعة و المصادر الطبيعية (IUCN) والذي قام بدراسة شاملة لتحديد مشكلة تلوث البيئة و هدر مصادرها الطبيعية ، وذلك بالتعاون مع منظمات عالمية مثل : اليونسكو و منظمة الاغذية والزراعة الدولية، واليونيب، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (isesco)(1).

رابعا:إهتمام الجزائر بقضايا البيئة:

ظهر الإهتمام بقضايا البيئة الطبيعية في الجزائر بشكل محتشم في الثمانينات ، وهذا بصدور القانون الأول المتعلق بحماية البيئة والمؤرخ في 22 ربيع الثاني1403 الموافق ل 5 فيفري 1983 ، والذي يهدف حسب المادة الأولى منه إلى تنفيذ سياسة وطنية لحماية البيئة ترمي إلى:

- حماية الموارد الطبيعية واستخلاف هيكلة وإضفاء القيمة عليها.
- إتقاء كل شكل من أشكال التلوث والمضار ومكافحته.
- تحسين إطار المعيشة ونوعيتها(2).

لكن هذا لا يعني أن السلطات العمومية أقصت تماما هذا البعد من اهتماماتها، حيث أنه قبل هذا التاريخ أرست الدولة قواعد الإدارة البيئية المركزية ، وهذا تماشيا مع الإعلان الختامي لندوة الأمم المتحدة حول البيئة المنعقد بستوكهولم سنة1972 ، فاستحدثت الجزائر اللجنة الوطنية للبيئة سنة 1974 وكانت أول جهاز إداري مركزي متخصص في حماية البيئة، وجُهزَت اللجنة الوطنية بكتابة دائمة تتكون من عدة أقسام متخصصة، وتتميز تركيبة اللجنة بالطابع الوزاري المشترك، وبذلك تتولى الإتصال بين الوزارات المعنية بالأمر، كما تسهر هذه اللجنة على نشر الأخبار وتطوير حركة التنشيط المتخذة في هذا الميدان، كما تتولى تأمين تنسيق عملية تحضير الإجراءات والبرامج ذات الطابع الوزاري المشترك(3)- واستمرت هذه اللجنة إلى غاية 2001 وهو تاريخ اعتماد أول وزارة مستقلة للبيئة-.

1- منى محمد علي جاد:مرجع سابق،ص 79.

2- الجريدة الرسمية:قانون رقم83-03 المؤرخ في 22ربيع الثاني 1403 الموافق ل 5 فيفري 1983 والمتعلق بحماية البيئة،المادة رقم 01.

3- وناس يحيى:الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتراه في القانون العام-غير منشورة-،قسم الحقوق،جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،جويلية 2007 ، ص12.

كما قامت الدولة أيضا بوضع عدة برامج منها ما يتعلق بتشجير مساحات شاسعة من البلاد لتعويض العجز الناتج عن تدهور الغطاء النباتي و الغابي(1)، -الذي تراجع إلى حوالي مليون هكتار حيث قدر الغطاء الغابي سنة 1830 بـــ 4 ملايين هكتار، ليتراجع عام 1967 إلى 2.4 مليون هكتار، وهذا بسبب سياسة الأرض المحروقة التي اتبعها الإستعمار الفرنسي-، ومنها ما يتعلق بالرعي الجائر، ومكافحة التصحر من خلال مشروع السد الأخضر لتشجير المناطق السهبية وشبه الصحراوية للحد من زحف الرمال(2).

هذه البرامج وغيرها تطلبت تعبئة موارد وإمكانات هامة، لكنها لم تحقق الأهداف المخطط لها حيث لوحظ تدهور متزايد للبيئة في الجزائر جراء تظافر ثلاث عوامل أساسية مرتبطة ببعضها البعض، وهي تصاعد النمو الديموغرافي، تصاعد وتيرة التصحر وتطور التصنيع، الإسراف في تلويث البيئة بالمخلفات الناتجة عن المواقع الصناعية والعمرانية، وتعود مصادر التلوث الجوي في الجزائر إلى انبعاث الأدخنة المنبعثة من عوادم السيارات والمصانع، فالتلوث الجوي مشكل مطروح وبحدة خاصة في بعض الولايات الجزائرية مثل عنابة والجزائر العاصمة، وفي هذا الإطار إلتزمت الجزائر بتوقيع الإتفاق الخاص بالتغيرات المناخية عام 1993(3).

من خلال ما سبق يمكن القول، أن عوامل تدهور البيئة في الجزائر عديدة ومتنوعة وهي نتاج غياب إستراتيجية تنموية عقلانية، لا تدرج في اهتماماتها الأبعاد البيئية المختلفة، لذلك فإنه يتوجب على الجزائر إلغاء منظور التنمية المضرة بالبيئة، والبحث عن بدائل أخرى لحمايتها.

خامسا:الإجراءات المتخذة لحماية البيئة من قبل بعض دول العالم:

بالرغم من الأخطار الداهمة التي تهدد توازن المجال الحيوي، فإنه لم يفت الأوان بعد لكي تدرك الإنسانية أن الضرورة تحتم تحمل المسؤولية لتحديد خطة تعمل على المحافظة على المناطق الطبيعية، والمواطن الإنسانية أو على الأقل الاحتفاظ بحد أدنى للتطور، وإنهاء التبذير في المواد التي لا تتجدد، وكذلك التبذير في الطاقة ووضع سياسة سكانية متزنة، فتوالت الجهود الدولية لوضع صياغة تحقق الفاعلية لأي جهود في مجال حماية البيئة، هذه الأخيرة التي تستلزم مجموعة من النقاط الأساسية لنجاحها نذكر من بينها:

1- عزوز كردون وآخرون:مرجع سابق،ص4.

2- الوقع:15 جانفي 2009 ،سا 16:02،http://wikipedia.org/w/index.php?titele

3- عزوز كردون وآخرون:مرجع سابق،ص4-5.

1- الاهتمام بالوعي البيئي: ينبغي رفع مستوى الوعي البيئي لدى السكان، لتفادي مخاطر الجهل بأهمية الحفاظ على البيئة ومواجهة حالات التلوث، ويتم ذلك عن طريق إدخال مفاهيم حماية البيئة، ضمن برامج التعليم في المدارس والإعلام.

2-إعداد الفنيين الأكفاء: يجب إعداد الفنيين الأكفاء، بالقدر الكافي للعمل على حماية البيئة ووقايتها ، من كل أنواع التلوث وذلك في مجالي التخطيط والتنفيذ على السواء.

3-سن القوانين اللازمة : يلزم سن القوانين اللازمة لحماية البيئة من الاعتداءات التي يمكن أن تقع على أي عنصر من عناصرها ، والقوانين الأكثر فعالية هي تلك التي تقي من التلوث وتحول دون وقوعه .

4-منح الحوافز البيئية : يمكن الاستفادة من طموحات الإنسان ورغبته في تحقيق المكاسب المادية في حماية البيئة، وذلك عن طريق تقديم القروض الميسرة للتحول إلى تقنيات البيئية النظيفة.

5-ردع ملوثي البيئة : إن خوف الإنسان من العقاب كثيرا ما يدفعه إلى تقويم سلوكه، لذلك ينبغي تنمية قدرات المؤسسات المسؤولة عن الكشف عن المخالفات البيئية، وعدم التراخي في توقيع العقوبات على المخالفين لقوانين البيئة(1).

وفي إطار حماية البيئة اتخذت دول العالم العديد من الإجراءات كل على مستواها، للحفاظ على البيئة سليمة ونظيفة ، ونذكر من بين هذه الدول على سبيل المثال لا الحصر: الصين، فرنسا ، مصر.

1-الإجراءات المتخذة لحماية البيئة في الصين:

أحرزت الصين في السنوات الأخيرة منجزات مرموقة في مجال حماية البيئة، وفي عملية ضبط تشكيلة الاقتصاد وتوسيع الطلب المحلي، حيث عززت الصين بشكل ملحوظ جهودها في أعمال حماية البيئة، فلقد قامت الحكومة الصينية بعقد العديد من الندوات خلال انعقاد اجتماعات المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، والمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني منذ عام 1997 لثمان سنوات متتالية، حيث أصغت الحكومة إلى تقارير أعمال حماية البيئة ثم وضعت الخطط الخاصة بحماية البيئة.

ويعتبر قادة الصين قضية حماية البيئة، قضية هامة تتعلق بتقوية الدولة، وإغناء الشعب واستقرار المجتمع وسلامة بيئة الدولة، ومن أجل إنشاء وإكمال آلية التخطيط الشامل بين البيئة والتنمية، يتعين على مسؤولي مختلف المناطق أن يتابعوا قضية البيئة ويتحملوا مسؤوليتها الكاملة، بالإضافة إلى

1- ماجد راغب الحلو :قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، المكتبة القانونية لدار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر،1999،ص12.

تعزيز الرقابة والإدارة الموحدة للبيئة وزيادة التمويل لها، وتشجيع المواطنين على المشاركة في حمايتها، والاهتمام المتوازن بالوقاية من التلوث وحماية البيئة الإحيائية، و تسريع خطى الوقاية من التلوث وعلاجه .

وفي عملية إصلاح المؤسسات الحكومية ، استقلت مصلحة الدولة الصينية لحماية البيئة من وزارة بناء المدن والأرياف وحماية البيئة، لتصبح مصلحة تابعة مباشرة لمجلس الدولة الصيني في عام 1988، وفي عام 1998، أصبحت مصلحة تابعة مباشرة لمجلس الدولة تتمتع بمستوى وزارة حيث تغير اسمها إلى مصلحة الدولة الصينية العامة لحماية البيئة(1)، وفي السنوات الأخيرة أغلقت الصين وألغت أكثر من 84 ألف مؤسسة صغيرة تلوث البيئة بشكل خطير في الصين، وحققت مشروعات معالجة التلوث في المناطق الأشد تلوثا التي حددتها الدولة نتائج أولية، حيث انخفضت درجة التلوث في المجرى الرئيسي لنهر "هوايخه" بشكل ملحوظ، كما انخفضت درجة التلوث في نهر "هايخه" ونهر "لياوخه"، وتمت السيطرة على اتجاه تدهور التلوث في بحيرة "تايهو"، وتباطأ اتجاه تزايد المواد المسببة للتلوث في بحيرة "ديانتشى"، وتمت السيطرة على اتجاه اشتداد تزايد المواد المسببة للتلوث في بحيرة " تشاوهو"، وانخفضت الكمية الإجمالية لتصريف ثاني أكسيد الكبريت، وشهدت المناطق التي تعاني من الأمطار الحمضية استقرارا ملحوظا من حيث تكرار نزولها. وحققت أعمال معالجة تلوث الجو في مدينة بكين نتائج ملحوظة، كما تم تفعيل أعمال الوقاية من تلوث بحر "بوهاي" بشكل تام(2).

بالإضافة إلى ذلك فقد قامت الصين أيضا بإنشاء1227 منطقة محمية طبيعيا، وبلغ إجمالي مساحة هذه المناطق بـــ 98 مليونا و210 آلاف هكتار محتلة بذلك 9.85% من مساحة الأراضي الصينية، ووافقت الصين على إنشاء أربع مقاطعات إحيائية وأكثر من مائتي محطة تجارب لإنشاء المناطق الإحيائية النموذجية على مستوى الدولة، كما تم إغلاق السفوح الجبلية أمام الرعي لحماية الغابات على نطاق واسع، وبلغت المساحة المحمية أكثر من خمسة ملايين هكتار، وتم وقف قطع الأشجار الطبيعية بشكل شامل في 13 مقاطعة ، ووصلت نسبة غطاء الغابات في كافة أنحاء البلاد إلى 16.5%.

أما عن النظام القانوني البيئي في الصين فقد قامت الصين بتعديل "قانون الوقاية من تلوث الهواء ومعالجته" و"قانون الوقاية من تلوث المياه ومعالجته" و"قانون حماية بيئة البحار"، ووضعت "قانون الوقاية من التلوث الضوضائي للبيئة ومعالجته" و"اللوائح المفصلة لتنفيذ قانون الوقاية من تلوث المياه

1- الموقع:20 جانفي 2009،سا17:24، http://arabic.cri.cn/chinaabek/chapter9.htm

2- الموقع:23 جانفي 2009،سا 13:25، http://www.america.gov/ar/world.htm

ومعالجته" و"لوائح حماية البيئة من تلوث مشروعات البناء"، وحتى الآن، أصدرت الصين ستة قوانين لحماية البيئة، وعشرة قوانين للموارد البيئية، وأكثر من ثلاثين لائحة لحماية البيئة، وأكثر من تسعين نظاما لحماية البيئة، وأربعمائة وثلاثين معيارا وطنيا لحماية البيئة، بالإضافة إلى 1020لائحة محلية لحماية البيئة، و قد قامت الصين أيضا بإدخال المواد الدراسية الخاصة بحماية البيئة إلى التعليم الإلزامي لتسع سنوات(1).

من خلال ما سبق يمكن القول أن الجهود الصينية في مجال حماية البيئة، تعمل أساسا على تسوية المشكلات البيئية في الصين ، والتي تتماشى مع أهداف الصين في التنمية، وتساهم في رغد العيش لمليار وثلاثمائة مليون صيني.

2-الإجراءات المتخذة لحماية البيئة في فرنسا:

أعلن رئيس الجمهورية الفرنسية "نيكولا ساركوزي"، برنامجا شاملا للبيئة لتصبح فرنسا نظيفة بعد 10 سنوات، إذ على مدار يومي 24 و25 أكتوبر2007 ، اجتمع في باريس أكثر من 800 مدافع عن البيئة في فرنسا وفي العالم، وناقشت ورشة العمل الإجراءات اللازمة لوضع نهاية للتلوث الذي يهدد الكون والإنسان، بسبب المنتجات أو الصناعة أو المبيدات الحشرية وغير ذلك، وكان الإعداد لهذا المؤتمر الموسع قد بدأ منذ عدة شهور بالتعاون مع وزارة البيئة ومع النقابات الزراعية والجمعيات الأهلية وممثلي رجال الصناعات...، وباختصار قرر الرئيس تخفيض استخدام المبيدات الحشرية التي ثبت ضررها بنسبة 50% في الاستخدام الزراعي في غضون 10 سنوات، وطلب من وزير الزراعة بإعداد تقريرا لدراسة هذه الإمكانية، إذ ترى نقابات المزارعين ولوبي صناعة المبيدات بأن عدم استخدام المبيدات سيضر بالقدرة التنافسية للمحاصيل الزراعية الفرنسية، مع العلم أن الدول الإسكندنافية تطبق تلك السياسة دون إضرار مزارعيها، وقرر "ساركوزي" إيقاف إنشاء مفاعلات نووية جديدة ، ولكن سيتم الاستمرار في الاعتماد على المفاعلات النووية الموجودة لأن التخلي عن الطاقة النووية كليا، سوف يؤثر سلبا على معدل النمو الاقتصادي، وسوف تكرس ميزانية تصل إلى مليار أورو للبحث عن الطاقة البديلة و الطاقة الطبيعية النظيفة وتحسين ظروف البيئة، وقرر الرئيس وقف زراعة الذرة المعدل وراثيا،إلى أن يتم التوصل لنتيجة في ضرره على صحة الإنسان من عدمه وتشكيل لجنة لدراسة المشكلة. ولقد وعد "ساركوزي" بأن نتيجة التقارير الخاصة باستخدام الطاقة النووية والمحاصيل المعدلة وراثيا، ستكون شفافة وسوف يتمكن الجميع من الإطلاع عليها. وما يظل

1-الموقع 23 جانفي 2009،سا11:38، www.xinhuanet.com

سرا هو ما يتعلق بالمعلومات الخاصة بالأسرار الصناعية وأمن الدولة، وتلك المتعلقة بالحياة الخاصة، وفيما يتعلق باستخدام السيارات فسوف يدفع أصحاب السيارات الجديدة الملوثة للبيئة ضريبة إضافية علاوة على الضريبة المعتاد، والهدف من هذه الضريبة هو منحها في شكل مساعدة لأصحاب السيارات القديمة الملوثة للبيئة، لكي يتخلوا عن تلك السيارات التي تذهب "للخردة" ويتمكنوا من شراء سيارات جديدة لا تلوث البيئة. وبالإضافة لذلك سيتم تشييد خطوط حديدية جديدة للقطار السريع (300 كم في الساعة) وأن يصل طول هذه الخطوط عام 2020 إلي 2000 كيلومتر، أما فيما يخص المساكن فالخطة هي أنه من الآن وحتى عام 2012 تحترم سياسة التشييد، إقامة مباني تقلل من استخدام الطاقة للتدفئة، وأنه و بالوصول لعام 2020 تكون المباني منتجة لكمية طاقة أكثر من استهلاكها، أما المباني القديمة فإن الخطة ترمي إلى إعادة ترميم وتحديث 400 ألف مسكن سنويا، والبدء في تطبيق الإصلاح على نحو 800 ألف مسكن شعبي في حالة سيئة.

والجدير بالذكر هو أن فرنسا قد بدأت منذ عدة سنوات بتعميم إعادة إنشاء الحافلات للمواصلات الداخلية، لتقليل استخدام السيارات الخاصة داخل المدن الكبرى، وإلى جانب ذلك فقد بدأت العديد من المدن الكبرى بوضع دراجات في الأماكن العامة ليستخدمها المواطن لقاء مبلغ صغير، وتم في الكثير من المدن إنشاء رصيف خاص للدراجات أو رسم حدود في الطرق العامة لاستخدامها(1).

3- الإجراءات المتخذة لحماية البيئة في مصر:

جاء صدور قانون 1994 في شأن حماية البيئة في مصر، بمثابة استجابة تشريعية وتنفيذية حقيقية لاهتمام الرأي العام والضغط الجماهيري بضرورة السعي الجاد والفعال لحماية البيئة، ويمكن استخلاص الملامح العامة للقانون في التالي:

1- يعد هذا القانون، القانون الأول في مصر من حيث الشمول والتنظيم وطرق حماية البيئة، لأنه يشمل حماية البيئة البرية والمائية والهوائية، حيث احتوى القانون على 104 مادة علاوة على 65 مادة تضمنتها لائحته التنفيذية(2).

2-تنص المادة الثانية من القانون المصري للبيئة على إنشاء جهاز لحماية وتنمية البيئة يسمى "جهاز شؤون البيئة"، وتكون له الشخصية الإعتبارية العامة، ويتابعه الوزير المختص بشؤون البيئة،

1- الموقع 26 ديسمبر2008،سا 17:02، www.haoamish.com/spip.php?article82 - 17k

2- السيد سلامة الخميسى:مرجع سابق، ص184.

وتكون له ميزانية مستقلة، ويكون مركزه مدينة القاهرة، وينشأ بقرار من الوزير المختص بالبيئة فروع للجهاز بالمحافظات وتكون الأولوية للمناطق الصناعية (1)، ومن أهم انجازات هذا الجهاز:

- شراء أجهزة قياس عوادم السيارات وتزويد مكاتب تراخيص المرور بها.
- العمل على استخدام الغاز الطبيعي كوقود للسيارات.
- العمل على إنتاج بنزين خال من الرصاص.
- مساعدة الشركات الصناعية على نقل التكنولوجيا النظيفة لتفادي حدوث التلوث.
- تمويل إنشاء ست محطات لاستقبال المخلفات من وحدات النقل النهرية لحماية نهر النيل.
- إنشاء محارق لمخلفات المستشفيات.
- الإهتمام بعملية التشجير وإنشاء حدائق حديثة، وتطوير الحدائق الأثرية.(2).

3-تضمنت مواد القانون لأول مرة نصا يقضي بتقديم حوافز للهيئات والمنشآت التي تقوم بأعمال أو مشروعات من شأنها حماية البيئة، حيث تنص المادة 17 من القانون المصري على التالي:" يضع جهاز شئون البيئة بالاشتراك مع وزارة المالية نظاما للحوافز، التي يمكن أن يقدمها الجهاز للجهات الإدارية المختصة و المنشآت و الأفراد و غيرها من الذين يقومون بأعمال أو مشروعات من شأنها حماية البيئة"

4-و تنص المادة 18 على التالي" يعرض نظام الحوافز المنصوص عليه في المادة السابقة على مجلس إدارة جهاز شؤون البيئة ، و يتم اعتماده من رئيس مجلس الوزراء".

من خلال ما سبق يمكن القول بأن السياسة البيئية للحكومة المصرية تعمل على تحقيق حماية البيئة من خلال إعداد هياكل مؤسسية، واقتصادية، وتشريعية، وفنية على المستويات القومية، والإقليمية، والمحلية.

سادسا:الإجراءات المتخذة لحماية البيئة بالجزائر:

يكتسي موضوع حماية البيئة أهمية بالغة ليس في حياة الشعوب فحسب، وإنما حتى في حياة الأجيال القادمة و مصيرها، -فنحن لم نرث الأرض من آبائنا وإنما استعرناها من أبنائنا-، والجزائر كغيرها من دول العالم أدركت هذه الحقيقة و بادرت في الآونة الأخيرة إلى اتخاذ السياسات الملائمة لتهيئة

1- عبد الرحمن محمد العيسوى:شرح قانون البيئة من المنظور النفسي والتربوي،دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006،ص100.
2- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق،ص148-149.

الإقليم بما يتوافق مع متطلبات التنمية المستدامة، وفي هذا الصدد نرى بأن الجزائر عازمة على القطيعة مع الممارسات السابقة التي أدت إلى إحداث أضرار بالبيئة، و الشروع في المسعى الذي يجسد بصفة نهائية التنمية المستدامة بجميع أبعادها و معانيها للحفاظ على الإطار البيئي ، واضعة في الحسبان بأن الإقليم هو ملك لكل الأجيال.

ولتجسيد هذا المسعى قامت الجزائر باتخاذ العديد من الإجراءات سواء من قبل الأجهزة الحكومية أو المجتمع المدني، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا العنصر.

1-الإجراءات المتخذة لحماية البيئة في الجزائر من قبل الأجهزة الحكومية:

حاولت الجزائر اتخاذ مجموعة من الإجراءات و الأدوات القانونية و السياسية لحماية البيئة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ-الوسائل القانونية:

تعتبر الوسائل القانونية أهم و أكثر الوسائل حماية للبيئة و انتشارا و قبولا في غالبية دول العالم، حيث تحاول هذه الوسائل أن تحد من التلوث الناتج عن أنشطة الإنسان المختلفة ، باعتبار أن القانون يكفل حماية متميزة للبيئة.

ولقد قام المشرع الجزائري بإصدار مجموعة من القوانين المنظمة لمختلف الأنشطة الصناعية والزراعية والعمرانية والخدمية وغيرها من الأنشطة التي يمكن أن يترتب عليها تلوث للبيئة، وسن اللوائح التنظيمية المنفذة لها من أجل تفعيل هذه القوانين على أرض الواقع، وبالتالي ضمان رقابة فعالة لحماية البيئة، وتتمثل هذه الوسائل في الحضر والنهي، الإلزام، الترخيص المسبق،الإبلاغ، دراسة مدى التأثير.

ومن بين أبرز القوانين التي نظمت هذه الوسائل، ما يلي:

*- قانون رقم 84-12 والمتعلق بالنظام العام للغابات،حيث يهدف هذا القانون وهذا حسب المادة الأولى منه إلى حماية الغابات والأراضي ذات الطابع الغابي والتكوينات الغابية الأخرى، وتنميتها وتوسيعها وتسييرها واستغلالها،كما يهدف إلى الحفاظ على الأراضي ومكافحة كل أشكال الإنجراف(1)

*-قانون رقم 90-29 والمتعلق بالتهيئة والتعمير، ويهدف هذا القانون حسب المادة الأولى منه إلى تحديد القواعد العامة لتنظيم إنتاج الأراضي القابلة للتعمير، وتكوين وتحويل المبنى في إطار التسيير الإقتصادي للأراضي، والموازنة بين وظيفة السكن والفلاحة والصناعة ، ووقاية المحيط والمناظر

1- الجريدة الرسمية: المادة الأولى من القانون رقم 84-12 المؤرخ في 23 رمضان 1404 الموافق 23 يونيو1984 والمتعلق بالنظام العام للغابات.

والتراث الثقافي والتاريخي على أساس احترام مباديء وأهداف السياسة الوطنية للتهيئة العمرانية(1).

*-القرار الوزاري المشترك لسنة 2006 والمتعلق بالسلطة الوطنية المعينة في إطار ميكانزمات التنمية النظيفة والذي يهدف إلى تكوين السلطة الوطنية المعينة لتنفيذ ميكانزمات التنمية النظيفة(2).

ب-**الوسائل الجبائية(مبدأ الملوث الدافع):**

يقصد بمبدأ الملوث الدافع إدراج كلفة الموارد البيئية ضمن ثمن السلع أو الخدمات المعروضة في السوق، ذلك أن إلقاء نفايات ملوثة في الهواء أو المياه أو التربة هو نوع من استعمال هذه الموارد ضمن عوامل الإنتاج، وبذلك ينبغي أن يدخل استعمال هذه الموارد الطبيعية في كلفة المنتوج أو الخدمة المعروضة . وتؤدي مجانية استخدام هذه الموارد البيئية التي تدخل ضمن عوامل الإنتاج إلى هدره، لذلك يعتبر الاقتصاديون أن سبب تدهور البيئة يعود إلى مجانية استخدام الموارد البيئية.

ولقد قام المشرع الجزائري باعتماد معيار مبسطا في تحديد الملوث من خلال قانون المالية لسنة 2002، إذ ربطه بالنشاط الذي يقوم به العون الاقتصادي، الذي يخضع حسب مرسوم المنشآت المصنفة إما إلى التصريح من قبل رئيس المجلس الشعبي البلدي أو الترخيص من قبل رئيس المجلس الشعبي البلدي أو الوالي أو الوزير وهذا بحسب طبيعة وخطورة النشاط الملوث.

ولقد عرفت منظمة التعاون والأمن الأوربي الملوث (ocde) بأنه"كل من يتسبب بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إحداث ضرر بالبيئة أو أنه يخلق ظروفا تؤدي إلى هذا الضرر"(3).

ولقد حدد المشرع قيمة الرسم المطبق على المنشآت الخاضعة للتصريح بـــ 9.000 دج سنويا، أما بالنسبة للمنشآت المصنفة الخاضعة لترخيص من رئيس المجلس الشعبي البلدي ، فحدد أساس الرسم بـــ 20.000 دج، وحدد أساس الرسم بالنسبة للمنشآت المصنفة التي تخضع أحد أنشطتها على الأقل لترخيص من الوالي المختص إقليميا، بـــ 90.000 دج، ويحدد أساس الرسم بالنسبة للمنشآت المصنفة التي تخضع أحد أنشطتها على الأقل لترخيص من الوزير المكلف بالبيئة، بـــ 120.000 دج.

ولمكافحة التلوث الناجم عن النفط تم تأسيس رسم على الوقود تحددت تعريفته بدينار واحد لكل لتر من البنزين" الممتاز "و"العادي "الذي يحتوي على الرصاص ، ويتم توزيع ناتج هذا الرسم بالتساوي بين الصندوق الوطني للطرقات والطرقات السريعة ، وبين الصندوق الوطني للبيئة وإزالة التلوث.

1- الجريدة الرسمية: المادة الأولى من القانون رقم 90-29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 1 ديسمبر 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير.

2- ألجريدة الرسمية:المادة الأولى من القرار الوزاري المشترك والمؤرخ في 3 محرم 1427 الموافق 2 فيفري 2006 والمتعلق بالسلطة الوطنية المعينة في إطار ميكانزمات التنمية النظيفة.

3- وناس يحيى:مرجع سابق،ص75.

ومن بين الرسوم التحفيزية التشجيعية التي أولاها المشرع أهمية كبيرة نذكر:

1- الرسم التحفيزي لتشجيع عدم تخزين النفايات الصناعية

يهدف هذا الرسم على تشجيع عد م تخزين النفايات الخاصة و الصناعية ، ولتحقيق هذا الهدف شدد قانون المالية لسنة2002 في قيمة هذا الرسم وحدده بمبلغ 10.500دج عن كل طن مخزون من النفايات الصناعية الخاصة أو الخطرة، وخصص عائدات هذا الرسم ب 10% لفائدة البلديات، و 15% لفائدة الخزينة العمومية، و 75% لفائدة الصندوق الوطني للبيئة وإزالة التلو ث، ويدخل هذا الرسم التحفيزي حيز التنفيذ بعد مهلة ثلاث سنوات من تاريخ الانطلاق في تنفيذ المنشأة لمشروع إزالة النفايات(1).

2- الرسم التحفيزي لتشجيع عدم تخزين النفايات المرتبطة بأنشطة العلاج:

أسس قانون المالية لسنة 2002 رسما للتشجيع على عدم تخزين النفايات الاستشفائية المتعلقة بأنشطة العلاج في المستشفيات والعيادات الطبية بسعر مرجعي قدره 24.000 دج عن كل طن من النفايات المخزونة، ويتم ضبط الوزن المعني وفقا لقدرات العلاج وأنماطه في كل مؤسسة معينة أو عن طريق قياس مباشر ويتم توزيع حاصل الرسم بـــ 10% لفائدة البلديات، وبـــ 15% لفائدة الخزينة العمومية، وبـــ 75% لفائدة الصندوق الوطني للبيئة وإزالة التلوث. وقد منحت مهلة ثلاث (03) سنوات للمستشفيات والعيادات الطبية للتزويد بتجهيزات الترميد الملائمة (2).

3- الرسم التكميلي على التلوث الجوي الصناعي:

تم تأسيس رسم تكميلي لمحاربة التلوث الجوي ذي المصدر الصناعي على الكميات المنبعثة من المنشآت المصنفة والتي تتجاوز الحدود القانونية المسموح بها للتلوث، وفي حالة تجاوز المنشأة حدود القيم المسموح بها يطبق عليها معامل مضاعف بين 1 و 5 تبعا لمعدل تجاوزها لحدود التلويث، ويتم تخصيص حاصل الرسم بـــ 10 % لفائدة البلديات، وبـــ15 % لفائدة الخزينة العمومية، وبـــ % 75 لفائدة الصندوق الوطني للبيئة وإزالة التلوث(3).

4- الرسم المتعلق بالنفايات الحضرية:

خول المشرع الجزائري للبلديات حرية نسبية في تنظيم بعض الرسوم الإيكولوجية ونتيجة للقيمة الزهيد ة التي كانت تفرض على رفع النفايات المنزلية، لم تتطور خدمات رفع النفايات ولم يكن بمقدرة

1- الجريدة الرسمية:المادة 203 من القانون رقم 01-21 المؤرخ في 7 شوال 1422،الموافق 22 ديسمبر 2001،والمتضمن قانون المالية لسنة 2002.

2- الجريدة الرسمية:المادة 204 من القانون رقم 01-21 المؤرخ في 7 شوال 1422،الموافق 22 ديسمبر 2001،والمتضمن قانون المالية لسنة 2002.

3- الجريدة الرسمية:المادة 205 من القانون رقم 01-21 المؤرخ في 7 شوال 1422،الموافق 22 ديسمبر 2001،والمتضمن قانون المالية لسنة 2002.

البلديات تطوير أساليب معالجة هذه النفايات، إذ لم تكن تكتفي إلا برفع النفايات من المناطق الحضرية وإلقائها في الوسط الطبيعي، لذا جاء قانون المالية ل سنة2002 ليجسد مبدأ الملوث الدافع لمعالجة هذا الوضع، و تم تحديد نسب هذه الرسوم ما بين 500 دج و 1.000 دج عن كل محل ذي استعمال سكني، وما بين 1.000 دج و 10.000 دج عن كل محل ذي استعمال مهني أو تجاري أو حرفي أو ما شابهه، وما بين 5.000 دج و 20.000 دج على كل أرض مهيأة للتخييم والمقطورات، وما بين 10.000 دج و 100.000 دج عن كل محل ذي استعمال صناعي أو تجاري أو حرفي أو ما شابهه، ينتج كمية من النفايات تفوق الأصناف المذكورة أعلاه.

ويتم تحديد هذه الرسوم وتطبيقها على مستوى كل بلدية بقرار من رئيس المجلس الشعبي البلدي، بناء على مداولة المجلس الشعبي البلدي، وبعد استطلاع رأي السلطة الوصية(1).

هذا ولقد تم تدعيم القوانين البيئية بقانون جديد رقم 19-01 المؤرخ في12 ديسمبر 2001، والخاص بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، حيث يركز هذا القانون على المباديء التالية:

- الوقاية والتقليص من إنتاج وضرر النفايات من المصدر.
- تنظيم فرز النفايات، جمعها ، نقلها ومعالجتها.
- تثمين النفايات بإعادة استعمالها، أو برسكلتها أو بكل طريقة تمكن من الحصول على الطاقة.
- إعلام و تحسيس المواطنين بالأخطار الناجمة عن النفايات وآثارها على الصحة والبيئة وكذلك التدابير المتخذة للوقاية من هذه الأخطار والحد منها أو تعويضها(2).

5- الرسم التحفيزي المتعلق بتخفيف الضغط على الساحل:

لتخفيف الضغط والتدهور الكبير الذي يشهده الشريط الساحلي في الجزائر، وبقصد تشجيع منشآت نظيفة أقر قانون الساحل نظاما تحفيزيا اقتصاديا وجبائيا يشجع تطبيق التكنولوجيات النظيفة وغير الملوثة ووسائل أخرى متعلقة بإدراج تكلفة المدخلات الإيكولوجية، والمنصوص عليها في إطار السياسة الوطنية المندمجة والتنمية المستدامة للساحل والمناطق الشاطئية(3)، كما تضمن التحفيز المتعلق بتحويل ضغط النشاطات الملوثة على الشريط الساحلي استفادة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمنتجة في ولايات الجنوب والهضاب العليا والمستفيدة من الصندوق الخاص لتنمية ولايات الجنوب الكبرى والصندوق

1- الجريدة الرسمية:المادة 11 من القانون رقم 01-21 المؤرخ في 7 شوال 1422،الموافق 22 ديسمبر 2001،والمتضمن قانون المالية لسنة 2002.

2- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:وضعية النفايات المنزلية والإستشفائية والمياه القذرة:مرجع سابق،ص2.

3- الجريدة الرسمية:المادة 36 من القانون رقم 02-02 المؤرخ في 22ذي القعدة 1422،الموافق 5 فيفري 2002،والمتعلق بحماية الساحل وتثمينه.

الخاص بالتنمية الاقتصادية للهضاب العليا، بتخفيض على مبلغ الضريبة المطبقة على أرباح الشركات المستحقة على الأنشطة المتعلقة بإنتاج المواد والخدمات المقامة على مستوى هذه الولايات، يقدر بـــ 15 ٪ لفائدة النشاطات الاقتصادية المزاولة في ولايات الهضاب العليا، وبـــ 20 ٪ لفائدة ولايات الجنوب، وذلك لمدة خمس (05) سنوات ابتداء من أول جانفي2004، وتستثنى من هذا التخفيض المؤسسات العاملة في مجال المحروقات(1).

ج-السياسة البيئية في الجزائر:

أصبحت الجزائر تولي جهدا كبيرا في مجال البيئة وتهيئة العمران من أجل الرقي أكثر بهذا القطاع الذي يتوقف عليه مستقبل الوطن والعالم بصورة أجمع وقد خصصت الدولة الجزائرية من أجل ذلك ثاني أكبر ميزانية في المنطقة العربية والتي قدرت بـــ 9.3 مليار دولار ككلفة سنوية(2)، سعيا لتحقيق قفزة نوعية في هذا المجال، كما قامت بوضع سياسة بيئية تقوم بالأساس على أساس مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات في جميع المجالات ومن بين هذه الإستراتيجيات نذكر:

1- الإستراتيجية البيئية في مجال التلوث الجوي:

لقد اتخذت السلطات العمومية الجزائرية العديد من الإجراءات الرامية إلى التحكم في تلوث الهواء و يتعلق الأمر هنا، بتعميم استعمال غاز البترول المميع كغاز وقودي و بإدخال البنزين الخالي من الرصاص، حيث تم إنجاز 160 محطة توزيع منتشرة على كافة الإقليم ، و نسجل في الوقت الحالي 40.000 سيارة حولت إلى غاز البترول المميع، إلا أن هذا المجهود الاستثماري يبقى غير كاف للاستجابة للأهداف البيئية و ذلك لعوامل مرتبطة بعدم توفر و كلفة وسائل التحويل.

هذا ولقد تم وضع البنزين الخالي من الرصاص في السوق منذ مدة و هو من إنتاج مصنع تكرير وحيد تابع لمؤسسة نفطال بسكيكدة ولا زالت آثاره ضعيفة، أما بالنسبة للمازوت فيتمثل الهدف الأساسي في بلوغ المعايير الدولية الجديدة المقبولة.

أما عن الإنبعاثات الجوية المتولدة عن الصناعة فإنها متعددة ونعني هنا بصفة أساسية مصانع الاسمنت و المركبات البتروكيماوية و مركبات الحديد و الصلب و وحدات إنتاج الأسمدة، حيث خصصت في المدة الأخيرة مصانع الاسمنت و وحدات الامينت-الاسمنت استثمارات لتجديد أو لإقامة تجهيزات مضادة للتلوث.

1- الجريدة الرسمية:المادة 8 من القانون رقم 03-22 المؤرخ في 4 ذي القعدة1422،الموافق 28 ديسمبر 2003،والمتضمن قانون المالية لسنة 2004.

2- الموقع:11 جانفي 2009،سا22:33،www.entv.dz.

و خصصت اسميدال و سيدر من جهتها استثمارات للتقليل من التلوث الناجم عن مركباتهما الواقعة بعنابة، كما بادرت سونطراك ببرنامج واسع لتجديد وحدات الغاز الطبيعي المميع و انجاز وحدات جديدة لمعالجة و استرجاع و إعادة حقن غازات المحارق، و كذا إعادة تأهيل مركبي آرزيو و سكيكدة بالإضافة إلى تخصيص استثمارات هامة للتقليل من حرق الغازات عن طريق المحارق.

ولقد قامت الجزائر بتنفيذ برنامج واسع مخصص لحماية الجو، وهذا في إطار احترام التزاماتها الدولية لا سيما الناتجة عن معاهدة الأمم المتحدة المتعلقة بالتغيرات المناخية و باتفاقية مونتريال المتعلقة بالمواد المضعفة لطبقة الأزون، ويرمي هذا البرنامج إلى ما يلي:

- الكشف الوطني للغازات ذات المفعول الحراري، و إعداد إستراتيجية وطنية لمجابهة التغيرات المناخية.
- إعداد برنامج وطني لحماية طبقة الأوزون، وانجاز حوالي 30 مشروع مخصص لإزالة المواد المساهمة في إضعاف طبقة الأوزون .
- إدخال معايير الفعالية الطاقوية و مراقبته.ا
- تشجيع الاقتصاد في الطاقة و مكافحة التبذير(1).

2- <u>الإستراتيجية البيئية في مجال الماء:</u>

لقد اتخذت الحكومة إجراءات مهمة لتوفير الكميات الكبيرة من المياه والتحكم في تسيير المياه المستعملة ، وذلك بإعادة تأهيل شبكات التموين بالماء الصالح للشرب و شبكات التطهير، والتي توجد في حالة تدهور متقدمة بالإضافة إلى انجاز منشآت قاعدية جديدة، ويعتمد البرنامج الخاص بالتطهير الذي اتبعته الجزائر على إعادة تهيئة شبكات عشر مدن كبرى تضم أكثر من مليوني ساكن و إعادة تهيئة 24 محطة للتصفية.

و من أجل تحسين تسيير الموارد المائية، بادرت الدولة باتخاذ سلسلة من القوانين و الإجراءات نذكر من بينها:

- إنشاء وكالات مختصة بالأحواض للماء.
- تنصيب لجان لحماية الأحواض الهيدروغرافية.
- تأسيس ضرائب خاصة بنوعية الماء و الاقتصاد فيه.
- تأسيس صندوق للتسيير المتكامل للماء.
- توسيع التنازل عن الخدمة العمومية للماء لصالح القطاع الخاص.

1- rapport sur l'état et l'avenir de lenvironnement2000 ,p96-97

- إعادة هيكلة الخدمة العمومية للماء بفضل وظائف الإنتاج و التوزيع.
- إعادة بناء النظام التعريفي للماء(1).

كما تتطلب الأزمة الحادة التي سيعرفها المورد المائي في المستقبل القريب، سياسة متكاملة خاصة بالتسيير المستدام لهذا المورد الثمين تهدف بالأساس إلى:

1- التقليل من التبذير و من التسربات (ضياع الماء من جراء تصدعات الشبكة).
2- مضاعفة الفعالية إلى أقصاها في أعمال الحد من تدهور الشبكات، و من خلال إعادة استعمال الماء عن طريق التصفية.
3- التوزيع الأمثل لهذا المورد على مختلف المستعملين المتنافسين.
4- العمل على إبقاء الاقتطاعات في مستويات يمكن تحملها.

و يتطلب تطبيق مثل هذه السياسة ما يلي:

- محاولة نشر الوعي و التحسيس على أوسع نطاق من أجل تغيير سلوكيات المستعملين (المنازل، الفلاحين، الصناعيين،...) و مقدمي الخدمات.
- وضع أنظمة تسعيرية للماء تعكس مع مرور الزمن الكلفة الحقيقية لإنتاج هذا المورد للحفاظ عليه و إبقاء قاعدته، مع تامين استفادة السكان ذوي الدخل الضعيف من هذا المورد و حث الصناعيين على رسكلة المياه و المزارعين على تتبع التقنيات المقتصدة للماء.
- تمهين الأفراد التقنيين و المسيرين من خلال برامج هيكلة معممة.
- التسيير العقلاني لمنشآت التوزيع و التطهير و التصفية عن طريق الفصل بين وظائف الإنتاج و التوزيع(2).

ومن بين المشاريع التي استفادت منها بعض ولايات الوطن في هذا المجال، نذكرمشروع إنجاز محطة تصفية المياه الملوثة بتيبازة، والتي ستضع حدا لمشكلة تدفق هذا النوع من المياه عبر الشريط الساحلي الممتد من الدواودة البحرية إلى غاية بوهارون الذي تلوث بفعلها، ويبلغ طول قناة تصفية المياه الملوثة بـــ 22 كم ممتدة على طول الواجهة البحرية من بوهارون إلى غاية الدواودة وهذا لتصفية المياه الملوثة لبلديات بوهارون، خميستي ، بواسماعيل ، والدواودة(3).

1- rapport sur l’état et l’avenir de lenvironnement2000 ,p94.

2- Ibid :p109-110.

3- سيد عاشور أحمد:مرجع سابق،ص 184

بالإضافة إلى هذا فقد كللت عملية إزالة التلوث من سد قدارة بولاية بومرداس بالنجاح، هذا السد الذي تلوث بفعل أنبوب النفط الذي يمتد على طول 120 كم والموجود بأعلى الحوض المنحدر، حيث صرح ممثلو الوزارة، وشركة سونطراك والوكالة الوطنية للسدود والحماية المدنية، أن عملية إزالة التلوث في السد قد سمحت باستخراج 30 متر مكعب من البترول الخام الذي أعادت سونطراك تدويره(1).

3-<u>الإستراتيجية البيئية في مجال النفايات الحضرية:</u>

يشكل قانون رقم 19-01 المؤرخ في12 ديسمبر 2001 ، و المتعلق بإدارة وضبط والتخلص من النفايات الصلبة، نقطة البداية ومرجعاً للإستراتيجية الجديدة التي اتخذتها الجزائر في مجال النفايات الحضرية، وهذا لتعديل السلوكيات السلبية، وتنظيم عملية الجمع والنقل والتخلص الصحيح من النفايات وإعادة استخدام النفايات القابلة للتدوير، وفي هذا المجال سنقوم بأخذ مدينة قسنطينة التي طبقت فيها هذه السياسة كنموذج.

فمن بين الإجراءات التي اتخذتها الولاية في مجال النفايات الحضرية نذكر:

أ- <u>إعادة فتح قمامة الكلم الثالث عشر طريق عين اسمارة:</u>

من أجل تنظيف مدينة قسنطينة تمت الموافقة على طلب البلدية، بإعادة فتح المفرغ العمومي المتواجد بـــ الكلم الثالث عشر طريق عين اسمارة ، و ذلك بسبب بعد مكان قمامة ابن باديس عن المدينة (حوالي 40 كلم) ، و عدم كفاية وسائل الجمع و النقل و قدم الكثير منها، مما يقلل من عدد الدورات و لا يمكن من جمع النفايات من أحياء المدينة كليا، و هذا ما أدى إلى انتشار القمامات الفوضوية بكثرة وانعدام النظافة في بعض الشوارع والطرق للولاية، غير أن إعادة فتح المفرغ هذا يتم مع احترام دفتر الشروط الموضوع من قبل مديرية البيئة بالتنسيق مع مختلف المصالح التقنية للولاية ، و يتم استغلال المفرغ إلى غاية انجاز و فتح مركز الدفن ببوغرب بلدية ابن باديس(2).

وفي هذا الصدد أكّد مدير البيئة لولاية قسنطينة، السيد "بن عبد الله صادق" أن مركز دفن النفايات المنزلية، والكائن ببلدية ابن باديس أصبح جاهزا بنسبة 100%، حيث أن هذا الأخير مستعد لاستقبال 75% من النفايات المنزلية للولاية، سواء كانت صلبة أو سائلة وهو ما يسمح بغلق المفارغ الثلاث الأخرى الموجودة بالولاية، والمتمثلة في مفرغ أولاد رحمون، ومفرغة عين اسمارة التي طفح

1- المرجع السابق،ص187.

2- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:<u>وضعية النفايات المنزلية والإستشفائية والمياه القذرة</u>:مرجع سابق،ص10.

الكيل بها، وامتدت نفاياتها إلى أطراف الطريق الوطني الرابط بين قسنطينة و سطيف، ناهيك عن الرائحة الكريهة المنبعثة التي يشتكي منها كل من يمر بالمنطقة، وتجدر الإشارة إلى أن قدرة سعة استيعابه للنفايات تقدر بأكثر من 5 آلاف طن يوميا ، وهو مخصص لوضع نفايات 5 بلديات هي قسنطينة، الخروب، عين اسمارة، أولاد رحمون ، وابن باديس إضافة الى المدينة الجديدة علي منجلي.

ومن جهته أشار مدير البيئة إلى أن مركز النفايات وصلت تكلفته المالية الى51 مليار سنتيم، وأن هذا المبلغ مقسم إلى قسمين، جزء منه مخصص لتهيئة الإدارة والمدرج والبحيرات التي تعالج النفايات السائلة، والجزء الثاني مخصص لعملية تجهيزه من خلال الشاحنات وآلات الردم وغيرها، وأضاف ذات المسؤول أن مهمّة تسيير هذا المركز ستوكل إلى مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي، وأن ضرائب المركز ستوجه مباشرة إلى خزينة بلدية ابن باديس وهو ما سيجعلها تزيد من مداخيلها لاستثمارها في مشاريع جديدة، كما أن عملية التخلّص من النفايات المنزلية ستكون عن طريق وضع هذه النفايات في حفرة كبيرة ستخصص لردمها، حيث تتسع لوضع النفايات المنزلية لأكثر من 3 سنوات، وسيتم وضع هذه النفايات على شكل طبقات وردمها بالأتربة، وبعد امتلاء هذه الأخيرة يتم غرس أشجار مستغلين بذلك تحلل النفايات المنزلية التي تتحول إلى أسمدة بيولوجية **(1).**

ب-**<u>اعادة تهيئة جزء من الطريق الرابط بين مدينة قسنطينة و القمامة العمومية بابن باديس:</u>**

حيث برمجت هذه العملية في سنة 2004 في إطار البرنامج القطاعي للتنمية لقطاع الأشغال العمومية(2)، وفي هذا الصدد وعد والي الولاية وخلال زيارته إلى مركز الدفن القائمين عليه وعلى رأسهم مدير البيئة بتخصيص مبلغ 13 مليار سنتيم للطريق لإعادة تعبيدها حتى تكون جاهزة قبل فتح المركز، وإيكال مهمة الإنارة إلى مصالح سونلغاز والتي وعدت بتسوية المشكل خلال شهر واحد(3).

ج- <u>تنظيم عدة حملات للقضاء على القمامات الفوضوية التي شوهت منظر المدينة:</u>

حيث تم إنشاء لجنة تحت سلطة الوالي، و بإشراف مديرية البيئة للقيام بتنشيط ومراقبة عمليات التنظيف و التطهير على مستوى ولاية قسنطينة، ولقد قامت هذه اللجنة بإزالة 12 قمامة فوضوية

1- الموقع:1ماي2008،سا17:05،www.el-massa.com.
2- وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: <u>تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة</u>، مرجع سابق،ص10.
3- الموقع:1ماي2008،سا17:05،www.el-massa.com.

ببلدية قسنطينة ، و9 مواقع فوضوية ببلدية الخروب، وإزالة حي تموشي ببلدية عين اسمارة، كما قامت أيضا بإزالة 8 مواقع للقمامات الفوضوية بكل من بلدية زيغود يوسف و أولاد رحمون، أما بالنسبة لبلدية الحامة بوزيان فقد تم إزالة 10 مواقع فوضوية، في حين تمت إزالة 6 مواقع قمامات فوضوية بكل من بلدية ديدوش مراد وعين عبيد، و 5 مواقع ببلدية بن زياد ، و4 ببلدية بن باديس(1).

د- اقتناء و تزويد البلديات بوسائل تجميع و نقل النفايات سنة 2004:

من أجل التكفل الأحسن بعملية جمع ونقل النفايات الصلبة الحضرية،وهذا ما سنوضحه في الجدول التالي: الجدول رقم (08).

تزويد البلديات بوسائل الجمع و النقل سنة 2004

البلديات	وسائل النقل
قسنطينة	33شاحنة،و27حاوية،BULLDOZERS 01 ، DUMPERS 04، RETRO CHARGEURS 02
عين عبيد	،01جرار،01 قاطرة،01 صهريج 3000 لتر.
زيغود يوسف	01شاحنة حاوية للنفايات المنزلية k66،01 جرارC6807، 01 قاطرة05T، 01 صهريج من الزنك 3000 لتر
عين اسمارة	01 جرار C6807،01 قاطرة05T، 01 صهريج من الزنك 3000 لتر.
حامة بوزيان	03 شاحنات،05 حاويات لشاحنات K66، 01 جرار،01 قاطرة 05 طن
مسعود بو جريو	01 جرار C6807، 01 قاطرة 05 طن، 01 صهريج من الزنك 3000 لتر
أولاد رحمون	01 شاحنة حاوية للنفايات المنزلية K66،01 جرار C 6807،01 صهريج من الزنك 3000 لتر.
ديدوش مراد	02 جرار C6807، 02 قاطرة 05 طن،02 شاحنات،01 صهريج من الزنك 3000 لتر
ابن زياد	01 شاحنة حاوية للنفايات المنزلية K66،01 جرار C6807، 01 صهريج من الزنك 3000 لتر .
بني حميدان	02 جرار C6807، 02 قاطرة 05 طن، 01 صهريج من الزنك 3000 لتر
الخروب	02 شاحنات، 02 صهريج من الزنك 3000 لتر،Remorqu basculante 01 ، 01 جرار
ابن باديس	01 شاحنة حاوية للنفايات المنزليةK66، Bulldozers 01 ، 01 جرار C6807 ،

المصدر:تقرير حول وضعية النفايات المنزلية والاستشفائية و المياه القذرة، مرجع سابق،ص10-11.

1- وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة، مرجع سابق،ص10-11.

4- الإستراتيجية البيئية في مجال التوعية والتحسيس البيئي:

بذلت الجزائر جهودا كبيرة في مجال التوعية و التحسيس البيئي، وهذا بفضل العمل المشترك بين الحكومات ووسائل الإعلام والجمعيات،ولقد تم تنظيم العديد من التظاهرات العلمية والمنتظمة وهذا بمناسبة اليوم العالمي للبيئة ويوم الشجرة ....، وتذاع الآن بصفة منتظمة برامج حول البيئة عبر أمواج التلفزة الوطنية والإذاعات المختلفة المحلية والوطنية، وبالإضافة إلى ذلك تهتم الجرائد والمجلات بالمواضيع البيئية إما بصفة منتظمة في الحجم أو عن طريق متفرقات وملفات كاملة، هذا بالإضافة إلى إدراج البيئة في الوسط المدرسي وهذا من خلال تضمين الكتب المدرسية لمواضيع التربية البيئية.

ومن جهة النشاط الجمعوي دعمت السلطات المحلية الجمعيات البيئية الناشطة في الميدان والتي تقوم عادة بإحياء الأيام البيئية(1).

كما قامت أيضا وزارة البيئة بالإشتراك مع وزارة الشؤون الدينية بإقحام المساجد في عملية الحفاظ على البيئة، وهذا من خلال تكوين300 إمام من مختلف أنحاء الوطن وتحسيسهم حول ضرورة المشاركة في تلقين ثقافة بيئية لدى المواطن عبر المساجد للمساهمة في التقليص من حدة التلوث البيئي والمحافظة على الطبيعة والخضرة، وهذا من خلال عرض دليل تم طبعه بمشاركة خبراء دوليين ويحتوي على نصوص مستوحاة من النصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة في مجال المحافظة على البيئة واستغلالها بعقلانية(2).

2- الإجراءات المتخذة لحماية البيئة في الجزائر من قبل الأجهزة غير الحكومية (الحركات الجمعوية البيئية في مدينة قسنطينة نموذجا).

يعتبر تاريخ 04 ديسمبر1990الذي صدر فيه القانون المتعلق بالجمعيات، معلما بارزا في تاريخ الحركة الجمعاوية الجزائرية، ذلك أن هذا القانون أدخل عددا من التعديلات الجذرية على القانون السابق، وكرس أحد الحقوق الأساسية للإنسان ألا وهي حرية إنشاء الجمعيات(3)،حيث تنص المادة(4) من القانون على أنه يحق لجميع الأشخاص الراشدين أن يؤسسوا جمعية مع مراعاة الشروط التالية:

1- rapport sur l’état et l’avenir de lenvironnement2000 ,p100

2- الموقع:30مارس2008،سا16:33،www.beeaty.tv

3- الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالتضامن الوطني والعائلة،المرشد العملي للجمعيات النشر الاول،1997،ص1.

- أن تكون جنسيتهم جزائرية، أن يكونوا متمتعين بحقوقهم المدنية والسياسية، أن لا يكونوا قد سبق لهم سلوك مخالف لمصالح كفاح التحرير الوطني، أن لا يكون هدف تأسيسها يخالف النظام التأسيسي القائم أو النظام العام، أو القوانين والتنظيمات المعمول بها(1).

ولقد نتج عن هذا القانون ظهور آلاف الجمعيات المحلية والوطنية وقد كان للبيئة نصيب وافرمنها ، إذ ظهرت جمعيات وطنية ومحلية متخصصة هدفها الحفاظ على البيئة ، وحمايتها من التدهور الذي آلت إليه، وهذا تزامنا مع الإهتمام العالمي للبيئة وتحذير المنظمات الدولية والحركات البيئية العالمية بالأخطار التي تواجه البيئة من جراء الكوارث الطبيعية، وأفعال البشر في حد ذاتهم، الأمر الذي ولد شعورا لدى بعض الفئات بضرورة الإهتمام بالبيئة والحفاظ عليها، وقد لعبت هذه الحركات دورا هاما في الحفاظ على البيئة والعناية بالطبيعة، كما شاركت في تسيير النشاطات المتعلقة بنوعية الحياة، وفي هذا الإطار رفعت الجمعية الجزائرية لحماية الطبيعة والبيئة أول قضية بيئية في محكمة عين بسام بولاية البويرة، على إثر الخطر الذي تعرض له سد لكحل ببلدية عين بسام، نتيجة رمي الفضلات الصناعية للوحدات المحاذية للواد الذي يصب في هذا السد.

لقد بدأت الجمعيات في ظل المسار الديمقراطي تتخذ مواقف بشأن انجاز بعض المشاريع الخاصة بإنتاج وتخزين مواد ملوثة، كما حدث بولاية غرداية إثر رواج أنباء مفادها إنشاء مشروع لتخزين ومعالجة النفايات السامة(زيوت الأسكارال)، حيث نظمت جمعية البيئة ومكافحة التلوث ببني يزقن، وجمعية حماية البيئة والثروة الحيوانية للعطف، ندوة علمية لبحث ودراسة هذا المشروع وتحسيس المواطنين بانعكاساتها السلبية على المحيط (2).

أما على المستوى المحلي فقد ظهرت عدة جمعيات تهتم بالبيئة، وفيما يلي جدول يبرز أسماء الجمعيات المتواجدة على مستوى ولاية قسنطينة ومقر تواجدها:

1- الجريدة الرسمية:المادة 2 من قانون رقم 90-31 مؤرخ في 17 جمادى الأولى عام1411 الموافق ل04 ديسمبر سنة1990،والمتعلق بالجمعيات.

2- مركز الإعلام والتوثيق الخاص بالمنتجين المحليين،حماية البيئة-المهام للجمعيات المحلية المدية1990.

الجدول رقم(9).

الجمعيات المحلية التي تنشط في مجال البيئة

رئيس الجمعية	إسم الجمعية	العنوان	الهاتف
رابح معزي	جمعية الحياة للبيئة.	الطريق الولائي رقم 16 حي الأمير عبد القادر -قسنطينة-.	0776.93.10.34
بن معمر	جمعية الزهرة.	حي جيكوا عمارة/ب01 رقم47 المدينة الجديدة -علي منجلي-	055.49.20.96
بوعوني عبلة	جمعية منظور المساحات الخضراء.	حي الإخوة فراد ص.ب23(c).	0774.60.44.03
سبيح عبد المجيد	جمعية الطبيعة والبيئة.	ص.ب أرض دقسي25001.	031.62.97.75 031.61.26.46
قربوعة فريد	جمعية المشعل الأخضر.	01نهج حميد بن تليس-سيدي مبروك-.	031.62.34.54 031.62.42.12 FAX 031.63.12.70 0550.17.74.91
علي بوطمينة	جمعية"المبدوع"للبيئة.	المركز الثقافي إبن زياد.	0776.59.40.81 FAX 031.81.85.72
شوالب رابح	جمعية النور للبيئة والمحيط.	شارع سديرة لمطيش-عين اسمارة-.	//
بصلي رمضان	جمعية نقاء لحماية البيئة.	حي صالح دراجي رقم 138-الخروب-.	//
طارق عتروس	جمعية النسيم لحماية البيئة.	حي سداري -حامة بوزيان-.	0772.27.32.47
كرميش طارق	جمعية البيئة لتربية الأسماك وحماية الطيور.	17,moulin la vie constantine	0770.64.47.81
بوجادي.م.هشام	جمعية الفردوس لحماية وترقية البيئة والطبيعة.	نهج الإخوة بن المدني رقم-03-قسنطينة-.	//
بوكرو رؤوف	جمعية الحزام الخضر لحماية البيئة.	حي الصفصاف عمارة"د03" رقم387 -قسنطينة-.	//
سويسي إبراهيم	جمعية الأفق للبيئة.	المركز الثقافي- أولاد رحمون-.	0778.87.23.89
سهيلي	الجمعية الجامعية لحماية البيئة أوكسجين.	جامعة منتوري -قسنطينة-.	//
//	جمعية ديما.	جامعة منتوري -قسنطينة-.	//
//	جمعية حماة الطبيعة.	ساحة مسعود بوجريو-قسنطينة-.	//
رفافسة بومدين	جمعية المريج لحماية البيئة.	حي الخروب براهمية-الخروب-.	0777.92.27.89

وفي الحقيقة كانت هذه هي أسماء الجمعيات التي تحصلنا عليها من مديرية البيئة ، وفي المقابل وعند زيارتنا لمكتب الجمعيات لولاية قسنطينة ، تم تزويدنا بأسماء جمعيات أخرى بالإضافة إلى الأسماء التي سبق ذكرها وهي كالتالي:

- جمعية الأيكولوجيين الجزائريين،جمعية الحماية والمحافظة على اللقلق،جمعية الأمل الأخضر لحماية الطبيعة والبيئة،جمعية شجرة ونظافة،جمعية حماية الحيوانات(zoo help)،جمعية أفكار لحماية البيئة،جمعية دستور البيئة للمدينة الجديدة علي منجلي،جمعية الرجاء البيئي،جمعية الأيكولوجيين ابن باديس،جمعية اليد الخضراء،جمعية جنود البيئة،جمعية المبادرة لحماية البيئة.
- جمعية براعم الأندلس من أجل الطبيعة والمساحات الخضراء،جمعية آفاق البيئة.

وبالتالي يكون عدد الجمعيات التي تنشط في مجال البيئة على مستوى ولاية قسنطينة، 31جمعية، وفي إطار محاولة التعرف على النشاطات التي تقوم بها هذه الجمعيات لحماية البيئة قمنا بزيارة البعض منها وإجراء مقابلات مع رؤساء هذه الجمعيات وهي كالتالي:

1- جمعية المشعل الأخضر للبيئة:

طبقا لأحكام القانون90-31 المؤرخ في يوم 04 ديسمبر1990 المتعلق بالجمعيات ذات الطابع الإجتماعي تم إنشاء جمعية المشعل الأخضر للبيئة وهي جمعية فتية تمارس نشاطها على مستوى ولاية قسنطينة، تم تأسيسها في 2004/02/22،من طرف مجموعة من الشباب جمع بينهم الإهتمام بالبيئة والمحافظة عليها ،بالإضافة إلى وجود مجموعة من المختصين في هذا المجال،يترأسها حاليا السيد "قربوعة فريد" وبلغ عدد المنخرطين فيها 70منخرط، والهدف الأساسي لجمعية المشعل الأخضر للبيئة هو تكوين وتنمية الوعي البيئي لدى كل فئات المجتمع ، إضافة إلى الحفاظ والنهوض بالسياحة البيئية. أما بالنسبة إلى تسميتها بالمشعل الأخضرللبيئة، فإن الفكرة انبثقت من كون المشعل عادة ما يكون رمزا للنار، ولكن هذا المشعل أخضر فعوض أن يكون رمزا لحرقها، أصبح رمزا للحياة باخضراره، أما النسبة لرمزها فهو عبارة عن شعلة خضراء يتوسطه كوكب الأرض، وإذا قلبنا الرمز يصبح على شكل عين تتوسطها الكرة الأرضية، فكوكب الأرض في أعيننا وعلينا المحافظة عليه.

ولقد قامت جمعية المشعل الأخضر بالعديد من الإنجازات التي تحسب لصالح البيئة من بينها تنظيم أيام تحسيسية وذلك في 21/20/19 ديسمبر عام 2005 وهذا في دار الثقافة والمركز الثقافي لولاية قسنطينة، بالإضافة إلى معرض لمدة03 أيام في إيسياخم، اليوم الأول كان عبارة عن افتتاح، بينما تضمن اليوم الثاني ندوة حول البيئة كان الهدف منها هو تقريب المواطن وجذبه للإهتمام بالبيئة، في حين تضمن اليوم الثالث ندوة حول العلاقة بين الإسلام والبيئة بالإضافة إلى مسرحية للأطفال

يدور موضوعها حول حماية البيئة وعدم تلويثها.

كما شاركت الجمعية أيضا في الملتقى الدولي لمكافحة التصحر بقصر الأمم بالجزائر وهذا أيام 18/17/16ديسمبر2006*، كما قامت الجمعية أيضا بالعديد من عمليات التنظيف والتحسيس في حظيرة "جبل الوحش" والتي تهدف من وراءها إلى إدراج المواطن في عملية التنظيف، واستغلال المساحات الخضراء، و الإتصال بلجان الأحياء.

هذا وقد شاركت الجمعية في عيد الجمعيات لسنة 2005 وسنة2006 بمقال تحت عنوان "لاتهاجروا الأراضي القاحلة"، ولسنة 2007 وهذا أيام 26/25/24ديسمبر تحت إشراف مديرية الشبيبة والرياضة بمقال تحت عنوان"ذوبان الجليد مسألة ساخنة"بدار الشباب"عبد الحميد بوشوك بالخروب، وبالإضافة إلى ذلك فإن الجمعية تعمل على المشاركة في التأطير خلال المخيمات الكشفية*.

وتقوم جمعية المشعل الأخضر للبيئة بإحياء التواريخ المعلمية المرتبطة بالبيئة كاليوم العالمي للبيئة، واليوم العالمي للشجرة الذي تقوم فيه الجمعية بإبراز الطرق النظامية لغرس الأشجار بدءا من عملية نقل الشجرة من الكيس إلى الإصيص والقيام بعملية التشجير ومتابعة نموها على مدار السنة وضرورة المحافظة عليها وصيانتها، بالإضافة إلى اليوم العالمي للتصحر، واليوم العالمي للصحة*. كما قامت الجمعية أيضا بتنشيط حصص إذاعية كتنشيط حصة إذاعية خاصة بمكافحة التصحر، وهذا في 17 جوان 2006، نشر بعض المقالات في الجرائد، بالإضافة إلى تخصيص موقع إلكتروني على شبكة الأنترنيت، وتقوم الجمعية أيضا بمجموعة من المسرحيات الهادفة للأطفال بهدف خلق تربية بيئية تعمل على المحافظة على البيئة وعدم تلويثها، وتطمح جمعية المشعل الأخضر إلى العمل أكثر فأكثر مع الكشافة الإسلامية وذلك من أجل فعالية العملية التحسيسية والتوعوية لكل فئات المجتمع، كما تطمح الجمعية إلى تكوين نادي بيئي وهذا في ثانوية "زيغود يوسف" بولاية قسنطينة، هذا وتعمل الجمعية جاهدة على التعريف بنفسها ولائيا ووطنيا،وإلى التنسيق بينها وبين مختلف الجمعيات الأخرى.

2- جمعية المبدوع للبيئة:

طبقا لأحكام القانون 90-31 المؤرخ في يوم04 ديسمبر 1990 المتعلق بالجمعيات ذات الطابع الإجتماعي، تم إنشاء جمعية المبدوع للبيئة ولقد كان الأعضاء المؤسسون لجمعية المبدوع للبيئة

- * أنظر ملحق رقم (11).

-* أنظر ملحق رقم (11).

- * أنظر ملحق رقم (11).

ينتمون إلى جمعية ولائية تسمى "بحماة الطبيعة والبيئة" ثم انفصلوا عنها وكونوا هذه الجمعية، والتي تأسست في 08 سبتمبر 2006 بمنطقة ابن زياد، تحت رئاسة السيد "بوطمينة علي" ، وسميت بالمبدوع للبيئة نسبة للينبوع الموجود تحت جبال منطقة ابن زياد، لهذا جاء رمزها على شكل قطرة ماء، وتأسست هذه الجمعية الحديثة النشأة نظرا لكون منطقة ابن زياد تزخر على العديد من الموارد الطبيعية المتنوعة والتي يجب حمايتها والمحافظة عليها، إلى جانب أن رئيس الجمعية متحصل على شهادة الليسانس في الأيكولوجيا، وقد قام بالعديد من الأبحاث في هذا المجال.

تهدف جمعية المبدوع للبيئة أساسا إلى العمل على ترسيخ الثقافة البيئية وضرورة إحترام الطبيعة ومواردها ، ونشر الوعي والتحسيس بضرورة المحافظة على المحيط، ودعم التربية البيئية في الوسط المدرسي، كما تهدف أيضا إلى خلق فضاء لإلتقاء الشباب واحتكاك وتبادل الخبرات في مجال البيئة، ومحاولة إحصاء الينابيع الموجودة في منطق ابن زياد والمحافظة عليها.

ويعتمد نشاط جمعية المبدوع للبيئة أساسا على الخرجات العلمية الميدانية، والمشاركة في المعارض فلقد شاركت الجمعية في معرض للرابطة العلمية الثقافية في وهران 2006 ، كما شاركت الجمعية أيضا في أسبوع إعلامي فيما يخص البيئة في تيزي وزو وهذا عام2007، هذا وقد قامت الجمعية بالعديد من البحوث الميدانية في "منطقة ابن زياد " نذكر من بينها بحث فيما يتعلق بالنباتات الطبية إذ كشف هذا البحث أن منطقة ابن زياد تزخر على 437 نبتة طبية منها200 صنف نباتي مشهور عالميا، "كالشوكران الأسود"،"قاتل الكلب"، الخلة الشيطان"وهي نادرة ولا توجد إلا في الجزائر، و"شجرة كولاتي" التي توجد واحدة منها فقط في قسنطينة وبالتحديد في منطقة ابن زياد، كما أجرت الجمعية بحثا آخرا على الصخور الترسبية، وكانت النتيجة هي وجود أكثر من33 نوع من الصخور الترسبية في منطقة ابن زياد ،بالإضافة إلى بحث آخر عن الطيور الكاسرة الموجودة بهذه المنطقة.

وتطمح جمعية المبدوع للبيئة،إلى تكوين محمية طبيعية بمنطقة ابن زياد بحكم ما تحتوي عليه المنطقة من ينابيع جوفية، ونباتات نادرة وطيور كاسرة، وإلى إبراز "غار الضبع" كمنطقة سياحية، كما تطمح الجمعية أيضا إلى إقامة السنة الأولى العلمية لمنطقة ابن زياد، للمحافظة على المساحات الخضراء .

من خلال ما سبق يمكن القول أن مسؤولية حماية البيئة، والمحافظة عليها ، ونشر الوعي البيئي بين المواطنين، لا تقع على عاتق الحركات الجمعوية البيئية فقط، بل هي مسؤولية مشتركة بين كل شرائح المجتمع والحكومات، ووسائل الإعلام، ومؤسسات التربية والتعليم، وعلى جميع المستويات المحلية والدولية والعالمية.

خـــــــلاصة الفصـــــل الثـــــــالــث

من خلال معالجتنا للنقاط السابقة نستشف الوضعية المزرية التي آلت إليها البيئة من جراء أنانية الإنسان وترفه، فالتلوث مس جميع مجالات الحياة،ومن المؤسف أن نجد أن الإنسان ظل يغض نظره عن هذه الحالة إلى أن حدث الكارثة،فظهرت العديد من المشكلات التي تمثل التبعة المنطقية لمشكلة التلوث،كثقب الأوزون،والإحتباس الحراري....،كل هذا يقودنا إلى حقيقة مفادها أن حماية البيئة تتطلب ضرورة وجود متطلبات ومقومات معينة وجهود متضافرة لتحقيق هذه الغاية،وأن أول وأهم عنصر مهم لحماية البيئة هو توفر الإرادة ،والعمل الجماعي فلا ينبغي أن تلقى مسؤولية حماية البيئة على جهة معينة وإنما هي مسؤولية مشتركة بين كل الأفراد والمنظمات الحكومية وغير حكومية.

الفصل الرابع:مدارس التعليم والبعد البيئي

تمهيـــــد

أولا:نشأة المدرسة وعوامل ظهورها.

ثانيا:التطور التاريخي للتعليم في الجزائر.

ثالثا:أهمية المدرسة الجزائرية وأهدافها.

رابعا:وظائف المدرسة الجزائرية.

خامسا:مقومات المدرسة.

سادسا:المنهج.

سابعا:المعلم.

تـــــمهيـــــــد

تلعب مدارس التعليم دورا كبيرا في تكريس التربية البيئية و تكوين الإتجاهات والقيم البيئية وأنماط السلوك البيئي السليم لدى التلاميذ، والتي تمكنهم من حسن التعامل مع البيئة، لذلك فإن الحديث في صفحات هذا الفصل سيدور عن الإهتمام التي بدأت توليه مدارس التعليم لموضوع البيئة، وهذا من خلال العناصر الفاعلة فيها،والمتمثلة في المعلمين والمناهج الدراسية،ولذلك كان لزاما علينا أن نتطرق في هذا الفصل إلى عوامل ظهور ونشأة مدارس التعليم بصفة عامة،ثم التطور التاريخي للتعليم في الجزائر،مع إعطاء الصورة الحديثة للنظام التعليمي،لنتناول فيما بعد أهمية وأهداف المدرسة الجزائرية ووظائفها و مقوماتها، وهذا في ظل الإصلاح الذي يشهده النظام التربوي،لنصل إلى علاقة كل من المعلم و المناهج التربوية الجزائرية بالبيئة.

أولا:نشأة المدرسة وعوامل ظهورها:

تعتبر المدرسة من المؤسسات القيمة على الحضارة العالمية، وقد أشار أحد المربين إلى ذلك بقوله: "هناك مؤسسات رئيسية خمس تتولى أمر الحضارة محتفظة بماضيها وصائنة حاضرها ومؤمنة مستقبلها التقدمي وهذه المؤسسات هي البيت والمدرسة والدولة ومؤسسة العمل ومؤسسة الدين"(1)، وتقوم كل منها على فكرة جوهرية تبرر وجود المؤسسة وتبين الخدمة التي تؤديها إلى الحضارة ، أما الفكرة التي تقوم عليها المدرسة فهي التنشئة، تنشئة الجسم والعقل معا، وعلى هذا تكون المدرسة قد أسدت إلى الطفل ما أسدته الدهور إلى الجنس البشري بأسره.

وتختلف المدرسة اليوم عما كانت عليه بالأمس، ولم تصل إلى ما عليه الآن إلا بعد أن مرت بمراحل وتطورات كثيرة أهمها ما يلي:

1-مرحلة الأسرة:

لقد كانت التنشئة الإجتماعية للصغار في المجتمعات البدائية التي كانت تعيش حياة بسيطة على تقليد الكبار و محاكاتهم ، إضافة إلى ما يعلمه الكبار لهم من طرق التمييز بين الثمار النافعة وغير النافعة، ومن طرق الصيد، والقتال، والزراعة....وغير ذلك من خبرات الحياة، ودون أن يكون ذلك خاضعا لتخطيط مسبق محدد، ولكن تعقد الحياة وازدياد السكان وتضاؤل الموارد، وتراكم الخبرة والمعرفة، وعدم قدرة الأهل على القيام بالتربية على هدي ذلك، دفع إلى الحل البديل ، والذي قام به رجال الدين أولا، ليشكل ذلك بداية نشوء المدرسة وكان تطورها انتقالا منها من الإهتمام بالأمور الدينية، إلى الأمور الدنيوية أيضا(2).

2-مرحلة العشيرة (القبيلة):

وعلى الرغم من ذلك لم تكن مدرسة الأسرة كافية لسد احتياجات الأقوام البدائية، لعجزها عن ممارسة الشؤون الروحية وإعداد الأطفال لها، فاستعان الآباء بخبراء القبيلة أو عرافيها لهذا الغرض، ويقصد بالحياة الروحية عند البدائيين ما يتعلق بعقائدهم وطقوسهم الدينية، فكانوا يؤمنون بالأرواح والقوى المستترة، وأن لكل جسم نفسا أو قرينا، وقد توصل الإنسان إلى ذلك عن طريق رؤية ظله في الأيام المشمسة والمقمرة، ورؤية خياله في الماء وأحلامه، و على أساس هذه العقائد الخرافية

1- عبد الله الرشدان:علم اجتماع التربية ،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان الأردن،ط1،1999،ص124.
2- صلاح الدين شروخ:علم الاجتماع التربوي،دار العلوم للنشر والتوزيع،عنابة الجزائر، 2004،ص73.

كان الإنسان البدائي يبني سلوكه اليومي، فكان يقوم باسترضاء لتلك القوى المستترة وتهدئتها، بطقوس خاصة يرافقها الرقص وتفسير الخرافات والتقاليد والأساطير، وهذا ما دفع الوالدين إلى الإستعانة بالعرافين العالمين لأخبار هذه القوى الخفية وأسرارها ، في تعليم الأولاد واطلاع الناشئين على تلك الأخبار وتدريبهم على تلك الطقوس عندما يناهزون البلوغ(1).

3-المدرسة الحقيقية:

يصعب علينا تحديد متى وأين ظهرت المدرسة لكن كلمة المدرسة "schule" في الأصل اليوناني كانت تعني إشغالا لوقت فراغ الأطفال، إذ يقومون فيها باللعب والأكل والنوم، وهذا كعمل يقوم به الصغار، مقابل عمل الكبار، وتطور ذلك إلى أن صارت المدرسة على ما هي عليه الآن، وفي هذا التطور كانت البداية هي المدرسة الخاصة التي يتولى أمرها أحد الأفراد في منزله، أو دور العبادة، ثم كانت المدارس الدينية، وفي زمننا صارت المدرسة الخاصة استثمارا اقتصاديا، أما المدارس العامة فهي التي تتولى الدولة الإنفاق عليها وتتبعها في كل أمورها(2).

ولقد ساعد على ظهور المدرسة عدة عوامل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- **غزارة التراث الثقافي:** نتيجة لتغير الإنسان وازدياد حصيلة المعرفة ، أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل، دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة، فوُجدت المدرسة والمعلمون، ليكونوا حلقة وصل بين التراث الثقافي وأجيال الناشئة.
2- **تعقد التراث الثقافي:** إن غزارة التراث الثقافي وكثرة المعارف المتحصل عليها من قبل الإنسان، أدى إلى تعقد هذا التراث وتنوع معارفه، فكلما تقدم الإنسان عن طريق الحضارة، اتسعت بيئته، وكثرت مشكلاتها، وكثر نتاج الفكر وتشعبت مجالاته، وصعب نقل التراث إلى الجيل الجديد، وبرزت ضرورة المدرسة لنقل التراث.
3- **اكتشاف الكتابة:** أدى اكتشاف الكتابة عن طريق الرموز إلى تراكم المعرفة، وتيسير انتقالها عبر الزمان والمكان، كما سمح للمدرسة بأن تنقل تلك المعارف إلى الأجيال، ولهذا كانت اللغة عصب المناهج الدراسية القديمة، ثم تبعها الحساب، ومعنى ذلك أنه صار لزاما على الناشئين أن يتعلموا هذه اللغة بغية الاطلاع على محتوياتها الثقافية، وهذا ما يقع على عاتق المدرسة(3).

1- عبد الله الرشدان:مرجع سابق،ص125.
2- صلاح الدين شروخ،مرجع سابق،ص73.
3- صالح محمد علي أبوجادو:سيكولوجية التنشئة الإجتماعية ،دار المسيرة،عمان الأردن،ط1،1998،ص224.

وتتكون المدرسة من:

- الأفراد: وهم مجموع التلاميذ والمربون والإداريون والعمال بما لهم من خصائص وأهداف وحاجات ومؤهلات واستعدادات.
- العلاقات الاجتماعية.
- الأبنية و الأساليب الفنية: وتشمل الأقسام والإدارة والمساحة وقاعات الرياضة...
- المناهج: وتضم الأهداف التربوية و المباديء والبرامج التعليمية والأساليب والوسائل.
- المراكز والأدوار والسلطة والنظام
- الرموز والسمات(اسم المدرسة ،المستوى الدراسي....) (1).

ثانيا:التطور التاريخي للتعليم في الجزائر:

حتى يسهل علينا تتبع وضعية التربية والتعليم في الجزائر، عمدنا إلى ربطها بأبرز المحطات المميزة لتاريخنا المعاصر، وهكذا فإننا سنتعرض بإيجاز شديد إلى وضعية التربية والتعليم في الفترات التالية: قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، خلال العهد الاستعماري، و بعد استرجاع السيادة الوطنية.

1 - وضعية التربية والتعليم قبل الاحتلال الفرنسي :

يؤكد الكثير ممن اهتموا بدراسة وضعية التربية والتعليم قبل 1830، بأن الجزائر كانت تتوفر- قبل الغزوالفرنسي لها-، على تعليم يشبه تماما ذلك التعليم الممنوح في المدارس والأديرة والجامعات الأوروبية؛ وفي هذا الإطار يشير أحد المسؤولين الإداريين الفرنسيين، في تقرير أعده عام1836، إلى أن التعليم الابتدائي منتشر في الجزائر بنفس درجة انتشاره في فرنسا، فهنالك مدارس للقراءة والكتابة بأغلب القرى والمداشر، وتمثل المساجد والزوايا والمدارس القرآنية هي المرافق الأساسية التي يجري فيها هذا النوع من التعليم (التعليم الابتدائي)(2)، فلقد كان التعليم الإبتدائي يضم كل طفل بين السادسة والعاشرة باستثناء البنات اللآئي كن نادرا ما يدخلن المدارس، وكان في كل قرية صغيرة خيمة تدعى (الشريعة) تتخذ كموضع لتعليم الصغار يشرف عليها مؤدب يختاره أهل القرية، أما في المدن والقرى الكبيرة فكانت هناك مدارس تسمى "بالمسيد"، وكانت غالبا ما تلحق بالوقف، وإلى جانب ذلك كان كل جامع تقريبا يضم مدرسة للتعليم،ويتقاضى كل مؤدب أجرة لكنها غير قارة

1- مراد زعيمي:مرجع سابق،ص140.

2- أندري برنيان وآخرون:الجزائر بين الماضي والحاضر،ت.اسطنبولي رابح و منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984،ص211.

بسبب اختلاف الحالة المادية للأولياء، وتذكر المصادر أنه كان في كل قرية مدرستان أما المدن فيختلف عدد مدارسها، فقسنطينة مثلا كان فيها 86 مدرسة ابتدائية وذلك في عهد الباي الحاج أحمد، كما ضمت تلمسان50 مدرسة ابتدائية في نفس الفترة(1)، أما عن الجزائر العاصمة فقد قدر بها عدد المدارس الإبتدائية بـــ 100 مدرسة عمومية وخاصة قبل الإحتلال تعطي دروسا خاصة بتحفيظ القرآن والقراءة والكتابة والحساب ويتراوح عدد التلاميذ في كل مدرسة من 10 إلى 15 تلميذ(2)، ولقد كانت مدة التعليم الابتدائي آنذاك أربع سنوات يتعلم فيها التلميذ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن وأركان الإسلام و شعائر الدين، وكان له المجال ليواصل تعليمه الثانوي في الجامع أو في مدرسة ملحقة بالوقف(3)، وباختصار يمكن القول أن هنالك الكثير من الشواهد والمؤشرات التي تؤكد أن الجزائر كانت، قبل1830، تتوفر على شبكة من المرافق التعليمية، مُشَكلة نسيجا تربويا متطورًا بمقاييس ذلك الوقت.

2- وضعية التربية والتعليم أثناء العهد الاستعماري:

يمكن إيجاز المراحل التي مرّ بها التعليم خلال العهد الاستعماري فيما يلي:

❖ المرحلة الأولى من 1830 إلى1880:

عملت السلطات الفرنسية، **في بداية هذه المرحلة**، على تقليص انتشار التعليم الذي وجدته، وهذا عن طريق هدم وتخريب النظام التربوي الجزائري بشتى الوسائل، وهكذا وبأمر من السلطات العسكرية الفرنسية هُدم الكثير من المساجد والزوايا، وحُول بعضها إلى مخازن أو كنائس (كما هو الحال بالنسبة لمسجد كيتشاوة)، وبيع البعض الآخر إلى المعمرين لاستخدامها كمساكن، كما أن السلطات الفرنسية المحتلة لم تهتم بتعليم أبناء الجزائريين في المدارس التي أقامتها لأبناء المعمرين، تندرج هذه العملية في إطار الإستراتجية العامة للسلطات الاستعمارية والرامية إلى تجهيل الجزائريين ومسخ شخصيتهم الوطنية عن طريق ضرب رصيدهم الثقافي والديني حتى يسهل عليها إحكام قبضتها عليهم(4).

أما **الفترة الثانية** من هذه المرحلة (أي من1850 إلى 1880) فقد أثيرت قضية تعليم أبناء الجزائريين، وقد ترتب عن الجدل، الذي رافق ذلك، فتح عدد محدود جدًا من المدارس في بعض المدن الكبرى لاستقبال الأطفال الجزائريين، ونظرًا لمعارضة الكثير من المعمرين، الذين كانوا يعتبرون تعليم

1- أبو القاسم سعد الله:محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الإحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،ط3،1982،ص162-163.
2- أندري برنيان وآخرون:مرجع سابق،ص211.
3- أبو القاسم سعد الله:مرجع سابق،ص163-164.
4- المرجع السابق،ص165.

المسلمين خطرًا على وجودهم، فإن عدد هذه المدارس بقي ضئيلا للغاية، وغير كاف، يضاف إلى ذلك أن أغلب الجزائريين كانوا ينظرون إلى هذا التعليم نظرة ازدراء واحتقار ولا يسمحون لأبنائهم بالانتساب إليه، خوفا من ذوبان شخصيتهم وانحلال أخلاقهم، مفضلين عنه ما بقي من الكتاتيب (1).

❖ المرحلة الثانية(من1880 إلى1930):

إبتداء من عام 1880، ظهرت نزعة جديدة لدى بعض السياسيين الفرنسيين، الذين دعوا إلى تعميم التعليم بالفرنسية على الأطفال الجزائريين وذلك تطبيقا لسياسة الإدماج التي أقرتها الحكومة الفرنسية، فلقد أرادت السلطة الإستعمارية إعطاء أبناء الأهالي القليل من التعليم ليسهل استخدامهم في حاجات تراكم رأس المال من جهة، ولإشعارهم بالتساوي مع الأوروبيين تمويها وتغليطا، غير أن ما ميز هذه المرحلة يوحي بما يخالف ذلك حيث تم تأسيس مدارس خاصة للجزائريين ومدارس خاصة بأبناء الكولون الأوربيين على نمط المدارس الموجودة في البلد الأم ، أما التي أعدت للأهالي فهي مجرد بنايات تعطى فيها بعض الدروس في ظروف رديئة(2)، ويوضح الجدول التالي تطور أعداد التلاميذ من كلا الجنسيتين في المرحلة الإبتدائية والمرحلة الثانوية في الفترة مابين 1920-1928.

الجدول رقم(10).

تطور أعداد التلاميذ من كلا الجنسيتين في التعليم الابتدائي والثانوي

		التعليم الإبتدائي			التعليم الثانوي		
السنة	الجنسية	بنات	ذكور	مجموع	بنات	ذكور	مجموع
1920	جزائري	3454	37786	41240	40	405	445
	فرنسي	31472	32696	64168	1764	4345	6110
1928	جزائري	3603	51873	55476	85	778	863
	فرنسي	33655	32820	66475	3533	7316	10869

المرجع: الطاهر زرهوني: مرجع سابق،ص27

1- الطاهر زرهوني:التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال،موفم للنشر،الجزائر،1993،ص 14-15.

2- إبراهيمي الطاهر:منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية (مؤسسة التعليم الثانوي نموذجا)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية،غير منشورة،قسم علم الإجتماع والديموغرافيا،جامعة منتوري قسنطينة،2003-2004،ص250.

يتضح لنا من خلال بيانات هذا الجدول أنه وبعد ثمانية سنوات لم يتطور عدد الطلبة الجزائريين كثيرا مقارنة مع عدد الطلبة الفرنسيين هذا من جهة ومن جهة أخرى ، فإن نسبة تعداد البنات يظل قليلا مقارنة مع ذكور (الجزائريين) أو مع البنات من جنسية فرنسية.

فإذا أخذنا على سبيل المثال عدد البنات في التعليم الثانوي سنجد أنه بين الفترة 1920-1928 زاد العدد من 40 تلميذة إلى 85 تلميذة أي بزيادة مقدارها خمس تلميذات في كل سنة.

❖ **المرحلة الثالثة (من1930 إلى1962):**

لقد استهدف الإستعمار الفرنسي طمس هوية الجزائر ودمجها باعتبارها جزءا من أرض فرنسا، ولم يترك وسيلة تمكنه من تحقيق هذا الغرض إلا واتبعها، غير أن هذه الأمة لم تستسلم لهذه المخططات، فقامت بكل ما تملك ودافعت بكل ما توفر لديها من إمكانيات، فكانت معركة الدفاع عن الهوية واللسان العربي أشد وأعظم تحديا وقوة من معارك الحرب والقتال، ولقد تميزت هذه المرحلة بما يلي:

أ- قامت الحكومة الفرنسية بعد الحرب العالمية الأولى بوضع مخطط لتعميم التعليم على أبناء الجزائريين، الذين كانوا يسمونهم بـــ "الفرنسيين المسلمين"، كما شرعت في تطبيق مبدأ إلزامية التعليم الابتدائي عليهم، غير أن هذه الإجراءات لم تحسن من نسبة تمدرس الأطفال الجزائريين الذين بقي العديد منهم محروما من التعليم نتيجة عدم وجود الهياكل المدرسية أو بسبب الوضع الاجتماعي للأولياء أو لاعتبارات أخرى، وهكذا لم تزد، غداة أول نوفمبر 1954، نسبة التلاميذ الجزائريين المسجلين في المدارس النظامية، عن 15% من الأطفال الذين بلغوا سن التمدرس.

ب- كثفت الحكومة الفرنسية، بعد اندلاع الثورة عام 1954، من محاولاتها للتكفل بتعليم الأطفال الجزائريين، حيث أقامت عام 1955، المراكز الاجتماعية الخاصة بالأطفال الكبار، وأصدرت سنة 1958 قانونا جديدًا يتعلق بتعليم المسلمين ووضعت مخططا آخر لتعميم التعليم عليهم في مدة 8 سنوات.

جـــ- صدر في 20سبتمبر1947، أمر يعتبر اللغة العربية إحدى "لغات الاتحاد الفرنسي"، ويلزم بتدريسها في جميع المستويات، غير أن هذه اللغة بقيت عمليا مهمشة، باستثناء المعاهد الإسلاميةـــ الفرنسية Franco-Musulman الثلاثة التي أقيمت في كل من تلمسان والجزائر و قسنطينة، وحولت إلى ثانويات فرنسية-إسلامية ثم إلى ثانويات وطنية عام1959 (1).

1- الموقع: 20أوت 2009،سا 4:34،www.ensb.dz/IMG/doc/_-31.doc .

د- شرعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فتح مدارس ابتدائية حرة باستعمال الأموال التي تبرع بها المواطنون، وقد بلغ عددها أكثر من 150 مدرسة يتابع التعليم بها أزيد من4500 تلميذ، كما اهتمت الجمعية بالتعليم الثانوي وقامت بإرسال العشرات من الطلبة إلى مختلف الدول العربية وخاصة إلى جامع الزيتونة بتونس والأزهر بمصر(1).

3-وضعية التربية والتعليم منذ استرجاع السيادة الوطنية وحتى الآن:

وَرِثَتِ الجزائر، بعدما استرجعت سيادتها منظومة تربوية كانت أهدافها تتمثل في محو الشخصية الوطنية وطمس معالم تاريخ الشعب الجزائري، لذا كان من اللازم أن تتغير هذه المنظومة شكلا ومضمونا وتعوض بمنظومة جديدة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية الإسلامية ولكن كان من الصّعب أن يغير هذا النظام بين عشية وضحاها، لذلك فإن التعليم في الجزائر بعد الإستقلال قد مر بثلاث مراحل أساسية وهي:

❖ الفترة الأولى: من 1962 إلى1976:

وتعتبر كفترة انتقالية جرى خلالها إدخال تعديلات تدريجية على النظام التربوي الموروث عن العهد الاستعماري، وذلك تمهيدًا لإقامة نظام تربوي وطني أصيل، وتجسدت أولويات هذه الفترة في:

أ ــ إقامة منشآت تعليمية جديدة بهدف تعميم التعليم.

ب ــ جزأرة إطارات التعليم.

ج ــ تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي مع المقومات الدينية والثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري.

د ــ التعريب التدريجي للتعليم.

وقد أمكن، خلال هذه الفترة، رفع نسبة تمدرس الأطفال الذين بلغوا السن القانونية من 20% (في عام1962) إلى 70% في نهاية الفترة(2).

1- محمد العربي ولد خليفة، الثورة الجزائرية معطيات وتحديات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط1،1991، ص 76.

2- الموقع: 20أوت 2009،سا 4:34،www.ensb.dz/IMG/doc/ -31.doc .

❖ **الفترة الثانية: من1976 إلى2003:**

وهي الفترة التي صدر في بدايتها الأمر رقم 76-35، المؤرخ في 1976/04/16 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين بالجزائر، ويشكل هذا الأمر أول نص تشريعي يتعلق بالتربية والتكوين للدولة الجزائرية المستقلة، وقد وضع هذا النص المعالم الإيديولوجية وحدد الأسس القانونية للنظام التعليمي الجزائري وضبط الإطار المرجعي للسياسة الوطنية للتربية والتكوين بالجزائر، كما كرس الأمر السابق مجانية التعليم في جميع المستويات والمراحل وإلزامية التعليم الأساسي وضمانه لمدة 9 سنوات، كما أرسى الإختبارات والتوجهات الأساسية للتربية باعتبارها:

- منظومة وطنية أصيلة بمضامينها و إطاراتها وبرامجها.
- ديمقراطية في إتاحتها فرصا متكاملة لجميع الأطفال الجزائريين.
- متفتحة على الحضارات الأخرى وذات توجه علمي وتكنولوجي.

يضاف إلى هذا أن الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 1976/04/16 وحّد لغة التعليم في كل المراحل بحيث جعل كل المواد تدرس باللغة العربية و أعطى مكانة معتبرة للغات الأجنبية(1)، وبناء عليه فلقد تمت هيكلة التعليم في الجزائر على النحو التالي:

- تعليم تحضيري غير إجباري.
- تعليم أساسي إلزامي لمدة 9 سنوات.
- تعليم ثانوي عام.
- تعليم ثانوي تقني.

ولقد شرع في تطبيق أحكام هذا الأمر اعتبارًا من السنة الدراسية 1980-1981، على مرحلة التعليم الأساسي.

❖ **الفترة الثالثة من2003 إلى الآن:**

لقد عرف المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة تغيرات سياسية و إجتماعية وثقافية عميقة غيرت من فلسفته الإجتماعية ، وفتحت أمامه طموحات مشروعة للتقدم والرقي، في ظل العدالة الإجتماعية والمواطنة المسؤولة تكون فيها المباردة والبحث الدائم المحرك الأساسي للتغير الإجتماعي، ومن أجل تحقيق هذا المسعى تم اتخاذ العديد من الإجراءات لإصلاح المنظومة التربوية، وما يميّز هذه الفترة هو وقوع ثلاثة أحداث:

1- علي بوعناقة،بلقاسم سلاطنية:علم الإجتماع التربوي،دار الهدى،عين مليلة،ب س،ص57-58.

أ ــ تشكيل لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية:

تم تشكيل لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية وهذا عام 2000،حيث أوكلت لها مهمة التفكير وتقديم اقتراحات بخصوص ثلاثة مواضيع كبرى هي: تحسين نوعية التأطير بشكل عام والتأطير التربوي بشكل خاص؛ السبل التي ينبغي إتباعها لتطوير العمل البيداغوجي؛ وإعادة تنظيم المنظومة التربوية بكاملها.

وقد تُوِّجت أشغال اللجنة بإصدار ملف ضخم تضمن تحليلاً معمقا لتطور المنظومة التربوية الجزائرية والإنجازات التي حققتها وكذا الإختلالات التي أفرزتها. وشكل هذا الملّف موضوعاً لعدة اجتماعات لمجلس الحكومة خلال شهري فبراير ومارس من عام 2002، وذلك قصد دراسة مختلف الإقتراحات الواردة فيه وتحديد الإجراءات التي يتطلبها تطبيقها وضبط الآجال.

ب ــ تعديل الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين:

وذلك بواسطة الأمر رقم09/03، المؤرخ في 13 أوت2003، الذي يعدل ويتمم الأمر رقم 76/35 ، المؤرخ في 16 أفريل 1976، والمتضمن تنظيم التربية والتكوين،ومن أهم ما جاء به هذا الأمر:

- إدراج تدريس اللغة الأمازيغية كلغة وطنية.
- فتح المجال للمبادرة الخاصة للاستثمار في التعليم، عن طريق إنشاء مؤسسات خاصة للتعليم في جميع المستويات.

وقد جرى بعد صدور هذا الأمر، على المستوى التنظيمي، إعادة هيكلة التعليم الأساسي في طورين بدل 3 أطوار، هما:طور التعليم الابتدائي ومدته 5 سنوات، و طور التعليم المتوسط ومدته 4 سنوات، كما استحدثت هيآت استشارية هي:

- المجلس الوطني للتربية والتكوين، الذي لم ينشأ بعد.
- المرصد الوطني للتربية والتكوين.
- المركز الوطني البيداغوجي لتعليم تامزيغت.
- المركز الوطني لإدماج الابتكارات البيداغوجية وتنمية تكنولوجية الإعلام والاتصال في التربية.
- اللجنة الوطنية للمناهج(1).

1- الموقع: 20أوت 2009،سا 4:34،www.ensb.dz/IMG/doc/ -31.doc

جـ - صدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية:

ويتعلق الأمر بالقانون التوجيهي رقم 08-04، المؤرخ في 23 جانفي2008. وهو النص التشريعي، الذي يرمي إلى تجسيد المسعى الشامل للدولة الجزائرية لإصلاح المنظومة التربوية.

ويأتي هذا القانون ليوفر للمدرسة الجزائرية الإطار التشريعي المناسب لجعلها تستجيب للتحديات والرهانات التي يواجهها المجتمع، وتتماشى مع التحولات الوطنية والدولية، ولكي تستجيب المنظومة التربوية الجزائرية لطموحات الأمة وتتدرج في الحركة الدءوبة للعولمة، حدد القانون التوجيهي الغايات التي ينبغي أن ترمي السياسة التربوية إلى تحقيقها، وقد جاءت كالتالي:

- تعزيز دور المدرسة في بلورة الشخصية الجزائرية وتوطيد وحدة الشعب الجزائري.
- ضمان التكوين على المواطنة.
- انفتاح المدرسة على الحضارات والثقافات الأخرى واندماجها في حركة الرقمية العالمية.
- إعادة تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم بشكل عام وإلزامية التعليم الأساسي.
- تثمين وترقية الموارد البشرية(1).

وفي الختام نشير إلى أن القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04، يتميز عن الأمر رقم 35.76، المؤرخ في 1976/4/16 في النقاط التالية:

- حصر مجاله في قطاع التربية (التربية التحضيرية، التعليم الأساسي، التعليم الثانوي).
- تكييف النظام التربوي مع التحولات الناجمة عن انتهاج سياسة اقتصاد السوق.
- إتاحة الفرصة للأشخاص الطبيعيين و المعنويين لفتح مؤسسات للتربية والتعليم في إطار الشروط التي يحددها التشريع والتنظيم.
- إدراج تعليم اللغة الأمازيغية والمعلوماتية في مجمل مؤسسات التعليم والتكوين.
- ضبط حقوق وواجبات أعضاء الجماعة التربوية (التلاميذ، المدرسون، المديرون).
- وضع إطار قانوني لمعاقبة المخلين بالأحكام المتعلقة بالطابع الإلزامي للتعليم الأساسي.
- إلغاء احتكار الدولة لتأليف الكتب المدرسية وإقامة نظام لاعتمادها والمصادقة على الوسائل التربوية المكملة والمؤلفات شبه المدرسية.
- إنشاء المرصد الوطني للتربية والتكوين واستحداث مجلس وطني للمناهج كهيئة علمية بيداغوجية مستقلة تعنى بمهمة تصور وإعداد برامج التعليم.

1- الموقع السابق.

من خلال ما تم عرضه -من مراحل للتطور التاريخي للمنظومة التربوية – يمكن القول أن المدرسة الجزائرية قد مرت بالعديد من التطورات والإصلاحات، وهذا في محاولة لإرساء الهوية الجزائرية والمعالم الوطنية في النظام التربوي، فبعد تطبيق قرارات أمرية 1976 صار القطاع أكثر جزأرة وتعريبا، وصار معبرا عن الهوية الجزائرية بكل أبعادها، إلا أن ذلك لم يخلو من مشاكل وثغرات جاءت نتيجة ما خلفه الإستعمار أثناء تواجده، أثرت على مردوده، مما استلزم في كل مرة وضع حلول ترقيعية، إلى أن جاءت مع مطلع القرن الحالي وثيقة أخرى عرفت باسم مشروع إصلاح المنظومة التربوية والذي يهدف بالأساس إلى بناء مشروع مدرسة تُدخل الجزائر في الألفية الثالثة، وتواكب الأمم المتقدمة.

ثالثا:أهمية المدرسة الجزائرية وأهدافها:

يمكن اعتبار المدرسة مجتمعا مصغرا من حيث كونها تتضمن جملة من التنظيمات الإجتماعية والأنشطة والعلاقات ، فهي مؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وقيم وأنساق اجتماعية تحفظ استقرارها وتمكنها من آداء وظائفها، و تضم المدرسة علاقات رسمية و غير رسمية بين مختلف الأفراد، كما أنها تحتوي على مجموعة من الأنشطة تحدد طبيعة المرحلة التعليمية والتي عادة ما تكون مرتبطة بالأهداف التربوية المدرسية.

وتبرز أهمية المدرسة في كونها تتصف بعدة مميزات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- المدرسة بيئة تربوية:

فالمدرسة لم تعد مجرد مكان للتعليم و نقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته(العقل والجسم والنفس والروح)، فالمدرسة هي بيئة تربوية ينشأ فيها الفرد بشخصية متزنة ، مضبوط العواطف ،عارفا ما عليه وما له من حقوق وواجبات، قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه.

ب-المدرسة بيئة للتعلم:

يذهب التلميذ للمدرسة لتلقي المعارف والمعلومات والمهارات التي يطلب منه حفظها، كما نجد أن المدرسة توفر بيئة صالحة لاستثارة فضول التلميذ والكشف عن قدراته واستعداداته ومواهبه الفطرية، و إمداده بالوسائط والأدوات التي يستطيع من خلالها تحقيق رغباته وتنمية إمكاناته.

ج- المدرسة حلقة وصل بين العلم والعمل:

تعتبر المدرسة حلقة وصل بين العلم والعمل ، فمناصب العمل اليوم تقوم بالأساس على أساس راسخ من العلم كما أن العلم يقوم على أسس واضحة من العمل والتطبيق، بالإضافة إلى هذه النقاط الثلاث فإن المدرسة تتيح للأطفال التجمع التلقائي بما يهيء إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر وتطلعات، وتشكل دوافع وأهداف مشتركة، وإذا كانت المدرسة مركزا لبناء العقول والأجسام السليمة فإنها في الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع بأسره(1).

كما تسعى المدرسة إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن تقسيمها إلى:

1- **أهداف وقائية:**وهي الأهداف التي تقي النشء من كل ما يعيق نموه السليم جسميا وعقليا وروحيا ونفسيا.
2- **أهداف إنشائية:**وهي الأهداف التي تزود النشء بالخبرات اللفظية والحركية والإجتماعية والمهنية التي تهيئه للقيام بأدواره المستقبلية بكفاءة.
3- **أهداف علاجية:**وهي الأهداف التي تعمل على تصحيح وتقويم الخلل الذي يكون قد اكتسبه الطفل في مراحل ما قبل المدرسة،أو قد يكتسبه أثناء التمدرس من خلال الأوساط الإجتماعية المختلفة التي يحتك بها(2).

وتتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، مواطن شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، متفتح على الحضارة العالمية، فالمدرسة الجزائرية تسعى –بالإضافة إلى الأهداف السابقة –إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تجذير الشعور بالإنتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الإعتزاز بالإنتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.
2- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية ، باعتباره وثاق الإنسجام الإجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة و الأمازيغية.
3- ترسيخ قيم ثروة أول نوفمبر1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني، في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها

1- مراد زعيمي:مرجع سابق،ص 141-142.
2- المرجع السابق،ص143-142.

تراث بلادنا التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.

4- تكوين جيل متشبع بمباديء الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية الحضارية.

5- ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.

6- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية،متفتح على العالمية والرقي والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح،وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة،على الخصوص بمباديء حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الإجتماعية(1).

من خلال ما سبق يمكن القول أن المدرسة الجزائرية تعمل على ضمان تعليم ذو نوعية يكفل التفتح الكامل والمنسجم والمتوازن مع شخصية التلاميذ ومحاولة إكسابهم الثقافة الواسعة التي تتلائم مع تطورات عصرنا ليواجه الحياة بكرامة.

رابعا:وظائف المدرسة الجزائرية

تعمل المدرسة الجزائرية على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية،باعتبارأنها مؤسسة رسمية ذات استقلالية وأهداف محددة ومسؤوليات يقوم بها متخصصون،غير أنه يمكن إيجاز أبرز وظائفها في النقاط التالية:

1- في مجال التعليم:

تقوم المدرسة الجزائرية في مجال التعليم بالعديد من الوظائف نذكر من بينها:

- ضمان اكتساب التلاميذ معارف في مختلف مجالات المواد التعليمية،وتحكمهم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات التعلم والتحضير للحياة العملية.
- إثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعلم ذات الطابع العلمي والأدبي والفني،وتكييفها باستمرار مع التطورات الإجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمهنية.
- تنمية قدرات التلاميذ الذهنية والنفسية والبدنية،وكذا قدرات التواصل لديهم واستعمال مختلف أشكال التعبير، اللغوية منها والفنية والرمزية والجسمانية.
- ضمان تكوين ثقافي في مجالات الفنون والآداب والتراث الثقافي.

1- الجريدة الرسمية:قانون رقم 08-04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية،مرجع سابق، المادة02.

- تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة ومتينة ودائمة، يمكن توظيفها، بتبصر في وضعيات تواصل حقيقية، مما يتيح للتلاميذ التعلم مدى الحياة والمساهمة فعليا في الحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، وكذا التكيف مع المتغيرات.
- ضمان التحكم في اللغة العربية، باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية، وآداة اكتساب المعرفة في مختلف المستويات التعليمية، ووسيلة التواصل الإجتماعي، و آداة العمل والإنتاج الفكري.
- ترقية وتوسيع تعليم اللغة الآمازيغية.
- تمكين التلاميذ من التحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل للتفتح على العالم، باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة للإطلاع على التوثيق، والمبادلات مع الثقافات والحضارات الأجنبية.
- إدماج تكنولوجيا الإعلام و الإتصال الحديثة في محيط التلاميذ، وفي أهداف التعليم وطرائقه، والتأكد من قدرة التلاميذ على استخدامها بفعالية منذ السنوات الأولى للتمدرس.
- منح جميع التلاميذ إمكانية ممارسة النشاطات الرياضية والثقافية والفنية والترفيهية، والمشاركة في الحياة المدرسية والجماعية(1).

2- <u>في مجال التنشئة الإجتماعية:</u>

تقوم المدرسة في مجال التنشئة الإجتماعية بالإتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتدادا لها، وهذا من خلال تنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري، والقيم الإنسانية، وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع، و على العموم فإنه يمكن إيجاز أهم وظائف المدرسة الجزائرية في هذا المجال في النقاط التالية:

- تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة ، وهذا من خلال تلقينهم مبادىء العدالة والإنصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير.
- منح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان، وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ ، وهذا من خلال إكسابهم مبادىء النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية، وبحملهم على نبذ التمييز والعنف .
- توعية الأجيال الصاعدة بأهمية العمل، باعتباره عاملا حاسما من أجل حياة كريمة ولائقة للحصول على الإستقلالية، وباعتباره على الخصوص ثروة دائمة تكفل تعويض نفاذ الموارد الطبيعية ، وتضمن تنمية دائمة للبلاد.

1- الجريدة الرسمية:<u>قانون رقم 08-04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية</u>، مرجع سابق، المادة،04.

- إعداد التلاميذ بتلقينهم آداب الحياة الجماعية ، وجعلهم يدركون أن الحرية والمسؤولية متلازمتان.
- تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والإبداع والتكيف، وتحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والمدنية والمهنية(1).

3- <u>في مجال التأهيل:</u>

تقوم المدرسة في مجال التأهيل ، بتلبية الحاجيات الأساسية للتلاميذ، وذلك بتلقينهم المعارف والكفاءات الأساسية التي تمكنهم من:

- إعادة استثمار المعارف والمهارات المكتسبة وتوظيفها.
- الإلتحاق بتكوين عال أو مهني أو بمنصب شغل يتماشى وقدراتهم وطموحاتهم.
- التكيف باستمرار مع تطور الحرف والمهن، وكذا مع التغيرات الإقتصادية والعلمية والتكنولوجية.
- الإبتكار واتخاذ المبادرات.
- استئناف دراستهم أو الشروع في تكوين جديد، بعد تخرجهم من النظام المدرسي، وكذا الإستمرار في التعلم مدى الحياة ، بكل استقلالية(2).

والجدير بالذكر هو أن وظيفة المدرسة لا تقتصر على القيام بعملها داخل أسوارها، وإنما تهتم لأمر **البيئـــــة** وما يجري فيها، فقد تلجأ إلى التربية التصاعدية ، فتحاول عن طريق التلاميذ تغيير بعض أنماط السلوك الأسري الواجب تغييره اتجاه البيئة كالإعتماد على **التربية البيئية** لدى التلاميذ(3).

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المدرسة هي جزء من النسق الاجتماعي الذي يمثل المجتمع ككل، أنشأها هذا الأخير عن قصد لتحقيق أهدافه من خلال مسؤوليتها بتربية النشء، وإعدادهم بالمعلومات والاتجاهات والقيم اللازمة لهم في الحياة لتنمية المجتمع من جهة، والحفاظ على تراثه ومساعدته على مسايرة التقدم العلمي التكنولوجي والاجتماعي من جهة أخرى، فلا يقتصر دور المدرسة على المعارف العلمية والمعلومات الجافة، بل يجب أن توفر للمتعلم بجانب المعارف العلمية والعملية فرص إقامة العلاقات مع أفراد المجتمع، وتحسين تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها.

1- الجريدة الرسمية:<u>قانون رقم 08-04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية</u>، مرجع سابق، المادة،05.
2- الجريدة الرسمية:قانون رقم 08-04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، مرجع سابق، المادة،06.
3- صلاح الدين شروخ:مرجع سابق،ص79.

خامسا:مقومات المدرسة:

تسعى المدرسة إلى تحقيق وظائفها الاجتماعية التي أنشئت من أجلها ، ولكي تنجح في تحقيق هذه الأهداف، لابد أن ترتكز العملية التعليمية على مجموعة من الأسس والركائز نلخصها فيما يلي:

- **العملية التعليمية:**

تعتبر الأهداف التعليمية نموا اجتماعيا بحيث ترتبط أهداف التعليم بأهداف المجتمع وتتوثق وتتفاعل معه، ولذلك يجب أن يراعى في أهداف المدرسة ما يلي:

- أن تصبح أهداف المدرسة ليست مجرد معلومات نظرية، وإنما مواقف تعليمية تواجهه بحيث تجعل للمعلومات النظرية معنى وقابلية للممارسة.
- أن يصبح للتعليم أهداف ديناميكية، بمعنى أن يعتمد على علاقات متبادلة فيما بين الطلاب ومع القيادة أيضا، بحيث تصبح المدرسة مجموعة مثيرات واستجابات تعليمية متبادلة.
- أن تتصف أهداف المدرسة بالمرونة وقابلية التغيير، وهذا في ضوء الاحتياجات المتجددة للمجتمع.

- **المتعلم:**

يمثل المتعلم وحدة إنسانية متكاملة تحتاج إلى التعليم كما تحتاج إلى التوجيه والمساعدة الاجتماعية، لذلك يجب أن لا ينظر إليه كآداة استقبال للمعلومات وإنما كطاقة إنسانية لها احتياجاتها ومشكلاتها، كما يجب أن ينظر إليه أيضا من جانب رغباته وميوله ومشكلاته وديناميكيته وأن لديه القدرة على التفكير كما له ذاتيته وإمكانيته الفردية.

- **المناهج التعليمية والبرامج المدرسية:**

لكي تحقق المناهج التعليمية والبرامج المدرسية وظائفها،لا بد لها من أن تنمو وتتغير لتقابل قدرات ورغبات التلاميذ من جهة واحتياجات المجتمع من جهة أخرى ، وكلما تفاعلت قدرات ورغبات التلاميذ مع احتياجات المجتمع كلما حقق التعليم وظائفه، لذلك يجب أن تهتم المناهج التعليمية والبرامج المدرسية بالجوانب الأساسية الآتية:

- أن ترتبط المناهج التعليمية باحتياجات التنمية الشاملة الإقتصادية و الإجتماعية في المجتمع، أي مع تطور هذه الاحتياجات.

- أن ترتبط المناهج التعليمية بالأحداث الجارية في المجتمع مما يتطلب مرونتها وقدرة القائمين عليها لمواجهة التغيرات والمتطلبات المجتمعية.
- أن تكون البرامج الدراسية الممثلة في الأنشطة المدرسية المختلفة مكملة لمناهج المعلم سواء كطريقة من طرق تطبيق المناهج من ناحية أو كأنشطة تسعى إلى التكيف و النمو الإجتماعي للتلاميذ من ناحية أخرى(1).

➢ **المعلم:**

يعتبر المعلم عاملا رئيسيا في العملية التعليمية،ذلك أنه العنصر المحوري في الأسرة المدرسية، من حيث ارتباطه بالتلاميذ والإدارة المدرسية والقائمين الآخرين على العملية التعليمية، ومن مهامه أنه:

- يقوم بتهيئة الجو المناسب للتعليم ويلقن المعلومات للمتعلمين.
- يقوم بمهمة توجيه المتعلمين وإرشادهم في المواقف التعليمية المختلفة.
- أنه المؤهل القادر على فهم خصائص المتعلمين أثناء الموقف التعليمي.
- يساعد المتعلمين على تكوين عادات واتجاهات ومهارات مرغوب فيها.
- يساعد المتعلمين على تنمية قدراتهم كي يساهم بنجاح في حياتهم الإجتماعية.
- يعتبر المعلم مصدرا أساسيا يستمد منه المتعلم معلوماته الدراسية وخبراته الثقافية(2).

➢ **الإمكانات المدرسية:**

لكي تستطيع المدرسة آداء وظيفتها يتوجب عليها أن تؤدي وظيفة المؤسسة الاجتماعية ، ولذلك لابد لها أن يتوفر لها من الإمكانيات مما يساعدها على آداء العمل التعليمي بكفاءة وفعالية ويتطلب العمل الاجتماعي أن يتوفر للمدارس حجرات للهوايات والأنشطة...(3).

بعد عرضنا لأبرز مكونات المدرسة،سنحاول التطرق بشيء من التفصيل إلى علاقة المنهج والمعلم بالبيئة باعتبارهما عنصرين أساسيين في ربط الوسط المدرسي بالبيئة والقادرين على إحداث التغيير في شخصية التلاميذ.

1- عبد المحي محمود،حسن صالح:الخدمة الإجتماعية ومجالات الممارسة المهنية،دار المعرفة الجامعية، الأزايطة، مصر،2002 ،ص 116.

2- مربوحة بولحبال نوار: مرجع سابق،ص 236.

3- عبد المحي محمود،حسن صالح:مرجع سابق،ص116.

سادسا:المنهج:

إن غاية المدرسة هو إعداد التلميذ إعدادا شاملا ومتكاملا يضمن له التفاعل والتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، وتتخذ المدرسة كوسيلة للوصول إلى هذا الهدف "المنهج"،الذي يعبر في جميع مراحل التعليم، تعبيرا صادقا عن فلسفة الدولة واتجاهاتها وما تهدف إليه من تطلعات وآمال.

1-تعريف المنهج:

لقد اختلف مفهوم المنهج ومحتواه باختلاف الفلسفات التربوية وأهدافها وطرقها والوسائل المتاحة لها، ولقد اهتم التربويون وذوو الاختصاص بالمنهج الدراسي وعملوا على تطويره لكي يصبح ملائما، وملبيا للحاجات التي تطورت بتطور المجتمعات.

و يعرف المنهج لغة بأنه الطريق الواضح، فلقد ورد في القرآن الكريم في **قوله تعالى: "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة"**(1)، ومعنى منهاجا في الآية هو الطريق الواضح البين. أما في التراث فقد استخدمت كلمة "منهج" لتدل على مجموعة القيم والسنن التي يجب أن يتعلمها الإنسان.

أما اصطلاحا فيعرف المنهج على أنه "الخطة الشاملة للعمل المدرسي،وهو وسيلة التعليم الأساسية"، أي أنه المحور الذي يرتكز عليه كل ما يقوم به التلاميذ ومعلموهم، فالمنهج إذا ذو طبيعة مزدوجة فمن ناحية يتألف من مجموع الأنشطة والأشياء التي يتم إنجازها، ومن ناحية أخرى يتألف من المواد التي استخدمت لإنجاز هذه الأشياء(2).

ويعرف أيضا بأنه "مجموع الخبرات التربوية والمعرفية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا ينسجم والأهداف المسطرة".
كما يعرف أيضا بأنه "كل ما تقدم المدرسة لتلاميذها لتحقيق نموهم الشامل نموا روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا في تكامل واتزان"(3).

1- سورة المائدة:الآية-48-.
2- صلاح الدين عرفة محمود:مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة،عالم الكتب، القاهرة، ط1،2006،ص6.
3- وزارة التربية الوطنية:سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي،المنهاج المدرسي، مطبوعات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية،الجزائر،ص132

من خلال هذه التعاريف، وبالرغم من الاختلافات الموجودة، إلا أنه يمكن القول بأن المنهج هو مجموع الخبرات التي تهيؤ للمتعلم، و تستهدف مساعدته على النمو الشامل المتكامل، لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته ومع الآخرين، على اعتبار أن المنهج هو أهم أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال وفق الصورة النموذجية التي يرغب أن يكون عليها الجيل الناشئ.

2-مكونات المنهج:

هناك العديد من المكونات التي تتفاعل وتتكامل فيما بينها لتكوين المنهج، باعتبار هذا الأخير نظام يتكون من مجموعة من الأنظمة الفرعية التي تتكامل وتتفاعل فيما بينها ، وتتكامل مع عوامل البيئة المحيطة بها، ومن بين هذه المكونات نذكر:

أ-الأهداف:

يتضمن المنهج قائمة من الأهداف العامة و الخاصة ، ومجموعة من الكفاءات و القدرات و المهارات التي يجب أن يكتسبها المتعلم و يترجمها في وضعيات دالة : مواقف ذهنية ، أفعال سلوكية وحركية ، مع التأكيد على ضرورة مراعاة مجالات النمو الثلاثة للمتعلم عند رسم الأهداف وهي كالتالي:المجال المعرفي ، والحسي الحركي ، والوجداني ، والجدير بالذكر أن المختصون يحاولون عند وضع أهداف المنهج الإجابة عن سؤال ماذا نعلم ؟ وهذا بغرض تكوين إنسان صالح قادر على المساهمة الفعلية في بناء وطنه(1).

ب-المقررات الدراسية أو المحتوى:

تعتبر المقررات الدراسية أحد مكونات المنهج، وتمثل كم المعرفة أو المحتوى، وتكون هذه المقررات نابعة من حاجات المجتمع ومتأثرة بعوامل البيئة المحيطة وبالأهداف العامة والأهداف التربوية(2).

ج-طرائق التدريس

يتضمن المنهج الطرائق والأساليب الموجهة لنشاطات التعليم و التعلم في كل مستوى، وفي كل مادة، و الجدير بالذكر هو أن هذه الطرائق ليست جامدة تقيد ابتكارات المعلم، إنما تُقتَرَحُ في المنهاج على سبيل الاستئناس و الاسترشاد ليس إلا، و تكون طريقة التدريس فعالة إذا ما دفعت بالتلميذ إلى البحث و التفكير المستمر لبناء معارفه ، كما يجب أن تكون ملائمة لمستواه المعرفي و سنه،

1- وزارة التربية الوطنية:المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات يتضمن دروسا نموذجية موجهة لأساتذة الثالثة من التعليم المتوسط،إعداد أحمد الزبير،الحراش،2004،ص3.

2- عزيمة سلامة خاطر:المناهج-مفهومها،أسسها،تنظيمها،تقويمها،وتطويرها-الجامعة المفتوحة، طرابلس،2002 ، ص246.

و تكون طريقة التنشيط ناجعة، إذا أجابت عن سؤال كيف نعلم ؟(1).

د-الوسائل البيداغوجية:

يشير المنهج المعتمد إلى الوسائل البيداغوجية التي يستعملها المعلم لتيسير عملية التعلم والتي يمكن حصر أبرزها في:

- الوثيقة المرافقة :

وهي وثيقة توضح المبادئ المنهجية والأسس التربوية التي تبنى عليها المناهج، وتقدم للمعلم معالم تساعده على ترجمة الأهداف المسطرة و المضامين المقررة، إلى وضعيات تعلمية ملائمة لمستوى المتعلمين، وتقترح عليه أدوات تساعده على تقييم أدائهم(2).

- الكتاب المدرسي:

يعرف الكتاب المدرسي بأنه الكتاب التي تعرض فيه المادة المختارة في موضوع معين على شكل نصوص مكتوبة و بطريقة منظمة، يوجه للإستعمال في مسار تعلم وتكوين متفق عليه، وينفرد الكتاب المدرسي عن أي كتاب آخر بكونه يعتمد على الهدف، الهيكلة، المحتوى(3).

- دليل الأستاذ:

وهو وثيقة بيداغوجية تتضمن توجيهات وإرشادات تساعد المعلمين على إنارة بعض المعالم للتلاميذ، ومحاولة تنظيم عمل المعلم وفق مدخلين،يتمثل المدخل الأول في التعرف على مستوى التلميذ وإمكانيات تفكيره ونوعية المقترحات التي يقدمها كحلول للإشكاليات المطروحة،أما المدخل الثاني فيتمثل فيما اقترحه الكتاب المدرسي(وهو ما يعكس ما أقره المنهج الرسمي) الذي يعتمد المقاربة البنائية للمفاهيم ضمن إشكاليات من محيط المتعلم وواقعه(4).

1- وزارة التربية الوطنية:المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات يتضمن دروسا نموذجية موجهة لأساتذة الثالثة من التعليم المتوسط،مرجع سابق،ص3.

2- وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي،اللجنة الوطنية للمناهج،الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى متوسط-مادة التربية المدنية-،2003،ص2.

3- أبو الفتاح رضوان وآخرون:الكتاب المدرسي-فلسفته،تاريخه،أسسه،تقويمه،استخدامه-،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة،ب س،ص52.

4- وزارة التربية الوطنية:دليل المعلم لمادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة من التعليم الإبتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات الرسمية،الجزائر،2008،ص1.

ه-الوسائل التعليمية:

لقد أصبح التعليم في عصرنا الحاضر، يستغل جميع حواس المتعلم حتى يترك في عقله ونفسه أثرا عميقا يصقله ويوجه سلوكه، ومن أجل ذلك اتخذت المدرسة من الأجهزة السمعية البصرية كالأشرطة و الأقراص المضغوطة، والمسجلات، وجهاز الإعلام الآلي، والمعارض والمتاحف وغيرها، وسائل أساسية في التعليم، كما نادت بضرورة تفكير المعلم في وسائل أخرى تجعل من كل درس مادة حية لها معنى، ولها مفهوم(1).

و - المعلم:

يمثل المعلم أحد مكونات المنهج الحديث، حيث يقع على عاتقه الإشراف والتوجيه وتنمية المواهب والإبداع، والتأثير على تكوين ميول التلاميذ وتلبية حاجاتهم، والجدير بالذكر هو أن الحصة الدراسية لم تعد تقتصر على المعلم فقط، إنما تعتمد على التفاعل مابين المعلم والتلاميذ(2).

ي-التقويم التربوي:

من العناصر الهامة التي يتضمنها المنهج تدابير التقويم، هذه الأخير التي تلازم الفعل التربوي من بدايته إلى نهايته، وترتبط ارتباطا وثيقا بأداء المتعلمين، و تتيح للمعلم اكتشاف الإختلالات الناجمة عن عملية التعلم في حينه، كما يسمح للمتعلم بمعرفة مستواه الحقيقي ، وبالتقويم العملي تعزز العلاقة بين المعلم و المتعلم من جهة، و بين المعلم و الأولياء من جهة ثانية(3).

3-الأساس البيئي في بناء المناهج:

تؤثر أسس المنهاج قبل كل شيء في محتواه، كما تؤثر في أهدافه ومواده وأنشطته ، لذلك يطلق على هذه الأسس اسم المحددات التي تحدد جوانب المنهج، ويتفق الباحثون على أن هذه الأسس هي فلسفية ونفسية وبيئية واجتماعية ومعرفية ومن الصعب الفصل بينها، غير أننا سنحاول التطرق بشيء من التفصيل إلى الأساس البيئية باعتباره الأساس الذي يخدم موضوعنا.

1- رابح تركي:مباديء التخطيط التربوي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1982 ،ص116.

2- ردينة عثمان الأحد،حذام عثمان يوسف: طرائق التدريس (منهج،أسلوب،وسيلة)،دار الناهج للنشر والتوزيع، عمان،الأردن،2005،ص45.

3- وزارة التربية الوطنية:المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات يتضمن دروسا نموذجية موجهة لأساتذة الثالثة من التعليم المتوسط،مرجع سابق،ص4.

يمثل **الأساس البيئي** إحدى أهم الأسس التي يقوم عليها المنهج التربوي، والذي يتم الرجوع إليه لمساعدة المتعلمين على اكتساب مختلف الخبرات التي تتعلق بالمصادر الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها ووقايتها، واستثمارها تبعا لأهميتها لهم، هذا بالإضافة إلى تنمية قدرات المتعلمين على التفكير بمستويات مختلفة للتعامل مع البيئة بذكاء وفاعلية(1).

إن المنهج عادة ما يكون عاما لتلاميذ المجتمع، وهذا لضمان تحقيق التماسك الإجتماعي عن طريق توحيد الثقافة والخبرات، غير أن المنهج يطبق في بيئات مختلفة منها الساحلية والداخلية والصحراوية والزراعية والصناعية، ونتيجة لإختلاف البيئات الطبيعية، توجب تميز المنهج بشيء من المرونة بحيث يسمح للمعلم أن يكيفه حسب البيئة، مع مراعاة الإطار العام للمنهج وروحه، لأنه من الخطأ أن ينتزع المنهج التلميذ من بيئته، لذا يجب أن تكون موضوعات الدراسة، شديدة الإتصال بحياة الطفل وبيئته، وينطبق هذا بصفة خاصة على صغار التلاميذ، ثم يتدرج المنهج في ترابط وتناسق ووحدة حتى يشمل كل البيئات، أي من البيئة المحيطة بالمتعلم إلى بيئة خارجية أوسع، وهكذ امن المعلوم للتلميذ إلى المجهول له، وربط التعليم بالبيئة يكسب المعلومات ترابطا ووحدة ويظهر قيمتها العملية ووظيفتها، فعندما يواجه التلميذ مشاكل بيئته ويفكر في حلها، فهذا يثير اهتمامه بدراسة واقعه، ويدفعه إلى تعلم الخبرات التي تساعده على المحافظة على حياته والتوافق مع البيئة التي يعيش فيها(2).

و لكي يكون البناء الهندسي لأي منهج متكاملا و صالحا، يجب أن تتوفر بعض الشروط فيه، نذكر من بينها ما يلي:

- **أن يكون المنهج مناسبا للبيئة التي تخدمها المدرسة:**بمعنى أن تتناسب المناهج الدراسية مع بيئة التلاميذ، فتلاميذ البيئة الريفية يجب أن توضع لهم مناهج تعالج مشكلات البيئة الريفية ، وتلاميذ البيئة المدنية يجب أن توضع لهم مناهج متصلة بحياة المدينة.
- **يجب أن يكون المنهج مرنا:** حتى يتسنى للمعلم أن يسيره حسب ظروف البيئة وحسب حاجات تلاميذه وقدراتهم، فمن حق المعلم أن يتطرق إلى أشياء لا يشتمل عليها المنهج متى رأى أن حاجات البيئة تتطلبها.
- **يجب أن لا يكون ملزما للمعلم:** وإنما هو إطار عام يرشد المعلم إلى الإتجاه الذي يريد المجتمع

1- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي،أحمد هلال:المنهاج التعليمي والتوجيه الأيديولوجي، النظرية والتطبيق،دار الشروق، عمان،2005،ص 175-176.

2- وزارة التعليم الابتدائي والثانوي:إدارة التعليم المدرسي ، نيابة الإدارة للتكوين،تكوين المعلمين، العدد10، 1971، ص116-117.

أن يسير فيه في تربية الجيل الناشيء ، ومن حق المعلم أن يتصرف في داخل هذا الإطار على حسب ظروف الوقت التعليمي الذي يكون هو وتلاميذه فيه(1).

4-تأثر المناهج بالتغيرات التي يشهدها العالم:

يتسم العصر الحديث بالتغير الثقافي السريع، وهذا بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي المذهل الذي تتأثر به المجتمعات الحديثة في كافة أنحاء العالم، فقد يجد الإنسان نفسه منعزلا عن الحياة ما لم يكيف تفكيره ومؤسساته الإجتماعية والسياسية والتربوية مع عصر الإكتشافات والتقدم السريع، لذلك فإنه أصبح من غير المقبول أن نتصور منهجا ثابتا جامدا على الدوام لا يستجيب لما تقتضيه عوامل التغير والمراجعة والتطوير، ومن بين العوامل التي تتأثر بها المناهج نذكر:

1- التنوع:

تعتبر ظاهرة التنوع من أكثر عناصر القوة للتعليم الحديث،وأحد مصادر ديناميكيته، وتتجلى هذه الناحية في التنوع في مؤسسات التعليم وقد أدى ذلك إلى:

- اختلاف الظروف الإجتماعية والثقافية للتلاميذ و كذلك التنوع في ميولهم واهتماماتهم.
- ظهور مهن جديدة في المجتمع مما تتطلب بالضرورة التدريب عليها وتعلم مهاراتها وتنميتها بصفة مستمرة.
- النظر بدرجة عالية من الموضوعية إلى أنواع الحياة الاجتماعية و الإختيار الحر لأسلوب الحياة، فقد أصبح التنوع معلما أساسيا من معالم التعليم وهدفا هاديا لمؤسسات التعليم،ومن هنا ظهرت فكرة وحدة الأهداف وتعددية المناهج.

2- تعدد الإختيارات: (تنوع أنماط التعليم)

كان التعليم التقليدي يركز على تقديم مواد دراسية للتلاميذ ذات طابع أكاديمي، وكانت وظيفة هذه المواد إعداد التلاميذ لاكتساب صفات خاصة إنطلاقا من ضرورة اكتساب التلاميذ لمعارف أساسية عامة تميزه وتليق بالمجتمع الذي ينتمي إليه، إلا أن حدث تحول في فلسفة التعليم فأصبح بمفهومه الحديث يرتكز على ما أطلق عليه"الخبرة المربية العريضة والمتنامية باستمرار" ويعتمد هذا المفهوم على تقديم مادة تخصصية يتعمق فيها التلميذ إلى جانب تقديم مواد اختيارية تمكنه من إشباع ميوله(1).

1- عبد المجيد حسن،صديق عثمان:التربية الحديثة،مكتبة الوحدة العربية،الدار البيضاء،1970،ص62.

2- أحمد حسين اللقاني،فارعة حسن محمد:مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل،عالم الكتب،القاهرة،2001،ص97.

3- المحتوى المناسب:

وهذا يعني تقديم مواد ترتبط بشكل مباشر بالاهتمامات والميول الشخصية للطلاب، ويتضمن ذلك مناهج ذات علاقة بالاهتمامات الأكاديمية والمهنية والميول، وحول مشكلات معينة.

4- التعليم:

تركز الإتجاهات العالمية على جعل المادة العلمية في متناول المتعلم حيثما كان ومتى شاء من خلال وسائل الإتصال الحديثة، دون الحاجة إلى التجمع في مكان بعينه، وباستخدام أسلوب التعلم المناسب بدلا من التعلم التلقيني بالشكل الذي يتيح الفرصة أمام من يطلبها متى شاء، و كيفما أراد.

5- قضايا السكان:

فالسكان يتزايدون بشكل غيرمتكافيء للمواد المتاحة، ولذلك أصبح التوجه نحو التربية السكانية في كافة المناهج الدراسية مسألة أساسية، لاينبغي أن نقلل من شأنها، حيث يتبين من خلال البحث العلمي أن مسألة السكان والإنفجار السكاني، مرتبطة أساسا بمهارات اتخاذ القرار والقيم والاتجاهات الإيجابية نحو ضبط الإنفجار السكاني(1).

6- قضايا البيئة والموارد:

فالإنسان في تفاعله مع البيئة كثيرا ما يسيء إليها، لدرجة أنه يقال في كثير من الأحيان أن الإنسان هو العدو الأول للبيئة ، لذلك كان من الضروري أن تعنى المناهج الدراسية بهذه الموارد والحفاظ عليها، مما يعني توضيح المفاهيم، ودعم الإتجاهات والقيم والسلوكيات البيئية في محاولة لإرساء تربية بيئية لدى التلاميذ(2)، -وسنحاول التطرق إلى علاقة المناهج بالبيئة بشيء من التفصيل في العنصر الموالي باعتباره من بين الجزئيات الأساسية في بحثنا هذا-.

1- أحمد حسين اللقاني،فارغة حسن محمد: :مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل،مرجع سابق،ص98.

2- المرجع السابق،ص99.

5-علاقة المناهج التربوية بالبيئة:

أصبحت مسألة البيئة وتناولها في إطار علمي الشغل الشاغل لكل من يعمل في مجال التربية، خصوصا بعد أن أكد العلماء أن مشكلة البيئة مرتبطة بالسلوكيات التي تصدر عن الإنسان وما يستند إليه من اتجاهات وقيم ومناهج، هذه الأخيرة التي لها دور مهم في توجيه سلوك التلاميذ وتغيير ما لديهم من مفاهيم أو تصحيحها، ومن أجل تحقيق هذه الغاية تم تضمين البيئة في المناهج التربوية لتنعكس على الأهداف العامة للتربية وأهداف كل مرحلة تعليمية، لمساعدة التلاميذ على اكتساب الإتجاهات الإيجابية نحو البيئة، واكتساب السلوك الراشد اتجاهها بما يضمن المحافظة عليها وصيانتها، فمن خلال المناهج يمكن للتلاميذ أن يتعرفوا على عناصر البيئة، ومصادر الثروة الطبيعية، ومعالم البيئة المحلية، مع مراعاة عدم إغفال عناصر البيئة التي لها صلة بحياة المتعلم، والتدرج في نقل المتعلم إلى البيئة وتوسيع دائرتها أمامه بحسب نضجه وقدراته وحاجاته، غير أنه يجب التأكيد على ضرورة عدم اكتفاء المنهج بإعطاء المعلومات فقط ، إذ من الضروري إكساب المتعلمين المهارات التي تمكنهم من التعامل مع البيئة بيسر وكفاءة(1).

وفي الواقع فإن المناهج التربوية تختلف باختلاف البيئات المختلفة، والأخذ بالمنهج البيئي يعني تخصيص منهج لكل بيئة، ولكن لابد أن يبدأ هذا المنهج بالإنتماء إلى مجتمع ما، ثم الإنتماء إلى بيئة ما، وقد يعترض البعض على كون المنهج يأخذ أشكالا تبعا لنوعية البيئات، ولكن الحقيقة أن هذه الرؤية للمنهج قد أخذت بها العديد من الدول، فأخذ بعضها بالمناهج البيئية الخالصة وأضيفت على المناهج الدراسية والبرنامج الدراسي، والمنطق الحاكم لهذا الإتجاه هو أن البيئات تختلف كما يختلف الأفراد، فإذا كانت ظاهرة الفروق الفردية شائعة بين التربويين وتجد انعكاساتها المباشرة في عملية التعليم، فإن تباين البيئات لم يجد مكانته في عمليات تخطيط المنهج أو تطويره، على الرغم من اختلاف أنماطها ومواردها وطبيعتها، وبالإضافة إلى هذا الإتجاه هناك اتجاه آخر قد أخذ البعض به وهو إدماج مفاهيم التربية البيئية في مختلف المناهج القائمة، بمعنى إعادة صياغة مضامين المناهج سواء كانت رياضيات أو علوم أو دراسات اجتماعية أو لغة قومية، أو لغات أجنبية أو غيرها، وقد اعتُمدَ في ذلك على بحوث متخصصة لتحديد قوائم بالمفاهيم البيئية، وعن طريق خرائط البنية المعرفية لهذه المفاهيم يتم تحديد المدى والتتابع لكل مرحلة تعليمية(2).

1- عبد الرحمن صالح عبد الله:المنهاج الدراسي وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، جدة ،1985 ،ص188.

2- أحمد حسين اللقاني،فارعة حسن محمد: :مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل،مرجع سابق،ص175.

من خلال ما سبق يمكن القول أنه سواء أخذ بهذا الأسلوب أو ذاك، فإن هذا إن دل على شيء ، فإنه يدل على وجود وعي بيئي ناتج عن الأخطار التي تتعرض لها البيئة على يد الإنسان، وعلى العموم يمكن تلخيص الدور الذي يقوم به المنهج اتجاه البيئة في النقاط التالية:

- تزويد التلاميذ بقدر مشترك من المعارف والمهارات وأساليب التفكير، وإكسابهم الإتجاهات والقيم وأنماط السلوك التي يحتاج إليها كل فرد، كحد أدنى يكفل له التفاعل بنجاح والتكيف مع البيئة، كما يجب أن يعمل المنهج على إشباع حاجات التلاميذ ومراعاة ميولهم واهتماماتهم وتنميتها، وتوجيههم للطرق والمصادر التي يستطيعون أن يكتسبوا بواسطتها المعارف بأنفسهم لمسايرة التطورات الحادثة.
- مساعدة التلاميذ على التعرف على بيئتهم ودراستها، وهذا من خلال طرائق التدريس المختلفة.
- مساعدة التلاميذ على التعرف على مصادر الثروة الطبيعية الموجودة في البيئة بما يتناسب مع المراحل الدراسية ومستوى نموهم، والعمل على تنمية الوعي بأهمية هذه المصادر وأساليب الإنتفاع بها، والحفاظ عليها وحسن استغلالها.
- إكساب التلاميذ المهارات التي ترتبط بتعرفهم على خامات البيئة وظواهرها، وتدريبهم على استخدام الأساليب والوسائل التي تكفل لهم حسن الإنتفاع بهذه الخامات (1).

إن كل ما تقدم يهيء للتلاميذ المناخ الملائم لفهم بيئتهم على أساس علمي سليم، مما يساعدهم على التعرف على مشكلات البيئة و الإسهام في حلها، كما يمكن أن يخصص جانب النشاط في المنهج لمشروعات خدمة البيئة، حيث ينطلق التلاميذ خارج جدران المدرسة تحت إشراف وتوجيه معلميهم للتفاعل مع بيئاتهم المحلية وخدمتها، وقد تأخذ مشروعات خدمة البيئة عدة كالمشاركة في جني محصول معين، أو توعية للمحافظة على البيئة وحسن استثمار مصادرها، وما إلى ذلك من مشروعات، وخلال التخطيط والتنفيذ لهذه المشروعات فإن التلاميذ يكتسبون كثيرا من الاتجاهات والقيم المرغوبة كاحترام رأي الجماعة ، والتعاون، والديمقراطية في المناقشة...،كما أنهم يكتسبون الكثير من المعارف البيئية والمهارات اللازمة للتخطيط والتنفيذ،وبعض القدرات مثل القدرة على تكوين العلاقات وربط الأسباب بالنتائج، والقدرة على التحليل وتصنيف المعلومات وغيرها، كما أنهم يكتسبون بعض المهارات الايجابية كالنظرة العلمية الفاحصة لظواهر البيئة ومكوناتها، والمحافظة على المصادر الطبيعية والموارد وحسن استثمارها.

1- حلمي أحمد الوكيل،محمد أمين المفتي:أسس بناء المناهج وتنظيماتها،دار المسيرة،عمان،الأردن،2005،ص42.

6-المناهج التربوية الجزائرية وعلاقتها بالبيئة:

تسعى الأنظمة التربوية في العالم إلى جعل المؤسسة التعليمية قادرة على مواجهة تحديات العصر، حتى لا تكون بعيدة عن متطلبات المجتمع و العالم والشغل، وهذا من خلال جعل المعارف الممنوحة للمتعلم نفعية تعطيه القدرة على التفكير والتحليل والاستنتاج...، و توظيف معارفه بشكل إدماجي داخل المدرسة و خارجها ، للتكيف مع وضعيات الحياة البسيطة والمعقدة.

و انطلاقا من حتمية التجديد حاولت المنظومة التربوية الجزائرية تطوير أدائها لمسايرة المستجدات ومواكبة المتغيرات التي يعرفها العالم، فقامت بعدة إصلاحات منذ الاستقلال مست هذه الإصلاحات على الخصوص المناهج التعليمية ، و كانت تُعَدَلُ دوريا طوال سنوات وفقا للحاجات ومتطلبات الظروف، غير أنها كانت جزئية و خفيفة لم تَرْقَ إلى تعديل محتويات الكتب بصورة شاملة ، ولم يطرأ على الممارسة البيداغوجية تطور كبير، ولم يتحسن مردود المعلم والمتعلم وفق ما هو مأمول، ثم جاءت مرحلة الإصلاح الشامل للمناهج من حيث المقاربة البيداغوجية و المضامين، و التي أقرها مجلس الوزراء في أفريل 2002 ووافق عليها البرلمان بغرفتيه، فشرعت وزارة التربية الوطنية منذ عام 2003 في تكييف المناهج الجديدة مع آخر ما توصلت إليه البحوث التربوية في عالم التربية والتعليم، حيث بنيت على أساس المقاربة بالكفاءات، وهو مسعى جديد يتجاوز مفهوم تقديم المعارف مجزأة، إلى تعلم نفعي قابل للتوظيف يبنى على أساس اكتساب الكفاءات وتنميتها، وذلك بوضع المتعلم في مقامات لها دلالة في جميع أنشطة التعلم لتكوين الكفاية المرغوب، التي تمنح له القدرة على تجنيد معارفه مندمجة عند الحاجة و في الوقت المناسب، لحل مشكل من مشاكل الحياة المعقدة (1) .

والجدير بالذكر هو أن المقاربة بالكفاءات هي في الواقع امتداد للمقاربة بالأهداف وتمحيص لإطارها المنهجي والعلمي، وتتلخص المقاربة المعتمدة في المناهج الجديدة في الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما الذي يتحصل عليه التلميذ في نهاية كل مرحلة، من معارف وسلوكيات وقدرات وكفاءات؟
- ما هي الوضعيات التعليمية و التعلمية الأكثر دلالة ونجاعة لإكسابه هذه الكفاءات وجعله يمتثل لمكتسباته الجديدة؟ ما هي الوسائل والطرق المساعدة على استغلال هذه الوضعيات المحفزة

1- وزارة التربية الوطنية:المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات يتضمن دروسا نموذجية موجهة لأساتذة الثالثة من التعليم المتوسط،مرجع سابق،ص4.

لمشاركة المتعلم في تكوين ذاته؟

- كيف يمكن أن يقَوَمَ مستوى آداء المتعلم، للتأكد من أنه قد تمكن فعلا من الكفاءات المستهدفة؟(1).

بالإضافة إلى هذه الأسئلة فإن المقاربة الجديدة للمناهج تجعل من المتعلم محورا أساسيا، وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم، فهي تقوم على اختيار وضعيات تَعَلُمية، مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية، فحل المشكلات هو الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال، إذ أنه يتيح للمتعلم اكتساب معارف جديدة وهذا عن طريق إدماج المعطيات والحلول الجديدة إلى مكتسباته السابقة، كما تعمل المناهج على تشجيع اندماج المفاهيم والأدوات المعرفية الجديدة بدل اعتماد الأسلوب التراكمي للمعارف.

ومن أجل تنفيذ وإنجاح الإصلاح التربوي، قرر وزير التربية الوطنية إلغاء القرار رقم 34 المؤرخ في 21 جوان 1998 و المتضمن إنشاء اللجنة الوطنية للمناهج، وتعويضه بالقرار المؤرخ في 11 نوفمبر 2002 المتضمن تجديد إنشاء اللجنة الوطنية للمناهج، وهي هيئة علمية و بيداغوجية تعنى بالتوجيه والتنسيق في مجال المناهج التعليمية، كما تتكفل بتقديم الآراء والإقتراحات للوزير حول كل قضية تتعلق بهذه المناهج التعليمية، وتعمل اللجنة الوطنية للمناهج بالتنسيق مع المجموعات المتخصصة للمواد التي نصبت بناء على القرار الوزاري رقم 51 المؤرخ في 18 أكتوبر،1998 والذي تم إلغائه و تعويضه بالقرار المؤرخ في 13 نوفمبر 2002 المتضمن إنشائها وتنظيمها وسيرها، وتعمل هذه المجموعات حسب المواد التعليمية أو التخصصات تحت إشراف مديريات التعليم بوزارة التربية الوطنية، كما تقوم بإعداد مشاريع المناهج التعليمية والوثائق المرافقة لها بناء على توجيهات اللجنة الوطنية للمناهج التي يقرها الوزير المكلف بالتربية الوطنية(2)، ومن بين الإقتراحات التي ارتأت اللجنة سنة 2002 إدراجها في بعض البرامج الدراسية باعتبارها من بين عناصر الكفاءات نذكر التربية البيئية التي تعمل على إكساب التلاميذ العديد من القيم والمعايير البيئية، كإكساب التلميذ طريقة استهلاك مسؤولة، واحترام البيئة بكل عناصرها....(3)، والجدير بالذكر هنا هو أن المناهج التربوية القديمة لم تكن تعطي البعد البيئي حقه، فالمتصفح للكتب المدرسية القديمة أو كتب تكوين المعلمين يجد أن البعد البيئي قد ورد فيها بطريقة عرضية، فعلى سبيل المثال نأخذ كتاب تكوين المعلمين العدد الثالث

1- وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي:مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات الرسمية،الجزائر،2003،ص5.

2- الموقع: 30جويلية 2009،سا 17:22،http://www.educdz.com/rules

3- وزارة التربية الوطنية:المركز الوطني للوثائق التربوية،الكتاب السنوي،الجزائر،2002،ص168.

لسنة 1970 فنجد أنه قد تم التعرض للبيئة باعتبارها من أهم العوامل المؤثرة في الشخصية، كما تم التعرض للبيئة أيضا في العدد 8 حيث تم التطرق إلى بعض الأمراض التي تنتشر نتيجة تلوث البيئة، وفي الحقيقة لطالما استخدمت البيئة في المناهج التربوية كوعاء يحتوي على الحقائق والمعلومات التي يسعى المعلمون إلا إمداد التلاميذ بها، وذلك من خلال دراسة عنصر معين من عناصر البيئة كدراسة حيوان ما أو نبات أو ظاهرة ما – مثلما كان الحال عليه في كتاب دراسة الوسط للسنة الرابعة من التعليم الإبتدائي قبل الإصلاح، و كتاب العلوم الطبيعية للسنة السابعة من التعليم المتوسط قبل الإصلاح- حيث يزور التلاميذ مواقع هذه الظواهر لدراستها وتحصيل ما يتعلق بها من حقائق ومعلومات، غير أن دراسة البيئة بهذا المعنى قد لا يؤدي بالضرورة إلى التربية البيئية، ذلك لأنه تم استخدام البيئة كمعمل للدراسة والتحصيل، دون دراسة الإطار الفيزيقي والحيوي الذي يعيش فيه الكائن أو الظاهرة موضوع الدراسة، وعلاقته بغيره، ومدى تأثره وتأثيره فيهم، و دون إدراك العلاقات الشمولية والنظرة المتكاملة والروابط المتداخلة للبيئة، وربما يعود هذا-التقصير- إلا أن البيئة لم تكن تشهد كل هذه المشاكل في ذلك الوقت، وعلى العموم فإننا سنحاول في الفصل الخامس إبراز مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية، والجهود التي اتخذتها الدولة الجزائرية في إدراج التربية البيئية داخل الوسط المدرسي.

سابعا:المـــعلـــم:

يمثل المعلم العمود الفقري في العملية التربوية، إذ يسهم بجزء كبير في نجاحها أو فشلها، لأنه القطب الإيجابي في أي نشاط تعليمي، فهو ذلك الشخص الذي أسندت إليه مهمة تربية التلاميذ وتعليمهم وتوصيل كل ما تشتمل عليه عملية التربية من فلسفة ومعان وأهداف إلى عقول المتعلمين وقلوبهم، وغرس مكارم الأخلاق فيهم.

1- تعريف المعلم:

يعرف المعلم على أنه "المصدر الذي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية التي تساعد التلميذ على أن يسلك سلوكا سويا"(1).

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن المعلم هو ذلك المصدر المباشر الذي يأخذ منه التلميذ الأخلاق والمعلومات، وبحكم رسالته النبيلة يتوجب عليه أن يساعد التلاميذ في اتخاذ سلوكيات إيجابية تتماشى مع قيم المجتمع، وتنمية شخصيتهم تنمية كاملة .

1- محمد منير مرسي:المعلم والنظام،عالم الكتب،القاهرة،1998،ص27.

ويعرف "دوركايم" المعلم على أنه ممثل للدولة والقيم الأخلاقية للمجتمع، ولذلك فإن دوره يتطلب التأكيد على القيم و المباديء الأساسية في المجتمع ومساعدة التلميذ على اكتسابها، وأن يكون هو نفسه باعتباره ممثلا للمجتمع بقيمه ومبادئه قدوة يحتذى بها(1).

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن "دوركايم" يؤكد على دور المعلم في إعداد التلميذ في الجانب الأخلاقي القيمي المستمد من القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وهذا يعني أنه لا يمكن للمدرسة أن تعمل في عزلة عن المجتمع ومؤسساته وإنما تتأثر بها وتؤثر عليها. من خلال ما سبق يمكن القول أن المعلم هو العامل الرئيسي في تهيئة الجو المناسب وفي توجيه التلاميذ وإرشادهم في المواقف التعليمية، وهو ليس مجرد ملقن للتلاميذ، بل يوجه ويرشد ويفهم نفسية تلاميذه وحاجاتهم ويساعدهم على تنمية ما يمكن من قدرات للإسهام الناجح في الحياة، وهو أقرب فرد من أفراد الأسرة المدرسية للتلميذ، حيث أنه وسيلة المدرسة والمجتمع في تربية الطفل(2).

ما تجدر الإشارة إليه في هذا التعريف هو أن دور المعلم لم يعد يقتصر على نقل المعرفة إلى عقول التلاميذ فقط، بل امتد هذا الدور واتسع ليختلف باختلاف نظرة المعلم في حد ذاته حول مفهوم التعليم والتعلم، واختلاف التنظيمات المدرسية والمناهج المطبقة فيها وطريقة تنفيذها ودور المدرسة والمجتمع.

2 –الأدوار الجديدة للمعلم في ظل المناهج الجديدة:

على الرغم من كل التطور الجاري في التكنولوجيا واستخدامها، سيظل المعلم العامل الحاكم والمؤثر في مدى كفاءة العملية التعليمية والتعلمية، ويتضح ذلك من التوجهات العالمية التي خصت المعلم بأدوار جديدة غير مألوفة في فكرنا التربوي، فهو باحث ميداني ومفكر ومبدع ورائد اجتماعي، إذ لم يعد من المقبول أن ننظر إلى المعلم من زاوية ضيقة، باعتباره مجرد حلقة وصل بين الكتاب المدرسي وعقول التلاميذ، وبمعنى آخر لم يعد مقبولا أن ننظر إلى المعلم على أنه ناقل للمعرفة فقط ، والجدير بالذكر أن المقاربة بالكفاءات التي تبنتها الجزائر في نظامها التربوي، قد حددت أدورا جديدة متكاملة للمعلم، فالمعلم منشط و منظم و ليس ملقنا، فهو بذلك:

- يسهل عملية التعلّم ويحفّز على الجهد والابتكار.
- يعد الوضعيات ويحث المتعلّم على التعامل معها.
- يتابع باستمرار مسيرة المتعلّم من خلال تقويم مجهوداته(3).

1- سميرة أحمد السيد:علم اجتماع التربية،دار الفكر العربي،القاهرة،1998،ص29.

2- مصطفى زيدان،نبيل السمالوطي:علم النفس التربوي،دار النفائس،بيروت،1985،ص45.

3- وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي:مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط،مرجع سابق،ص6.

فدور المعلم في المقاربة الجديدة لا يتمثل في نقل المعارف، وتلقين المفاهيم للمتعلم، فقد بينت الدراسات و الأبحاث التربوية أن المتعلم يمتلك مؤهلات ومكتسبات وله تصورات و قدرات أولية ، وما على المعلم إلا استغلال هذه الاستعدادات، و المكتسبات وتوجيهها الوجهة الصحيحة ليتمكن المتعلم من الملاحظة و الاكتشاف وبناء معارفه بنفسه، بوضعه في وضعيات مشكلة لها دلالة في حياته اليومية، ومن واقعه المعاش ومرتبطة بمكتسباته، وقدراته، وعندما يدرك المتعلم الدلالة المعنوية لما يتعلم في حل مشاكله اليومية يبذل طاقته، و يجند معارفه، و يوظف قدراته العقلية في التعلم ، والتكيف مع المطالب المتغيرة في قاعة الدراسة و خارجها، وهذا ما يسعى إليه التعليم بالكفاءات.

وللوصول إلى المسعى المذكور لابد من تغيير الممارسة البيداغوجية القائمة على الإلقاء والتلقين، إلى ممارسة أكثر نجاعة تستوحي أصولها من المدرسة البنائية التي تعطي أهمية كبيرة لنشاطات المتعلم، وتركز على قدراته الذاتية في التعلم.

وهذه المقاربة تستدعي تصورا جديدا لعلاقة المعلم بالمتعلم في أية مادة، يصغي إليه ، ويضعه دوما في وضعية للتفكير والبحث و حل المشاكل يثير بها اهتمامه، و يدفعه إلى تجديد معارفه و إدماج مكتسبات، و لابد أن يكون دور المعلم بيداغوجيا مقتصرا على التنشيط الفعال القائم على انتقاء الوضعيات المناسبة، و تنويعها لتسهيل عملية التعلم .

و للوصول إلى هذا المسعى، على المعلم أن يتفاعل مع تلاميذه ، ويتعرف على خصائصهم النفسية و الاجتماعية، و ميولهم والطريقة التي يفكرون بها، وما هي مكتسباتهم ؟ وما هي حدود قدراتهم... ؟(1)، فالمعلم منظم لعملية التعلم، فهذا هو الشعار الذي رفعه المربون المعاصرون في تحديد واجبات المعلم ورسم دوره في العمل الصفي، ولفهم هذا الشعار لا بد أن ننظر إلى ما يجري في القسم من وجهة نظر المتعلم، لندرك أن التلميذ يتعلم، وأن عملية التعلم تتم من قبل التلميذ وبإشراف من المعلم وتوجيهه، وبما يقدمه للتلميذ من معلومات وخبرات تعلمية سواء عن طريق الكتاب المقرر أو التجارب العلمية، واكتشاف الأشياء أو الرحلات العلمية، وبهذا يتضح الفرق بين قولنا المعلم يعلم، وقولنا التلميذ يتعلم، ودور المعلم إذا كما يمليه الشعار المذكور يتمثل في حمل التلاميذ على التعلم، وذلك يعني أن تنمية ذكاء التلاميذ واجب أساسي من واجبات المعلم الناجح،وأن وسائل هذه التنمية هي:

- الأسئلة الهادفة المخطط لها مسبقا، والتي يلقيها المعلم على التلاميذ من وقت لآخر ليستثير بها ذكاءهم ويثير اهتمامهم.
- طرح مشكلات علمية وعملية وفكرية متصلة بموضوعات الدروس لحفز التلاميذ على التفكير

1- وزارة التربية الوطنية:المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات يتضمن دروسا نموذجية موجهة لأساتذة الثالثة من التعليم المتوسط،مرجع سابق، ص6.

فيها وإيجاد حلول لها.

- تنويع الأنشطة الصفية والخبرات التعلمية للتلاميذ ، بالإضافة إلى تنويع الوسائل التعليمية(1).

وهنا تجدر الإشارة على ضرورة اختيار المعلم للوسيلة التعليمية المناسبة والتي ينبغي أن تتكامل مع طريقة التدريس المختارة، فالوسيلة التعليمية ستصبح جزء من الدرس إذا نجح المعلم في اختيارها واستخدامها على خير وجه، فالوسيلة لا تعمل منفصلة عن الطريقة ولكن يجب أن يكون بينهما اتساق وتكامل.

3- واجبات المعلم اتجاه قضايا البيئة والتربية البيئية:

يعد المعلم العامل الأساسي في نجاح التربية البيئية وتحقيق أهدافها، باعتباره نموذجاً يقتدي تلاميذه به ويقلدونه أثناء تفاعلهم مع بيئتهم، لذلك فإنه من الضروري إلمام المعلم بقضايا البيئة وجوانبها المختلفة، والتي يمكن توصيلها للتلاميذ بصورة مبسطة وشيقة، لذلك يعتمد إدخال التربية البيئية في مناهج التعليم بمراحله المختلفة، على المعلمين المؤهلين الذين يمتلكون القدرة والإمكانية العلمية المناسب لتربية التلاميذ تربية بيئية جيدة، فضلا عن المعرفة بالأساليب والطرائق التدريسية والتربوية المناسبة لتدريس مواضيع التربية البيئية، وإلا فلا مناص من وضع برامج لتدريب المعلمين يشرف عليها ويديرها مختصون بالعلوم ذات العلاقة بالبيئة، والذين يمتلكون الخبرة لمعرفة أحدث الأساليب والطرائق التربوية في إيصال المادة للتلاميذ. والهدف العام من هذه الخلفية أو القاعدة المسبقة هو إيجاد المعلم المؤهل الذي يمكن الاعتماد عليه في غرس التربية البيئية في التلاميذ، وعلى العموم يمكن اختصار أبرز واجبات المعلم حيال هذه القضية في النقاط التالية:

1- إثارة اهتمامات التلاميذ نحو بيئتهم باختيار مواضيع وظواهر وقضايا تحفزهم على دراستها والمشاركة في حلها.
2- تنظيم التلاميذ في مجموعات عمل وفقاً لظروف كل منهم، على أن تتكامل الأدوار في النهاية.
3- تنظيم زيارات لمواقع معينة والوقوف على كل ما يتعلق بها .
4- إعداد المطبوعات اللازمة لتوجيه التلاميذ، من خرائط مناسبة وجداول وإحصائيات... إلخ.
5- اتخاذ الترتيبات اللازمة لدعوة متحدثين متخصصين من البيئة المحيطة، مثل المهندس الزراعي ومهندس المباني أو مسؤول الكهرباء أو رجل الأمن ...إلخ وهذا بالتعاون مع الإدارة المدرسية.
6- الاهتمام بصفة خاصة بتدريب التلاميذ على التفكير العلمي السليم في حل ما يواجههم من

1- عمر الأسعد:التعليم الإبتدائي طرقه ووسائله،دار العلوم للمملكة العربية السعودية،الرياض،1977،ص9.

مشكلات بيئية وإكسابهم المهارات وتنمية قدراتهم الابتكارية.

7- التركيز على ترشيد السلوك البيئي للتلاميذ فرادى وجماعات(1).

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المعلم مسؤول بدرجة كبيرة على نشر التربية البيئية بين التلاميذ، فهو بمثابة القدوة لهم، ويستطيع أن يقدم أجيالا أكثر فهما وأكثر نضجا وأكثر وعيا في تعاملهم مع البيئة، فالمعلم هو صانع أجيال وناشر علم ورائد فكر، ومؤسس نهضة، وإذا كانت الأمم تقاس برجالها، فالمعلم هو باني الرجال وصانع المستقبل.

1- الموقع:11 جانفي2009،سا16:10 http://www.arabvolunteering.org/corner/avt9666.htm

خـــــــلاصة الفصـــــل الـــــرابـــــع

إن الإهتمام بالبيئة هو هدف تسعى إليه كافة مؤسسات المجتمع بما في ذلك مدارس التعليم التي تعتبر من أهمها،وهذا لكونها جزء من النسق الإجتماعي الذي يمثل المجتمع ككل، ولما لها من أهمية ومسئولية في تربية النشء وإعدادهم بالمعلومات والاتجاهات والقيم اللازمة لهم في الحياة،وهذا من خلال مجموعة من المعلمين الذين يتقيدون بمناهج مخططة ومدروسة،هذه الأخيرة-المناهج- التي عرفت بعض التغييرات الإيجابية لصالح البيئة،وهذا من خلال احتوائها على البعد التربوي البيئي الذي أملته الظروف الحالية، وبررت وجوده التربوي في المناهج التعليمية في مدارسنا،ولا ينبغي علينا أن ننسى الدور الأساسي للمعلم في هذا المجال الذي هو بمثابة القدوة لتلاميذه،فهو المفعل لهذه المناهج وهوالقادر على صناعة أجيال ناضجة وواعية ببيئتها وبكل ما يحيط بها وما يتربصها من مشاكل،والجدير بالذكر هو أن الاهتمام المدرسي بالبيئة لن يكون مكلفا ماديا ولا معنويا بل سوف يكون مجالا رحبا وواسعا لتنمية القدرات واتساع المدارك وتفعيل المشاركة الاجتماعية وتنمية روح المبادرة،من خلال الأعمال التطوعية والمبادرات الفردية والجماعية للتلاميذ.

الفصل الخامس: التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط

تمهيـــــد

أولا:نشأة وتطور التربية البيئية.

ثانيا:فلسفة التربية البيئية.

ثالثا:مباديء التربية البيئية.

رابعا:خصائص التربية البيئية.

خامسا:أشكال التربية البيئية.

سادسا:أهداف التربية البيئية.

سابعا:معوقات التربية البيئية.

ثامنا:التربية البيئية في التعليم النظامي.

تاسعا:مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية.

عاشرا:استراتيجيات تعليم التربية البيئية في المدرسة.

الحادي عشر:الإهتمام الدولي بالتربية البيئية النظامية.

الثاني عشر:التربية البيئية في المدرسة الجزائرية.

الثالث عشر:الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط.

الرابع عشر:دور المعلم في تطبيق الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط.

الخامس عشر:النوادي الخضراء البيئية في المدارس الجزائرية.

السادس عشر:مدرسة التربية البيئية للمستوى الإبتدائي بالجزائر العاصمة.

تـــــمهيـــــــد

لقد رأينا في الفصل السابق كيف أن مدارس التعليم قد بدأت تولي بعض الإهتمام لموضوع البيئة في مناهجها الدراسية وبالخصوص تلك المواضيع التي لها علاقة بالتربية البيئية، وهذا بهدف تكريس التربية البيئة النظامية لدى التلاميذ، وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط،حيث سنفتتح هذا الفصل بأسباب نشأة وتطور التربية البيئية بصفة عامة و فلسفتها،بالإضافة إلى مباديء التربية البيئية وخصائصها، وأشكالها وأهدافها، وأبرز معوقاتها،ليتسنى لنا فيما بعد التطرق إلى التربية البيئية النظامية،ومداخل تضمينها في المناهج الدراسية، واستراتيجيات تعليم التربية البيئية في المدرسة، ومدى اهتمام الدول بالتربية البيئية النظامية،وانطلاقا من هذه النقطة نوجه مسارنا البحثي بالتدرج بدء بدراسة التربية البيئية في المدرسة الجزائرية لكونها ميدان دراستنا وبالخصوص مدرسة التعليم الإبتدائي والمتوسط، لنتطرق في هذا المجال إلى الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط وهذا تمهيدا لدراسة دور المعلم في تطبيق الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط،وصولا إلى تفعيل دور النوادي الخضراء في المدارس الجزائرية .

أولا:نشأة وتطور التربية البيئية:

تعود الجذور التاريخية للتربية البيئية إلى الديانات السماوية وبعض الديانات الأخرى كالهندوسية والبوذية، وإذا دققنا في ثقافات الشعوب فإننا نجد جذور التربية البيئية متغلغلة فيها بشكل أو بآخر، حيث كان لهذه الديانات دور بارز في تنظيم وتحسين العلاقة بين الإنسان والبيئة ، فالبوذية مثلا تدعو إلى العزوف عن قتل الكائنات الحية، وتحث الهندوسية على التعامل الحسن مع الكائنات الحية ، أما عن الديانة المسيحية فهي تدعو إلى التعامل مع الطبيعة بحكمة ورحمة، كما أننا نجد التربية البيئية متأصلة في تعاليم الدين الإسلامي سواء في الآيات القرآنية الكثيرة أو في السنة النبوية الشريفة(1) ، حيث جاء في قوله تعالى:"**كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين**"(2)، والمتأمل لهذه الآية الكريمة يرى بأنها تدعو الناس للحصول على رزقهم من البيئة (الأرض) دون إفسادها وتخريبها وهناك أحاديث نبوية شريفة تدعو للحفاظ على البيئة وتحسينها منها قوله عليه الصلاة والسلام:"**إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها**"، ولقد جاء في وصية "أبي بكر الصديق" "لأسامة بن زيد "حين وجهه إلى الشام :"لا تغدروا ولا تقتلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا للأكل"(3)، إن القاريء لهذه الوصية يدرك أنها وصية تحمل في مضمونها كل معاني القيم البيئية وتنم عن وعي بيئي عميق وهي في ذلك بمثابة درس في التربية البيئية جاء في زمن لم تكن البيئة تشكو من تدخل الإنسان الجائر في أنظمتها، ومن أهم ما جاء به الإسلام في تنمية البيئة والحفاظ عليها، وعلى مواردها، عنايته بالثروة الحيوانية، والتي جاءت من جهتين، الأولى:أنها كائنات حية تحس و تتألم، ولها حاجات وضرورات ومطالب يجب أن تهيأ لها، ولا يحل التقصير في حقها، وهذا ابتغاء لمرضاة الله، وخشية من عقابه عز وجل، أما الجهة الثانية:أنها تمثل ثروة للإنسان، وموردا مهما من موارد البيئة، وخصوصا الحيوانات المستأنسة منها، فإضاعتها تعني إضاعة مال الإنسان، وهو منهى عنه.

لهذا جاء التوجيه النبوي الكريم يحذر من إضاعة هذه الحيوانات، أو القسوة عليها، أو العبث بها، إرضاء لنزوات الإنسان وغروره وأنانيته(4).

1- صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:مرجع سابق،ص49.
2- القرآن الكريم:سورة البقرة،الآية -60-.
3- رشيد الحمد،محمد سعيد صباريني:مرجع سابق،ص180.
4- يوسف القرضاوي:مرجع سابق، ص88.

كل هذا يدل على أصالة الوعي البيئي في تراثنا وإدراك أهمية البيئة في الحفاظ على الحياة السليمة ، وهذا ما تدعو إليه التربية البيئية في وقتنا الحاضر.

لقد اكتسبت التربية البيئية أهمية بالغة خصوصا بعد الثورة الصناعية وما نتج عنها من تلوث وغير ذلك من المشكلات البيئية الكبرى التي أصبحت تقلق البشرية بأسرها، وتعد التوصية رقم 96 من مؤتمر استوكهولم عام 1972 الركيزة الأساسية لوضع برنامج متعلق بالتربية البيئية، حيث تطالب هذه التوصية وكالات ومؤسسات الأمم المتحدة وخاصة منظمة اليونيسكو بالتعاون فيما بينها لوضع برنامج شامل لعدة فروع علمية للتربية البيئية في المدارس وخارجها بحيث يشمل مختلف مراحل التعليم ويكون موجها للجميع، وتدل التوصية رقم (96) على اقتناع المجتمعين بفشل التشريعات والإعتمادات المالية والتكنولوجيا لعدم قدرتها على تحقيق الهدف المرجو منها في حماية البيئة وذلك لافتقار عملية تربوية ترتبط بهذه الأنشطة ارتباطا وظيفيا.

بعد انعقاد هذا المعلم البارز -مؤتمر استوكهولم- تم التوصل إلى وضع المفاهيم الكفيلة بالتوجيه العملي لهذه التربية توجيها جديدا وهذا بفضل ندوة بلغراد عام 1975 ، التي صدر عنها ميثاق بلغراد الذي هو في الواقع ميثاق أخلاقي عالمي اعتبر أساسا للأعمال اللاحقة في مجال التربية البيئية على جميع المستويات الوطنية والإقليمية والدولية(1).

وتمثل توصيات مؤتمر تبليسي عام 1977 بمثابة تأكيد على أن التربية البيئية ترمي بشكل أساسي إلى تعريف الأفراد والجماعات بطبيعة البيئة بشقيها الطبيعي والبشري واكتساب المهارات والمعارف والقيم التي تساعدهم في حل المشكلات البيئية، حيث توصل المؤتمر إلى إحدى وأربعون توصية تم تبنيها من قبل الوفود الرسمية التي شاركت في المؤتمر، وتتركز الخمس توصيات الأولى تحت عنوان "دور التربية البيئية "، ووضعت التوصيات من (6-21) تحت عنوان"استراتيجية تنمية التربية البيئية على الصعيد القومي"وجاءت التوصيات من (22-41) تحت عنوان "التعاون الدولي و الإقليمي". لقد كان من نتائج هذا الإهتمام بالتربية البيئية والإيمان بدورها في المساهمة في حل المشكلات البيئية أن تم إدراجها في المناهج الدراسية، إذ تنص التوصية رقم (7) من مؤتمر تبليسي على إدراج التربية البيئية في المدارس الإبتدائية والمتوسطة والثانوية وفي التعليم العالي وتعليم الكبار، وضرورة تضمين التعليم الخاص بحرف ومهن معينة تعليما يتناول بيئة العمل(2).

1- صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:مرجع سابق،ص50-51.

2- رشيد الحمد،محمد سعيد صباريني:مرجع سابق،ص246.

ثانيا:فلسفة التربية البيئية:

لقد أحدث الجنس البشري إخلالا واضطرابا في البيئة لم تقم بمثله الأحياءالأخرى، ولذا فإنه يتحمل مسؤولية إصلاح الأعطاب التي أحدثها، وبالتالي فإن الدعوة العامة لكل البشر للمحافظة على البيئة حاضرا ومستقبلا من أجل التنمية المستدامة يعد فلسفة للتربية البيئية، وسببا لتنشئة الفرد الواعي بيئيا والمنضبط ذاتيا، والإحساس بالمسؤولية الأخلاقية دون رقابة خارجية اتجاه البيئة، وتطبيق المعارف إلى سلوك عملي عن قناعة نابعة من ذات الفرد.

ومن بين الأسس و المنطلقات الفلسفية التي تقوم عليها التربية البيئية نذكر:

1- تتصف المشكلات البيئية بالتعقيد، ولذا فإن مواجهتها تتطلب تظافر مختلف مجالات المعرفة، كما أن دراسة الطبيعة ذاتها تتطلب أيضا منحى تداخليا تتكامل فيه المعارف من تخصصات مختلفة.
2- يجب النظر إلى المشكلات البيئية في سياقها المحلي الذي يحيط بالفرد، ثم بعد ذلك في السياق العالمي للمشكلات البيئية حتى يدرك الفرد حجم تلك المشكلات ويقتنع بخطورتها.
3- يعتمد وجود ورفاه الجنس البشري على الأرض على القيم التي يمتلكها الناس حول احترام أقرانهم من بني البشر، وحماية وصيانة موارد البشرية.
4- يعتمد السلوك الظاهر للناس اتجاه بيئتهم الطبيعية والمشيدة على المعارف والمهارات والقيم والإتجاهات التي يمتلكونها.
5- الحاجة إلى إيجاد أخلاقية بيئية للإنسجام بين الإنسان والبيئة، وأن تكون التربية البيئية مستمرة مدى الحياة، تبدأ من الطفولة المبكرة وتستمر خلال برامج التعليم النظامي وغير النظامي(1).

من خلال ما سبق يمكن القول أن هذه الأسس أو المنطلقات لا تتعارض مع الفلسفة التي تنادي بعلاقة الإنسجام بين الإنسان والطبيعة، فبقاء الجنس البشري مرهون بتفهم الإنسان للبيئة والمحافظة عليها وحل المشكلات البيئية أو منع وقوعها.

ثالثا: مباديء التربية البيئية:

تستند التربية البيئية إلى مجموعة من المباديء التي تميزها عن أنواع التربية الأخرى نذكر منها :

1- عصام توفيق قمر،سحر فتحي مبروك:نحو دور فعال للخدمة الإجتماعية في تحقيق التربية البيئية،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،مصر،ط1،2004،ص61-62.

1- دراسة البيئة ككل:أي دراسة البيئة من كافة جوانبها الفيزيقية والبيولوجية والأيكولوجية، والسياسية و الإقتصادية، والتكنولوجية، والإجتماعية، والثقافية، والجمالية، والتشريعية.

2- استمرارها مدى الحياة: أي يجب الإهتمام بالتربية البيئية ابتداء من مستوى ما قبل المدرسة ومرورا بجميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي.

3- الوحدة والشمول: بمعنى أن توظف المحتوى الخاص بكل علم أو مجال دراسي في تكوين نظرة كلية ومتوازنة للبيئة.

4- المشاركة:بمعنى تأكيد المشاركة الفعالة بين المواطنين و المسؤولين لصيانة البيئة والمحافظة عليها(1).

5- حق اتخاذ القرار: تمكين المعلمين من أن يكون لهم دور في تخطيط خبراتهم التعليمية وإتاحة الفرصة لهم في صنع القرارات وتحمل نتائجها.

6- الإستفادة من الخبرات السابقة: ويتم ذلك من خلال الإفادة من الخبرات المباشرة وتكنولوجيا التعليم في إكساب الأفراد والجماعات جوانب التعليم البيئية المرجوة.

7- التعاون الدولي: بمعنى معالجة القضايا البيئية على المستويات المحلية والقومية والعالمية حتى يتسنى الإلمام بالأحوال البيئية في المجتمعات الأخرى.

8- الوقاية خير من العلاج: وذلك بالتركيز على حل المشكلات البيئية القائمة وتجنب أي مشكلات أخرى محتملة.

9- تدعيم الروابط والعلاقات بين الناس وبيئاتهم:بمعنى أن تكون هذه العلاقات والروابط بين الناس وبيئاتهم إيجابية.

10- التقدم مع الحفاظ على البيئة: بمعنى ضرورة أخذ النواحي البيئية في الإعتبار في كل خطة للتنمية.

11-حتمية الوعي البيئي:وذلك من خلال الربط بين تعميق الإحساس بالبيئة والمعارف وحل المشكلات وتنمية القيم في مختلف المراحل التعليمية وخاصة في السنوات الأولى.

12 - إدراك سمات العصر: إذ لابد من إدراك سمات العصر الذي يتم منه التخطيط للتربية البيئية.

13- التكامل بين المؤسسات ومهن المجتمع:بمعنى ضرورة وجود تعاون وتنسيق بين المؤسسات

1- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم و البيئة:دليل المربي للتربية البيئية للتعليم الثانوي،ط2،2004،ص6.

المنوطة بعملية التنشئة الإجتماعية وتسهم معها كل وسائط التنشئة والتربية في المجتمع بدءا من الأسرة وحتى الإعلام مرورا بالمؤسسات الإجتماعية والدينية(1).هذه هي الأسس الأولية أو المسلمات المبدئية للتربية البيئية، والتي لابد من مراعاتها عند التخطيط لأي عمل في مجال التربية البيئية، سواء كان ذلك في التخطيط للمناهج في المدارس والجامعات أو التخطيط للبرامج المنوعة في وسائل الإعلام.

رابعا:خصائص التربية البيئية :

تتميز التربية البيئية بمجموعة من الخصائص، لعل أبرزها اتجاهها إلى حل مشكلات محددة للبيئة الإنسانية ، إذ أن هدفها مساعدة الناس بغض النظر عن الفئة التي ينتمون إليها، وأيا كان مستواهم على إدراك المشكلات التي تقف حائلا أمامهم وتحليل أسبابها وتقييم الطرق والوسائل الكفيلة بحلها، وعلى العموم تتميز التربية بمجموعة من الخصائص والتي يمكن إيجاز أبرزها في التالي:

1- يشتمل مفهوم التربية البيئية على مجال المعرفة والإدراك ومجال اكتساب المهارات والممارسات، ومجال إكتساب القيم والإتجاهات.
2- لا بد أن تؤدي التربية البيئية إلى سلوك معين يدفع الإنسان إلى العمل لحل المشكلات البيئية ومنع حدوث مشكلات بيئية جديدة.
3- لا بد أن تأكد التربية البيئية على العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين عناصر البيئة المختلفة.
4- ضرورة التعامل مع البيئة في برامج التربية البيئية على اعتبار أن البيئة نظام، وأن أي تأثير على أحد العناصر في النظام البيئي سينتقل إلى بقية العناصر الأخرى ويؤثر فيها.
5- تؤكد التربية البيئية على الجهود الفردية والجماعية (على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية) في سبيل صيانة البيئة والمحافظة عليها.
6- لا يمكن ترك حل المشكلات البيئية للظروف والحلول العشوائية ، لذا لابد من التخطيط الواعي للسيطرة على مستقبل الجنس البشري وعلى مستقبل البيئة، وذلك باعتبار البعد البيئي أحد الأبعاد في التخطيط للتنمية الإقتصادية والإجتماعية.
7- لم تعد التربية البيئية موجهة نحو تجنب المشكلات البيئية فحسب، وإنما أيضا موجهة نحو العمل على تحسين هذه البيئة ومنع حدوث مشكلات جديدة.
8- لا بد من مواجهة التغيرات التي تواجه البيئة وضبطها وتوجيهها لما فيه مصلحة كل من البيئة والإنسان (2).

1- نظيمة أحمد محمود سرحان:مرجع سابق،ص138-139.

2- عصام توفيق قمر،سحر فتحي مبروك:مرجع سابق،ص59-61.

خامسا:أشكال التربية البيئية:

ترتكز التربية البيئية على مبدأ الإستمرارية الذي يعتبر من أهم المبادي التي تقوم عليها، بمعنى أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة، تبدأ من الطفولة من خلال برامج التربية النظامية وغير النظامية، وعليه فليس ثمة جمهور محدد مستهدف في التربية البيئية، بل على العكس فهو جمهور يشمل كافة الناس ، ومن أجل ذلك كان لابد من مواجهة مشكلة اتساع وتنوع الجمهور المستهدف بشكلي التعليم الرئيسيين: التعليم النظامي وغير النظامي وعبر كافة مؤسسات المجتمع.

وتتم برامج التربية البيئية النظامية من خلال مؤسسات رئيسية أربعة وهي: رياض الأطفال، المدارس، والجامعات ، وكليات المجتمع (مؤسسات التعليم العالي)، أما برامج التربية البيئية غير النظامية (التعليم غير النظامي) فإنه يتم من خلال مؤسسات المجتمع كافة كالأسرة والنوادي والجمعيات والمتاحف والمعارض ودور العبادة ووسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية... وغيرها(1)، وسنحاول في هذه الدراسة التطرق إلى التربية البيئية النظامية بشيء من التفصيل.

سادسا:أهداف التربية البيئية:

لقد تطورت أهداف التربية البيئية مع تطور مفهوم التربية لتتماشى مع النظرة الجديدة اتجاهها، ولكنها اكتسبت أهمية خاصة منذ السبعينات من القرن العشرين نتيجة لحدوث وعي بالمشكلات البيئية الكبرى، ولقد تم تحديد أهداف التربية البيئية من خلال العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية التي اهتمت بالتربية البيئية ومنها ميثاق بلغراد، الذي تمخض عن الندوة الدولية التي عقدت في العاصمة اليوغسلافية في أكتوبر 1975، و الذي شرح غايات وأهداف التربية البيئية كونها تهدف إلى تمكين الإنسان من فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية والفيزيائية والإجتماعية والثقافية.. إذ لابد لها من أن تزود الفرد والمجتمعات بالوسائل اللازمة لتفسير علاقة التكافل التي تربط بين هذه العناصر المختلفة في المكان والزمان بما يسهل توائمهم مع البيئة ويساعد على استخدام موارد العالم بمزيد من التدبير والحيطة لتلبية احتياجات الإنسان المختلفة في حاضره ومستقبله. وينبغي للتربية البيئية كذلك أن تسهم في خلق وعي وطني بأهمية البيئة لجهود التنمية، كما ينبغي لها أن تساعد على إشراك الناس بجميع مستوياتهم وبطريقة مسؤولة وفاعلة في صياغة القرارات التي تنطوي على المساس بنوعية بيئتهم وبمكوناتها المختلفة، وفي مراقبة تنفيذها..

1- راتب السعود:مرجع سابق،219.

ولهذه الغاية ينبغي للتربية البيئية أن تتكفل بنشر المعلومات عن مشروعات إنمائية بديلة لا تترتب عليها آثار ضارة بالبيئة، إلى جانب الدعوة إلى انتهاج طرائق للحياة تسمح بإرساء علاقات متناسقة معها(1). وعلى العموم يمكن إيجاز الأهداف التي وضعتها ندوة بلغراد العالمية في النقاط التالية: .

- معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والحس المرهف بالبيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها.
- إتاحة الفرص التعليمية للأفراد والجماعات لاكتساب خبرات متنوعة والتزود بفهم أساسي للبيئة ومشكلاتها المتعلقة بها.
- معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات لتحديد المشكلات البيئية وحلها.
- إكساب الأفراد والجماعات مجموعة من الإتجاهات والقيم ومشاعر الإهتمام بالبيئة وحوافز المشاركة الإيجابية في حمايتها وتحسينها.
- إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة في حل المشكلات البيئية الملحة.
- معاونة الأفراد والجماعات على تقويم مقاييس وبرامج التربية البيئية(2).

ومن بين الأهداف التي جاءت في توصيات مؤتمر تبليسي الدولي للتربية البيئية نذكر:

- الوعي:مساعدة المتعلمين على تكوين وعي شامل بالبيئة وبالمشكلات التي تهددها.
- المعارف:مساعدة المتعلمين على اكتساب خبرات متنوعة بالبيئة ومشكلاتها وتحقيق فهم أساسي لها.
- المواقف و الإتجاهات:مساعدة المتعلمين على تطوير قيم وأحاسيس إيجابية نحو بيئتهم، وحفزهم على المشاركة الفعالة في حمايتها وترقيتها .
- المهارات:مساعدة المتعلمين على اكتساب الكفاءات اللازمة للتعرف على المشكلات البيئية.
- المشاركة:تزويد المتعلمين بالإمكانيات التي تسمح لهم بالمساهمة الفعالة على جميع المستويات في حل المشكلات البيئية(3).

لقد كانت هذه التوصيات أساسا ومنطلقا ومبدأ هاديا استندت إليه اليونسكو في تحديد الأهداف الخمسة للبرنامج الدولي للتربية البيئية الذي ترعاه بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وهي:

1- رشيد الحمد،محمد سعيد صباريني:مرجع سابق،ص235.

2- رمضان عبد الحميد الطنطاوي:التربية البيئية تربية حتمية،دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1،2008،ص18.

3- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،ط2،2004،ص6-7.

1- تشجيع تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات المتصلة بالتربية البيئية بين دول العالم وأقاليمه المختلفة.
2- تشجيع تطوير نشاطات البحوث المؤدية إلى فهم أفضل للأهداف التربية البيئية ومادتها وأساليبها، و تنسيق هذه النشاطات.
3- تشجيع تطوير المناهج التعليمية والبرامج في حقل التربية البيئية وتقويمها.
4- تشجيع تدريب وإعادة تدريب القادة المسؤولين عن التربية البيئية مثل المخططين والباحثين والإداريين التربويين.
5- توفير المعونة الفنية للدول الأعضاء لتطوير برامج في التربية البيئية(1).

إذا كانت هذه هي الأهداف الخمسة للتربية البيئية منوطة بالتربية بشكل عام بتشكيلها الرسمي أو غير رسمي فإن **للتربية الرسمية(التعليم النظامي)** -والتي تبقى الأهم في تحقيق أهداف التربية البيئية، والأسهل لتخطيط برامجها -أهدافا تتجسد في النقاط التالية:

1- مساعدة التلاميذ على فهم موقع الإنسان في إطاره البيئي والإلمام بعناصر العلاقات المتبادلة التي تؤثر في ارتباط الإنسان بالبيئة.
2- إيضاح دور العلم والتكنولوجيا في تطوير علاقة الإنسان بالبيئة ومعاونة الطلاب على إدراك ما يترتب على اختلال توازن العلاقات من نتائج قد تؤثر على حياة الإنسان.
3- إبراز فكرة التفاعل بين العوامل الثقافية و الإجتماعية والقوى الطبيعية ومساعدة الطلاب على إدراك تصور متكامل للإنسان في إطار بيئته(1).
4- زيادة الوعي والمعرفة عند الطلاب للمفاهيم العلمية البيئية العامة وللمشاكل العالمية والمحلية التي تهدد البيئة وبالتالي وجود الإنسان.
5- تفعيل الطلاب وحثهم على الإلتزام بمواقف مسؤولة اتجاه البيئة والمحافظة عليها ، أي معايشة المتعلمين للمشكلات البيئية(2).

يمكن النظر إلى الأهداف السابقة على أنها بمثابة خطوط عريضة لا يختلف عليها أحد وتتفرع منها أهداف فرعية تتناسب مع كل مجتمع وفق ظروفه، فالهدف الأساسي و العام للتربية البيئية هو إيجاد

1- راتب السعود:مرجع سابق،ص215.
2- المرجع السابق:ص217.
3- فخري رشيد خضر:طرائق تدريس الدراسات الإجتماعية،دار المسيرة، عمان، الأردن،ط1،2006،ص80.

مواطن قادر على التفاعل السليم مع بيئته في كل ما يتخذه من قرارات تؤثر عليها، وأن يتصدى بوعي وفهم كاف وبقدرات ومهارات للمشكلات البيئية، وأن يصون هذه البيئة ويعمل على وقايتها من المخاطر.

سابعا:معوقات التربية البيئية:

لقد توسعت التربية البيئية منذ السبعينات من القرن العشرين بحماس كبير، وطرقت برامج الأنشطة البشرية جميعها، ولعل هذا الوضع لم يسمح لها بالحصول على هوية، ونظرا لكثرة الأبواب التي طرحتها التربية البيئية والقنوات التي تشعبت منها ، فإنها تواجه مشكلات يمكن إيجازها فيما يلي:

1-القصور الذاتي: لقد تطورت التربية البيئية على هوامش الموضوعات الدراسية وليس في آفاق المعرفة، وهذا نظرا للحاجة الشديدة إليها لفهم وتحليل المشكلات البيئية وفي استراتيجيات التعليم، كل هذا أثار أراء العديد من التربويين في مجال التربية البيئية، فمنهم من يرى بأنها قد وصلت إلى مرحلة حرجة من نموها ، ومنهم من يرى أن التربية البيئية مجال ناشيء.

2-الجمهور المستهدف بالتربية البيئية: لقد سبق لنا أن قلنا أن التربية البيئية تستهدف كل الجمهور ولا تقتصر على جمهور معين، وربما تعود أزمة الهوية إلى اتساع هذا الجمهور الذي يجب أن يستفيد من التربية البيئية، وهذا يقود إلى عدم التكافؤ في الفرص وفي مستوى الوعي، مما يشكل تحديا كبيرا للتربية البيئية وخاصة في جعل هذا الجمهور الواسع من الناس يستند في اختياراته للأهداف والأولويات إلى القرار البيئي.

3-وجهات النظر المتعددة حول البيئة والتربية: معظم برامج التربية البيئية تعطي معلومات عن البيئة، بينما يفترض أن يتجه التعليم البيئي إلى أسلوب التعلم من أجل البيئة ، أي مشاركة المتعلم من أجل تنمية قيم توجه سلوكه.

4-المكانة التعليمية والآفاق المتداخلة للبرامج: تعتبر التربية البيئية بحكم طبيعتها مجالا متداخلا، وتكمن المشكلة في حصول التربية البيئية على موقع في الأنظمة التعليمية المزدحمة بالمواد الدراسية.

5-البحث عن نموذج: نظرا لحداثة التربية البيئية ، ولتعدد أبعادها ، ولعدم وجود اتفاق عام حول أهدافها، هناك جدل بين التربويين حول نموذج ملائم ومعترف به للتربية البيئية.

6-الأسس الفلسفية: تتفاوت وجهات النظر في التربية البيئية، وأخطر وجهة نظر هي اللجوء إلى

التلقين، ويكمن التحدي الحقيقي للتربية البيئية في إيجاد نظام تعليمي يساعد المتعلم على استكشاف القضايا المعقدة، المتعددة الأبعاد بعقلانية.

7-تعد التربية البيئية من المناهج التي تعتمد على العلوم المتداخلة أو المتكاملة لحل المشكلات البيئية، وحتى الآن لم تترسخ بعد مناهج العلوم المتداخلة أو المتكاملة.

8-قلة المعلمين المؤهلين لتعليم التربية البيئية وفق برامج تعليمية، و يركز المربون البيئيون على ضرورة تعليم التربية البيئية خارج قاعة الدرس، وبذلك يتمكن التلاميذ بأنفسهم من اختيار عناصر البيئة المختلفة ميدانيا، حيث يتحول المعلم من محاضر إلى مرشد يساعد التلاميذ على كيفية الحصول على المعلومات البيئية التي تهمهم(1).

هذه هي جملة الصعوبات التي تواجه التربية البيئية، والتي تعرقل من تحقيق أهدافها وتحد من انتشارها خاصة فيما يخص بالتربية البيئية في التعليم غير نظامي.

ثامنا:التربية البيئية في التعليم النظامي :

تحتل المدرسة مكانة هامة في مجال التربية البيئية وتنمية الوعي البيئي بحيث تعكس الحاجات الأساسية للمجتمع، إذ تحاول إكساب التلاميذ العادات السليمة والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها، كما تساهم المدرسة أيضا في تزويد التلاميذ بالأساليب التي يحتاجون إليها في دراساتهم البيئية، وتعلّمهم كيفية اتخاذ القرارات المناسبة بشأنها، وذلك عن طريق اشتراك المعلمين والتلاميذ في عملية تحليل البيئة التي يعيشون فيها، وتحليل الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والأنشطة الاقتصادية التي تؤثر فيها وفيهم، فمن خلال ذلك يمكن للتلاميذ أن يتحكموا في أساليب الاستخدام العلمية التي سوف يمارسونها أو يحتاجون إليها من أجل تحسين البيئة التي يعيشون فيها، ومن البديهي أن تختلف أهداف التربية البيئية من مرحلة تعليمية إلى أخرى، غير أنه يمكن التمييز بين **ثلاث مجالات أساسية للأهداف** تعنى بها التربية البيئية في التعليم النظامي وهي:

أ- **الأهداف المعرفية:**أن يكون التلميذ قادرا على:
- اكتساب معلومات مناسبة ووظيفية عن البيئة الطبيعية التي يعيش فيها.
- تحديد أهمية البيئة بالنسبة للإنسان وغيره من الكائنات الأخرى.
- أن يعرف مقومات الثروة الطبيعية في بيئته.

1- صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:مرجع سابق62-63.

- أن يحدد طرق وأساليب ترشيد استغلال الثروة الطبيعية في بيئته.
- أن يحدد المشكلات التي تتعرض لها بيئته، وما يهددها من أخطار.
- أن يتمكن من اقتراح الحلول لكيفية صيانة بيئته والمحافظة عليها(1).
- أن يتمكن من تحليل مقومات التوازن الطبيعي في بيئته.
- أن يتمكن من تحديد أوجه النشاط البشري في بيئته والتي قد تخل بمقومات التوازن الطبيعي فيها.
- أن يتمكن من تحديد وذكر المعتقدات الخاطئة والسائدة في بيئته ، وبيان أوجه الخطأ فيها.

ب - <u>الأهداف الوجدانية(الإنفعالية):</u>

- أن يكتسب التلميذ الخلق البيئي الواعي الهادف إلى ترشيد استغلال موارد بيئته.
- أن يعي بمشكلات بيئته وطرق و أوجه علاجها.
- أن يقدر قيمة الإنسجام والتوافق بين مكونات البيئة والعلاقات الوثيقة التي تربط بينها وأهمية ذلك بالنسبة للحياة.
- تقدير خطورة الإساءة إلى العلاقات الوثيقة التي تربط مختلف الكائنات بالبيئة أو الإخلال ببعضها.
- تقدير الجهود التي تبذل من أجل صيانة البيئة والمحافظة عليها.
- اكتساب اتجاهات وقيم تدعو إلى صيانة البيئة والمحافظة عليها(2).

ج- <u>الأهداف المهارية:</u>

أن تتكون لدى التلميذ مهارات في النواحي الآتية:

- ملاحظة الظواهر الطبيعية والبشرية في بيئته.
- تفسير الظواهر الطبيعية والبشرية في بيئته.
- جمع الحقائق العلمية من مصادرها الأصلية.
- استقراء الحقائق والخروج منها بتعميمات و مباديء عامة.
- تصنيف الكائنات الموجودة في البيئة وإعداد مجموعات منها للدراسة.
- اتخاذ القرار للقيام بمشروعات من أجل صيانة البيئة.
- مقاومة بعض الآثار الضارة في البيئة.

1- أحمد حسين اللقاني:البيئة والمناهج المدرسية،مرجع سابق،ص77.

2- المرجع السابق،ص78.

ممارسة عمل يدوي للمساهمة في القضاء على المشكلات البيئية المختلفة(1).

هذه هي مجالات الأهداف العامة التي تسعى إلى تحقيقها التربية البيئية في التعليم النظامي، بغض النظر عن المراحل التعليمية، فهي بمثابة خطوط عريضة تدخل ضمنها العديد من التفاصيل التي تتناسب مع كل مرحلة تعليمية.

تاسعا:مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية:

لقد تنوعت المداخل التي يمكن عن طريقها تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية وهي تختلف تبعا لآراء المختصين في كل دولة، ويمكن إجمالها في خمسة مداخل في التعليم العام وهي:

1- المدخل الدمجي(المتداخل):

لقد ظهرت فكرة التكامل بين موضوعات التربية البيئية منذ بداية القرن الماضي،عندما بدأ رجال التربية يدركون أن تجزئة المعرفة وتفتيتها وتقسيمها إلى مجالات ومواد كثيرة تجعل التلميذ يدرسها بطريقة مفككة، بحيث تصبح عرضة للنسيان وغير قابلة للتطبيق أو الإستخدام الفعلي في الحياة(2).
و في هذا المدخل يتم إدخال موضوعات التربية البيئية في مختلف مناهج المواد الدراسية كلما كان ذلك ممكنا، فعلى سبيل المثال يمكن معالجة موضوع الغابات في دراسة النباتات في علم البيولوجيا، أو في الجغرافيا عند دراسة توزع الغابات والنباتات، كما يمكن معالجة الموارد الطبيعية في مواد العلوم واللغة العربية والجغرافيا، وهذا ما يؤدي إلى التكامل بين الموضوعات، ويمكن تلخيص الخطوات التنفيذية لإدماج مفاهيم التربية البيئية داخل المواد الدراسية القائمة في ثلاث خطوات كالتالي:

الخطوة الأولى: وتتمثل في تحديد المجالات العامة لبرامج التربية البيئية من موضوعات ومشكلات، نذكر منها على سبيل المثال: البيئة والنظام البيئي، السكان والموارد، تلوث البيئة ...، وينطوي تحت كل مجال من هذه المجالات الأساسية عدة مفاهيم فرعية.

الخطوة الثانية: وفي هذه الخطوة يجري مسح شامل للمناهج الدراسية ، لمعرفة محتواها من المواضيع البيئية، ولإضافة المواضيع البيئية غير الموجودة وتعزيز ما هو موجود في جميع الصفوف في المراحل الدراسية المختلفة.

1- فاطمة عبد الله آل خليفة:مرجع سابق،ص137.

2- جامعة الدول العربية: دراسة تحليلية لوضع التربية البيئية بمراحل التعليم العام لبعض الدول العربية بين الواقع... والرؤية المستقبلية،مرجع سابق،ص8.

الخطوة الثالثة: وتتمثل في اقتراح وإضافة مفاهيم التربية البيئية ووضعها في مكانها المناسب في المواد الدراسية،إذ يمكن معالجة موضوع الطاقة عند دراسة موضوع البترول في الجغرافيا أو درس الكيمياء،ودراسة ترشيد استهلاك المياه عند الحديث عن الوضوء في التربية الإسلامية أو مصادر المياه في الجغرافيا أو العلوم وغيرها من المواد الدراسية ودراسة موضوعات السكان في الجغرافيا(1).

من خلال ما سبق يمكن القول أن من مزايا هذا المدخل سهولة تطبيقه، إذ لا يحتاج إلى إضافة مواد دراسية جديدة إلى الجدول الدراسي،أي أنه بالإمكان تطبيقه دون عبء كبير على المناهج الدراسية التي تدرس فعلا، كما أنه يكون أكثر فعالية في إنجازه بالنسبة للوقت المتوفر وخبرة المعلمين، بالإضافة إلى أنه يتطلب ميزانية أقل من إعداد وحدات دراسية متعددة الموضوعات.

2-مدخل الوحدات الدراسية :

يعتمد هذا المدخل على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية، أو توجيه مناهج مادة دراسية بأكملها توجيها بيئيا،ويأخذ بهذا المدخل العديد من المناهج كالجغرافية والقراءة والمواد الإجتماعية، فمثلا يمكن إدخال وحدة البيئة في كتاب المواد الإجتماعية، و تدرس هذه الوحدة في فترة زمنية محددة بجميع أبعادها الإجتماعية و الإقتصادية والطبيعية والثقافية ....(2).يظهر في هذا المدخل مبدأ تكامل الخبرة وشمول المعرفة نحو البيئة وهما من الأهداف الأساسية التي تسعى التربية البيئية إلى تحقيقها.

3-المدخل المستقل:

يتمثل هذا المدخل في برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية كمنهاج دراسي مستقل،وإذا كان مثل هذا المدخل مناسبا لمرحلة التعليم ما قبل المدرسي (رياض الأطفال) فإنه يتناسب أيضا مع مرحلة التعليم الإبتدائي ،ذلك أن التلاميذ في هاتين المرحلتين غير معنيين بتفريغ المعرفة وينظرون إلى الظاهرة أو المشكلة نظرة كلية شمولية،كما أن المعلمين يستطيعون تدريس ذلك المنهاج بكل سهولة (3).

ويوضح الجدول التالي مقارنة بين المدخل الدمجي والمدخل المستقل في التربية البيئي:

1- صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:مرجع سابق،ص65-66.
2- أحمد حسين اللقاني:البيئة والمناهج المدرسية،مرجع سابق،ص81.
3- راتب السعود:مرجع سابق،ص222.

الجدول رقم (11).

مقارنة بين المدخل الدمجي والمدخل المستقل في التربية البيئية

الإعتبارات	المدخل الدمجي	المدخل المستقل
1- سهولة التطبيق	يسهل تطبيقه في المنهج كموضوع واحد إذا سمح الوقت بتدريب المعلمين ويصبح ذلك أسهل.	يتطلب أكبر عدد من المعلمين،كما يتطلب تنسيقا أكبر للمنهج،ويتطلب إدراجه وقتا أقل.
2- كفاءات المعلم	قد تطلب عددا اقل من المعلمين ولكن بتدريب عميق،فينتج عن ذلك حاجة إلى عدد قليل مع زيادة في كفاءة المعلمين .	يجب على المعلمين في كل أنواع الفروع أن يكونوا ذوي كفاءة تمكنهم من استخدام أدوات التربية البيئية،وقد لا يكون ذلك بمستوى العمق المطلوب في المدخل الدمجي.
3- زيادة العبء على المنهج	إضافة التربية البيئية إلى المنهج قد تشكل صعوبة وعبئا عليه	بالإمكان تطبيقه دون زيادة العبء على المنهج.
4- تسهيل وضع المنهج وتطويره	يسهل تحديد العناصر وترتيبها.	يجب تحديد العناصر بدقة وترتيبها وإدماجها في المنهج الموجود.
5- التقويم	تصبح سهلة وميسرة	صعوبة التقويم بالنسبة إلى عدد العناصر
6- التوافق مع المستوى العمري	قد يكون أكثر ملائمة مع المرحلة الثانوية وبالنسبة لبعض أهداف التربية البيئية،وقد يكون لازما في المرحلتين الثانوية والجامعية.	ملائم لكل الأعمار مع بعض الإستثناءات في المرحلتين الثانوية والجامعية.
7- فعاليته في التعليم	يصعب استخدامه في التعليم الهادف إلى نقل المعرفة.	التعليم لنقل المعرفة من صلب هذا المنهج.
8- العمق	أكثر فعالية بالنسبة للوقت المتوفر وخبرة المعلمين.	أكثر شمولا لكنه يتطلب تنسيقا قويا داخل المنهج لتصبح البرامج عميقة.
9- الميزانية	يتم اعتمادها وفق طبيعة المادة التي ستنشأ، وقد تكون المادة مكلفة في حالة الزيارات الميدانية والرحلات.	تتنوع حسب طبيعة المنهج الذي يتم وضعه أو تطويره،ولكن ذلك يتطلب كمية كبيرة من المال.

المصدر: صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:مرجع سابق،ص67-68.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن لكل مدخل مزايا وعيوب يجب أخذها بعين الإعتبار عند تبني أي منهما ومحاولة تجنب عيوب هذين المدخلين وهذا من أجل تحقيق أهداف التربية البيئية.

4-المدخل المفاهيمي:

يقصد بالمفهوم تجريد العناصر المشتركة بين عدة مواقف أو حقائق وعادة ما يعطى هذا التجريد إسمًا أو عنوانا، وفى ضوء هذا يمكننا القول أن كل مصطلح له دلالة معينة في مجال التربية البيئية يعتبر مفهومًا مثل: التلوث ، والإنجراف ...إلخ، على أنه ينبغي التأكيد هنا بأن المفهوم ليس مجرد الكلمة أو المصطلح، وإنما هو مضمون هذه الكلمة ودلالة هذا المصطلح في ذهن المتعلم، و يقصد بالمفهوم البيئي بأنه تجريد للعناصر المشتركة بين عدة مواقف أو حقائق تتعلق بإحدى ظواهر أو مكونات البيئة، وعادة ما يعطى هذا التجريد اسمًا أو عنوانًا.

وينظم محتوى المنهج حسب هذا المدخل حول مفاهيم عامة أساسية، إذ تكون هذه المفاهيم العمود الفقري للمنهج البيئي، وطبقًا لهذا التنظيم لا يصبح للمعرفة البيئية المفتتة قيمة تذكر، بل يجب أن تُركز المعرفة البيئية في مفاهيم عامة تضمن أكبر قدر ممكن من الحقائق.

وتلعب المفاهيم الرئيسية دورًا هام في عملية التعليم، يمكن إجماله في النقاط التالية:

1- المفاهيم الرئيسية أكثر ثباتًا ومن ثم فهي أقل عرضة للتغير من المعلومات القائمة على مجموعة من الحقائق المفككة والمجزأة لأن المفاهيم الرئيسية تربط بين الحقائق المنفصلة والتفصيلات الجزئية وتوضح العلاقات القائمة بينها، مع أنها تسمح أيضا بالربط بين مجموعات من الأشياء والأحداث والظواهر، وهذا ما يساعد التلاميذ على زيادة فهمهم لمادة العلم وطبيعته.

2- تضيف المفاهيم الرئيسية عددًا كبيرًا من الأشياء والأحداث والظواهر في البيئة وتجمع بينها في مجموعات أو فئات تساعد على التقليل من تعقد البيئة، وتسهل من دراسة التلاميذ لمكوناتها وظواهرها المختلفة.

3- في مجال التخطيط للمناهج وبناء وحداتها، إن المفاهيم الرئيسية توفر أساسا لإختيار خبرات ومواقف التعلم وتنظيمها – وبالتالي فهي تستخدم كخيوط أساسية في النسيج العام للمنهج.

4-تساعد دراسة المفاهيم الرئيسية على التوجيه والتنبؤ والتخطيط للأنشطة ومن أمثلة المفاهيم البيئية الكبرى التي يمكن أن تتخذ كمحاور لبناء وحدات بيئية ما يلى: النظام البيئي، التوازن البيئي، التفاعل والعلاقات البيئية، تلوث البيئة وتدهورها، التنمية المستدامة(1).

1- جامعة الدول العربية: دراسة تحليلية لوضع التربية البيئية بمراحل التعليم العام لبعض الدول العربية بين الواقع... والرؤية المستقبلية،مرجع سابق،ص12-13.

5- المدخل الإجتماعي وإثراء المناهج بيئياً:

ومن المستجدات في مجال التربية البيئية، توظيف المدخل الإجتماعي في إثراء المناهج بيئيًا، وقد تبنت العديد من الدول المتقدمة هذا المدخل بعد تعاظم المشكلات البيئية، وتجاوز الإنسان للحدود الممكنة لقدرة عناصر البيئة المختلفة على التحمل، ومن أهداف هذا المدخل إبراز العلاقة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة، وإتاحة الفرصة للمتعلمين للممارسة والتدريب على كيفية اتخاذ القرارات بالنسبة للحياة اليومية ومستقبل المجتمع، ولذلك ارتبطت المناهج البيئية التي صُممت في ضوء هذا المدخل بالقضايا المرتبطة بحياة التلاميذ ومجتمعهم والتي من خلالها تتضح الأفكار العلمية الكبرى والجوانب المختلفة للتفاعل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة، كما يسعى هذا المدخل أيضا إلى إعداد التلاميذ للأدوار المستقبلية، وربط معرفتهم العلمية بالأحداث البيئية مثل استخدام الطاقة النووية، والتخلص من النفايات المشعة، وذلك لكي يشاركوا في اتخاذ القرارات الناجحة فيما يتعلق بالأحداث والمشكلات البيئية، مع أخذ البعد الإجتماعي فى الإعتبار عند إصدار هذه القرارات، ومن المعلوم أنه في هذا العصر زاد اعتماد الإنسان على التكنولوجيا، رغم أن الأخيرة، سببت العديد من المشكلات لكن الإنسان استخدم التكنولوجيا أيضا في معالجة آثارها، حتى أصبح الإنسان مدمناً للتكنولوجيا(1).

بعد عرض المداخل المختلفة التي يمكن من خلالها تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية، يمكن القول أنه بغض النظر عن المدخل المتبنى يجب مراعاة توضيح شبكات المدى والتتابع لمفاهيم التربية البيئية المدمجة في المناهج الدراسية المختلفة رأسيًا وأفقيا في جميع المراحل التعليمية بصفوفها المختلفة.

عاشرا: بعض إستراتيجيات تعليم التربية البيئية في المدرسة:

إن تحقيق أهداف التعليم البيئي النظامي، وعلى وجه الخصوص المدرسي، يتم من خلال استخدام مجموعة من الإستراتيجيات التعليمية والتي من أهمها:

1-إستراتيجية الخبرة المباشرة:

تمثل إستراتيجية الخبرة المباشرة إحدى أهم استراتيجيات تعليم التربية البيئية، ذلك أن تفاعل التلاميذ المباشر مع البيئة يوفر الأساس المادي المحسوس لتعليم المفاهيم البيئية، وزيادة فهم هؤلاء التلاميذ

1- المرجع السابق،ص13.

لبيئتهم وتقديرهم لها، وتتمحور إستراتيجية الخبرة المباشرة حول تعلم التلاميذ للخبرات البيئية عن طريق أكثر من حاسة من حواسهم، ومن المعلوم أنه كلما كثرت الحواس التي يستخدمها المتعلم، كلما كان تعلمه أسرع، ويمكن أن تشمل الخبرة المباشرة مواقع في البيئة الطبيعية كشاطيء البحر، منطقة جبلية، محمية طبيعية..(1).

2-إستراتيجية طريقة المناقشة:

وتعرف هذه الطريقة بالمناقشة داخل مجموعات ، حيث تسمح للتلميذ بالتعبير عن رأيه بحرية ولفترة أطول، وهذا النوع من المناقشة يثير انتباه التلاميذ دون خجل للتعبير عن رأيهم أمام زملائهم. وتعتمد هذه الطريقة على تقسيم التلاميذ داخل القسم إلى مجموعات تشترك كل منها في مناقشة موضوع محدد، وتسجل كل مجموعة نتائجها عن طريق مقرر لها ثم تعرض النتائج (2).

3-إستراتيجية البحوث الإجرائية والدراسات العملية:

إذ أن تكليف الطلاب بإجراء البحوث حول قضايا البيئة تجعل منهم مشاركين فاعلين في جمع المعلومات، وتبويبها وتنظيمها وتحليلها واستخلاص التوصيات اللازمة في ضوء تحليلاتهم،على أنه يمكن الإستفادة من الزيارات الميدانية لربطها بإجراء البحوث العملية حول قضايا بيئية كثيرة، كما يمكن الإعتماد أيضا على التجارب العملية والتي بدورها تنقسم إلى قسمين:

- تجارب عملية يجربها الطلاب في مخابر المدرسة.
- تجارب عملية يجربها الطلاب في البيئة مباشرة.

وتندرج أهمية هذه الدراسات العملية في تعليم التربية البيئية بالتالي:

- تطور مهارات التفكير العلمي والملاحظة الدقيقة، وقياس وجمع وتنظيم البيانات، وبعد ذلك الخروج بقوانين أو أحكام عامة.
- تسمح للتلاميذ بالحصول على فرص التعلم والمشاركة في حل مشكلات البيئة.
- تنمي المهارات اليدوية واستخدام الأجهزة وجمع العينات وحفظها.
- تنمية الإتجاهات العلمية لدى الطلاب كالحذر في استخلاص النتائج، واحترام الجهود التي تبذل للمحافظة على البيئة.
- تعود الطلاب على العمل الفردي والجماعي في مجموعات صغيرة(3).

1- راتب السعود:مرجع سابق،ص223.
2- أحمد حسين اللقاني:البيئة والمناهج المدرسية،مرجع سابق،ص87.
3- صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:مرجع سابق،ص83.

4- إستراتيجية حل المشكلات:

يطلق كثير من التربويين والمهتمين بالتربية البيئية على هذه الطريقة بأنها الطريقة العلمية للوصول إلى النتائج واقتراح الحلول، وتتلخص عناصر هذه الطريقة في خطوات رئيسية وهي على النحو التالي:

أ-تحديد المشكلة: يعتبر تحديد المشكلة المهارة الأساسية والخطوة الأولى لعملية فهم إستراتيجية حل المشكلات، وهي على هذا الأساس تهيئ الفرصة لاكتساب التلاميذ الخبرات المناسبة، وخاصة إذا مست جانبا من جوانب بيئتهم المحلية، وتحديد المشكلة يقتضي تحديد المشكلات الفرعية التي تتكون منها المشكلة محل الدراسة والتحديد.

كما أن تحديد مشكلة فرعية بدقة يؤدي إلى بحثها بعناية، وهذه المشكلات الفرعية يمكن للتلاميذ أن يستخرجوا منها معلومات وأفكارا جديدة تتعلق بالمشكلة الرئيسية.

ب-جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة: ويتم ذلك وفق مستويات، والمستوى الأول يبدأ عن طريق المسح الذي يجريه التلاميذ أنفسهم في بيئتهم المحلية ثم ينتقلون إلى دراسة بيئية أكبر ، ولتكن الإقليم ، ولجمع البيانات والمعلومات من البيئة المحلية طرق وأساليب متعددة مثل الإستبيان والمقابلة والملاحظة ودراسة الحال.

ج-مرحلة جدولة المعلومات ووضعها في قوائم:أو بمعنى آخر مرحلة التصنيف التي تعتبر إحدى المهارات الهامة في مجال التربية البيئية والتي ينبغي تنميتها لدى التلاميذ.

د-مرحلة عرض المعلومات وتقويمها:وفيها يتم تحويل البيانات إلى رسوم بيانية ، وهي الأخرى مهارة ينبغي تنميتها في مجال التربية البيئية.

ه-مرحلة ذكر النتائج:وفيها يمكن للتلاميذ بعد استعراض للبيانات استخلاص النتائج وإرجاعها إلى أسبابها، ثم تحديد الآثار التي ترتبت على النتائج وتحليلها.

و-مرحلة تقديم الحلول الممكنة:وفيها يمكن اقتراح الحلول الممكنة لهذه المشكلة(1).

5- إستراتيجية اللعب والمحاكاة وتمثيل الأدوار:

إن الإهتمام الواسع بالتربية البيئية ونهج المحاكاة وتمثيل الأدوار كانا موجودين منذ فترة ليست طويلة نسبيا، إلا أنهما لم يكتسبا الشعبية و الإهتمام المركز إلا في السنوات الأخيرة.

ويمكن أن نضرب مثالا على ذلك لعبة "صون تفورد شاير" التي شرحها "تيلو رووفورد" عام 1997

1- أحمد حسين اللقاني:البيئة والمناهج المدرسية،مرجع سابق،ص81.

والتي تتعلق بإنشاء مطار ثالث في لندن، وهي نموذج محاكاة يمثل خلافا حول البيئة ويتم التركيز على الأرض المقترح تخصيصها لمدرج الطائرات والأبنية اللازمة للمطار، ولقد تم تصميم هذه اللعبة بحيث تناسب تلاميذ المرحلة المتقدمة من المرحلة الثانوية وينبغي وجود المعلم ليلعب دور الرئيس في هذه اللعبة، وتستند اللعبة لخريطة تمثل القسم الجنوبي الشرقي من انجلترا وفيها 15 دور أساسي.

ويتم تقسيم الأدوار إلى مجموعتين هما مجموعة المهندسين ومجموعة المحافظين، وتنشأ خلال اللعبة العديد من المشكلات داخل المجموعتين، مثل إنشاء المدرج على موقع مثالي وهذا يتطلب تكاليف مادية كبيرة، أو عندما لا تتناسب مصالح المزارعين في المنطقة مع رغبات المحافظين في حماية الطبيعة، كما يجب خلال اللعبة حساب تكاليف إنشاء المطار في مختلف المواقع المقترحة وتحديد الأماكن التي يريد المحافظون المحافظة عليها على الخريطة، وبعد ذلك ينظر إلى المواقع المقترحة لبناء المطار واختيار أفضل المواقع مع أقل كلفة ممكنة للبناء وأقل خسارة في المواقع المراد حمايتها.

كما أن هناك العديد من الألعاب والمحاكاة التي يمكن لعبها وإن كانت تختلف تفاصيلها بشكل كبير، إلا أنها تشترك في الخواص الجوهرية التالية:

- تستدعي هذه الألعاب من المشاركين درجات مختلفة من التعاون والمنافسة.
- تسمح هذه الألعاب باكتساب خبرات متنوعة في السيطرة على مجرى الأحداث مع مرور الوقت، إذ تتغير حالة البيئة باستمرار تبعا للقرارات المتخذة.
- تستخدم هذه الألعاب لتعليم كيفية تفاعل النظم في ظروف دائمة.
- تشكل هذه الألعاب تجريدا بسيطا عن جوانب معقدة نسبيا من عالم الواقع(1).

6- إستراتيجية المشاركة في الأنشطة البيئية:

يمثل النشاط في التربية البيئية المدرسية العمود الفقري لها، إذ يحقق أهدافها، ويبني شخصية متعلميها، كما أنه جزء هام مكمل للمنهج، حيث يتمكن التلميذ من إدراك المفاهيم البيئية بنفسه، مما يجعله أكثر فهما لها، كما يعمل على اكتساب المهارات البيئية الأساسية، مثل مهارة جمع العينات وتصنيفها، ومهارات تحديد المشكلات البيئية، واقتراح حلول لها، وكتابة تقارير حولها، ومهارة إعداد النشرات، وعمل الملصقات، مما يؤدى إلى إكتساب الطلاب لمهارات التخطيط ومهارات حل المشكلات، كما يؤدي النشاط البيئي إلى إكتساب الطلاب إتجاهات مرغوب فيها، مثل تحمل المسؤولية، والإسهام في خدمة الجماعة، والعمل بروح الفريق والتعاون، وممارسة الديموقراطية، واحترام أراء الغير، كما يساعد النشاط أيضا على إشباع حاجات التلاميذ إلى اللعب والعمل من جهة، ومن جهة أخرى يؤدى إلى اكتشاف المعلم ميول تلاميذه واهتماماتهم، فيوجههم الوجهة التربوية الصحيحة.

1- صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:مرجع سابق،ص84-85.

وتنقسم الأنشطة فى التربية البيئية المدرسية إلى أنشطة بيئية صفية، وأنشطة بيئية لا صفية، والنشاط الصفي هو النشاط الذي يتم داخل المدرسة لخدمة فروع المواد المختلفة وتعزيز إدراك المفاهيم البيئية، مثل عمل اللوحات الإيضاحية أو رسوم توضح المنظومة البيئية الطبيعية والحضارية، والعلاقات المتشابكة بينهما، قصيدة شعر ، تقارير كتابية، أبحاث، تجربة مخبرية في مجال البيئة... إلخ

أما الأنشطة اللاصفية فهي تلك الأنشطة التي تسمح باشتراك مجموعة من متعددي التخصصات في عمل مشروع مشترك، من حيث التخطيط لهذا المشروع ، وانتهاء بالنتائج التي تم التوصل إليها، كما تسمح الأنشطة اللاصفية بتقديم حرية أوسع لكل من المعلمين والتلاميذ في اختيار الموضوعات ذات الطابع البيئي التي تتناسب مع اهتماماتهم الشخصية، وفى النشاط اللاصفي يقف التلميذ موقف المستكشف لا موقف المتلقي، موقفًا يتحدى تفكيره، ويولد عنده حافزًا ومحركًا ذاتيًا للتعلم فيتخذ القرار المناسب له، وفى النشاط اللاصفي يتحرر المعلم من قيود المنهج التعليمي داخل الفصل، وقد تكون الأنشطة خارجة عن محتوى المواد التعليمية التي تُدرس للصف الدراسي، لكنها تمت إليه بصلة ما، وسواء أكان النشاط صفيًا أو لا صفيًا، يمارس داخل المدرسة أو خارجها، فهو جزء متكامل من المنهج المدرسي الذي يهدف إلى إتاحة الفرصة للتلاميذ لتحقيق ميولهم وإثارة دافعيتهم، ويؤدي إلى نموهم معرفيًا و وجدانيًا وسلوكيًا.

وتنقسم الأنشطة الصفية و اللاصفية إلى أنشطة علمية، أنشطة ثقافية، أنشطة إجتماعية، أنشطة كشفية، أنشطة رياضية، ويمكن أن يتضمن البعد البيئى من خلال كل هذه الأنشطة المختلفة،ومن موضوعات الأنشطة الصفية و اللاصفية نذكر، المحافظة على الموارد الطبيعية وبصفة خاصة المياه، الأرض الزراعية ، التنوع البيولوجي، حملات النظافة، التشجير، مقاومة التصحر، الحد من التلوث الصناعي، الحد من التلوث المائي، الحد من التلوث الهوائي، ترشيد استهلاك الطاقة، استخدام وسائل الطاقة المتجددة والنظيفة،إعادة تدوير النفايات، ومن بين الوسائل التي تستخدم في الأنشطة الصفية و اللاصفية نذكر: محاضرات بيئية عامة، أناشيد وأغاني بيئية، ندوات بيئية تعالج قضايا بيئية وطنية وعالمية، ملصقات بيئية، الإحتفال بالمناسبات البيئية الوطنية والعالمية(1).

من خلال ما تم عرضه من استراتيجيات لتعليم التربية البيئية يمكن القول أنه ليس هناك طريقة واحدة في التعليم يمكن من خلالها خلق وعي بيئي عند التلاميذ ، ولكن هناك طرق متنوعة ، ويعتمد اختيار المعلم للطريقة على طبيعة المتعلمين ، وحاجاتهم ورغباتهم ، ولذلك يجب على المعلم أن يقدر الموقف الذي يجد فيه نفسه، ويمزج بين الطرائق التعليمية المختلفة لتهيئة أفضل بيئة ممكنة لتعليم تلاميذه.

1- جامعة الدول العربية: دراسة تحليلية لوضع التربية البيئية بمراحل التعليم العام لبعض الدول العربية بين الواقع... والرؤية المستقبلية،مرجع سابق،ص20-21.

الحادي عشر: الإهتمام الدولي بالتربية البيئية النظامية:

لقد بدأ الإهتمام بالبيئة على شكل دراسات قام بها بعض الأفراد والذين كانوا بمثابة الأوائل الذين دقوا ناقوس خطر التلوث والمشكلات البيئية الأخرى، وازداد هذا الإهتمام أكثر فأكثر عندما نشطت الدراسات التي تشرف عليها بعض المنظمات الدولية، ففي عام 1949 قام العالم "جيل" بدراسة بإشراف منظمة اليونسكو، والذي أكد في دراسته على ضرورة الإعتماد على البحوث العلمية للحفاظ على الموارد الطبيعية، وفي عام 1968 قام المكتب الدولي للتربية بالتعاون مع منظمة اليونيسكو بدراسة أوسع من دراسة "جيل" وهذا بعد اتساع العمل في مجال التربية البيئية، وما ميز هذه الدراسة أنها قد انتقلت من مرحلة الوصف إلى مرحلة التحليل البسيط.

ومع التزايد السريع للمشكلات البيئية، تزايد الإهتمام بالتربية البيئية وزاد الإعتراف بالدور الذي تلعبه في حياة الإنسان وحماية البيئة وصيانتها، وتم ترجمة هذا الإهتمام الدولي بتشكيل منظمة متخصصة تابعة للأمم المتحدة وهي برنامج الأمم المتحدة للبيئة (unep)، حيث تم وضع برنامج تعاوني لدعم التربية البيئية على المستوى الدولي ويهدف هذا البرنامج إلى مايلي:

- تسهيل التعاون والتخطيط والتنسيق المشترك لوضع برنامج دولي للتربية البيئية.
- دعم وتسهيل عملية التبادل الدولي للأفكار والمعلومات الخاصة بالتربية البيئية .
- صياغة وتقويم برامج جديدة للتربية البيئية داخل المدرسة وخارجها ولمختلف الأعمار.
- تنسيق البحوث وصولا إلى فهم أفضل لمختلف ظواهر التعليم والتعلم.
- تقديم خدمات استشارية لرجال الدولة لمن لهم علاقة بالتربية البيئية.
- تدريب كوادر مؤهلة لتنفيذ التربية البيئية(1).

بعد هذا البرنامج تم عقد العديد من المؤتمرات و الإجتماعات الدولية التي تناولت التربية البيئية، ومن بين هذه الإجتماعات نذكر الإجتماع العالمي الذي عقدته لجنة التعليم وهذا تحت رعاية اليونيسكو عام 1970، ومؤتمر "روشليكون" بسويسرا عام 1971 بهدف بحث موضوع التربية البيئية في المدارس، مؤتمر استوكهولم عام 1972،ندوة بلغراد العالمية عام 1975، مؤتمر تبلسي عام 1977 ، هذا بالإضافة إلى عقد ندوة إقليمية لدمج التربية البيئية في التعليم الجامعي العام في أوربا وذلك في بروكسل (بلجيكا)عام1989 (2)،أما على مستوى الوطن العربي فقد تم عقد العديد من الندوات

1- صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:مرجع سابق138-139.

2- حسين علي السعدي:مرجع سابق،ص386.

والمؤتمرات العربية نذكر منها:

1- مؤتمر خبراء الجغرافيا العرب لبحث مشكلات تدريس الجغرافية في الوطن العربي، والمنعقد في الفترة الواقعة بين 28 ديسمبر 1968 و 5 جانفي1969، والذي خرج بمجموعة من التوصيات من بينها الوصية رقم (3) والتي تنص على ضرورة تحقيق التوازن بين دراسة البيئة المحلية والعربية وبين بيئة العالم.

2- الحلقة الدراسية التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتربية، عن الظروف البيئية وعلاقتها بخطط التنمية في الدول العربية وهذا عام 1972 ، والتي أسفرت عن التوصيات التالية:

- تعديل المناهج بشكل عام، لاسيما مناهج العلوم والمواد الإجتماعية، وإدخال الموضوعات المناسبة التي تؤدي إلى تربية بيئية سليمة.
- التركيز على الظواهر البيئية المحلية عند وضع المناهج ، لإظهار العلاقات المتشابكة بين مكونات البيئة من أحياء وتربة ومياه ومعادن وهواء وغيرها.
- ضرورة حسن استغلال المصادر الطبيعية والنظر إلى البيئة متكاملة ، مع توضيح ذلك في المناهج على مختلف المستويات.
- تحديث المناهج بشكل يساير أحدث ما توصل إليه العلم والأبحاث البيئية ، وهذا يتطلب الإتصال المستمر بين واضعي المناهج ومعاهد الأبحاث على المستويات المحلية والعالمية.
- التركيز على الرحلات وغيرها لتسهيل عملية التعلم عند إعداد برامج التربية البيئية.
- تنمية الأنماط السلوكية السليمة عند التلاميذ ليتمكنوا من التصرف بشكل إيجابي فرديا أو جماعيا لصيانة البيئة وحسن استغلالها.
- التأكيد على فهم العلاقات بين النبات و الحيوان وأهمية كل منهما للآخر، وما يجب على الإنسان فعله للمحافظة على سلامة التوازن البيئي، وأهمية ذلك لبقاء الإنسان.
- ضرورة عقد ندوات تدريبية للمدرسين في التربية البيئية وطرق تدريسها (1).

هذا عن الحلقة الدراسية التي عقدتها منظمة الإيسسكو عام 1972 ،هذه المنظمة التي ساهمت بالكثير في مجال التربية البيئية، فقد ساهمت أيضا في إعداد الندوة العربية للتربية البيئية في الكويت بالإشتراك مع اليونيب عام 1976، وهذا من أجل وضع إستراتيجية عربية للتربية البيئية، وتمكن المجتمعون – ثلاثون خبيرا عربيا من ثلاثة عشر دولة عربية-إلى منطلقات لإستراتيجية عربية، ومن بين التوصيات

1- صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:مرجع سابق155-156.

التي خرجت بها هذه الندوة فيما يخص التربية البيئية النظامية نذكر:

- تضمين مناهج التعليم بمختلف أنواعه ومراحله بالتربية البيئية، وهذا بشكل متكامل مع المقررات الدراسية المختلفة في التعليم العام وبشكل منفصل في مراحل التعليم الجامعي.
- إدخال المعلومات البيئية المناسبة ضمن المناهج في مراحل التعليم العام.
- إدخال مقررات خاصة في العلوم البيئية في جميع كليات الجامعة وأقسامها.
- إعداد هيئة تدريس لمرحلة التعليم الجامعي يتخصص أفرادها في العلوم البيئية المتكاملة والتربية البيئية.
- إدخال التربية البيئية في معاهد المعلمين وتدريبهم لإعداد مدرسي المرحلة الأولى.
- دراسة التربية البيئية والبيئة المتكاملة في مواضيع الليسانس والماجستير والدكتوراه داخل وخارج الوطن العربي.
- تأمين المراجع للمكتبات في العلوم البيئية والتربية البيئية (1).

إنه من الأهمية بما كان الإشارة إلى أن ندوة الكويت هذه لم تقف أهميتها عند حدود الوطن العربي فحسب، بل تعدت ذلك إذ اعتبرت نتائجها من الوثائق الهامة في مؤتمر تبليسي(2).

لم يقتصر اهتمام دول العالم بالتربية البيئية النظامية على عقد المؤتمرات والندوات بل توسع هذا الإهتمام، ليشمل العديد من الدراسات من بينها دراسات اليونسكو حول التربية البيئية، وكذلك المشروعات المختلفة التي يقوم بها اليونسكو مع دول العالم المختلفة، لممارسة التربية البيئية، كواقع فعلى مُعاش يمارسه التلاميذ من خلال حوارات،تجمعات، عمل ميداني مشترك، وتحليل لعناصر البيئة الطبيعية، صور فوتوغرافية، أو صور يرسمها التلاميذ بأنفسهم من خلال مسابقات عالمية، تعبر عن وجهة نظرهم اتجاه قضايا البيئة، ومن هذه التجارب الدولية في مجال التربية البيئية:

أولا:مشروعات وتجارب اليونسكو في مجالات التربية البيئية.

ثانيا:تجارب المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في مجال التربية البيئية.

وفيما يلي عرض مختصر لذلك:

3- مشروعات اليونسكو في مجال التربية البيئية:

أ- مشروع سميب: حيث يتم تنفيذ هذا المشروع في دول جنوب شرق البحر المتوسط، ويشترك فيه

1- إبراهيم عصمت مطاوع:مرجع سابق،ص 276.

2- رشيد الحمد،محمد سعيد صباريني:مرجع سابق ص244.

من الدول العربية، الأردن، لبنان، وفلسطين، ومن خلال شبكة معلومات تعليمية، بيئية، ثقافية، يتعرف التلاميذ على المشكلات البيئية التي هي محل اهتمام دول المنطقة، أي أن المشروع بمثابة منهج آخر بجوار المنهج المدرسي، يهدف إلى تعزيز التعلم من خلال البيئة ويقوم المشروع على أساس التعرف على المشكلات واستخدام طريقة حل المشكلات في دراستها مع تهيئة خبرات تعليمية يمر فيها الطلبة بمراحل اتخاذ القرار، بالإضافة إلى اكتسابهم مهارات الإتصال، ومناقشاتهم للقيم والمعتقدات، وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع عام1997(1).

ب-مشروع التربية البيئية لمدارس اليونسكو

يهدف المشروع إلى تنمية وعي التلاميذ ببيئتهم، وتبادل المعلومات والتجارب والمهارات والقيم مع غيرهم من الطلبة المنضمة مدارسهم للمشروع، ويساعدهم ذلك كأفراد وكجماعات في حل المشكلات البيئية التي تواجههم حاضرا ومستقبلا، ويستمر المشروع من عام 1999 حتى عام2003 .

وينفذ المشروع في المنطقة العربية في إقليمين-:

- مشروع غرب البحر المتوسط: حيث يشترك في المشروع دولتي تونس والجزائر.
- مشروع الدراسة البيئية لبيئة الخليج العربي البحرية : حيث يُنفذ المشروع في دول الإمارات، السعودية،البحرين، قطر، الكويت، سلطنة عمان.

2-تجارب المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في مجال التربية البيئية:

عقدت الأيسيسكو العديد من حلقات العمل و الورشات الدراسية بقصد إدماج المفاهيم البيئية في البرامج التعليمية في مراحل ما قبل الجامعة في مجال التعليم النظامي، وإعداد كوادر في مجال التربية البيئية، وتهتم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بإبراز المنظور الإسلامي اتجاه قضايا البيئة، والتربية البيئية من وجهة نظر إسلامية، كذلك أصدرت الأيسيسكو، دليل الأيسيسكو لمنهج التربية الإسلامية وهو يحتوي على العديد من مجالات التربية البيئية والسكانية والصحية، ومفاهيمها الرئيسية والثانوية والفرعية وأسلوب إدماجها فى المواد الدراسية المختلفة لمرحلة التعليم ما قبل الجامعي(2).

الثاني عشر:التربية البيئية في المدرسة الجزائرية:

تعد حماية البيئة والحفاظ عليها، من الانشغالات الكبرى للعديد من دول العالم، نظرا للمخاطر التي تهدد أجيال المستقبل في ظل استمرار التدهور الإيكولوجي...، ووعيا منها بهذه الخطورة بادرت الجزائر في السنوات الماضية -وكغيرها من الدول- إلى اتخاذ العديد من الإجراءات لتكريس التربية

1- جامعة الدول العربية: دراسة تحليلية لوضع التربية البيئية بمراحل التعليم العام لبعض الدول العربية بين الواقع... والرؤية المستقبلية،مرجع سابق،ص43.

2- المرجع السابق:ص43-45.

البيئية ونشر الوعي البيئي في المجتمع، ومن بين هذه الإجراءات محاولة ربط المدرسة بالبيئة وهذا من خلال تضمين الكتب المدرسية لمواضيع التربية البيئية في مختلف المراحل التعليمية، حيث تعد عملية وضع مناهج للتربية البيئية في ضوء أهداف عامة ذات علاقة بالأهداف التربوية حاجة تربوية ملحة في الوقت الحاضر، وهذا من أجل حماية البيئة أولا وترشيد استغلال عناصرها ثانيا.

وفي سياق رؤية مستقبلية و بالإشتراك بين وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم و البيئة تم عقد إتفاقية بين هاتين الوزارتين وهذا في 2 أفريل 2002، قررتا من خلالها على إدماج وتطوير التربية البيئية في مجمل المسار الدراسي، ولتحقيق هذا المسعى قامت وزارة التربية الوطنية وفي إطار إصلاح المنظومة التربوية بإدراج مواضيع التربية البيئية في الكتب المدرسية في مختلف المراحل التعليمية، كما قامت الوزارتان أيضا بوضع مجموعة من الأدوات البيداغوجية من أجل التربية البيئية، والجدير بالذكر أن هذه العملية قد بدأت بصفة تجريبية لمدة سنتين في المدارس الجزائرية أي بين سنة 2002 و 2004(1).

ومن أن أجل تعميم التربية البيئي في الوسط المدرسي،تم إعادة طبع الأدوات البيداغوجية بعد الإنتهاء من عملية الإثراء والتجريب وبداية مرحلة جديدة وهي مرحلة التعميم والترسيم لهذه الأدوات البيداغوجية وهذا عام 2004، وفي إطار تنفيذ بنود برتوكول الإتفاق الموقع بين وزارة تهيئة الإقليم و البيئة ووزارة التربية الوطنية والمتعلق بإدراج ودعم التربية البيئية في المسار الدراسي وتنظيم نشاطات مكملة لها في المؤسسات التعليمية، تم التوقيع على قرار وزاري مشترك يتضمن تعميم التربية البيئية في الوسط المدرسي وذلك في 21 ماي 2005، والجدير بالذكر هنا، أنه تم تزويد مديريات التربية بكل الوسائل والأدوات البيداغوجية المنزجة في هذا الميدان لتكون في متناول المربين والتلاميذ وستغطي في المرحلة الأولى حاجيات 19 مؤسسة في كل ولاية(2).

وتتمثل هذه **<u>الأدوات البيداغوجية</u>** في التالي:

1- <u>الأدلة:</u>

وهو دليل موجه للمربين و المؤطرين للأطوار الثلاث ويتضمن المناهج والطرق البيداغوجية المعتمدة في التربية البيئية، ويحتوي كل دليل على أربعة فصول:

1- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:<u>دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي</u>،مرجع سابق،ص1.

2- منشور وزاري رقم 1045 المؤرخ في 19 جوان 2005،والصادر عن وزارة البيئة مرفق بقرار مشترك 17 ماي 2005 <u>والمتضمن تعميم التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة في الوسط المدرسي.</u>

- الفصل الأول: وهو جزء مدخلي، حيث تم فيه تلخيص المفاهيم ، التحديات والرهانات المتعلقة بالتربية البيئية.
- الفصل الثاني:يصف الوضع الراهن والمنهجية المطبقة في المناهج الحالية .
- الفصل الثالث:يشير إلى المسعى الواجب اتباعه.
- الفصل الرابع: تم فيه وضع مذكرات تقنية محورية(الماء-النفايات-الحرائق).

2- <u>الحقيبة البيداغوجية للنادي الأخضر المدرسي:</u>

وهي موجهة لمنشطي النادي الأخضر المدرسي، وتضمنت نشاطات تكميلية لما تضمنه الدليل مع التركيز على الجانب الميداني، وتحتوي الحقيبة البيداغوجية للنادي الأخضر المدرسي على:

- دليل.
- بطاقات بيداغوجية للمعلم.
- الميثاق البيئي المدرسي: وهي مجموعة من الإلتزامات والتعهدات بين التلميذ والمدير ورئيس البلدية ، يلتزم من خلاله التلميذ بالحفاظ على البيئة .
- دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي:يمكن هذا الأخير المنخرط من تدوين معارفه وملاحظاته ومطالعاته، كما يمكنه من الإطلاع على المفاهيم البيئية الجديدة.

وتتمركز الأنشطة المقترحة على مستوى النادي الأخضر للمرحلة الإبتدائية حول المقاربات الحسية والجسدية والترفيهية، وحول الإعجاب والإكتشاف، أما تلك التي قدمت في المرحلة المتوسطة فهي تساعد على العمل الجماعي المثمن، حيث يتعلم التلاميذ كيفية التكفل بذاتهم وتسييرها بأنفسهم ، فهم قادرين على إنشاء صحيفة ، والقيام بالتحقيقات وتنظيم المعارض، أما بالنسبة لمرحلة التعليم الثانوي، فالشاب يتبوأ مكانته كمواطن ، ويتعلم كيف يواجه مسؤولية حركاته وسلوكياته يوميا، فهو يستعد لاختيار مهنته.

3- <u>كراسة التلميذ:</u>

هي بمثابة تكملة للعتاد تم تصورها من أجل أن تساعد على امتلاك المعارف بفضل منهجية متحكم فيها، كما تساعد التلميذ بفضل وضوحها على تقييم نفسه من خلال أنشطة متعددة(1).

يمكن القول أن هذه الخطوات العملية التي اعتمدتها الوزارتان تشكل نقطة تحول رئيسية في مسار

1- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،مرجع سابق،ص1.

تعميم التربية البيئية في الوسط المدرسي من أجل التنمية المستدامة، فهي الرهانات التي إن لم يتم تحقيقها بشكل مطلوب وفي الوقت المناسب ستكون لها عواقب وخيمة على حياتنا وحياة الأجيال القادمة.

1-أهداف التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والتعليم المتوسط في الجزائر:

إنه لم البديهي أن تختلف أهداف التربية البيئية من مرحلة تعليمية إلى أخرى،ولقد حددت وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة أهداف التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط في التالي:

أ-أهداف التربية البيئية في التعليم الإبتدائي:

تسعى التربية البيئية في التعليم الإبتدائي إلى تكوين جملة من المعارف والحقائق التي تتمحور حول البيئة ويمكن إيجاز أبرز أهداف التربية البيئية في هذه المرحلة في النقاط التالية:

1- الأهداف المعرفية:
- إكتساب التلميذ معارف متنوعة عن البيئة التي يعيش فيها.
- التعرف على مقومات الثروة الطبيعية في بيئته وكيفية المحافظة عليها.
- تحديد المشكلات التي تتعرض لها البيئة وما يهددها من أخطار.
- أن يعرف مقومات التوازن الطبيعي في بيئته.

2- الأهداف المهارية:
- ملاحظة الظواهر الطبيعية لبيئته وتفسيرها في حدود إمكاناته.
- إقتراح الحلول المناسبة للمشكلات.
- اتخاذ القرارات والمبادرات المناسبة للحد من التعدي على البيئة ومن الإساءة إليها.
- التواصل مع الآخرين والمشاركة معهم في حل مشكلات البيئة بالوسائل المتاحة.

3- الأهداف الوجدانية:
- تشكل وعي بيئي يسمح له بترشيد إستغلال بيئته.
- الشعور بحجم المشكلات التي تتعرض لها البيئة.
- الإلتزام بالمشاركة الفعالة في حماية البيئة.
- إحترام وتقدير العلاقات التي تربط الكائنات الحية بالبيئة (1).

1- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،مرجع سابق،ص7.

ب-أهداف التربية البيئية في التعليم المتوسط:

سنوجز أهداف التربية البيئية في التعليم المتوسط في النقاط التالية:

1- الأهداف المعرفية:

- إدراك كلي وشامل لأبعاد البيئة(طبيعية، أيكولوجية، صحية، ثقافية، جمالية، سياحة بيئية...).
- التحكم في المفاهيم ذات البعد البيئي (جغرافية، بيولوجية، فيزيائية، كيميائية، ثقافية، فنية...).
- التحكم في العناصر البيئية وتوظيفها في البيئة المحلية مثل: (الماء، الهواء، الطبيعة، الطاقة، النفايات، الصخب،الضجيج...).
- التحكم في العناصر البيئية وتوظيفها في البيئة المحلية مثل: (الماء، الهواء، الطبيعة، الطاقة، النفايات، الصخب، الضجيج...).
- معرفة تامة بشروط نظافة المحيط بالبيئة المحلية وصحته وجماله.
- الإطلاع على المشاكل البيئية المطروحة على مستوى كوكب الأرض.

2- الأهداف المهارية:

- القدرة على استعمال بعض الأدوات والتجهيزات ذات العلاقة بحماية البيئة المحلية.
- التزود ببعض التقنيات لإنجاز وسائل بسيطة للمحافظة على البيئة المحلية.
- القدرة على حل مشكلة بيئية (تشخيص، تصور خطة ومنهجية عمل،اقتراح الحلول).
- القدرة على ممارسة أبجديات المحافظة على البيئة (غرس الأشجار،إنشاء المساحات الخضراء، حماية النباتات،تنظيف المحيط،صرف النفايات الوقاية من الحوادث والسلامة منها، الإحتياطات الأمنية...).

2- في المجال الوجداني:

- إبداء ميولات واهتمامات بيئية (نشاطات فنية،تجميل المحيط،نظافة الحي..).
- تحمل المسؤولية وروح المبادرة.
- الإنخراط في جمعيات ونواد بيئية.
- المشاركة في التظاهرات والنشاطات المسابقات البيئية.
- إبداء روح النقد في مقاومة السلوكات البيئية التي تساهم في تدهور البيئة.
- تقدير واحترام جهود الآخرين.
- إدراك أهمية البيئة السياحية والعمل على تجسيد السياسة الوطنية في هذا المجال(1).

1- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم المتوسط،مرجع سابق،ص6-7.

من خلال ما سبق يمكن القول أن هذه الأهداف تبدو متكاملة فيما بينها،وأن تحقيقها فعليا وعلى أرض الواقع يمكن من خلق إنسان واع بيئيا، قادرا على حماية بيئته،وترشيد استغلاله لعناصرها.

2-الرهانات المتعلقة بالتربية البيئية على مستوى التعليم الإبتدائي والتعليم المتوسط:

يعرف الرهان إصطلاحا على أنه كل ما يمكن أن يكسبه المرء أو يفقده بفعل ما،وكسب الشيء يتمثل في حمايته والمحافظة عليه،وتعهده ووقايته،أما فقدانه فينتج عن الإفراط في إستغلاله واستنزافه وتدميره ،ويتمثل الرهان التربوي في الوصول بالتلميذ إلى أن يصبح مواطنا مسؤولا ،بحيث يسلك سلوكا واعيا اتجاه بيئته بكل أبعادها ومقوماتها.

ويمكن في هذا السياق أن نراهن على ستة مفاهيم أساسية ومتكاملة للبيئة بالنسبة للتعليم الإبتدائي(1) والتي نوردها في الجدول التالي:

1- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،مرجع سابق،ص8.

الجدول رقم (12).

رهانات التربية البيئية على مستوى التعليم الإبتدائي.

المفهوم	الرهان	البيداغوجيا المفضلة
1- البيئة مشكل (إيجاد الحلول للمشكلات البيئية)	-المحافظة على البيئة. -ترميم المتلف منها (أي تنمية الكفاءات المتصلة بالبيئة)	تنمية المهارات المتعلقة بحل المشكلات.
2- البيئة مورد(تسيير البيئة). البيئة هي موجودات حيوية، فيزيائية،بيوفيزيائية مشتركة.	-تسيير موارد البيئة وفق منظور تنموي مستديم.	الجمع بين اكتساب معرفة واضحة وكافية عن الموارد البيئة وسبل المحافظة عليها في أوساطها المختلفة (الحدائق، الغابات، الحقول، المتاحف).
3-البيئة طبيعية. (تتميز بالأصالة والنقاء والصفاء).	-تنمية الجانب الإنفاعلي الوجداني(الإعجاب، الإحترام، التقدير،الصيانة...). -ربط علاقة وثيقة بين التلميذ والطبيعة. -إثراء السلوك وتحسينه إزاء الطبيعة.	-العرض. -الجولات والزيارات(الإنفتاح على الوسط الطبيعي).
1- البيئة محيط حيوي. (إعتبار الأرض وسطا ومعيشيا للكائنات الحية والأشياء الموجودة على سطحها وهي مترابطة مع بعضها البعض، والتلميذ هو حلقة من حلقات هذه السلسلة المترابطة.	-الوعي بالمسؤولية الفردية التي تتطلب تعديل السلوك من خلال المعرفة الجيدة للمحيط. -كل فرد مسؤول عن جزء من الكوكب الذي نعيش على سطحه عن طريق الملاحظة والتساؤل والوعي بنوعية البيئة.	-المناقشة التي تتناول الإشكالية بشكل شمولي.
2- البيئة وسط معيشي. (هي بيئة الحياة اليومية في المنزل والحي والمدرسة والعمل ومرافق التسلية والترفيه،إنه وسط مشبع بمكونات إنسانية وإجتماعية وثقافية وتكنولوجية وتاريخية.	-التعرف على هذه البيئة الخاصة. -إنماء الإحساس بالإنتماء إليها حيث يصبح الفرد مبدعا وواعيا بدوره في وسطه المعيشي(يصون بيئته،يهيئها،يحميها) من اجل ترقية نوعية الحياة.	-الطريقة التي تهدف إلى مساعدة كل فرد على تطوير سلوكه من أجل تطور الحياة اليومية.
3- البيئة بشأن جماعي . (البيئة بشأن مشترك لجماعة بشرية،فهي وسط ينبغي أن يكون مفعما بالتضامن والتعايش الديمقراطي الذي يتعلم الأفراد منه المشاركة الفعلية.	-تغيير الواقع.	-البحث العلمي لحل المشكلات في جميع الأصعدة (الفردية والفئوية والجماعية).

المصدر: وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،مرجع سابق،ص9.

أما بالنسبة للتعليم المتوسط فتحاول التربية البيئية أن تجيب على ثلاث إشكاليات متداخلة فيما بينها:

- تدهور الوسط الحي الناتج عن الاستغلال المفرد للموارد الطبيعية ، مما يؤدي إلى اختلال نمط حياة الإنسان، ورهن مصيره على كوكب الأرض.
- عدم اهتمام الأفراد والجماعات بمحيطهم المعيشي وعدم احترامهم له، حيث أصبح الإنسان رهين التطور التكنولوجي.
- إشكالية تربوية: وجود حواجز دراسية، مع تباين مستوى التلاميذ، وشبه انعزال المدرسة عن الواقع المعاش.

ويتمثل الرهان التربوي على مستوى التعليم المتوسط في محاولة الوصول إلى جعل التلميذ مواطنا مسؤولا عن سلوكاته، ذو فكر ناقد وفضولي ومتعاون على المستوى الوطني والإقليمي، ومتشبعا بالمواطنة العالمية.وبصفة عامة هناك سبعة رهانات يمكن ذكرها في النقاط التالية:

- المحافظة على الطبيعة.
- المحافظة على جمال المحيط.
- ضمان إنتاج نظيف وبدون أخطار.
- التسيير العقلاني للنفايات.
- المحافظة على المصادر المائية.
- مراقبة نوعية الهواء.
- التقليل من الضجيج الصخب(1).

الثالث عشر:الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والمتوسط:

1-الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي:

لقد شهدت طرائق واستراتيجيات التعليم خلال القرن العشرين تطورا كبيرا، وذلك نتيجة للتطور الحاصل في جميع مرافق الحياة وفي عوامل البيئة، ولكي تستطيع المؤسسات التربوية مواكبة هذا التطور كان عليها السعي لإيجاد استراتيجيات جديدة تعمل من خلالها على إعداد جيل قادر وفعال

1- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم المتوسط،مرجع سابق،ص7-8.

ومساهم في دفع عجلة التطور إلى الأمام، ومن بين هذه الطرائق الحديثة نذكر طريقة حل المشكلات، طريقة الوحدات، طريقة الإستقصاء، طريقة المشروع...إلخ ، ولقد قامت مؤسسات التعليم الجزائرية بتبني العديد من الإستراتيجيات لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي، والتي تسعى بإحداث تغيير في سلوك المتعلم ، وبدرجة أهم غرس روح المسؤولية في نفسه تجاه عناصر البيئة، ومن بين الطرائق التي تبنها الجزائر كوسيلة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي طريقة المشروع وطريقة حل المشكلات، وطريقة التكوين البيئي والتي سنقوم بشرحهم على التوالي:

أ-طريقة المشروع:

ضمن المفهوم الحديث للأهداف التربوية والتي أصبح يشكل فيها التلميذ محور الإرتكاز الأساسي، من حيث إكسابه المعرفة والمهارات وتطوير قدراته وتنمية مواهبه وتوجيه سلوكه وتغيره ،فإن لطريقة المشروع الدور الأساسي في تحقيق ذلك،لأنها تمثل نشاطا أو تجربة أو فعالية...، يقوم بها التلميذ بشكل فردي أو جماعي (1). ويمثل التلميذ في التربية البيئية الحديثة مركز اهتمام ، لأنها تحاول إيجاد الروح العلمية والنقدية لديه من أجل تنمية ذكائه وابتكاره وصقل شخصيته ويتم ذلك عبر إتاحة الفرصة له للتعبير عن قدراته وملكاته وتوظيفها ، والمشروع هو أفضل إطار لتحقيق ذلك.

ويرجع أصل المشروع إلى الفلسفة النوعية التي يرتكز مبدأ التربية فيها على الطفل والبيئة الطبيعة والمجتمع والتفاعلات التي تتم بينهم،إن النفعية و بيداغوجيا*المشروع هما أساس التعليم المميز بالعمل، حيث يوضع الطفل في مواقف متصارعة تمكنه من التفكير والبرهنة للوصول إلى التعلم بجهده الخاص، ويتطلب ذلك جعله في وضعية حقيقية للتجربة وفي نشاط مستمر يرغب فيه، وتتضمن الوضعية مشكلا حقيقيا ليكون مشوقا ، وحافزا ومثيرا لاهتمامه حتى يصل إلى نتائج حسنة ترضي ميوله(2)، فالمشروع عبارة عن نشاط تلقائي يقوم به المتعلمون من أجل تحقيق هدف مرغوب فيه، ينفذ حتى نهايته في خطوات طبيعية وفي بيئة إجتماعية عادية، ومن مزايا هذه الطريقة:

- ظروف التعلم فيها لا تقل عن أهمية محتوياته.
- ترتكز على المتعلم وليس على موضوع الدراسة، فهي بذلك تسهم في تقدم معارفه ومهاراته وسلوكه، كما تنمي لديه القدرات الإنفعالية والتفكير وروح النقد.

1- ردينة عثمان يوسف،حذام عثمان يوسف:مرجع سابق،ص109.

2- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،مرجع سابق،ص15.

*بيداغوجيا:هي نظرية عامة تستجيب لمشكل التعلم في إطار مواجهة تربوية تفاعلية بين المربي والمتعلم.

- يفضل تعيين المشروع من قبل الفريق ثم من قبل الفرد.
- توفر عوامل الإتصال داخل البيئة المحيطة.
- يتعلم التلميذ الإعتماد على النفس والصبر وعلى تحمل المسؤولية (1).

ولقد تم تحديد ستة مراحل أساسية للمشروع وهي:

1- الإعداد للمشروع: في هذه المرحلة يقوم فريق التأطير بتعيين الجمهور واختيار الموضوع واختيار الميدان أو إطار التدخل، وتحديد مدة العمل البيداغوجي والشروط اللازمة لذلك وإعداد الخطوات ماديا.
2- هيكلة المشروع : يقوم الفريق بتصفية المشروع بتدقيق محتواه (مفاوضات، إعادة الصياغة ، توضيحات)، وذلك بكيفية تضفي عليه الطابع الجماعي والفردي في آن واحد، بحيث يصبح مشروعا يهم الجميع كما يهم كل فرد، ثم يقوم الفريق بتخطيط المشروع (برمجة المهام، الوسائل اللازمة، توزيع العمل على المشاركين).
3- إنطلاق المشروع: يتجه الفريق بالأعمال المسطرة نحو الأحسن، فيقوم بالإنجازات المنتظرة منه (إعادة النظر،التقرير النهائي،إنجازات أخرى)، و قد تكون هذه المرحلة هي الأطول زمنا، وإجراؤها صعب أحيانا، لأن إنجاز بعض الأعمال يمكن أن تترتب عنها بعض المعطيات الجديدة عن المشروع، ويتطلب الأمر إجراء تعديلات على الأهداف القاعدية أو برمجة مهمات جديدة كان من غير الممكن أن يقع التنبؤ بها من قبل، كما تتخللها أحيانا أوقات للبحث وأخرى للتلخيص، وإعادة صياغة الإشكالية وبناء عمل لما سيتبع.
4- عرض النتائج: في هذه المرحلة يعرض كل فريق على الفرق الأخرى(أو الجمهور الخارجي) نتائج أعماله ، وتتميز هذه المرحلة بالتفرع أي "إمتدادات" تتجاوز إطار التربية البيئية والتنمية المستدامة وهي تحفيزية، لأنها تجدد آجال إنتهاء الأعمال ، وتثمين البحث.
5- التقييم: يكون جزءا مدمجا في المشروع، فهو يشمل تحليلا للمسعى، وتقويما للمتعلمين.
6- مكانة المشروع: يفيد على الأمد المتوسط في التعرف على الأحداث التي وقعت للفاعلين في المشروع، وفي قياس تفاعلهم مع الآخرين، وفي رؤية النتائج ميدانيا(2).

وللتوضيح أكثر يمكن إبراز ماهية المشروع في الشكل التالي:

1- ردينة عثمان يوسف،حذام عثمان يوسف:مرجع سابق،ص112.

2- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،مرجع سابق،ص17.

الشكل رقم(7).

مراحل تكوين المشروع

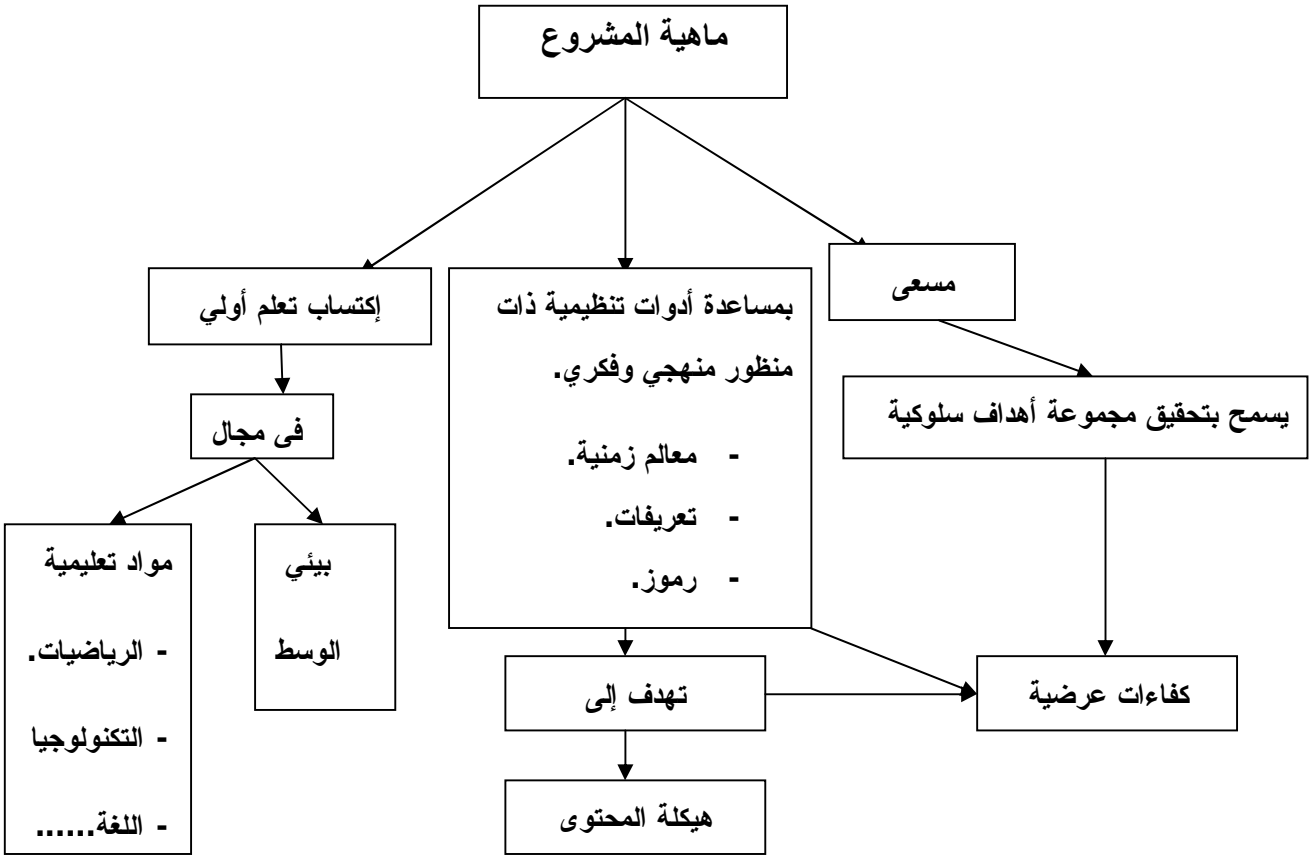

المصدر: وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،مرجع سابق،ص19.

ب-طريقة حل المشكلات:

هي طريقة تعليمية لدراسة المشكلات البيئية وحلها مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة، وتقوم هذه الطريقة أساسا على قيام المتعلم بنفسه أو بتوجيه من المعلم بتخطيط وتنفيذ المراحل التالية:

1- الشعور بالمشكلة(الظاهرة):في هذه المرحلة يتم تحديد المشكلة ، وبيان الأنظمة البيئية المؤثرة فيها، وتقدير آثارها وأسبابها، بالإضافة إلى تقدير أثرها على المنظور المستقبلي.
2- التفسير والتخطيط: يتم اقتراح الحلول البديلة في هذه المرحلة، ويتم تحديد الإمكانيات والفرص المتاحة، وتخطيط استراتيجية عمل.

3- التنفيذ:تقوم هذه المرحلة على أساس ترتيب الأولويات، وتثقيف التلاميذ، وتوزيع الأدوار والأعمال.

4- التقويم:في هذه المرحلة يتم تقييم النتائج المتوصل إليها، مع توثيق الخبرات و الإحتفاظ بها(1).

ج-طريقة التكوين البيئي:

يقصد بالتكوين البيئي بالتكوين الذي نتلقاه من البيئة التي تحيط بنا، ويبدأ التكوين البيئي مع نشوء العلاقة بين الإنسان وبيئته، فهما في علاقة دائمة ولا يمكن الفصل بينهما، فالإنسان نتاج تفاعلاته المتعددة مع البيئة، فهو من جهة يلاحظ البيئة ويفسرها بموضوعية اعتمادا على قواعد معرفية مشتركة في الوصف والتقييم، كأن يشرح ويفسر نظاما بيئيا غابيا، ومن جهة أخرى يتعامل الإنسان مع البيئة بنظرة ذاتية فيكون معرفة حدسية وتخيلية وعاطفية، فالغابة قد يراها منظرا للإعجاب أو مكانا للضياع.

والجدير بالذكر أن بيداغوجية التكوين البيئي تعمل بالتناوب:

- تناوب بين الطرائق الموضوعية والطرائق الذاتية.
- تناوب بين الطرائق الفكرية والطرائق التخيلية.
- تناوب بين بناء المعارف وفسح اللعب.

والتكوين البيئي يقوم على وتيرة التناوب البيداغوجي متخذا شكلين:شكلا موضوعيا،عقلانيا،جماعيا. و شكلا ذاتيا، رمزيا،انفعاليا،شخصيا،ويتمثل في الشعر،الرسم،الموسيقى،الفنون التشكيلية،الفنون الدرامية....(2).

2-الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم المتوسط:

بعد التطرق إلى الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي، سنحاول عرض الطرق المنهجية التي تستخدمها المدرسة الجزائرية لتكريس التربية البيئية في التعليم المتوسط ومن بين هذه الطرق نذكر:

1- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،مرجع سابق،ص21.
2- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،مرجع سابق،ص22.

أ-طريقة المشروع:

فالمشروع هو وضعية نفكر فيها ونتمنى الوصول إليها وإدراكها، ويقول "جون بول سارتر" أن الفرد الذي يقال عنه أنه حر،هو ذلك الذي يستطيع أن يحقق مشاريعه، ويقول"أندري دي بيرتي" "من لا يملك مشاريع لا يملك مستقبلا"، فالمشروع هو نشاط أو عمل يحضر ويخطط من مجموعة، ويتم إنجازه ومعايشته وتقييمه جماعيا،ومن بين الأهداف التي تسعى إليها طريقة المشروع:

1- تبادل الأفكار، وتغيير الذهنيات السلبية، وتطوير المعارف، و توضيح القيم.
2- التعرف أكثر على الحياة النباتية والحيوانية (الوسط الحي)، ومعالجة الأخطاء والأحكام المسبقة.
3- فهم العلاقات بين الكائنات الحية والأوساط المختلفة والتوازنات التي يجب المحافظة عليها.
4- القدرة على استعمال الوسائل والتقنيات، واكتساب سلوكات جديدة، واحترام الحياة والبيئة في الحياة اليومية.
5- القدرة على حل وضعيات ومشاكل بيئية والمشاركة في عمليات حماية البيئة.
6- معرفة وتثمين القيم الثقافية والإجتماعية والإقتصادية للأوساط البيئية المختلفة(1).

وسنحاول في الجدول التالي توضيح العلاقة بين استراتيجية المشروع و مباديء التربية البيئية:

1- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم المتوسط،مرجع سابق، ص14،15.

الجدول رقم(13).

العلاقة بين استراتيجية المشروع ومباديء التربية البيئية

خصائص إستراتيجية المشروع	مباديء التربية البيئية
1- تكون الوحدة:من خلال العمل الجماعي الذي تحدثه:الإشراك في الرغبات والتساؤلات، التشاور حول المشروع ووسائله،محاولة تحقيق المشروع جماعيا.	1- الحس الجماعي الوحدوي هو أساس المواطنة التي تتطلبها البيئة الفيزيائية والإجتماعية في وقتنا الحاضر.
2- تنمي الإستقلالية:إنها ترتكز على احتياجات وقدرات (امكانيات)الفرد، فمن خلالها نتعلم ذاتيا.	2-الإستقلالية هي الخطوة الأولى نحو التحرر والتفتح الذاتي. يجب أن نحسن العلاقة مع أنفسنا لنتمكن من ربط علاقة حسنة مع الآخرين ومع باقي محيطنا.
3- تنمي الإبداع:إن المشروع يؤسس على جزء هام من الإبتكار والفضولية وروح البحث.	3-كل من الإبداع،والإبتكار،وروح البحث،والتقصي والتحري ضروري لإيجاد أشكال علائقية جديدة بالبيئة.
4- لديها طابع التشعب والتكامل حيث تعمل على تسيير الإختلافات الفردية ضمن عمل المجموعة وجعلها متكاملة.	4-يعتبر التشعب (التعقد) خاصية من خصائص العالم،فإذا ما حاولنا فهم هذا العالم، لا يوجد سبيل آخر غير تعلمنا هذا التشعب وتسييره.
5- تفضل تحمل المسؤولية:وذلك بوعي المتعلم وتبنيه له وإقحامه فيه،وكذا باختياره طرائق تعلمه فردا أو جماعة.	5-تعتبر روح المسؤولية من أهم الواجب تنميتها لدى الفرد في التربية البيئية حتى يتمكن من ضبط سلوكا ته في الوسط.
6- تطور معنى التقييم:إن إنجاز المشروع ينطلق من حالة إبداء للمعارف (استرجاع المعارف)وينتهي بنظرة نقدية للإنجاز.	6-تنطلق التربية البيئية بتشخيص حالة الأرضية بخبرة كوكبية عالمية ،فلا يمكن أن نشيد أو نعيد البناء بدون أسس صلبة
7- تفضل قدرة تجسيد المشروع.	7-تفتقر البيئة إلى نظرة مستقبلية طويلة المدى لنتائج أفعالنا ،فتجسيد المشروع يساعدنا على تصور المستقبل.

المصدر: وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم المتوسط،مرجع سابق، ص19.

ب-التكوين البيئي:

يعمل التكوين البيئي ضمن المجال الذي يربط الإنسان بعالمه ،أي بين الكائن الحي وما يحيط به ، حيث لا يوجد فراغ ولا حدود ، ولا حواجز عازلة، فالهواء والماء يخترقان أجسامنا وكذلك فكرنا وروحنا وقلوبنا، والفضاء الذي يحيط بنا بقدر ما يكون خارجنا فهو متأصل فينا، فالتكوين البيئي يعتمد بالأساس على الوسط(البيئة)، ففي الوسط توجد تفاعلات لا حصر لها بين الإنسان وبيئته، فهذه الطريقة

تعمل انطلاقا من علاقتنا بالعالم واعتمادا عليها (1).

من خلال عرضنا لهذه الإستراتيجيات المطبقة لتعليم التربية البيئية في التعليم النظامي –سواء الإبتدائي أو المتوسط- يمكن القول أن كل هذه الإستراتيجيات تعمل على محاولة تغيير سلوك التلميذ ، وبدرجة أهم غرس روح المسؤولية في نفسه اتجاه البيئة، وأن أفضل استراتيجية لتعليم التربية البيئية هي التي ينبغي لها أن تحقق الوعي الفكري والبيئي لدى التلميذ، كما تسمح له بالتدريب المباشر على إتقان مهارات مقترنة بمعالجة مواضيع بيئية.

الرابع عشر: دور المعلم في تطبيق الإستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الإبتدائي والتعليم المتوسط:

إذا كانت الإستراتيجيات والطرق المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم قد تطورت، من أجل وضع التلاميذ في مواقف ومشكلات تتحداهم فيها لإيجاد حلول لها، لتحقق إيجابيتهم نحو التعلم وتثير الرغبة فيهم للكشف عن المجهول وتحاول أن تجعلهم على بصيرة بأمور بيئتهم للوصول إلى قرار، فإن دور المعلم ينبغي أن يتطور على ضوءها، فلا يمكن أن يبقى دور المعلم في التلقين وإعطاء معلومات يجبر التلاميذ من خلالها على حفظها.

إن الدور الأساسي للمعلم في تكريس التربية البيئية لا يقتصر على التلقين فقط، بل يجب أن يتعداه ليصبح بمثابة الموجه والمرشد، وأن يثير اهتمامات تلاميذه نحو بيئتهم، كما يتوجب عليه أيضا أن يناقش خطط ومشكلات الموضوع البيئي الذي سيتناوله معهم، وينظم عملهم في مجموعات عمل بحسب ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، وعليه أن ينظم الزيارات الميدانية والدراسات المخبرية، ويعد المطبوعات وأدوات الدراسة من خرائط وجداول وأجهزة بسيطة ، ويتخذ إجراءات دعوة المتحدثين إلى التلاميذ من خارج المدرسة، ويشجع مجموعات التلاميذ على بذل الجهد، وأن يحاول ربط العمل بالبيئات الأخرى (1).

فدور المعلم مثلا عند تبنيه طريقة المشروع يكمن في إحداث مسارات تتيح للفوج معايشة وسط أو وضعية أو جولة، والذي يكون لدى الفريق حماسا يجلب الرغبة في الغوص أو الذهاب بعيدا للمزيد من المعرفة والسعي، هذا كما يتطلب على المنشط(المعلم) التخطيط إلى مشاريع تتصل مباشرة بالواقع

1- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم المتوسط،مرجع سابق، ص20.
2- أحمد حسين اللقاني:البيئة والمناهج المدرسية،مرجع سابق،ص84.

والحياة المعاشة، كما يتعين على المنشط أن يقلل في بعض الأحيان من إشرافه وأن يكون محايدا من دون أن يتخلى عن التكفل بالطريقة ، كما يجب عليه أيضا أن يستجوب المكتومين ، ويقحم المترددين، ويتأكد من حسن الإنصات فهو لم يعد إلا مجرد مشارك يأتي بمعارف، وبأفكار تخدم الموضوع، هذا ما يسمح للتلاميذ بإنجاز بحوثهم ومشاريعهم ، فهذه الطريقة تسمح للتلاميذ بأن يكونوا في وضعية ممثل، مما يعطي معنى لمشروعه، ويحفزه على معايشة بيئته بصفة فعلية(1).

ويمكن إيجاز دور المعلم في استراتيجية المشروع في الشكل التالي:

الشكل رقم(8)

دور المعلم في تكريس التربية البيئية لدى التلميذ

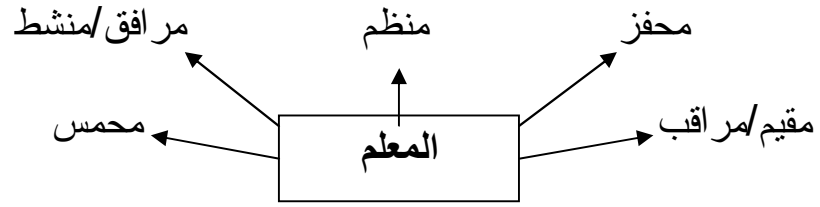

المصدر: وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم المتوسط،مرجع سابق، ص17.

والجدير بالذكر هو أن المعلم يجب أن تتوافر فيه بعض الصفات التي تؤهله للقيام بهذا الدور، وسنوجز هذه الصفات في الشكل التالي:

1- وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،مرجع سابق، ص17-18.

الشكل رقم (9)

صفات معلم التربية البيئية.

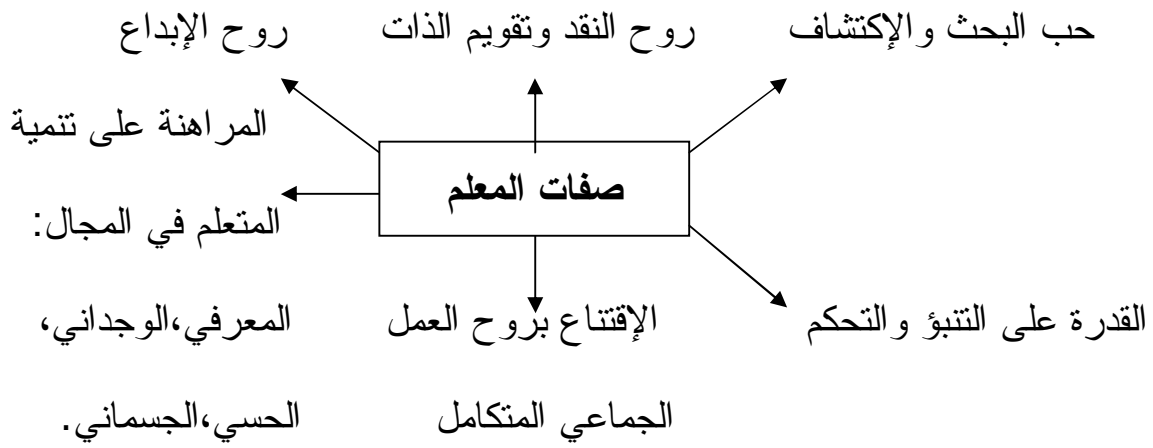

المصدر: وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم المتوسط،مرجع سابق، ص18.

من خلال ما سبق يمكن القول أنه لا بد من أن يدرك المعلم بأن التربية البيئية ليس مجرد سرد المعلومات والتعرف على المشكلات البيئية بل هي طموح ومفاهيم أعمق من ذلك بكثير،تعتمد بالدرجة الأولى على المناهج الدراسية والمعلمين الذين يجب أن تكون لهم علاقة بالبيئة، و أن تكون لديهم القدرة والإمكانية العلمية المناسب لتعليم التربية البيئية هذه الأخيرة التي أملتها الظروف الحالية، وبررت وجودها التربوي في المناهج التعليمة في مدارسنا، فضلا عن المعرفة بالأساليب والطرائق التعليمية والتربوية المناسبة لتعليم موضوع التربية البيئية.

وباختصار يمكن القول أنه ينبغي على المعلم أن لا ينظر إلى التلاميذ على أنهم إسفنجة تمتص كل المعارف ولكن يجب أن ينظر إليهم على أساس أنهم قادرون على إحداث مسارات للمعرفة، وروح النقد، والقدرة على تحليل مكتسباته الجديدة وتلخيصها.

الخامس عشر:النوادي الخضراء البيئية في المدارس الجزائرية:

لقد أكد رئيس الجمهورية الجزائرية "عبد العزيز بوتفليقة" أن التربية البيئية قد مست 25000 مؤسسة تعليمية عبر كافة ولايات الوطن وهذا عام 2008، إذ تمثل المدارس البوتقة الحقيقية للمواطنة البيئية التي تؤهل تلاميذنا ليكونوا فاعلين في حماية البيئة خاصة ضمن النوادي الخضراء(1)، هذه الأخيرة التي تم إنشاؤها بغرض تعزيز العمل البيئي داخل المدرسة، والتي تعتبر بمثابة فضاء للطفل يقوم فيه بجميع النشاطات المتعلقة بالبيئة،تحت إشراف منشط يسهر على تطبيق برنامج سنوي خاص يشمل أربع ورشات، وهي المسرح، الأعمال التطبيقية، القصص، والإعلام والإتصال، وفي هذا الصدد تشير الإحصائيات إلى وجود 916 نادي أخضر على مستوى 24 ولاية من ولايات الوطن، علما أن 766 منها توجد على مستوى المؤسسات التربوية، و44 على مستوى مراكز التكوين، مقابل 106 على مستوى دور الشباب، بينما يوجد 1154 ناد أخضر غير نشط (غير جاهز بعد) منها 1064 على مستوى المؤسسات التربوية(2).

ومن أجل تفعيل دور المنشط (المعلم) في تنشيط البرنامج المسطر للنوادي، وضعت وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة دليلا للمعلم للنادي الأخضر المدرسي يحتوي على مجموعة من النشاطات المقرحة لتنشيط عمل التلاميذ في النادي الأخضر المدرسي، فالتلميذ بصفته المتعامل الرئيسي في الوسط المدرسي، لا يمكن أن يكون سلوكه مع البيئة سلوك الملاحظ السلبي، بل يجب أن يكون العنصر الأكثر نشاطا في الحفاظ على الوسط الذي يحيط به، وهكذا تبدو فكرة إنشاء النوادي الخضراء ضمن المؤسسات المدرسية واحدة من أفضل الوسائل التي من خلالها يستطيع التلميذ أن يعبر وينمي مهاراته بالعمل لمصلحة البيئة، ومن أهم **أهداف النادي الأخضر المدرسي** نذكر:

1- في مجال إكتساب المعرفة:

- مساعدة المتعلم على معرفة محيطه المباشر والأعمال التي يجب أن يقوم بها لمصلحة البيئة.
- تنمية كفاءة الفضول لدى المتعلم.

1- الموقع: وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، 30 سبتمبر 2008،سا 17:22 ،

http://193.134.78.233/ma-ar/stories.php ?topic=05/10/16/7141430.

2- الموقع:جريدة المساء،30 جانفي 2009،سا 6:28 ،

http://www.el- massa.com/ar/content/blogesection /25/46/

- تعلم التلميذ طبيعة البيئة المعقدة وجوانبها المتداخلة التي يعيش ضمنها.

2- <u>في مجال إكتساب المعرفة الفعلية:</u>

- تشجيع روح المبادرة لدى المتعلم ومساعدته على إدراك الحقائق البيئية والطبيعية المعيشة.
- أن يتعلم كيف يقوم بالأعمال والأنشطة للحفاظ على البيئة.
- تشجيع التلميذ على أن يصبح العامل الذي لا يمكن الإستغناء عنه في الوسط الذي يعيش فيه.

3- <u>في مجال اكتساب المعارف السلوكية:</u>

- مساعدة التلاميذ على تبادل المعارف والتجارب فيما بينهم، و بين النوادي البيئية الأخرى.
- جعل المتعاملين مع الوسط المدرسي يسهمون إسهاما نشيطا في الحفاظ على البيئة، ويتحلون بسلوكيات جيدة إزاء بيئتهم الطبيعية(1).

من خلال ما سبق يمكن القول أن الهدف الأساسي من النادي الأخضر المدرسي هو إشراك التلاميذ في الإنشغالات البيئية، وبمعنى آخر تعليمهم المحافظة على الموارد الطبيعية، وسنحاول في النقطتين التاليتين، توضيح الترتيبات الخاصة لإنشاء نادي أخضر بيئي، والنشاطات التي يمكنه من خلالها الإسهام بها:

<u>1-الترتيبات الخاصة بإنشاء نادي أخضر مدرسي:</u>

يمكن أن تكون فكرة إنشاء ناد أخضر في المدرسة مبادرة من مدير المدرسة، أو من المعلم، أو بطلب من مجموعة من التلاميذ، وكأي تنظيم آخر لابد أن تتوفر بعض الشروط الأساسية لتكوين النادي الأخضر المدرسي ومن بين هذه الشروط نذكر:

- إتخاذ القرار وموافقة مدير المدرسة.
- تحضير وتنظيم اجتماع لإنشاء النادي الأخضر المدرسي يشرف عليه مدير المدرسة ويدون في محضر.
- توفير المحل والوسائل اللازمة.
- تشخيص أهم النشاطات وبرامج العمل.
- إمكانية الإستعانة بشركاء (منظمات غير حكومية، جمعية أولياء التلاميذ، مفتشية البيئة، الحظائر الوطنية، معارف الأجداد.....).

1- وزارة التربية الوطنية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:<u>دليل المربي في النادي الأخضر المدرسي</u>،ط2،2004 ، ص16.

- تشكيل فريق للتنشيط مع منسق واحد، كما يقوم التلاميذ أيضا بمهمة تنظيم وتشغيل النادي الأخضر.

وهنا يمكن القول أن فعالية ودوام النادي الأخضر المدرسي ترتكز بالدرجة الأولى على جدية تشكيل وتركيب الفريق، إذ ينبغي أن يستجيب هذا الفريق إلى مقاييس لازمة وضرورية تدور حول الإلتزام الكلي للمنشطين والمنخرطين(1)، وينخرط في النادي الأخضر المدرسي على المستوى الإبتدائي والمتوسط والثانوي ، تلاميذ متطوعون ، ينوون المساهمة في تطوير التربية البيئية و التحسيس بالمشكلات البيئية، تتمثل مهمتهم الأساسية في العمل الجماعي للمساهمة في حماية المحيط والمحافظة على الموارد الطبيعية.

ويعتبر المحل أي مكان اللقاءات والنشاطات بين التلاميذ و المؤطرين ،عنصرا أساسيا ولازما عند إنشاء النادي الأخضر، ويكفي أن يكون صالحا للإستعمال في فترة أولى على شرط أن يكون مخصصا للنادي ونشاطاته فقط.

وتتوقف أبعاد وموقع هذا المحل على طبيعة النشاطات والأجهزة والوسائل المستعملة من جهة، وعلى عدد المنخرطين الذين ينشطون فيه من جهة أخرى، وتتم تهيئته بالتشاور وموافقة وإسهام كل أفراد النادي، والجدير بالذكر أن نشاطات النادي لا تقتصر على ما يجري داخل المحل، بل تكون أيضا خارجه في غالب الأحيان(2)*.

2-نشاطات النادي الأخضر المدرسي البيئي:

تنطلق نشاطات النادي الأخضر من واقع الولاية التي تحيط به، حيث تسمح النشاطات في الصحراء مثلا باكتشاف النظام الأيكولوجي للوادي أو العرق أو الجبل ...، وتهتم النوادي في الهضاب العليا بمسارات الأغنام والحلفاء والسد الأخضر ...إلخ.

1- وزارة التربية الوطنية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في النادي الأخضر المدرسي،مرجع سابق ، ص18-19.

2- المرجع السابق،ص20.

*- أنظر ملحق رقم(12).

كما ينبغي أن يتخذ واقع المؤسسة المدرسية بعين الإعتبار، كأن يتساءل التلاميذ فيما إذا كان هناك فرز إنتقائي للورق في المدرسة، وفيما إذا كان هناك مكان في المدرسة صالح للبستنة ، وفيما إذا كانت المدرسة تحتاج إلى الأشجار ليتخذ بعد ذلك النادي هذه الأسئلة كمنطلقات يجري من خلالها مشاريعه(1).

وتتخذ النوادي المدرسية المعالم البيئة العالمية أو الوطنية كمناسبات مثالية من أجل دعم نشاطاتها في التربية البيئية مثل 02 فيفري اليوم العالمي للمناطق الرطبة، 21 مارس اليوم العالمي للشجرة، 22 مارس اليوم العالمي للماء، 23 مارس اليوم العالمي للرصد الجوي، 02 أفريل يوم الأرض، 05 جوان اليوم العالمي للبيئة،17 جوان اليوم العالمي للتصحر،16 سبتمبر اليوم العالمي لحماية طبقة الأوزون، 25 أكتوبر اليوم الوطني للشجرة، 29 ديسمبر اليوم العالمي للتنوع البيولوجي، وتتخذ نشاطات النادي الأخضر أشكالا متنوعة وهذا بالنظر إلى سن الأطفال ومرحلة المشروع الجاري، فإن تعلق الأمر بالإنغماس فالمسألة تتطلب القيام بجولة أو بتحقيق، وإن تعلق الأمر ببناء مشروع فالمسألة تتطلب المناقشة أو التعبير عن طريق الرسم، أو بتخطيط وتوزيع المهام...إلخ من النشاطات الأخرى كالبستنة، أو مسرحية..إلخ-*.

ومن أجل تفعيل دور النوادي الخضراء المدرسية البيئية، سطرت وزارتا الفلاحة والتنمية الريفية، والتربية الوطنية في إطار إحياء اليوم الوطني للشجرة برنامجا يهدف إلى غرس8 ملايين شجرة من كافة الأصناف، بإشراف تلاميذ من مختلف الأطوار يمثلون 24 ألف مؤسسة تعليمية من كافة ولايات الوطن، تزامنا مع انطلاق عملية إعادة التشجير في إطار الحملة الوطنية لتثمين الشجرة والتربية البيئية في الوسط المدرسي تحت شعار "مدرسة وشجرة هدية مزدوجة للطبيعة والطفل.

ولقد أشرف تلاميذ النوادي الخضراء بولاية الجزائر العاصمة على عملية غرس 1000 شجرة غابية ، في محيط سد الدويرة الذي سيدشن شهر أفريل 2009 ، إضافة إلى غرس 500 شجرة من مختلف الأصناف في منطقة بوشاوي في إطار تهيئة الطرقات، وأشجار التزيين على مستوى ثانوية "السويدانية" بزرالدة من طرف تلاميذ المؤسسة(2)، هذه الاتفاقية التي تهدف بالأساس إلى إشراك

1- وزارة التربية الوطنية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في النادي الأخضر المدرسي،ص36.

*أنظر ملحق رقم(12).

2- الموقع:جريدة الحوار،25 مارس 2009،سا 05:22،
http://www.elhiwaronline.com/ara/content/view/11706/98/

التلاميذ في حملات التشجير، وتلقينهم ثقافة البيئة، إلى جانب ترسيخ العلاقة بين الطفل والشجرة.
ويتعين على كل تلميذ قبل أن ينضمن إلى النادي الأخضر البيئي المدرسي أن يقرأ الميثاق المدرسي البيئي ويصادق عليه وأن يدرك جيدا لماذا يجب عليه أن ينخرط؟، وبماذا يجب أن يلتزم؟،
والميثاق المدرسي البيئي هو عبارة عن مجموعة من الإلتزامات والتعهدات بين التلميذ والمدير ورئيس البلدية ، يلتزم التلميذ من خلالها بالحفاظ على البيئة والإطار المعيشي له *.

وبالإضافة إلى النوادي البيئية المدرسية، وقصد بناء جيل جديد يهتم بالحفاظ على البيئة ارتأت الحكومة تأسيس مدرسة لتعليم تلاميذ الابتدائي أهمية الاعتناء بالتنوع البيولوجي الذي تزخر به الجزائر، ولم يكن اختيار حديقة التجارب بالحامة لاحتضان هذه المدرسة اعتباطيا بل كان مدروسا كونها تقع في أكبر حديقة نباتية في الجزائر، ويتردد عليها آلاف الزوار وتزخر بمئات الأنواع من النباتات وعشرات الأنواع من الحيوانات.

وتعتبر مدرسة التربية البيئية هي الأولى من نوعها في الجزائر، وتتوجه فقط إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 و12 سنة وتحتوي على ثلاث قاعات كبيرة، الأولى مخصصة لتلقي الدروس ومزودة بأجهزة وسائط إعلامية متعددة والانترنت، ويتعلم فيها الأطفال القراءة والبحث عبر شبكة الانترنت باستخدام اللغتين العربية والفرنسية، والقاعة الثانية عبارة عن مخبر مجهز بأحدث الوسائل التقنية يتعلم فيها الأطفال أسماء النباتات وكيفية الحفاظ عليها ومراحل نموها، والثالثة يطلق عليها اسم "قاعة الحيوانات" وتعرض فيها أنواع عديدة من الحيوانات الصغيرة ليدرسها الأطفال، كما تضم المدرسة أيضا مكتبات مزودة بكل أنواع الكتب باللغتين العربية والفرنسية حول الحيوانات والنباتات والعلوم البيئية لناشرين جزائريين، والملفت للانتباه أن قاعات التدريس كلها مزودة بمصابيح مقتصدة للطاقة تطوعت بها الوكالة الوطنية لترقية وترشيد استخدام الطاقة، كما أن العديد من التجهيزات تمون من الطاقة الشمسية ويتم إطلاع الأطفال بكل ذلك قصد تحسيسهم على ضرورة الحفاظ على الطاقة والبيئة(1).

---

* - أنظر ملحق رقم(9) والملحق رقم (10).

الموقع:05 جوان2009،سا 18:16،
www.magharebia.com/cocoon/awi/xhtm/ar/features/2009/06/02/feature-03.

خـــلاصة الفصـــل الخـــامس

لقد أضحى البعد البيئي منأهم ركائز عملية التطوير والتحديث التي تطال كافة مجالات الحياة ولا سيما المجال التربوي، نظرا لأن الإنسان هو أساس العملية التربوية والتي تهدف لتطوير سلوكه(المعرفي والوجداني والمهاري)، وما يمكن قوله كخلاصة عامة لهذا الفصل، هو ضرورة اتخاذ التربية البيئية كإطار عام لمواجهة المشكلات البيئية، باعتبارها- التربية البيئية- تعمل على خلق النمط السلوكي العلمي السليم للتلاميذ اتجاه البيئة، مع التركيز على الإستراتيجيات المستخدمة المختلفة لإدراج التربية البيئية في التعليم بصفة عامة، والتعليم الإبتدائي بصفة خاصة، وعلى دور المعلم باعتباره قدوة لتلاميذه.

وبعد تطرقنا في هذا الفصل إلى الجهود التي اتخذتها الدولة الجزائرية في إطار تعميم التربية البيئية في الوسط المدرسي، والتعديلات الجديدة التي أدخلت على المناهج التربوية، جدير بنا ، أن نبحث فيما إذا كان المعلم والمنهاج يساهمان فعلا وفي الواقع في تكريس التربية البيئية لدى التلميذ، وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في الشق الميداني من البحث.

الإطار الميداني

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيـــــد

أولا: فروض الدراسة.

ثانيا: مجالات البحث.

ثالثا: نوع العينة وكيفية اختيارها.

رابعا: منهجية الدراسة.

خامسا: أسلوب التحليل.

تـــــمهيـــــــد

يتسم البحث السسيولوجي بالتكامل بين جزئيه النظري والميداني ، وإن كان هناك فصل بينهما فهو للضرورة المنهجية،هذا التكامل سوف يمنح الدراسة الإجتماعية موضوعية وتكاملا للمعطيات أثناء تفعيل عملية الفهم والتحليل والتفسير والتركيب بين متغيرات الدراسة.

وإذا كان الجزء النظري يفرض علينا اتباع إطار تصوري ومفهومي نبرز من خلاله القضايا والأطروحات التي تناولناها لتحديد المسائل الجوهرية في بحثنا، فإن الجزء الميداني،هو الآخر يقتضي اتباع خطوات منهجية مضبوطة،والسير في إطارها،لذلك فقد جاء هذا الفصل ليبرز أهم الإجراءات المنهجية لدراستنا والمتمثلة أساسا في فروض الدراسة،مجالات الدراسة بأبعادها الثلاثة،ونوع العينة وكيفية اختيارها،بالإضافة إلى منهجية الدراسة وأسلوب التحليل.

أولا:فروض الدراسة:

تعتبر الفرضية نقطة رئيسية في مجال البحوث الإجتماعية الميدانية، فهي بمثابة " تقدير أو استنتاج مبني على معلومات سابقة أو نظرية أو خبرة علمية محددة، يقوم الباحث بصياغتها وتبنيها مؤقتا لتفسير بعض الحقائق أو الظواهر التي يلاحظها، فهي التي يسترشد بها الباحث أثناء البحث أو الدراسة التي يقوم بها"(1).

ولهذا فقد قمنا بصياغة فرضيات البحث، وهذا انطلاقا من الإشكالية والأهداف التي نسعى للوصول إليها، حتى تسهل علينا وعلى قارئ الدراسة رسم الملامح الكبرى للموضوع ، وقد جاءت الفرضيات كالتالي:

- **الفرضية العامة:**

- **تعمل مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط الجزائرية فعلا على تكريس التربية البيئية.**

و للبرهنة على هذه الفرضية صيغت فرضيات جزئية وهي كالتالي:

- **يعمل معلم التعليم الإبتدائي على تكريس التربية البيئية لدى التلميذ.**
- **يعمل معلم التعليم المتوسط على تكريس التربية البيئية لدى التلميذ.**

وسنحاول دراسة هاتين الفرضيتين من خلال المؤشرات التالية:

- الوسائل التعليمية.
- السلوكيات التي يقوم بها المعلم اتجاه البيئة في المدرسة.
- قيام المعلم ببعض النشاطات فيما يخص البيئة (النادي الأخضر ،معرض،.....).

- **يساهم منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية .**
- **يساهم منهاج مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية.**
- **يساهم منهاج مادة التربية المدنية للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية**
- **يساهم منهاج مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية.**

1- علي غربي:أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية،مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة،2006،ص61-62.

وسنحاول دراسة هذه الفرضيات من خلال المؤشرات التالية:

- اهتمام الكتب-موضع الدراسة- بالمواضيع البيئية وبالتحديد بمجالات التربية البيئية.
- المجالات الأكثر تكرار في الكتب موضع الدراسة.

ثانيا:مجالات البحث:

من بين الصعوبات التي تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية، تعامله مع عناصر متغيرة باستمرار، إذ لا يمكن له أن يعمم نتائج دراسته على كل الأزمة والأمكنة ، مما يفرض عليه حصر دراسته في نطاق حدود معينة ، وتحديد مجالاتها لكي تكون أكثر مصداقية وتعبير وذات مرجعية تاريخية، لأن الظاهرة المدروسة قد تتغير نتائجها حسب المكان والزمان.

لذا فقد حاولنا أن نحصر مجالات بحثنا الموسوم "بدور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية" في ثلاثة مجالات، وهي:

4- المجال الزمني:

في الواقع لا يمكن التحديد الدقيق لبداية الدراسة الميدانية، فمنذ تحديد موضوع البحث بدأ الاهتمام بملاحظة الميدان، للتأكد من أهمية الموضوع ومحاولة ضبط الفروض بصورة أدق، والتأكد من أن حقل البحث الذي تم اختياره يتوافق مع موضوع الدراسة، بالإضافة إلى محاولة موازاة العمل بين الجانب النظري والميداني، غير أنه يمكن تحديد بعض الخطوات البارزة في العمل الميداني في المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:**

وهي المرحلة التي خصصتها الباحثة إلى إجراء مقابلات مع بعض المسؤولين الذين لهم علاقة بموضوع البحث، وهي بدورها مقسمة إلى فترتين:

- الفترة الأولى: وتبدأ من 31 جانفي 2009 إلى غاية 24 فيفري 2009، حيث خصصتها الباحثة لإجراء مقابلات مع المسؤول عن فرع التربية البيئية في مديرية البيئة لولاية قسنطينة وبعض المسؤولين في فرع البيئة الحضرية.
- الفترة الثانية: وتبدأ من 10 مارس 2009 إلى غاية 17 مارس 2009، وقد قامت الباحثة بتخصيصها لإجراء مقابلات مع مدير مصلحة التنظيم لمديرية التربية لولاية قسنطينة.

وبالإضافة إلى هذه المقابلات فقد قامت الباحثة في هذه المرحلة بإجراء بعض المقابلات مع بعض

المعلمين، والتي ساعدتها على اختيار المجال المكاني للبحث، والتمسك به.

- **المرحلة الثانية:**

وتبدأ من 14 مارس 2009 إلى غاية 30 أفريل 2009، وتمثل هذه المرحلة بداية النزول إلى الميدان بصفة قانونية و إدارية، حيث قامت الباحثة بتخصيص هذه المرحلة إلى النزول للميدان للملاحظة، ولإجراء مقابلات مع مدراء المدارس وبعض المعلمين، هذه المقابلات التي كان لها دور كبير في تحديد عينة البحث، بينما تم تطبيق الإستمارة التجريبية على المبحوثين يوم 05 أفريل 2009، في حين تم الشروع في تطبيق الإستمارة في صيغتها النهائية إبتداء من يوم 15 أفريل 2009، بعد ذلك قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع التلاميذ المنخرطين في النوادي الخضراء البيئية المدرسية.

5- المجال المكاني:

لقد تم إجراء الجزء الميداني من الدراسة في بعض مدارس بلدية الخروب، حيث قدر عدد الإبتدائيات في هذه البلدية بـــ 63 إبتدائية، أما بالنسبة للمتوسطات فقدر عددها بـــ 21 متوسطة، ولقد قمنا باختيار إبتدائية واحدة ومتوسطة واحدة كنموذج لمعرفة مدى مساهمة هذه المدارس في التربية البيئية، وهم على التوالي مدرسة صاولي بشير كنموذج على المدارس الإبتدائية، ومتوسطة قربوعة عبد الحميد كنموذج عن المدارس المتوسطة ، حيث تم اختيار هذه المدارس بطريقة قصدية وهذا على أساس الإعتبارات الموضوعية التالية:

- تعتبر متوسطة قربوعة عبد الحميد نموذجا للمتوسطة الجيدة ،إذ تحتل المرتبة الأولى في مدينة الخروب من حيث النتائج المتحصل عليها في شهادة التعليم المتوسط ، كما تحتل الرتبة 18 من مجموع 114 متوسطة على ولاية قسنطينة ككل، وبما أنها نموذج في التحصيل العلمي ، فقد حاولنا معرفة كيف ستكون التربية البيئية في هذه المتوسطة.
- وضوح إهتمام المتوسطة بالبيئة وهذا من خلال اهتمامها بنظافة المتوسطة و الإهتمام بالأشجار والنباتات، وهذا ما يبدو واضحا وجليا حتى قبل دخول المتوسطة أي على الحائط الخارجي لها، حيث لاحظنا جدارية لمناظر طبيعية ، ورسم لشجرة كتب عليها شعار "الشجرة هدية مزدوجة للطبيعة والطفولة"*.

---

* أنظر ملحق رقم (14).

- اهتمام المتوسطة بالنوادي الخضراء البيئية وتوفير كل الإمكانيات اللازمة لهذه النوادي، بما في ذلك المقر.

إن هذه الإعتبارات هي التي دفعتنا إلى اختيار متوسطة قربوعة عبد الحميد لإجراء دراستنا فيها باعتبارها النموذج الأمثل للمدارس المتوسطة، مع العلم أن كل هذه الإيجابيات لن تؤثر على نتائج البحث لأننا لن نتناول دور الإدارة المدرسية في هذا البحث، بل سنتناول المعلم والمنهاج الدراسي الذي يطبق في كل المدارس.

أما بالنسبة لمدرسة صاولي بشير فقد تم اختيارها على أساس الإعتبارات التالية:

- يتم إرسال التلاميذ المتحصلين على شهادة التعليم الأساسي من مدرسة صاولي بشير إلى متوسطة قربوعة عبد الحميد، وهذا ما يساعدنا على معرفة المحيط البيئي الذي كان فيه التلميذ في المرحلة الإبتدائية والمتوسطة.
- تعد مدرسة صاولي بشير من بين أبرز المدارس التي تولي أهمية كبيرة للمساحات الخضراء، وأبرز دليل على ذلك هو مساهمتها في الحملة التطوعية التي قادتها وزارتا الفلاحة والتنمية الريفية، والتربية الوطنية تحت شعار"طفل، مدرسة وشجرة،"هدية مزدوجة للطبيعة والطفولة.

أما بالنسبة للتعريف بالمدرستين والموقع الجغرافي والمساحة لكلتاهما فسنوجزهما في التالي :

- **<u>إبتدائية صاولي بشير:</u>**

افتتحت إبتدائية صاولي بشير في 21 سبتمبر1987 ، وتقع هذه الإبتدائية وسط مدينة الخروب -ولاية قسنطينة-، حيث تتربع على مساحة تقدر ب 9191.17 متر مربع، تقدر المساحة المبنية منها بــ 869.30 متر مربع، والباقي هو مساحة غير مبنية أي ما يعادل 8321.87 متر مربع، تضم الإبتدائية 15 حجرة للدراسة.

- **<u>متوسطة قربوعة عبد الحميد:</u>**

تقع متوسطة قربوعة عبد الحميد في حي 01 نوفمبر 1954 ببلدية الخروب ولاية قسنطينة، وبالضبط في وسط مدينة الخروب ، افتتحت هذه المؤسسة في 01 سبتمبر 1976، وبدأت في تقديم خدماتها بصفة رسمية في 09 أكتوبر 1976، تتربع المتوسطة على مساحة تقدر بــ 3950.35 متر مربع، تقدر المساحة المبنية منها ب 1602.35 متر مربع والباقي هو مساحة غير مبنية أي ما يعادل 2348 متر مربع، تتضمن المتوسطة على 17 حجرة للدراسة ومخبرين وورشتين وورشة للإعلام الآلي، بالإضافة إلى قاعة للأساتذة وقاعة للتربية البدنية والمطبخ والمطعم والمخزن العام، وقاعة مخصصة للنوادي، أما بالنسبة للمكاتب الإدارية فيقدر عددها بــ 06 مكاتب.

6- <u>المجال البشري:</u>

لقد اختارت الباحثة المرحلة الابتدائية والمتوسطة تحديداً ميدانا لدراستها، لما لهاتين المرحلتين من أهمية خاصة في تشكيل القيم والاتجاهات، فالحس النقدي عند التلاميذ في هذه المرحلة لم يتكون بعد، مما يسهّل عملية غرس التربية البيئية لديهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى تنبع أهمية هاتين المرحلتين من ميول الأطفال إلى معرفة الظواهر الطبيعية التي تحيط بهم، وفضولهم لمعرفة هذه الظواهر والمشكلات الطبيعية التي يحسون بها، والحلول المقترحة لعلاجها، فضلاً عن إلزامية التحاق كل التلاميذ بهاتين المرحلتين، وهي ما تسمى بمرحلة التعليم الأساسي ، كل هذا يجعل منهم الشريحة الأكثر تقبلاً والأكثر أهمية في مجال التربية البيئية.

يقدر عدد تلاميذ ابتدائية صاولي بشير بـــ361 تلميذا موزعين على خمسة مستويات دراسية، وقد اقتصر البحث على مسح شامل للمستوى الخامس -أي القيام بمسح شامل للسنة الخامسة ابتدائي - والذي يقدر عددهم بـــ 61 تلميذ، والسبب في اختيارنا للسنة الخامسة هو أنها :

- المرحلة الأخيرة من التعليم الإبتدائي بعد الإصلاح ، ومن المفروض أن تكون قد تحققت الأهداف المسطرة لهذه المرحلة.
- يسمح سن التلاميذ في السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي على فهم واستيعاب أسئلة إستمارة المقابلة.
- عادة ما يكون الإهتمام منصبا في المستويات الأخرى على تكوين المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب أكثر من الإهتمام بتكوين الإتجاهات.

أما عن متوسطة قربوعة عبد الحميد، فقد بلغ عدد تلاميذها 1098 تلميذ موزعين على أربعة مستويات دراسية، وسنقتصر في دراستنا هذه على تلاميذ السنة الأولى متوسط والمقدر عددهم بـــ391، وهذا للأسباب التالية:

- محاولة معرفة كيفية الإنتقال التدريجي في مناهج التعليم-فيما يخص التربية البيئية- من مرحلة إلى أخرى، أي محاولة معرفة فيما إذا كان هناك ترابط بين المناهج التعليمية المتعلقة بالبيئة في كلتا المرحلتين(الإبتدائية والمتوسطة).
- لقد خصصت وزارة التربية الوطنية ووزارة التهيئة العمرانية والبيئة لسنوات السنة الأولى متوسط كراسة للتربية البيئة –كراسة التربية البيئية من أجل تنمية -مستدامة- ، بمعنى توفر كل الوسائل اللازمة لتحصيل تلاميذ السنة الأولى متوسط على أكبر قدر ممكن من المعارف البيئية.

ويتوزع تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط على 08 أفواج، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم(1):

توزيع تلاميذ السنة أولى متوسط على الأفواج

الفوج	
الفوج الأول	50
الفوج الثاني	49
الفوج الثالث	50
الفوج الرابع	49
الفوج الخامس	49
الفوج السادس	49
الفوج السابع	48
الفوج الثامن	47
المجموع	391

أما بالنسبة للمعلمين فقد قدر عدد المعلمين في إبتدائية صاولي بشير بـــ 14 معلم، وقد اقتصرت دراستنا على إجراء مقابلة لمعلمي السنة الخامسة ابتدائي والذين قدر عددهم بمعلمين، أما بالنسبة لمتوسط قربوعة عبد الحميد فقد قدر عدد المعلمين بها بـــ 51 معلم، وسنقتصر في دراستنا هذه على إجراء مقابلات مع معلمي التربية المدنية والجغرافيا للسنة الأولى متوسط.

ثالثا:نوع العينة وكيفية اختيارها:

تعرف العينة بأنها "طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها، بأسلوب معين، من جميع عناصر مفردات ومجتمع الدراسة، بما يتناسب ويعمل على تحقيق أهداف الدراسة"(1)، ولذلك فقد اعتمدت الدراسة الراهنة في تحقيقها لأهدافها و التحقق من مدى الصدق

1- يحي مصطفى عليان،عثمان محمد غنيم:مناهج وأساليب البحث العلمي-النظرية والتطبيق-،دار صفاء، عمان، الأردن،2000،ص138.

الإمبريقي لفروضها على العينة العشوائية البسيطة بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى متوسط، وبما أن مجتمع البحث متجانس من حيث المستوى التعليمي، فقد تم اختيار عينة مقدارها 25% بمعنى 98 تلميذا. (391×100/25)= 98 تلميذ، أما عن طريقة سحب هذه المفردات فقد تمت من خلال كتابة أسماء مجتمع البحث في قصاصات ورقية ، ثم القيام بسحب العدد المناسب(98 مفردة).

أما بالنسبة لتلاميذ السنة الخامسة الإبتدائي فلم يتم استخدام العينة، بل تم استخدام المسح الشامل للتلاميذ بحيث تم أخذ كل تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي في مدرسة صاولي بشير، وهو ما يعادل بالأرقام 61 تلميذا، وهذا لأن مجتمع البحث صغير، والإمكانيات تسمح بتطبيق المسح الشامل عليه.

<u>رابعا: منهجية الدراسة:</u>

1- <u>نوع البحث:</u>

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التي تقوم على وصف الظاهرة وصفا دقيقا، وجمع الحقائق والمعلومات عنها و تحليلها و تفسيرها و استخلاص دلالتها، ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، ويحاول بحثنا الحالي الوقوف على دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية، وهذا من خلال دور المعلم والمنهاج في تكريس التربية البيئية لدى التلاميذ، و ذلك بغية الوصول إلى مجموعة من النتائج العلمية التي يمكن أن تسهم في إلقاء الضوء على أهمية الدور الذي تلعبه المدرسة في مجال التربية البيئية.

ويُستخدم لجمع البيانات والمعلومات في أنواع البحوث الوصفية أساليب ووسائل متعددة مثل الملاحظة، والمقابلة، والاستمارة...

2- <u>المنهج المستخدم:</u>

يعبر المنهج عن الخطوات التي يتبعها الباحث في معالجته لموضوع بحثه، واختيار الباحث للمنهج لا ينبع من اختياراته الذاتية -بصفة مطلقة-، بل يتأتى من خلال مقتضيات البحث و السيرورة العامة له، ووفق ما يمليه التساؤل في الإشكالية، ومن ثم الفرضية التي هي عبارة عن إجابة محتملة على ذلك التساؤل، بمعنى أن الباحث لا يختار المنهج الذي سيستخدمه في دراسته ، لكن طبيعة الموضوع والأهداف التي يرمي إليها وعنوان موضوع البحث، هي المحددات الرئيسية لاختيار المنهج المستخدم.

وبناء على ذلك فإن الدراسة الراهنة اعتمدت على طريقة المسح الاجتماعي الشامل وطريقة المسح الإجتماعي بالعينة، و هما إحدى تطبيقات المداخل الوصفية، و إحدى أساليب المنهج الوصفي التحليلي، و ذلك لجمع أوصاف علمية عن الظاهرة محل الدراسة في وقتها الراهن إلى جانب الاستعانة بالمبادئ الإحصائية، بمعنى أن هذا المنهج يعبر عن الواقع أو الظاهرة محل البحث كميا وكيفيا.

كما استعانة الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي أيضا، في عرض كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي، بالإضافة إلى عرض كتاب مادة التربية المدنية، وكتاب مادة الجغرافيا للسنة أولى متوسط.

3- الأدوات المنهجية:

تعتبر الأدوات المنهجية من بين الوسائل الأساسية المستخدمة في جمع البيانات والحقائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث، لذا فإن عملية اختيارها لا تقل أهمية عن باقي العمليات الأخرى، فلا يمكن تحت أي ظرف أن ننجز دراسة علمية من دون توفر أدوات مناسبة لطبيعة الموضوع ، مرتبطة بصورة أو بأخرى بالمنهج المستخدم، وهذا للتأكد من صحة الفروض، ومحاولة جمع بيانات ومعلومات تعبر بموضوعية وفعالية عن مجتمع البحث، لذلك فقد استعنا في بحثنا هذا، على بعض الأدوات البحثية المنهجية التي تتكامل فيما بينها وتتمثل في:

أ- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أقدم الوسائل البحثية التي عرفها الإنسان خلال سعيه نحو الحقيقة، واستخدمها في جمع المعلومات عن بيئته و مجتمعه، و لا يزال حتى الآن يستخدمها في الكشف عن بعض جوانب الظواهر المبحوثة، بالإضافة إلى أدوات أخرى.

ولقد استعانة الباحثة بالملاحظة البسيطة والتي يقصد بها "ملاحظة الظواهر كما تحدث في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي" (1)، وذلك في التعرف على مدى نظافة البيئة المدرسية ومدى اهتمام المدرستين بالمساحات الخضراء ، وتتبع سلوكيات التلاميذ اتجاه نظافة المدرسة والمساحات الخضراء وعنصر الماء...، و قد قامت الباحثة بتسجيل الملاحظات التالية:

1- بلقاسم سلاطنية،حسان الجيلاني:منهجية العلوم الإجتماعية،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2004،ص 273.

- بالنسبة لابتدائية صاولي بشير:

- النظافة الجيدة لكل مرافق المدرسة (الساحة، الحجرات، المكاتب، دور المياه)، حيث تقع هذه المسؤولية على عاتق عمال النظافة والمقدر عددهم بــ 5 عمال.
- توفر حاويات النفايات بساحة المدرسة*، بالإضافة إلى تواجد سلة لرمي النفايات داخل كل حجرة.
- العناية بالمساحات الخضراء، حيث لاحظنا أن أغلبية الأشجار قد تم تقليمها*، ويقوم بهذه المهمة عمال الحراسة والمقدر عددهم بــ04 عمال، هذا بالإضافة إلى توفر الماء بصورة دائمة بالإبتدائية طوال مرحلة الدراسة الميدانية.

كما سجلت الباحثة أيضا غياب الملصقات التوجيهية التي تساعد التلميذ على تجنب بعض التصرفات الخاطئة مع عناصر البيئة، كعنصر الماء، أو الأشجار ، على الرغم من أن المدرسة قد ساهمت في الحملة التي قادتها وزارتا الفلاحة والتنمية الريفية، والتربية الوطنية تحت شعار"طفل، مدرسة وشجرة، هدية مزدوجة للطبيعة والطفولة"، إذ كان بالإمكان أن تستغل هذه المشاركة وتقوم بإنشاء لوحات توجيهية حاملة لشعارات التربية البيئية، وهذا ما يعكس سلبية المعلمين في تأطير التلاميذ ضمن نادي بيئي مدرسي.

أما فيما يخص سلوكيات التلاميذ اتجاه بيئتهم المدرسية فقد كانت إيجابية في عمومها، ولقد لاحظت الباحثة هذا من خلال تواجدها في فترة تناول التلاميذ لوجباتهم الغذائية الخفيفة، حيث لاحظت الباحثة أن التلاميذ يقومون برمي فضلاتهم في الأماكن المخصصة لها ولا يلقون بها على الأرض، ولم تسجل أي سلوكيات سلبية اتجاه عنصر الماء من قبل التلاميذ.

- بالنسبة لمتوسطة قربوعة عبد الحميد:

- النظافة الجيدة لكل مرافق المدرسة (الساحة، الحجرات، المكاتب، دور المياه)، حيث تقع هذه المسؤولية على عاتق عمال النظافة والمقدر عددهم بــ 11عامل، بالإضافة إلى مشاركة التلاميذ في بعض الأحيان في عملية تنظيف الساحة والحجرات، هذا بالإضافة إلى توفر الماء بصفة دائمة طوال فترة الدراسة الميدانية.

*أنظر ملحق رقم(13).

*أنظر ملحق رقم(13).

- توفر حاويات النفايات بساحة المتوسطة، بالإضافة إلى تواجد سلات لرمي النفايات علقت عليها ملصقات رسمت عليها صورة الغزالة دنيا، وكتب عليها شعار"من أجل محيط نظيف"*.
- العناية الممتازة بالمساحات الخضراء للمدرسة، حيث تم تقسيم المساحات الخضراء للمدرسة إلى8 حدائق (حديقة الإستراحة، حديقة الإستقبال، حديقة الزهور، حديقة الورود، حديقة الشلال، حديقة الواحة، حديقة الأيادي الخضراء، وحديقة البيئة)*، كل حديقة يحاول التلاميذ بالإشتراك مع طاقم المدرسة- من خلالها أن يجسدوا فكرة معينة، فمثلا حديقة الإستقبال هي مشروع فضاء أخضر لاستقبال أولياء التلاميذ في الطبيعة، كما لاحظنا أيضا شجيرات صغيرة مغروسة، كل شجيرة علقت بجانبها بطاقة تحمل اسم التلميذ الذي غرسها واسم النادي البيئي المدرسي الذي ينتمي إليه، بالإضافة إلى هذا فإنه تجدر الإشارة إلى أن ساحة المدرسة مزينة بشجيرات التزيين، استخدمت في غرسها وسائل جد بسيطة وغير مكلفة*.
- توفر الملصقات واللوحات التوجيهية الحاملة في مضمونها لشعارات التربية البيئية بصورة معتبرة*، هذا بالإضافة إلى توفر ملصقة للميثاق المدرسي البيئي للطفل.
- توفر مقر للنوادي المدرسية، بما في ذلك النوادي البيئية المدرسية .

أما فيما يخص سلوكيات التلاميذ فقد كانت إيجابية في عمومها اتجاه البيئة المدرسية،- و قد يرجع ذلك إلى القانون الداخلي الصارم للمؤسسة-.

- أما من حيث دور المعلمين فقد لاحظت الباحثة احترامهم لنظافة المؤسسة، وذلك من خلال محافظتهم على نظافة قاعتهم، هذا بالإضافة إلى إيجابية بعضهم في تأطير التلاميذ في النوادي البيئية المدرسية، خصوصا معلمي مادة الإجتماعيات، إذ تجدر الإشارة إلى أن أغلب المؤطرين للنوادي البيئية المدرسية، هم معلمي مادة الإجتماعيات.

ب- <u>المقابلة:</u>

تحتل المقابلة كآداة منهجية مركزا هاما في البحث الإجتماعي، وذلك لكونها تعد من الأدوات الأكثر استعمالا وانتشارا، نظرا لمميزاتها ومرونتها، إضافة إلى ما توفره للباحث من بيانات حول الموضوع

---

*أنظر ملحق رقم(14).

* أنظر ملحق رقم(14).

*أنظر ملحق رقم(14).

* أنظر ملحق رقم(14).

الذي هو بصدد دراسته، وتعرف المقابلة بأنها"عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث ليعرفه من أجل تحقيق أهداف الدراسة"(1)، ومن أجل بلوغ ذلك استعانت الباحثة بإجراء مقابلات غير مقننة مع بعض المسؤولين الذين لهم علاقة بموضوع الدراسة في مديرية البيئة لولاية قسنطينة، ومديرية التربية لولاية قسنطينة، والتي تم من خلالها التعرف على التعاون التي سطرته كل من وزارة تهيئة الإقليم والبيئة ووزارة التربية الوطنية في تعميم التربية البيئية في الوسط المدرسي، هذا بالإضافة إلى دور مديرية البيئة لولاية قسنطينة في حماية البيئة والمحافظة عليها من التلوث.

كما قامت الباحثة أيضا بإجراء مقابلات مع مديري المدرستين، وبعض المعلمين في المدرستين، ومن خلال هذه المقابلات تمكنت الباحثة من تسجيل النقاط التالية:

➢ بالنسبة لابتدائية صاولي بشير:

- يرى المعلمان اللذان تمت إجراء المقابلة معهما، أن محتوى بعض الكتب المدرسية تقدم مجرد معارف ذات علاقة بمفاهيم بيئية.
- تعتبر مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية المدنية من بين أبرز المواد التي تساهم في التربية البيئية - بالإضافة إلى مادة التربية الإسلامية-، وهذا لأن طبيعة هاتين المادتين تسمح للمعلم أن يعتمد على بعض التجارب البسيطة ، كما أنها تمكنه من إعطاء بعض الأمثلة من الحياة اليومية، وهذا ما يفضله التلميذ في هذا السن، فهو يفضل كل ما هو ملموس. غير أنهم يرون ضرورة إدراج مواضيع بيئية أخرى، مثل أهمية العمل التطوعي في حماية البيئة، فائدة غرس الأشجار وعدم إتلافها، ضرورة الحفاظ على البيئة...
- يتم الإعتماد على الكتاب المدرسي بدرجة كبيرة عند معالجة المواضيع البيئية في مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية المدنية، هذا بالإضافة إلى الصور، وبعض التجارب البسيطة.
- محاولة تطبيق طريقة المشروع عند تناول المواضيع البيئية، مع العلم أنه يتم الإعتماد على الأعمال الفردية والجماعية للتلاميذ في دراسة مثل هذه المواضيع.

1- محمد عبيدات وآخرون:منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيق-،دار وائل،عمان، الأردن،1999، ص55.

- أما عن عدم مبادرة كل من المعلمان إلى تأطير نادي بيئي مدرسي، فقد أجمع كل من المعلمان على عدم توفر مقر، و نقص الإمكانيات المادية اللازمة لذلك لإنشاء نادي بيئي مدرسي.

➢ بالنسبة لمتوسطة قربوعة عبد الحميد:

- يرى معلما مادة التربية المدنية ومادة الجغرافيا اللذان تمت إجراء المقابلة معهما أن محتوى بعض الكتب المدرسية تقدم مجرد معارف ذات علاقة بمفاهيم بيئية.
- عدم تضمن كتاب مادة التربية المدنية على معجم للمصطلحات، يؤثر على استيعاب التلاميذ خاصة في بعض المفاهيم البيئية.
- يرى المعلمان ضرورة فصل وحدة البيئة والتراث المتواجدة في كتاب التربية المدنية عن بعضها البعض، وتخصيص وحدة خاصة بالبيئة الطبيعية فقط.
- يعتمد المعلمان عند معالجة المواضيع البيئية في مادة التربية المدنية، ومادة الجغرافيا، على الكتاب المدرسي، الأقراص المضغوطة، الأنترنيت، الصور الفوتوغرافية.
- إعتماد المعلمان على طريقة حل المشكلات، حيث يتم وضع التلميذ في محور الإشكالية، حتى يعيشها ويتأثر بها ويحاول إيجاد حلول لها، مع العلم أنه يتم الإعتماد على الأعمال الجماعية للتلاميذ بصورة معتبرة في دراسة مثل هذه المواضيع.
- أما عن مبادرة كل من المعلمان في تأطير نادي بيئي مدرسي، فهذا يعود إلى الرغبة الشخصية في محاولة المساهمة في خلق جيل واع بيئيا، هذا بالإضافة إلى أن طبيعة المادة التي يدرسونها تسمح لهم بتأطير مثل هذه النوادي وإفادتها.

هذا وقد قامت الباحثة أيضا بإجراء مقابلة مع أعضاء نادي الأيادي الخضراء والمتكون من 10 أعضاء، بالإضافة إلى النادي الأخضر لأولى متوسط 6، والمتكون هو الآخر من 08 أعضاء، حيث أجمع أعضاء كل من الناديين على أن فكرة إنشاء النادي كانت من اقتراح مدير المدرسة وبعض المعلمين، وكمبادرة منهم حاولوا تجسيدها على أرض الواقع، وهم يسعون في ذلك إلى محاولة الإعتناء بنظافة بيئتهم بالدرجة الأولى ومدرستهم بالدرجة الثانية، والمحافظة على مساحاتها الخضراء، وغرس أكبر قدر ممكن من الشجيرات، ومحاولة تحسيس زملائهم التلاميذ بالمخاطر التي تتعرض لها البيئة، وهذا من خلال بعض النشاطات التي نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر:الرسم، عرض مسرحيات تحمل في طياتها فكرة ضرورة حماية البيئة وعدم الإسراف في استنزاف عناصرها، إلقاء قصائد شعرية تحث على ضرورة احترام الشجرة وكل الكائنات الحية الأخرى، وضع ملصقات توعوية في فناء المدرسة...

والجدير بالذكر هو أن بعض الأعضاء كانوا ينتمون إلى نوادي أخرى تهتم بالبيئة خارج الوسط المدرسي، مثل نادي تنظيف الشاطيء في سكيكدة، نادي الشاطيء الذهبي بجيجل، وهذا ما يعكس اهتمام بعض التلاميذ ووعيهم بالأخطار التي تتعرض لها البيئة.

ج- استمارة مقابلة:

استخدمت الدراسة الراهنة تقنية استمارة المقابلة كإحدى أهم تقنيات البحث الميداني، و التي تعرف بأنها"عبارة عن دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم التعرض لها وجها لوجه بين الباحث والمبحوث"(1)، ولم يكن اختيار هذا النوع من الإستمارة اعتباطيا بقدر ما كان، مستندا على مبررات موضوعية أهمها توضيح وشرح الأسئلة في حالة وجود بعض الإستفسارات من قبل المبحوثين، التعرف على الإجابة بدقة، والتأكد من أن كل الأسئلة قد تمت الإجابة عليها،بالإضافة إلى ضمان رجوع الاستمارات للباحثة.

وتماشيا مع موضوع البحث فقد لجأت الباحثة إلى تصميم استمارتين؛استمارة خاصة بالسنة الخامسة من التعليم الإبتدائي، واستمارة خاصة بالسنة الأولى من التعليم المتوسط، محاولة في ذلك إتباع الأصول المنهجية المتعارف عليها، وهذا من خلال مجموعة من الخطوات أهمها؛ مراجعة الإطار النظري، الإطلاع على بعض الإستمارات للدراسات السابقة، محاولة صياغة أسئلة استمارة المقابلة من محتوى الكتب المدرسية التي صيغت على أساسها فروض الدراسة، والإعتماد على هذه الأخيرة-الفروض- ومؤشراتها في تصميم الأسئلة.

والجدير بالذكر أن استمارتي المقابلة التي طبقتا في هذا البحث، قد مرتا بعدة مراحل،إلى أن وصلتا إلى المرحلة النهائية، ففي البداية قامت الباحثة بتصميم استمارتين تجريبيتين، لمعرفة مدى استجابة المبحوثين لأسئلة كل استمارة، وما لوحظ هو أن بعض الأسئلة المتعلقة باستمارة المقابلة الخاصة بالسنة الخامسة ابتدائي، قد جاءت غامضة، وغير واضحة، مما توجب علينا إعادة تنسيقها و تعديلها في صورتها النهائية، وتوضيحها، وإلغاء كل الأسئلة المفتوحة، مع الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الشروط التي يجب توافرها في الاستمارة قدر الإمكان، و بقدر من المرونة البحثية المنهجية التي لا تؤثر على الدراسة و نتائجها مثل تسلسل و تدرج الأسئلة و صياغتها .

و لقد احتوت استمارة المقابلة الخاصة بالسنة الخامسة من التعليم الإبتدائي على خمسة وأربعون سؤالا موزعة على أربعة محاور و هي:

1- فضيل دليو و آخرين:مرجع سابق ، ص192.

- المحور الأول: البيانات الشخصية و تضمن 3 أسئلة.
- المحور الثاني: مساهمة المعلم في تكريس التربية البيئية و تضمن 9 أسئلة.
- المحور الثالث: مساهمة منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية في تكريس التربية البيئية، و تضمن 19 سؤالا.
- المحور الرابع: مساهمة منهاج مادة التربية المدنية في تكريس التربية البيئية، وتضمن 14 سؤالا.

أما عن استمارة المقابلة الخاصة بالسنة الأولى متوسط، فقد احتوت على أربعة وأربعون سؤالا موزعة على أربعة محاور وهي:

- المحور الأول: البيانات الشخصية و تضمن 3 أسئلة
- المحور الثاني: مساهمة المعلم في تكريس التربية البيئية و تضمن 10 أسئلة.
- المحور الثالث: مساهمة منهاج مادة التربية المدنية في تكريس التربية البيئية، و تضمن 18 سؤالا.
- المحور الرابع: مساهمة منهاج مادة الجغرافيا في تكريس التربية البيئية، وتضمن 13 سؤالا.

د- الوثائق والسجلات:

تعتبر الوثائق والسجلات من أهم الأدوات البحثية التي تمت الإستعانة بها في هذه الدراسة لجمع المعلومات و البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة بشقيه النظري و الميداني، و قد تحصلنا على هذه البيانات و المعلومات من بعض الهيئات و المصالح التي لها علاقة بموضوع الدراسة، كمديرية البيئة لولاية قسنطينة، ومديرية التربية لولاية قسنطينة.

ه- التصوير الفوتوغرافي:

يعتبر التصوير الفوتوغرافي من بين الأدوات الثانوية المساعدة في جمع البيانات، وقد استعانت به الباحثة في توثيق ملاحظتها في ما يتعلق بملاحظة البيئة المدرسية.

خامسا: أسلوب التحليل:

استخدمت دراستنا المتمحورة حول دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية، عمليات مترابطة و متداخلة من الوصف و التفسير تساعد على تحقيق أهداف البحث، و قد جاءت على النحو التالي:

1- <u>الأسلوب الكمي:</u>

اتبعت الدراسة الأسلوب الكمي، بحيث تم تكميم المواضيع البيئية التي تناولتها بعض الكتب المدرسية، بالإضافة إلى المعطيات الواقعية المتحصل عليها من استماراتي المقابلة، و ذلك عن طريق تصنيف و تبويب و حساب التكرارات و النسب المئوية و تمثيلها في الجداول.

2- **<u>الأسلوب الكيفي:</u>**

و قد تمثل في عمليات استعراض هذه البيانات (بيانات الكتب، واستمارة المقابلة) ووصفها و تفسيرها و تحليلها، لإعطائها مدلولات و معاني كيفية في إطار الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها هذا البحث.

الفصل السابع: عرض المواضيع البيئية في كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية و كتاب مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي

تمهيـــــد

أولا: عرض كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي.

أ- عرض الكتابين من حيث الجانب الشكلي.

ب- عرض الكتابين من حيث الجانب التقني.

ج- عرض الكتابين من حيث المادة العلمية.

د- عرض الكتابين من حيث تناولهما للمواضيع البيئية.

ثانيا: نتائج العرض.

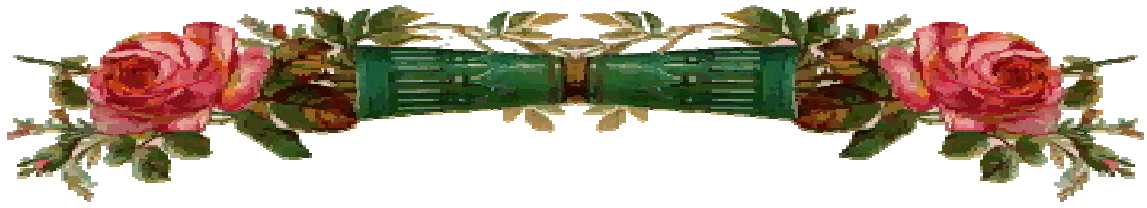

تـــــمهيـــــــد

لقد عرفنا في الفصلين الرابع والخامس من الدراسة، كيف أن وزارة التربية الوطنية قد قامت بإجراء بعض التعديلات على مناهجها المدرسية فيما يخص إدراج البعد البيئي فيها، وذلك في محاولة لتعميم التربية البيئية في الوسط المدرسي، وإدراكا منها أن حل مشكلة البيئة يكمن في اتباع طريق علمي منهجي صحيح، يعزز دافعية الإستجابة، وينمي الوعي ويحفز على العمل الإيجابي اتجاه البيئة، وانطلاقا من ذلك وبناء على الفرضيات التي حددناها سابقا، فإننا سنحاول عرض المواضيع البيئية في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب التربية المدنية، وهذا وفق خطة منهجية محددة.

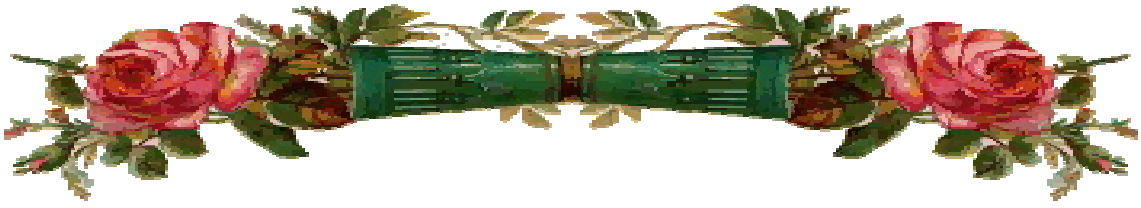

أولا: عرض كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي:

نظرا لطبيعة الموضوع والموسوم بدور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية، ومن أجل اختبار الفرضيتين المتعلقتين بمساهمة منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومنهاج مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي في التربية البيئية، فقد اعتمدنا على عرض كل من الكتابين، وذلك في محاولة للتعرف على مدى تضمين المفاهيم البيئية فيهما، وهذا من خلال؛

أ- اهتمامهما(الكتابين) بمجالات التربية البيئية، والتي حددتها الدراسة في(عناصر البيئة، المشكلات البيئية، حماية البيئة).

ب- المجالات الأكثر تكرار في الكتب موضع الدراسة.

و قبل الشروع في عرض الكتابين، يجدر بنا أولا التعريف بالمادتين:

- **التعريف بمادة التربية العلمية والتكنولوجية:**

إن مادة التربية العلمية والتكنولوجية بطابعها الخاص المتمثل في استكشاف المحيط، و تحليل الظواهر، والتعامل مع الأدوات التكنولوجية، تسمح بالبناء المستمر والتدريجي-خلال المسار المدرسي- لجملة من المعارف العلمية والكفاءات الأساسية التي تزود المتعلمين بأدوات مفتاحية، للوصول تدريجيا إلى مستوى من الفهم، والتحكم الفكري والعلمي في العالم المحيط بهم، واكتساب نوع من الإستقلالية، لحل مشاكل من الحياة اليومية، وبناء الشخصية.

إن منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية يكون جملة منسقة ومهيكلة لنشاطات ذات طابع علمي وتكنولوجي، تستهدف ترقية التربية العلمية والتكنولوجية في المدرسة الإبتدائية، نظرا للدور المعتبر الذي تلعبه المعارف العلمية في العصر الراهن.

كما أن منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية، يسهم بشكل فعال مع المواد التعليمية الأخرى في تنمية الوعي الجماعي، بما يقدمه للثقافة العامة وتنميته للقيم لدى المتعلمين، وإقامته لمواقف إيجابية إزاء المجتمع، وهذا بمساعدة المتعلمين في بناء مواقف موضوعية، وذلك بتعليمهم أسس النقاش البناء، لحل المشاكل وتقبل الآخرين كطرف يمتلك آراء ووجهات نظر مختلفة، وهذا دون تجاهل الخصوصيات الأساسية لكل أبعاد مادة التربية العلمية والتكنولوجية، والتي تتمثل فيما يلي:

- **البعد الفيزيائي والكيميائي:** يسمح باكتشاف خواص المادة وظواهر العالم الطبيعي غير الحي.
- **البعد البيولوجي:** يسمح بالتعرف على مظاهر الحياة عند الإنسان والكائنات الحية الأخرى وعلاقاتها بالوسط.
- **البعد التكنولوجي:** يسعى إلى مساعدة المتعلم على التفتح على تكنولوجيات الإنسان التي ساهمت في بناء العالم.

ومن بين الأهداف التي يسعى منهاج السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي نذكر:

- إكساب التلميذ جملة منسقة ومنسجمة من المفاهيم الأساسية، والضرورية للفهم والتحكم في العالم الطبيعي والتكنولوجي، بمستوى تناول يتماشى ومكتسباته وتصوراته ما قبل العلمية ومدى نضجه العقلي، و تتمحور هذه المفاهيم حول:
  - المعنى الحيوي للوظائف.
  - وحدة العالم الحي وذلك بإبراز اشتراك النباتات والحيوانات في الوظائف الحيوية.
  - المركبات البيولوجية والفيزيائية الأساسية للمحيط، وعلاقة الإنسان بها.
  - التعرف على الظواهر الطبيعية.
  - التعرف على خواص المادة.
  - التعرف على الوظائف الأساسية لآداة تقنية.
  - التعرف على الفضاء والزمن والبيئة.
- التحكم في المظاهر الأساسية في حل المشكلة، وذلك بالإعتماد على الطريقة التجريبية.
- التحكم في الخطة التكنولوجية (تصور و إنجاز تطبيقات تكنولوجية).
- اكتساب مستوى أولي للتحكم في التقنيات الخاصة بالتقصي العلمي، كاستعمال الوسائل المخبرية، وتتتبع تربية الحيوانات(1).

- **التعريف بمادة التربية المدنية:**

تعرف التربية المدنية، بأنها مادة تعليمية إستراتيجية، تقوم على تكوين المواطن تكوينا شاملا، و متوازنا، عن طريق تنمية الجوانب السلوكية فيه ليصبح مواطنا واعيا و مؤهلا للعيش كمواطن صالح، يشعر بمسؤوليته، واعيا بالتزاماته كعضو كامل الحقوق في المجتمع، يدرك ما له من حقوق

1- وزارة التربية الوطنية:مديرية التعليم الأساسي،اللجنة الوطنية للمناهج،منهاج التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي،جوان2006،ص30-32.

وما عليه من واجبات، متشبعا بشخصيته الوطنية، متفتحا على القيم العالمية، قادرا على التكيف مع الوضعيات، ومجابهة المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية.

و يسعى منهاج المادة إلى جعل المتعلم في نهاية السنة الخامسة متحكما في التعليمات المتعلقة بممارسة مبادئ المواطنة، وإقامة علاقاته المختلفة وفق القواعد النظامية، والقيم الاجتماعية المكتسبة في مجالات: المواطنة والحياة المدنية والديمقراطية والعملية والثقافية، والتفاعل الإيجابي مع المحيط الذي يعيش فيه.

ومن بين الأهداف التي يسعى منهاج مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إلى تحقيقها، نذكر:

- اكتساب التلميذ المعارف، والتحلي بالسلوكات المتعلقة بالمواطنة ومبادئ الديموقراطية والعلاقات الاجتماعية.
- إبداء اعتزازه بانتمائه الوطني والحضاري.
- تنظيم علاقته مع غيره في مختلف المجالات، كمواطن يدرك ماله من حقوق و ما عليه من واجبات.
- التفاعل ايجابيا مع المحيط(1).

أ- <u>عرض الكتابين من حيث الجانب الشكلي:</u>

سنحاول التطرق في الجانب الشكلي للكتابين، إلى تقديم المؤلفين، وهذا من أجل معرفة المجالات التعليمية التي اهتم بها كل من الكتابين والحجم الساعي لكل مجال، كما سيتم التطرق أيضا إلى حجم الكتابين.

❖ <u>تقديم المُؤَلِّفِين:</u>

➢ <u>كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية</u>

يتكون الكتاب المدرسي لمادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي من 142 صفحة، وتقسم وحداته التعليمية إلى ثمانية مجالات ، وهم على التوالي؛

1- وزارة التربية الوطنية:مديرية التعليم الأساسي،اللجنة الوطنية للمناهج،<u>منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي</u>، جوان، 2006، ص57-58.

- المجال التعليمي الأول: والمعنون بـــ"المادة"، ويضم وحدتين تعليميتين في 14 صفحة، ويقدر الحجم الساعي لهذا المجال بـــ 06 ساعات.
- المجال التعليمي الثاني: والذي جاء تحت عنوان"تكيف تغذية النباتات الخضراء مع أوساط عيشها"، وقد شغل مساحة 15 صفحة، تناول فيها وحدتين، في حجم ساعي قدر بـــ04 ساعات.
- المجال التعليمي الثالث: والموسوم بـــ"الإنسان والبيئة"، ويضم ثلاث وحدات تعليمية، في 24 صفحة، أما عن الحجم الساعي لهذا المجال فقد قدربـــ06 ساعات.
- المجال التعليمي الرابع: وقد جاء تحت عنوان" التكيف مع النشاط الحركي"، ضم فيه وحدتين في20 صفحة، أما عن الحجم الساعي فقد قدر بـــ 04 ساعات.
- المجال التعليمي الخامس: والذي جاء تحت عنوان"المعلمة في الفضاء والزمن"، والمتضمن لوحدتين، في مساحة 20 صفحة، وحجم ساعي مقدر بـــ 04 ساعات.
- المجال التعليمي السادس: والمعنون بـــ"تكيف تكاثر الحيوانات حسب أوساط العيش"، والمتضمن لوحدتين في 14 صفحة، أما عن الحجم الساعي فقد قدر بـــ 04 ساعات.
- المجال التعليمي السابع: والذي جاء تحت عنوان"الثروات الطبيعية الباطنية "، وقد شغل مساحة 08 صفحات، تناول من خلالها وحدة واحدة، في حجم ساعي قدر بـــ 04 ساعات.
- المجال التعليمي الثامن: والموسوم بـــ"عالم الأشياء"، ويشمل وحدتين في 18 صفحة، أما عن الحجم الساعي فيقدر بـــ 08 ساعات.

➢ **كتاب مادة التربية المدنية:**

يتكون الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية من 96 صفحة، تتضمن 06 مجالات تعليمية، نوردها كما يلي:

- المجال التعليمي الأول: والمعنون بـــ"المواطنة"، ويشمل 03 وحدات تعليمية، ووحدة إدماجية، جاءت في 18 صفحة، وبحجم ساعي يتراوح بين 04 إلى 05 ساعات.
- المجال التعليمي الثاني: وقد جاء تحت عنوان"الحقوق والواجبات، ويضم 03 وحدات تعليمية ووحدة إدماجية في 18 صفحة، أما عن الحجم الساعي فيتراوح بين 04 إلى 05 ساعات.
- المجال التعليمي الثالث: والذي جاء تحت عنوان"الحياة الديمقراطية"، وقد اشتمل على 03 وحدات تعليمية ووحدة إدماجية، في16صفحة، وبحجم ساعي يتراوح مابين 04 إلى 05 ساعات.

- المجال التعليمي الرابع: والموسوم بـــ"من الحياة العملية"، ويشمل 03 وحدات ووحدة إدماجية في 12 صفحة، أما عن الحجم الساعي فيتراوح مابين04 إلى 05 ساعات.
- المجال التعليمي الخامس: والذي جاء تحت عنوان"الحياة الثقافية"، وقد شغل مساحة 14 صفحة، تناول من خلالها 03 وحدات تعليمية ووحدة إدماجية، في حجم ساعي يتراوح بين 04 إلى 05 ساعات.
- المجال التعليمي السادس: والمعنون بـــ"من مظاهر الحياة المدنية"، والمتضمن 03 وحدات تعليمية ووحدة إدماجية في 13 صفحة، أما عن الحجم الساعي فيتراوح بين 04 إلى 05 ساعات.

❖ <u>حجم الكتابين:</u>

عادة ما يكون الكتاب المدرسي في المرحلة الإبتدائية المصدر الأساسي والوحيد الذي يستمد منه التلميذ رصيده المعرفي، لذلك فقد حرص مؤلفوا كتاب التربية العلمية والتكنولوجية على أن يكون الكتاب مستوفيا لكل الشروط، بما في ذلك الحجم، حيث جاء طول الكتاب 28 سم، أما عرضه فقد قدر بـــ 20 سم، وهو حجم يتناسب مع الوسائل التعليمية التي احتواها الكتاب والمتمثلة خاصة في الصور التوضيحية والوثائق.

أما عن طول وعرض كتاب التربية المدنية ، فقد جاء متساو مع كتاب التربية العلمية والتكنولوجية (أي 28 سم في الطول، و 20 سم في العرض) ،غير أنه على الرغم من هذا الحجم الكبير، إلا أننا نجد بأن هناك بعض الوثائق التي تم تصغيرها، لدرجة عدم الوضوح، ومثال ذلك الوثيقة رقم 04، صفحة 47، و الوثيقتين رقم 03، و رقم 04، صفحة 64.

ب- عرض الكتابين من حيث الجانب التقني:

❖ الميسرات التقنية:

تعتبر الوحدة التعليمية مجموعة منسجمة من النشاطات البيداغوجية تؤدي بالتلميذ إلى اكتشاف العناصر الجديدة منها، ولإعداد كتاب مدرسي يضم عدة وحدات تعليمية، لا بد من ميسرات تساعد على فهمها، وتوضح المصطلحات الغامضة فيها، وتتمثل الميسرات التقنية أساسا في: مقدمة، الفهرس، معجم مصطلحات، قاموس أبجدي لأسماء الأعلام، قائمة بعناوين الخرائط، قائمة المراجع...

وقد احتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجية على مقدمة، تم عرض أهداف الكتاب فيها، وفهرس ضم عناوين المجالات والوحدات التعليمية وأرقام صفحاتها، بالإضافة إلى مخطط للكتاب، والجدير بالذكر هو أن كل مفردة غامضة نجد أنه قد تم شرحها في لوحات تعليمية بارزة داخل كل نشاط.

أما بالنسبة لكتاب التربية المدنية فقد احتوى على مقدمة، وفهرس ضم عناوين المجالات والوحدات التعليمية وأرقام صفحاتها، وخطط للكتاب، بالإضافة إلى ملخص للكفاءة القاعدية لكل وحدة، هذا بالإضافة إلى شرح بعض المصطلحات الغامضة داخل الصفحة التي وردت فيها مثل؛ الصفحة رقم 21، حيث تم فيها توضيح كلمتا السراء والضراء ، والصفحة رقم 32، حيث تم التطرق فيها بالشرح المفصل لكلمة إجباري.....

❖ الطباعة والإخراج:

يتولى الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية عملية طباعة وإخراج كل من كتاب التربية العلمية والتكنولوجية، وكتاب التربية المدنية، وما يلاحظ على هذين الكتابين، أنه تمت طباعتهما بطريقة محكمة، واتبعت في إخراجهما كثير من التقنيات التي تترك انطباعا حسنا لدى القاريء، حيث تم؛

- طبع الكتابين بخط واضح ومقروء، وكبير.
- ترك مسافات منتظمة بين الكلمات والأسطر.
- استعمال الألوان في كتابة العناوين والكلمات الأساسية والمهمة.
- إدراج الصور الفوتوغرافية، والوثائق، مما يساعد التلميذ على الفهم.

- عرض المادة العلمية في لوحات تعليمية تعلمية، ويقصد بهذه الأخيرة المربعات والجداول الملونة، وهي من الأساليب المشوقة للتلميذ والموضحة للمادة العلمية، والمحببة للتلاميذ في كتابهم.

ومن الإيجابيات التي وردت في الكتابين نجد أيضا التنسيق في استخدام ألوان اللوحات التعليمية، حيث تم تخصيص لكل مجال تعليمي لون خاص به يختلف عن المجالات الأخرى، كما تم تخصيص لون موحد لكل التمارين بالنسبة لكتاب التربية العلمية والتكنولوجية ، ولون موحد للخلاصات في كتاب التربية المدنية.

إلا أنه وعلى الرغم من هذه الإيجابيات، فالكتابين لم يخلوا من بعض الأخطاء المطبعية، والتي قد تبدو للبعض أنها غير مهمة، لكن مع الأخذ بعين الإعتبار المستوى التعليمي لهم، فإن الأمر يختلف، وتتمثل هذه الأخطاء أساسا في همزة القطع، وهمزة الوصل، والتي نبرز أمثلة عنها في الجدولين التاليين:

جدول رقم(01)

الأخطاء المطبعية وتصويبها والمتعلقة بكتاب التربية العلمية والتكنولوجية

الصفحة	الخطأ	الصواب
14	أقترح	إقترح
14	إسترجاع	استرجاع
16	الاحتراق	الإحتراق
26	بإرتفاع	بارتفاع
28	إختزال	اختزال
28	اذكر	أذكر
44	الاستفادة	الإستفادة

بالإضافة إلى هذه الأخطاء المطبعية الكتابية التي وردت في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية، نلاحظ وجود بعض الوثائق بدون ترقيم أو عنوان، مثل الوثيقة المتواجدة في الصفحة 107.

أما بالنسبة لكتاب التربية المدنية فقد وردت به الأخطاء المطبعية التالية:

جدول رقم(02)

الأخطاء المطبعية وتصويبها والمتعلقة بكتاب التربية المدنية

الصفحة	الخطأ	الصواب
06	الانتماء	الإنتماء
24	الاستفادة	الإستفادة
34	الانسان	الإنسان
39	الاجتماعية	الإجتماعية
61	الاستهلاك	الإستهلاك
80	الاحتفاظ	الإحتفاظ

بالإضافة إلى هذه الأخطاء المطبعية الكتابية، فقد لوحظ أيضا انعدام ترقيم بعض الجداول، في الصفحات التالية: ص8، ص 48، ص 82، ص 94، ص95، بالإضافة إلى أخطاء في الترقيم داخل التمرين ص73.

ج- عرض الكتابين من حيث المادة العلمية:

تعرف المادة العلمية على أنها كل "ما يريد المعلم أن يوصله إلى المتعلم سواء كانت معلومات أو تنمية مهارات أو اتجاهات، بشرط أن يتم توضيحها في ضوء أهداف تعليمية محددة"(1)، وسنحاول التطرق إلى المادة العلمية لكلا الكتابين من خلال، التبويب والعناوين، والصحة والحداثة.

- ❖ التبويب والعناوين:
  - ➢ كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية:

لقد تم تبويب الكتاب المدرسي لمادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي إلى ثمانية مجالات تعليمية، تضمنت 16وحدة تعليمية، واحتوت هذه الأخيرة على 52 نشاطا نبرزها من خلال الجدول التالي:

1- أحمد حسين اللقاني،علي الجمل:معجم المصطلحات المعرفة في المناهج وطرق التدريس،عالم الكتب، القاهرة، 1996،ص 150.

جدول رقم(03)

تبويب الكتاب وعناوين الوحدات التعليمية

المجالات	المادة	تكيف تغذية النباتات الخضراء مع أوساط عيشها	الإنسان والبيئة	التكيف مع النشاط الحركي
الوحدات التعليمية	1-مصونية كتلة المادة عند انحلالها في الماء. - تحضير محلول. - مصونية الكتلة. - استرجاع كتلة منحلة. 2-الهواء خليط من الغازات. - هل الهواء هو نفسه في كل مكان؟ - هل الهواء ضروري للإحتراق؟ - مكونات الهواء. - أخطار تسرب الغازات في المنازل.	1-خصائص النباتات التي تعيش في وسط يفتقر إلى الماء. - المناطق المناخية الرئيسية في الجزائر. - طرق تكيف النباتات في الوسط الجاف. - توزع النباتات الخضراء حسب المناطق المناخية. 2-تغيرات حاجات النباتات للأملاح المعدنية حسب وسط العيش. - هل الأملاح المعدنية ضرورية لنمو النبات الأخضر. - تأثير العناصر المعدنية على نمو النبات الأخضر.	1-الإنسان والطاقة. - مفهوم الطاقة. - تحولات الطاقة. - تكنولوجية تحويل الطاقة. - إنجاز لعبة. 2-نوعية الهواء والماء. - تلوث الهواء. - تلوث المياه. - طبقة الأوزون. 3-التخلص من النفايات. - مفهوم النفاية. - إشكالية التخلص من النفايات.	1-التنسيق أثناء الحركة. - أنماط الحركة. - الأعضاء المتدخلة على مستوى المفصل. - العمل المنسق للعضلات. 2-إستجابة الجسم للجهد العضلي. - مظاهر الجهد العضلي. - تغير الحاجات الغذائية حسب النشاط. - تغير وتيرتي التنفس ونبض القلب حسب النشاط. - العلاقة بين الجهد العضلي ووظائف التغذية.
	المعلمة في الفضاء والزمن	تكيف تكاثر الحيوانات حسب أوساط العيش	الثروات الطبيعية الباطنية	عالم الأشياء
	1-حركة الأرض حول الشمس-الفصول. - الحركة الظاهرية للشمس. - ما الذي يجعل الفصول تتعاقب. - الإعتدال الربيعي والخريفي والإنقلاب الشتوي والصيفي. 2-تطور قياس الزمن:من الساعة الميكانيكية إلى الساعة الكهربائية. - ماهي المزولة؟ - المزولة الشمسية؟ - الساعة المائية والساعة الرملية. - الساعة الميكانيكية. - ساعة الكوارتز.	1-الإلقاح في مختلف أوساط العيش. - ماهو تعريف الإلقاح؟. - الإلقاح حسب وسط العيش. 2-حماية جنين الحيوانات البيوضة في مختلف أوساط العيش. - مظهر وبنية بيوض الحيوانات حسب وسط العيش. - إظهار مكونات بيضة الدجاج.	1-نشأة وخواص البترول. - التنقيب عن البترول. - تشكل البترول. - خواص البترول. - مشتقات البترول واستعمالاتها.	1-تغذية الأجهزة الكهربائية وقواعد الأمن . - التغذية الكهربائية. - التعرف على بطارية جافة. - التعرف على المأخذ. - أخطار الكهرباء. - الإستعمال الجيد للبطارية. 2-الروافع. - دور نقطة الإسناد. - حدد نقطة الإسناد وابحث عن التوازن. - أنواع الروافع.

من خلال الجدول الموضح لتبويب الكتاب وعناوين الوحدات التعليمية والنشاطات التي احتواها، يمكن القول أن مؤلفوا الكتاب قد عملوا على قدر المستطاع على التوسع في الوحدات التعليمية وتزويدها بوسائل تعليمية (صور،وثائق...)، وهذا ما نجده في الوحدة التعليمية المعنونة بالإنسان والبيئة، حيث نجد أن المنهاج لم يحتو على درس طبقة الأوزون، في حين نجد أن الكتاب قد احتوى عليه وبشكل مفصل وموضح بالصور، مما يساعد على فهم الدرس واستيعابه بالقدر الكافي، إذ نلاحظ أن كل وحدة تناولت عدة أنشطة تراوحت من نشاطين إلى خمسة أنشطة، بالإضافة إلى تمارين حول كل وحدة تعليمية.

- **كتاب مادة التربية المدنية:**

أما عن كتاب التربية المدنية، فقد تم تبويبه إلى ستة مجالات تعليمية، تضمنت 18 وحدة تعليمية، نوضحها في الجدول التالي:

جدول رقم(04).

تبويب الكتاب وعناوين الوحدات التعليمية

المجالات	المواطنة	الحقوق والواجبات	الحياة الديمقراطية	من الحياة العملية	الحياة الثقافية	من مظاهر الحياة المدنية
الوحدات التعليمية	1-الإنتماء الوطني	1-الحق في الرعاية الصحية.	1-المجالس المنتخب.	1-الميزانية العائلية.	1-العلم سبيل إلى الرقي.	1-الحياة في الريف.
	2-النظام في حياة المواطن	2-الحق في التعليم.	2-قواعد المناقشة.	2-قواعد التعامل في البيع والشراء.	2- الاحتفال بيوم العلم.	2-الحياة في المدينة.
	3-المواطن وعلاقته بغيره.	3-الحق في المنح العائلية.	3-حرية التعبير.	3-التبذير والاقتصاد	3-صور من ثقافتنا.	3-التثقيف والتسلية.
	*وحدة إدماجية.	*وحدة إدماجية.	*وحدة إدماجية.	*وحدة إدماجية.	*وحدة إدماجية.	*وحدة إدماجية.

من خلال مقارنتنا جدول تبويب الكتاب وعناوين الوحدات التعليمية مع ما جاء من محتوى في المنهاج نجد أنه قد تم وضع الوحدات التعليمية في الكتاب بصورة مطابقة للمنهاج ، أي دون توسع فيها ودون تقصير، بما في ذلك الوحدة الإدماجية التي تضمنتها كل وحدة تعليمية.

❖ الصحة والحداثة:

يتعين أن يراعى في إعداد كل كتاب مدرسي،أن يكون قادرا على تزويد التلاميذ بمعارف ومعلومات صحيحة، وحديثة تتماشى مع تطورات العصر، والملاحظ على الكتابين هو أن المؤلفين قد وفقوا إلى درجة كبير في اختيار المادة العلمية وصحتها في الكتابين، إذ لم نسجل أي خطأ فيما يتعلق بصحة المعلومات الواردة في الكتابين، والجدير بالذكر هو احتواء كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية على العديد من الوسائل التعليمية التي تساعد على زيادة استيعاب التلميذ للدرس؛ كالتجارب والمشاريع و الوثائق، وكذلك هو الحال بالنسبة لكتاب التربية المدنية الذي احتوى على العديد من الصور التوضيحية والوثائق التي تسهم في تبسيط الدرس للتلميذ، بالإضافة إلى اعتماد مؤلفي كتاب التربية المدنية على مصادر أصلية كالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ودستور 1996، وقانون الجماعة التربوية، ونسخة من سجلات مداولات المجلس الشعبي البلدي، وقانون الصحة لسنة 1985، هذا الأخير الذي تم تغيير بعض الكلمات فيه وحذف بعضها، فقد جاء في الكتاب المدرسي كالتالي: " تستهدف الحماية الصحية التكفل بصحة التلاميذ والطلبة، في وسطهم التربوي والمدرسي، من خلال مراقبة الحالة الصحية لكل تلميذ، أو طالب أو أي شخص على اتصال بالتلاميذ، وتوفير الشروط الضرورية لممارسة أنشطة التربية الصحية، من نظافة ووقاية وإسعاف على مستوى المؤسسات"، وبالنظر إلى قانون الصحة لسنة 1985 نجد النص كالتالي:"تستهدف الحماية الصحية التكفل بصحة التلاميذ والطلبة والمعلمين في وسطهم التربوي أو المدرسي أو الجامعي أو المهني من خلال مراقبة الحالة الصحية لكل تلميذ أو طالب أو معلم أو أي شخص آخر على اتصال مباشر أو غير مباشر بهم ، ومراقبة مدى نقاوة المحلات والملحقات التابعة لأية مؤسسة تعليمية أو تكوينية.

د- عرض الكتابين من حيث تناولهما للمواضيع البيئية:

لقد لجأنا في عرضنا للكتابين إلى مجموعة من الفئات، وذلك لتصنيف المادة حسب مضمونها، معتمدين في ذلك على وحدة الموضوع ووحدة المساحة، وتتمثل هذه الفئات في ؛

❖ **فئة الشكل:**

وتقوم هذه الفئة بوصف الشكل الذي قدمت فيه المادة (موضوع الدراسة) ، وهذا بطرح السؤال، كيف قيل؟، ونظرا لطبيعة الموضوع فقد تم التعامل مع فئة شكل المادة، أي القالب الذي صيغت فيه المادة، حيث تناولنا فيها الشكل الذي تناولت الكتب من خلاله مواضيع البيئة، بمعنى هل جاءت مواضيع البيئة في شكل نص، أو صورة؟.

❖ **فئات الموضوع:**

وهي الفئات التي تحاول الإجابة عن السؤال ماذا قيل؟ أي مضمون المادة محل الدراسة، وتبعا لأهداف الدراسة وخدمة لأغراضها وفرضيتها تم تقسيم فئات الموضوع كما يلي:

أ- فئة نوع المواضيع: وقد شملت على المجالات التالية:

- عناصر البيئة: ويندرج ضمن هذا المجال ماهية البيئة، وعناصر البيئة.
- المشكلات البيئية: ويندرج ضمن هذا المجال جميع المشكلات البيئية التي عالجتها الكتب المدرسية، التلوث، النفايات ، قطع الأشجار....
- المحافظة على البيئة: ويتضمن هذا المجال كل المواضيع التي تناولت حماية البيئة والمحافظة عليها في الكتب المدرسية مثل ترشيد الإستهلاك، حملات تنظيفية...

ب-فئة مواضيع البيئة بحسب المساحة: انطلاقا من فئة نوع المواضيع قمنا بتحديد الحيز أو المساحة التي شغلها كل موضوع ، حتى يتسنى لنا تحديد أهمية المواضيع من خلال المساحة المخصصة لها، وبالتالي تتوقف أهمية كل موضوع انطلاقا من حجم الحيز الذي يشغله في الكتاب.

ويوضح الجدولين التاليين المواضيع البيئية حسب التكرار و المساحة المتناولة في كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب مادة التربية المدنية.

جدول رقم(05)

المواضيع البيئية حسب التكرار (كتاب التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب التربية المدنية)

المواضيــــــــع / الكتــــــــــــــب		كتاب التربية العلمية والتكنولوجية		كتاب التربية المدنية		المواضيع البيئية في الكتابين	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
العناصر البيئية	الماء	01	02	/	/	01	02
	الهواء	09	15	/	/	09	15
	البترول	11	18	/	/	11	18
	الثروة حيوانية	10	16	/	/	10	16
	المساحات الخضراء	11	18	02	14	13	32
المشكلات البيئية	التلوث بصفة عامة	/	/	02	14	02	14
	تلوث الهواء	04	06	/	/	04	06
	تلوث الغذاء	/	/	03	22	03	22
	تلوث الماء	05	08	/	/	05	08
	النفايات	07	11	/	/	07	11
حماية البيئة	حماية البيئة من التلوث	02	03	/	/	02	03
	ترشيد الإستهلاك	/	/	07	50	07	50
	حماية طبقة الأوزون	02	03	/	/	02	03
المــــــــــجـــــــــــوع		62	100	14	100	54	200

تظهر نتائج العرض كما هو مبين في الجدول رقم(5)، بأن عنصري البترول والمساحات الخضراء قد احتلا المركز الأول من حيث التكرار في مجال العناصر البيئية في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية بنسبة 18%، ويرجع ذلك إلى محاولة إكساب التلميذ بعدا معرفيا يتعلق بطريقة تكيف النباتات مع وسط عيشها من حيث تغذيتها، وإلى الأهمية التي يلعبها كل عنصر من العناصر البيئية في إحداث التفاوت بين النباتات(1).

وكما أشرنا سابقا فقد تحصل عنصر البترول على 18% من مجموع التكرارات المعبرة عن العناصر البيئية، ويرجع ذلك إلى محاولة تعريف التلميذ بهذا العنصر ، والذي يتشكل وفق سيرورة طويلة في باطن الأرض بداية من تحلل الكائنات الحيوانية والنباتية بفعل الكائنات الدقيقة، وتحت شروط درجة الحرارة والضغط المرتفعين(2) ، وهذا ما يدل على التكامل والترابط بين العناصر البيئية الحية وغير الحية، والتي تمكن من تحقيق التوازن البيئي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى محاولة التأكيد على أن الطبيعة توفر بعض موارد الطاقة يتطلب تشكلها وقتا طويلا ولذلك فهي ثروة غير مستدامة، يجب المحافظة عليها وعدم تبذيرها.

وما تجدر الإشارة إليه، هو أن عنصر الماء قد جاء بنسبة 2% من مجموع المواضيع البيئية، وهي نسبة صغيرة جدا مقارنة بأهمية هذا العنصر في حياة الكائنات ، وبضرورة إعطاء التلميذ في هذا المستوى بعض المعارف البيئية والتي تعتبر القاعدة الأولى التي يستند إليها التلميذ في التربية البيئية.

في حين جاء مشكل التلوث بالنفايات في مجال المشكلات البيئية كأعلى نسبة مقدرة بـــ 11% ، يليها مشكل تلوث الماء بنسبة 8 % ، ومشكل تلوث الهواء بنسبة 6% ، وهي من المشاكل الملموسة والمرئية والتي في استطاعت التلميذ في هذا السن مشاهدتها على أرض الواقع، ومشاهدة تأثيرها على الإنسان، وذلك في محاولة لتعريف التلميذ ببعض المشاكل البيئية، ومصادرها، والوعي بضرورة معالجة النفايات وتجنب رمي العناصر الملوثة في البيئة.

1- وزارة التربية الوطنية:دليل المعلم لمادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة من التعليم الإبتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،2008،ص77.

2- المرجع السابق،ص60.

أما فيما يتعلق بمجال حماية البيئة فقد كانت النسب متساوية حيث جاءت كل من حماية البيئة من التلوث بصفة عامة، وحماية طبقة الأوزون بنسبة **3%**، وهو المجال الذي ينبغي التركيز عليه ، غير أن مسألة طرح حماية طبقة الأوزون قد تبدو مسألة كبيرة مقارنة مع سن التلاميذ والمستوى الدراسي لهم، إذ كان من المفروض وهذا حسب رأيي الشخصي ، أن يتم التطرق إلى طرق حماية البيئة التي يستطيع أن يساهم بها التلميذ والتي تكون في مقدوره ويكتسب من خلالها بعدا مهاريا بالدرجة الأولى، كعدم التبذير في الماء، التشجير،التخلص من النفايات في الأماكن المخصصة لها....

أما فيما يتعلق بكتاب التربية المدنية فلم يحتو الكتاب إلا على عنصر المساحات الخضراء في مجال العناصر البيئية وذلك بنسبة 14% بهدف تذوق الجانب الجمالي للمساحات الخضراء، وهذا من خلال صور يكتشف التلاميذ فيها مميزات البيئة ومظاهر الحياة فيها، غير أن هذا لا يعني أن المؤلفون قد أعطوا مجال العناصر البيئية حقه، بل أجحفوا فيه ولم يتطرقوا إلا للمساحات الخضراء.

في حين جاء مشكل تلوث الغذاء كأعلى تكرار في مجال المشكلات البيئية بنسبة 22% وذلك لأهمية الغذاء في حياة الإنسان، إذ يشكل الغذاء للإنسان و كغيره من الكائنات الحية التي تعيش على الأرض المصدر الرئيسي للطاقة، هذه الطاقة التي تؤمن للجسم القيام بمختلف العمليات الحيوية اللازمة للبقاء، وكما سبق وأن أشرنا في الجانب النظري للدراسة فالغذاء هو المرآة الحقيقية العاكسة لحالة البيئة، فالغذاء الجيد ينم عن بيئة نظيفة، والغذاء الملوث يدل على بيئة ملوثة، كما نجد أيضا أنه تم التطرق إلى مشكل التلوث بصفة عامة بنسبة 14%.

أما في مجال حماية البيئة فقد تم تناول ترشيد الإستهلاك بنسبة **50%** ، من مجموع المواضيع البيئية، وذلك في محاولة إلى بث الشعور بالمسؤولية في التلاميذ عند الإستهلاك، وذلك بتجنب التبذير والتقيد بقواعد الإقتصاد(1).

1- وزارة التربية الوطنية:مديرية التعليم الأساسي،اللجنة الوطنية للمناهج،منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي،مرجع سابق،ص42.

جدول رقم(06)

المواضيع البيئية حسب المساحة (كتاب التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب التربية المدنية).

الكتاب / المواضيع		كتاب التربية العلمية والتكنولوجية		كتاب التربية المدنية		المواضيع البيئية في الكتابين	
		المساحة سم مربع	النسبة %	المساحة سم مربع	النسبة %	المساحة سم مربع	النسبة %
العناصر البيئية	الماء	76	01	/	/	76	01
	الهواء	465.25	08	/	/	465.25	08
	البترول	639	11	/	/	639	11
	الثروة حيوانية	1252.5	22	/	/	1252.5	22
	المساحات الخضراء	814.25	14	73	06	887.25	20
المشكلات البيئية	التلوث بصفة عامة	/	/	213	19	213	19
	تلوث الهواء	391	07	/	/	391	07
	تلوث الماء	667.75	12	/	/	667.75	12
	تلوث الغذاء	/	/	154.5	13	154.5	13
	النفايات	1083.5	19	/	/	1083.5	19
حماية البيئة	حماية البيئة من التلوث	134.75	02	/	/	134.75	02
	ترشيد الإستهلاك	/	/	714.25	62	714.25	62
	حماية طبقة الأوزون	244	04	/	/	244	04
المجموع		5768	100	1154.75	100	68.22.75	200

أما بالنظر إلى الجدول رقم (6)، فإنه حتى وإن حققت المساحات الخضراء والبترول أكبر نسبة من حيث التكرار، إلا أنهما شغلا حيزا ضئيلا من حيث المساحة مقارنة بالثروة الحيوانية، حيث قدرت نسبة الثروة الحيوانية بـــ 22%، وذلك في محاولة لتعريف التلميذ بطريقة التكيف و التكاثر عند الحيوانات حسب أوساط العيش، وتنمية مهارة العمل الجماعي والتعاوني لديه في مجال الأنشطة التعليمية المتنوعة، مثل مشروع تربية حيوان.

في حين شغل مشكل النفايات مساحة تقدر بـــ19% من مجموع المواضيع البيئية، يليها مشكل تلوث الماء بنسبة 12%، ومشكل تلوث الهواء بنسبة 7%، والجدير بالذكر هو أن أغلب المواضيع التي تناولها مجال المشكلات البيئية قد تضمنت أهدافا معرفية بالدرجة الأولى، ترتبط بالجانب الإدراكي للتلميذ في محاولة لتعريفه بالمشكلات التي تتعرض لها البيئة.

أما عن مجال حماية البيئة فقد كانت النسب متقاربة، حيث شغلت قضية حماية طبقة الأوزون المساحة الأكبر وذلك بنسبة 4%، تليها قضية حماية البيئة من التلوث بصفة عامة بنسبة 2%.

و بالنظر إلى كتاب التربية المدنية فإننا نجد أن المساحات الخضراء قد شغلت مساحة تقدر بـــ 6 % في مجال العناصر البيئية ، تضمنت أهدافا معرفية بالدرجة الأولى بالإضافة إلى بعض الأهداف المهارية، بينما شغل التلوث بصفة عامة مساحة تقدر بـــ 19%، يليه تلوث الغذاء بنسبة 13% في مجال المشكلات البيئية، أما عن مجال حماية البيئة فقد نال ترشيد الاستهلاك المساحة الأكبر من مجموع المواضيع البيئية ككل، وذلك بنسبة 62%، وهي النسبة التي تعكس الحجم الذي خصصته المناهج في مجال حماية البيئة.

والجدير بالذكر هو أن المواضيع البيئية قد جاءت في الكتابين على شكل صور و نصوص ، وهذا ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم(07)

شكل المادة في الكتابين

الكتاب / شكل المادة	التربية العلمية والتكنولوجية		التربية المدنية	
	ت	%	ت	%
نص	40	65	12	86
صورة	22	35	02	14
المجموع	62	100	14	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن المادة البيئية في الكتابين ، جاءت على شكل نص كأعلى نسبة، حيث تم تسجيل نسبة 65% في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية ، ونسبة 86 % في كتاب التربية المدنية، ويرجع ذلك إلى كون أغلب الأبعاد الذي حملها المنهجين هي أبعاد معرفية بالدرجة الأولى ، وبالتالي هي تحتاج إلى تقديم تعاريف للعناصر البيئية، و للمشكلات البيئية وسبل التفاعل معها، وهذا يتطلب نصوص، غير أن هذا لا يمنع إدراج بعض الصور التوضيحية لتقريب الفهم للتلميذ.

ثانيا: نتائج العرض:

من خلال عرضنا للكتابين من حيث تناولهما للمواضيع البيئية ، نجد أن كلا المنهجين لم يتطرقا إلى ماهية البيئة، وعلاقة الإنسان بالبيئة، وهما مجالين يعتبران من المداخل الأساسية في فهم حقيقة البيئة، وفهم أسباب الاختلال التي لحقت بها، وطبيعة العلاقة التي تجمع الإنسان ببيئته.

وبقيامنا بجمع المواضيع البيئية في كلا الكتابين من حيث التكرار والمساحة كما هو موضح في الجدول رقم (06) والجدول رقم(07)، نرى بأن أكثر المواضيع التي جاءت بنسب مرتفعة من حيث التكرار و المساحة معا هي: المساحات الخضراء، التلوث بصفة عامة، التلوث بالنفايات، تلوث الغذاء، ترشيد الاستهلاك، وهي ما تمثل في مجموعها عناصر التربية البيئية.

وبحساب المساحة الكلية التي شغلتها المواضيع البيئية في الكتابين، نجد بأنها قد احتلت مساحة تقدر بنسبة8 % في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية، وهي نسبة تتلائم مع طبيعة المادة من جهة، ومع طبيعة الأهداف المسطرة في المنهاج من جهة أخرى، في حين تقدر نسبة المواضيع البيئية في كتاب التربية المدنية بنسبة 2% ، وهي نسبة جد ضئيلة خصوصا أن المادة هي مادة التربية المدنية، والتي بإمكانها المساهمة في اتخاذ مواقف إيجابية اتجاه الأخطار المتنوعة التي تلحق بالبيئة، وهذا قصد الحفاظ عليها، والجدير بالذكر هو أن أغلب المواضيع التي جاءت في الكتابين، قد غلب عليها البعد المعرفي، وهذا بغرض تكوين جملة من المعارف والحقائق التي تتمحور حول البيئة، و التعرف على مقومات الثروة الطبيعية وكيفية المحافظة عليها، وتحديد المشكلات التي تتعرض لها وما يهددها من أخطار، والتعرف على مقومات التوازن الطبيعي في البيئة، بالإضافة إلى ذلك نجد أن مجال حماية البيئة قد تناول بعض المواضيع التي تفوق المستوى الدراسي للتلميذ كموضوع حماية طبقة الأوزون مثلا، وهو ما ينقص من فعالية هذه المواضيع ويحد من تأثيرها على التلاميذ،إذ يؤكد "الطاهر لبيب" في مؤلفه على ضرورة تشريك التلميذ في المستوى الإبتدائي، في الأعمال التي تهدف إلى الحفاظ على البيئة بشكل متدرج وهذا وفقا للسن والمستوى الدراسي، والحث على القيام بأشغال يمكن للتلاميذ تطبيقها داخل الفضاء المدرسي، بحيث تصبح هذه الأخيرة فضاء نموذجيا، تقام فيه شتى الأعمال كالنظافة والعناية المشتركة بالنباتات، ودفع التلاميذ إلى تشريك أوليائهم بشكل غير مباشر في هذه الأعمال من خلال إعداد الملفات والقيام بنفس الأعمال في البيت(1).

1- الطاهر لبيب:الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة،الدار العربية للعلوم،بيروت،ط1، 2007، ص215.

الفصل الثامن: عرض المواضيع البيئية في كتاب مادة التربية المدنية و كتاب مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط

تمهيـــــد

أولا: عرض كتاب مادة التربية المدنية وكتاب مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط.

أ- عرض الكتابين من حيث الجانب الشكلي.

ب-عرض الكتابين من حيث الجانب التقني.

ج- عرض الكتابين من حيث المادة العلمية.

د- عرض الكتابين من حيث تناولهما للمواضيع البيئية.

ثانيا: نتائج العرض.

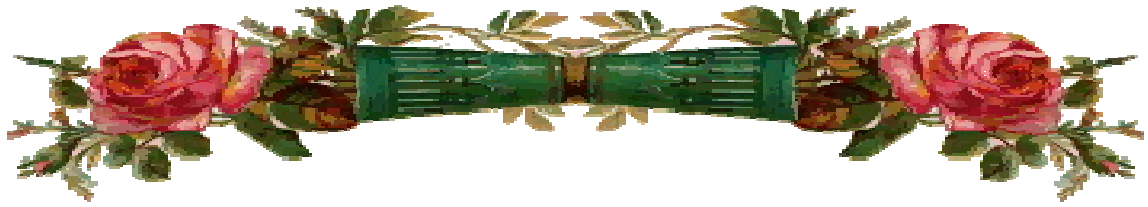

تـــــمهيـــــــد

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق إلى عرض بعض الكتب المدرسية للسنة الخامسة ابتدائي، فإننا سنحاول فيها هذا الفصل التعامل وبنفس الإجراءات المنهجية مع كتاب التربية المدنية وكتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط ، وهذا تماشيا مع فروض الدراسة وأهدافها، حيث سنحاول التطرق إلى عرض الكتابين، وهذا من خلال الجانب الشكلي والتقني لهما، بالإضافة إلى عرضهما من حيث المادة العلمية، وصولا إلى عرض الكتابين من حيث تناولهما للمواضيع البيئية، لنختم هذا الفصل بالتطرق إلى نتائج العرض.

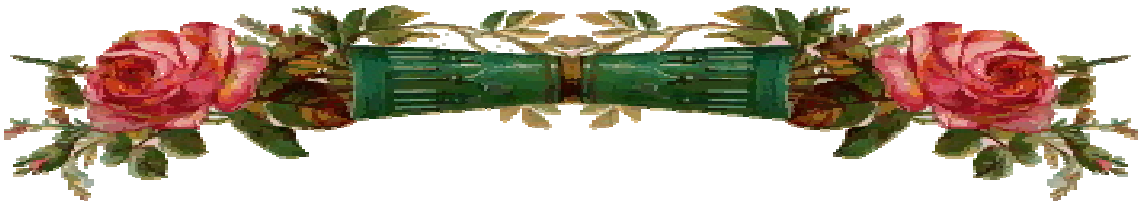

أولا: عرض كتاب مادة التربية المدنية وكتاب مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط.

إن طبيعة الموضوع تفرض علينا القيام بعرض كتابي مادة التربية المدنية ومادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط، وذلك من أجل اختبار الفرضيتين المتعلقتين بمساهمة منهاج مادة التربية المدنية، و منهاج مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية، وهذا في محاولة للتعرف على مدى تضمين المفاهيم البيئية في هذين الكتابين، وهذا من خلال؛

أ- اهتمامهما(الكتابين) بمجالات التربية البيئية، والتي حددتها الدراسة في (عناصر البيئة، علاقة الإنسان بالبيئة، المشكلات البيئية، حماية البيئة).

ب- المجالات الأكثر تكرار في الكتب موضع الدراسة.

و قبل الشروع في تحليل كتاب التربية المدنية وكتاب الجغرافيا، يجدر بنا أولا التعريف بالمادتين:

➢ التعريف بمادة التربية المدنية:

تعتبر مادة التربية المدنية من بين المواد الدراسية الهامة المدرجة في المناهج التعليمية، فهي تهدف بالأساس إلى تنمية حب الوطن واحترام القانون والإحساس بالمصلحة العامة، وإلى التوعية بما يتمتع به المواطن كعضو كامل الحقوق، وما عليه من واجبات إزاء وطنه والمجتمع الذي يعيش فيه ، بالإضافة إلى إكسابه حسا مدنيا يجعله يتقبل القيام بواجبات المواطنة، عن طواعية مقابل تمتعه بجملة من الحقوق السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

وباعتبار التربية المدنية معرفة وممارسة وسلوك يساهم في تكوين المواطن، فإن منهج مادة التربية المدنية للسنة الأولى متوسط، يهدف إلى:

- التعرف على حقوق الإنسان وممارستها على أساس المباديء والقيم التي يقوم عليها المجتمع في ظل النظام الديمقراطي.
- معرفة مؤسسات الدولة وقوانينها.
- تنمية الإحساس بالمسؤولية الفردية والجماعية لدى المتعلم.
- تعويد المتعلم على النقد وممارسة الإستدلال والأحكام الموضوعية في الحوار.

- إكساب التلميذ الدافعية للمساهمة في الحياة المدنية عن وعي واقتناع.
- اتخاذ مواقف إيجابية اتجاه الأخطار المتنوعة التي تلحق بالبيئة، قصد الحفاظ عليها.
- تحديد أهمية التراث الطبيعي والثقافي في الحياة الوطنية، وصولا إلى الحفاظ عليه وإثرائه (1).

➢ **التعريف بمادة الجغرافيا:**

تعرف الجغرافيا بأنها العلم الذي يهتم بوصف وشرح ما على سطح الأرض، وهي مادة تعليمية تستجيب للكثير من الحاجات الأساسية للإنسان، وتساعد على حل مشاكل الحياة المتنوعة.

لقد أصبحت الجغرافيا تهتم أكثر بدراسة المجال المهيأ من طرف الإنسان وأثره على المحيط والبيئة، مما أعطى المادة مفهوما جديدا كجغرافيا حديثة ومعرفة إجرائية، تتناول جملة من المفاهيم الأساسية الجديدة المتعلقة بإشكالية نشاط الإنسان وأساليب تعامله مع المحيط بشكل عام.

ويتمحور منهاج الجغرافيا في السنة الأولى من التعليم المتوسط حول الأهداف التالية:

- تكوين نظرة أولية عن العالم لدى المتعلم، وجعله يطلع على معالم جغرافية ضرورية.
- اكتشاف تنوع وتباين المظاهر الجغرافية، انطلاقا من خرائط وصور ونصوص باعتبارها أدوات بيداغوجية تمكن من التحكم في عمليات أولية لبناء المعرفة (الإكتشاف-التصنيف-ربط العلاقات).
- تنويع فرص قراءة نصوص متصلة بالبرامج والتمرس على الكتابة المستقلة في شكل عبارات وفقرات ذات دلالة.
- التمرن على لغة الخريطة، من حيث قراءتها وإنجازها قصد ربط العلاقة بين الإنسان والوسط الطبيعي.
- التمرن على استخدام أدوات المعرفة بداية بالكتاب المدرسي والبحث عن الوثائق الأخرى بشكل مستقل.
- البحث عن القواعد التي تمكن الإنسان من الإستفادة من الطبيعة دون الإضرار بها.

1- وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي،مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط(منهاج مادة التربية المدنية)،مرجع سابق،ص43-44.

- تعلم التحليل الجغرافي باعتماد وضعيات تمكن من تحليل العلاقة بين الإنسان ووسطه الطبيعي واختيار نماذج النشاط في بيئات متنوعة من العالم(1).

أ- <u>عرض الكتابين من حيث الجانب الشكلي:</u>

بعد التطرق إلى التعريف بالمادتين، سنحاول عرض الكتابين من حيث الجانب الشكلي، وذلك من خلال تقديم المؤلفين، وحجمهما.

❖ <u>تقديم المُؤَلِّفِين:</u>

➢ <u>كتاب مادة التربية المدنية:</u>

يتكون الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية للسنة الأولى متوسط من 125 صفحة، وتقسم وحداته التعليمية إلى ثلاث مجالات، كل مجال يحمل عنوان معين، وهم على التوالي؛

- المجال التعليمي الأول: والذي جاء تحت عنوان"الحياة الجماعية في المؤسسات التعليمية"، ويضم هذا المجال 05 وحدات تعليمية في 36 صفحة، أما عن الحجم الساعي لهذا المجال فيقدر بـــ 12 ساعة.
- المجال التعليمي الثاني: والمعنون بـــ"الهوية والمواطنة"، ويضم 06 وحدات تعليمية في 36 صفحة، ويقدر الحجم الساعي لهذا المجال بـــ12 ساعة.
- أما المجال التعليمي الثالث: فقد جاء تحت عنوان "البيئة والتراث" وهو المجال الذي نهتم بدراسته، ويضم 06 وحدات تعليمية في 44 صفحة، أما عن الوحدات التعليمية للبيئة فهي 3 وحدات وقد جاءت في 22 صفحة، يتم من خلال هذه الوحدات التعرف على ماهية البيئة، وعلاقة الإنسان ببيئته، وما ينجم عن هذه العلاقة من أخطار، قصد المحافظة على التوازن البيئي الذي ينعكس إيجابا على حياة الكائنات الحية، أما عن الحجم الساعي لهذا المجال فيقدر بـــ 08 ساعات.

1- وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي،<u>مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط(منهاج مادة الجغرافيا)</u>، مرجع سابق،ص69.

➢ كتاب مادة الجغرافيا:

يتكون الكتاب المدرسي لمادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط من 155 صفحة، وتقسم وحداته التعليمية إلى أربعة مجالات، معنونة كالتالي:

- المجال التعليمي الأول: والمعنون بـــ "المعالم الجغرافية"، يحتوي هذا المجال على 03 وحدات تعليمية، وقد جاء هذا المجال في 21 صفحة.
- المجال التعليمي الثاني: والذي جاء تحت عنوان"القارات والمحيطات"، ويحتوي هذا المجال على 3 وحدات تعليمية في 18صفحة، بالإضافة إلى ملف تمحور حول قارة إفريقيا والمغرب العربي والجزائر، ويقدر الحجم الساعي للمجالين السابقين معا بـــ 08 ساعات.
- المجال التعليمي الثالث: والذي جاء تحت عنوان"المجموعات الكبرى على سطح الأرض"، ويضم هذا المجال 03 وحدات تعليمية في 52 صفحة، بالإضافة إلى ملف جاء تحت عنوان "صور من الجزائر"، ويقدر الحجم الساعي لهذا المجال بـــ10 ساعات.
- المجال التعليمي الرابع:والمعنون بـــ" الإنسان والبيئة" ، ويضم هذا المجال 06 وحدات تعليمية في 40 صفحة، بالإضافة إلى ملف عن البيئة والتلوث، وهو المجال الذي سنتناوله بالدراسة، ويقدر الحجم الساعي للمجال بـــ12 ساعة.

❖ حجم الكتابين:

يعد شكل الكتاب من أهم الأمور التي يجب مراعاتها، والإهتمام بها، لما يقدمه من صورة حقيقية للكتاب، ولما يتركه من آثار في نفسية القاريء، وبما أن الكتاب المدرسي موجه للتلاميذ ، فلا بد من أن يراعي في إعداد شكله ما يساعد على جذب اهتمامهم.

➢ كتاب مادة التربية المدنية:

يعتبر كتاب التربية المدنية للسنة الأولى متوسط من أهم الوسائل التي يحتاج إليها التلميذ لمساعدته على فهم المادة ، خاصة لإحتوائه على بعض الصور التوضيحية، والجدير بالذكر هو أن طول الكتاب يبلغ 23.5 سم، وعرضه 16.5 سم، لذلك فإننا نرى أنه من المستحسن أن يكون الكتاب من الحجم الكبير، لأنه احتوى على صور ووثائق تم تصغيرها لتتلاءم مع حجم الكتاب، فلو كان حجم الكتاب كبيرا، لكانت الوثائق أوضح.

➢ كتاب مادة الجغرافيا:

عادة ما تحتوي كتب الجغرافيا على الخرائط و الرسومات البيانية، لذلك فهي تعتبر من بين الوسائل اللازمة لمساعدة التلاميذ على الفهم، و كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط ، الذي يبلغ طوله 23.5 سم، وعرضه 16.5 سم، قد احتوى هو الآخر على بعض الخرائط والرسومات والصور التوضيحية، وما تجدر الإشارة إليه هو أن حجم كتاب الجغرافيا متساو مع كتاب التربية المدنية، إلى أن النقطة الإيجابية التي تحسب لصالح كتاب الجغرافيا هي أن الصور والخرائط التي احتواها، قد جاءت بحجم مكبر مقارنة بالصور الإيضاحية التي احتواها كتاب التربية المدنية.

ب- عرض الكتابين من حيث الجانب التقني:

❖ الميسرات التقنية:

احتوى كتاب التربية المدنية للسنة الأولى متوسط على مقدمة، تم فيها التعريف بالكتاب، وطريقة التعليم وأهمية التربية المدنية، كما احتوى على فهرس يضم عناوين المجالات والوحدات التعليمية وأرقام صفحاتها، أما الميسرات التقنية الضرورية والتي لم يحتو عليها الكتاب فهي:

- معجم المصطلحات: ويعتبر من أهم الميسرات، حيث يتم من خلاله شرح المصطلحات الغامضة وغير المألوفة، والكتاب لم يخل من المصطلحات التي تحتاج إلى الشرح وتبيان معناها ومثال ذلك: الأنظمة الرقمية، وحدات إدارية، الحضارة الصناعية.
- قائمة المراجع: هي ميسر تقني في غاية الأهمية، حيث تبين المصدر الحقيقي الذي استقى منه المؤلف المادة العلمية الواردة في الكتاب، فإذا كان هذا الميسر لا يهم التلميذ بشكل كبير، فإنه يهم المعلم بشكل أكبر..(توسيع في المعلومات بمحاولته الإطلاع على المرجع الأساسي)..

وعموما يمكن القول أن مؤلفي الكتاب قد أهملوا وبشكل كبير الميسرات التقنية الضرورية في إعداد الكتاب.

أما عن كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط، فقد احتوى على العديد من الميسرات التقنية التي تساعد على فهم الوحدات التعليمية للكتاب، كالمقدمة التي تم التعريف فيها بالكتاب، والفهرس الذي ضم عناوين المجالات والوحدات التعليمية وأرقام صفحاتها ، ومعجم للمصطلحات تم من خلاله شرح المفردات الغامضة وغير المألوفة، وفهرس للأشكال، وفهرس للخرائط، هذا بالإضافة إلى شرح بعض المصطلحات الغامضة في متن بعض الصفحات مثل؛ الصفحة رقم 33، حيث تم فيها توضيح كلمة

"انتاركتيكا" والتي تعني القارة القطبية الجنوبية المغمورة بالجليد والخالية من السكان، والصفحة رقم 121، حيث تم التطرق فيها بالشرح في متن الصفحة لكلمة "الرصيف القاري".

❖ الطباعة والإخراج:

يعتبر كتاب التربية المدنية وكتاب الجغرافيا من بين الكتب المدرسية التي يتولى الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية طبعها وتوزيعها، وما يلاحظ على هذين الكتابين، أنه تمت طباعتهما بطريقة محكمة، واتبعت في إخراجهما كثير من التقنيات التي تترك انطباعا حسنا لدى القاريء، حيث تم؛

- طبع الكتابين بخط واضح ومقروء.
- ترك مسافات منتظمة بين الكلمات والأسطر.
- مراعاة حجم الحروف لتتناسب مع سن التلميذ.
- استعمال الألوان في كتابة العناوين والكلمات الأساسية والمهمة.
- إدراج الصور الفوتوغرافية، والخرائط والرسومات التوضيحية، مما يساعد على تقريب الفكرة للتلميذ وربطه بالواقع.
- عرض المادة العلمية في لوحات تعليمية تعلمية.

إلا أنه بالرغم من هذه الإيجابيات، فقد ورد في الكتابين بعض الأخطاء المطبعية، وهي موضحة كالتالي:

➢ كتاب مادة التربية المدنية:

سنحاول التطرق في هذا الجدول إلى بعض الأخطاء المطبعية التي وردت في كتاب التربية المدنية للسنة الأولى متوسط:

جدول رقم(01)

الأخطاء المطبعية وتصويبها

الصفحة	الخطأ	الصواب
03	مجلات	مجالات
03	بيننا	بينا
23	التمييز	التميز
72	حرم	حرمة
102	بقل	يقل
125	مجلات	مجالات

بالإضافة إلى هذه الأخطاء المطبعية، فإن هناك عدم انسجام في استعمال لون اللوحات التعليمية فيما يتعلق بالمواد القانونية، فقد تم استعمال ثلاث ألوان:

رمادي، برتقالي، أخضر، كما أن هناك لوحات تعليمية غير ملونة.

- كتاب مادة الجغرافيا:

وردت في كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط، بعض الأخطاء المطبعية ، نحاول توضيح بعضها في الجدول التالي:

جدول رقم(02)

الأخطاء المطبعية وتصويبها

الصفحة	الخطأ	الصواب
14	اكتب	أكتب
20	السير	للسير
40	اذكر	أذكر
53	لافريقيا	لإفريقيا

بالإضافة إلى هذه الأخطاء المطبعية الكتابية، فقد لوحظ أيضا انعدام ترقيم الخرائط والجداول، في حين تم ترقيم 3 صور فقط وهذا في وحدة "المجموعات الكبرى على سطح الأرض" صفحة 60 و61.

ومن ايجابيات كتاب الجغرافيا هو الانسجام في استخدام اللوحات التعليمية، حيث تم تخصيص اللون البرتقالي لكتابة العناوين، واللون الأحمر في كتابة النصوص، واللون الأخضر في كتابة الخلاصات.

ج- عرض الكتابين من حيث المادة العلمية:

تتميز الكتب المدرسية التي تم إعدادها لتطبيق المناهج الجديدة بترجمتها للمقاربة للكفاءات بكل ما تقترحه من وضعيات تعليمية وسندات تربوية، لذلك فقد روعي في إعدادها جملة من الإعتبارات التربوية والبيداغوجية والعلمية والجمالية، حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة و آداة فعالة بين أيدي المتعلمين(1)، وسنحاول التطرق إلى المادة العلمية لكلا الكتابين من خلال، التبويب والعناوين، والصحة والحداثة.

1- وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي:مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط،مرجع سابق،ص10.

❖ التبويب والعناوين:

➢ كتاب مادة التربية المدنية:

يهدف كتاب التربية المدنية للسنة الأولى متوسط بالأساس إلى تزويد التلميذ بالمعارف والمهارات التي تؤهله إلى ممارسة المواطنة، والتكيف مع بيئته واكتسابه السلوكيات الإيجابية اتجاهها، والتحلي بالمواقف المطابقة لقيم المجتمع، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم تبويب الكتاب إلى ثلاثة مجالات تعليمية ضمت في مجموعها، سبعة عشرة وحدة تعليمية وهي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(03).

تبويب الكتاب وعناوين الوحدات التعليمية

المجالات	الحياة الجماعية في المؤسسة التعليمية	الهوية و المواطنة	البيئة والتراث
الوحدات التعليمية	1-هياكل المؤسسة التعليمية.	1-الهوية الشخصية.	1-البيئة وعناصرها الأساسية.
	2-النظام الداخلي يحدد مهام الجماعة التربوية في المؤسسة التعليمية.	2-عناصر الهوية ووثائقها.	2-البيئة وسط حساس ومهدد.
	3-أعرف حقوقي وأؤدي واجباتي.	3-مصلحة الحالة المدنية.	3-حماية البيئة مهمة الجميع.
	4-لجمعية أولياء التلاميذ قانون ينظمها.	4-الجنسية.	4-التراث يمثل الهوية الشخصية للأمة.
	5-دور جمعية أولياء التلاميذ في مؤسسة تعليمية.	5-المواطنة.	5-أهمية التراث.
		6-ممارسة المواطنة.	6-تصنيف التراث وحمايته.

أما عن محتوى المادة حسب المنهج فهي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(04).

محتوى المادة حسب منهاج التربية المدنية للسنة الأولى متوسط

المجال المعرفي	المحتويات المعرفية
الحياة الجماعية	**1-المؤسسة التعليمية.** **2-النظام الداخلي للمؤسسة التعليمية.** **3-سير جمعية أولياء التلاميذ.**
الهوية والمواطنة	**1-الهوية الشخصية.** **2-الجنسية.** **3-المواطنة.**
البيئة والتراث	**1-البيئة.** **2-التراث الطبيعي.** **3-التراث الثقافي.**

وإذا ما قارنا بين الوحدات التعليمية الواردة في الكتاب ومحتويات المادة حسب المنهج، نجد أن هناك عناوين وردت في الكتاب كدروس، وفي المناهج وردت كعناصر تابعة للدروس، ومثال ذلك، هياكل المؤسسة التعليمية، النظام الداخلي يحدد مهام الجماعة التربوية في المؤسسة التعليمية، أعرف حقوقي وأؤدي واجباتي، هي ثلاثة عناصر تابعة للوحدة التعليمية "المؤسسة التعليمية" وذلك حسب المنهج.

ونرى بأن ذلك من إيجابيات الكتاب، حيث أنه تم التوسع في عناصر الدرس وتزويدها بوسائل تعليمية(صور، وثائق...)، مما يساعد على فهم الدرس واستيعابه بالقدر الكافي.

إلا أنه قد ورد في الكتاب عناوين لوحدات تعليمية نرى أنها تحتاج إلى تعديل وهي كما يلي:

- **النظام الداخلي يحدد مهام الجماعة التربوية في المؤسسة التعليمية:** وهو عنوان الوحدة التعليمية الثانية في المجال الأول، حيث يحوي هذا العنوان تسع مفردات، والعنوان من الناحية الشكلية يجب أن يكون مختصرا، وغير مخل بالمعنى، ونقترح لذلك عنوانين هما:
  - النظام الداخلي للمؤسسة التعليمية.
  - المهام والأدوار في المؤسسة التعليمية.
- **البيئة وسط حساس ومهدد**:وهو عنوان الوحدة التعليمية الثالثة عشر في المجال الثالث، فهو عبارة عن نتيجة أكثر مما هو عنوان، ونقترح أن يكون العنوان:المخاطر المهددة للبيئة.

غير أن هذا لا يعني أننا نعارض العناوين المقدمة في الكتاب، خاصة إذا تناولناها من ناحية تحفيز التلميذ، ومحاولة جذب انتباهه، لأنها في الأساس أفكار وليست عناوين.

➢ كتاب مادة الجغرافيا:

لقد تم تبويب الكتاب المدرسي لمادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط إلى أربعة مجالات تعليمية، تضمنت 15 وحدة تعليمية، و3 ملفات نوضحها من خلال الجدول التالي:

جدول رقم(05).

تبويب الكتاب وعناوين الوحدات التعليمية

المجالات	المعالم الجغرافية	القارات والمحيطات	المجموعات الكبرى على سطح الأرض.	الإنسان والبيئة.
الوحدات التعليمية	1-الكرة الأرضية.	1-القارات.	1-المجموعات التضاريسية الكبرى على سطح الأرض (السلاسل الجبلية،الهضاب، السهول،الأنهار).	1-نشاط الانسان في السهول.
	2-خطوط الطول ودوائر العرض.	2-البراكين والزلازل.	2-النطاقات المناخية الكبرى (المنطقة الحارة،المنطقة المعتدلة،المنطقة الباردة).	2-نشاط الإنسان في السواحل.
	3-الخريطة.	3-الحيطات والبحار.	3-مناطق التجمع السكاني في العالم(توزيع السكان، تطور السكان،تطور السكان في العالم).	3-نشاط الإنسان في الجبال.
		4-ملف رقم(1) قارة افريقيا الجزائر والمغرب العربي.	4-ملف رقم (2) صور من الجزائر.	4-نشاط الإنسان في الصحراء.
				5-نشاط الإنسان في المناطق الباردة.
				6-نشاط الإنسان في المدن.
				7-ملف رقم(3) البيئة والتلوث.

أما عن محتوى المادة حسب المنهج فهي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(06).

محتوى المادة حسب منهاج الجغرافيا للسنة الأولى متوسط

المجال المعرفي	المحتويات المعرفية
المعالم الجغرافية	**1-الكرة الأرضية** **2-خطوط الطول ودوائر العرض.** **3-القارات.** **4-المحيطات.** **5-الخريطة.**
المجموعات الكبرى على سطح الأرض	**1-المجموعات التضاريسية الكبرى.** **2-النطاقات المناخية.** **3-مناطق التجمع السكاني في العالم.**
الإنسان والبيئة	**1-نشاط الإنسان في:** **-السهول.** **-الساحل.** **-الجبال.** **-الصحراء.** **-المدن.**

من خلال مقارنتنا للجدولين، نلاحظ أن المجال التعليمي المعنون بـــ"القارات والمحيطات"، قد جاء كعنصر من عناصر المجال التعليمي"المعالم الجغرافية"، في حين نجده في الكتاب المدرسي كمجال مستقل عنه يشمل بدوره هو الآخر على عناصر، ونرى بأن ذلك نقطة ايجابية تحسب لكتاب الجغرافيا، حيث تم التوسع في عناصر كل مجال، بهدف تيسير وتقريب الفكرة إلى ذهن التلميذ، هذا بالإضافة إلى الملفات التي احتوى عليها الكتاب، و التي تناولت الجزائر بصفة خاصة، وذلك في محاولة ربط التلميذ بواقعه.

❖ الصحة والحداثة:

تعتبر صحة المادة العلمية من أهم الشروط التي يجب مراعاتها في إعداد الكتب المدرسية، وخلال قيامنا بعرض الكتابين، وبالرجوع إلى المصادر التي تم الاعتماد عليها في صياغة المادة العلمية، وجدنا أن كتاب التربية المدنية للسنة الأولى قد وفق في ذلك، حيث اعتمد مؤلفوه على مصادر أصلية، كالدستور، قانون الجماعة التربوية، وقانون الجنسية.

رغم هذا فالكتاب لم يخل من أخطاء-قد تكون غير مقصودة-ربما ترجع إلى أخطاء في الطباعة، وفيما يلي تبيان لأهم الأخطاء مع تصحيحها، وقد تم ذلك بعد الإطلاع على المصادر والمراجع:

- هناك مواد قانونية من الدستور وردت في الكتاب غير كاملة مثل"حق إنشاء الجمعيات مضمون"، المادة 43 من الدستور، وبالرجوع إلى الدستور نجد أن المادة وردت كما يلي: "حق إنشاء الجمعيات مضمون، وتشجع الدولة ازدهار الحركة الجمعوية، ويحدد القانون شروط وكيفيات إنشاء الجمعيات"
- كما أن هناك مادة قانونية من قانون الجماعة التربوية،تم تغيير كلمتين منها، وهي المادة 101، والتي وردت في الكتاب كما يلي:"تشارك جمعية أولياء التلاميذ في تقديم المساهمة المعنوية على معالجة المعضلات، وتذليل الصعوبات التي تحول دون مزاولة التلاميذ لأنشطتهم المدرسية بصفة رسمية "، وبالرجوع إلى المصدر وهو قانون الجماعة التربوية نجد نفس الصياغة لكن بدل كلمتي:" المساهمة ورسمية" نجد"المساعدة وطبيعية" على التوالي.

على الرغم من أن الكلمات تفي نفس الغرض تقريبا، إلا أنه يجب احترام صياغة القوانين التي وضعها المشرع دون حذف أو تغيير.

- بالإضافة إلى ذلك، فهناك أخطاء في أرقام المواد القانونية الخاصة بالدستور، وهي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(07)

الأخطاء الواردة في المواد القانونية

الصفحة	المادة(حسب الكتاب)	التصويب(حسب الدستور)
45	المادة34	المادة 35
45	المادة37	المادة 39
68	المادة 35	المادة 55

بالإضافة إلى هذه الأخطاء، فقد ورد خطأ في الآية القرآنية 53 من سورة طه، حيث وردت في الكتاب كما يلي :"**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَمَاءِ مَاءً،فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتىَ**" ويتمثل الخطأ هنا في كلمة أنزلنا، وتصويبه كما يلي: :"**وَأَنْزَلَ مِنَ السَمَاءِ مَاءً،فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتىَ**".

أما فيما يتعلق بحداثة المادة العلمية، فالمؤلفون وفقوا إلى حد كبير في اختيار مادة علمية تساير التطور الحاصل، سواء تعلق الأمر بمواد قانونية أصبح العمل بها سار، أو نصوص يتماشى محتواها مع التطور العلمي والتكنولوجي، غير أن الإشكال المطروح هو قلة النصوص، فالكتاب يحتوي على ثلاثة نصوص للمطالعة فقط، ضف إلى ذلك عدم ذكر المصدر،لأن هذا الأخير يعتبر من أهم الشروط في كتابة المادة العلمية ،لأنه يضفي عليها الصدق والأمانة.

أما بالنسبة لكتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط، فالملاحظ هو أن المؤلفون قد وفقوا إلى درجة كبيرة في اختيار المادة العلمية وصحتها، إذ لم نسجل أي خطأ فيما يتعلق بصحة المعلومات الواردة في الكتاب، والجدير بالذكر هو أن المؤلفين قد اعتمدوا على الجرائد والمجلات في الحصول على المعلومات التي تخص الجزائر، وهذا بطريقة منهجية، تبدأ من العام إلى الخاص.

د- عرض الكتابين من حيث تناولهما للمواضيع البيئية:

لقد لجأنا في عرضنا للكتابين إلى مجموعة من الفئات، وذلك لتصنيف المادة حسب مضمونها، معتمدين في ذلك على وحدة الموضوع، ووحدة المساحة ، وتتمثل هذه الفئات في ؛

❖ **فئة الشكل:**

وتقوم هذه الفئة بوصف الشكل الذي قدمت فيه المادة (موضوع الدراسة) ، وهذا بطرح السؤال، كيف قيل؟، ونظرا لطبيعة الموضوع فقد تم التعامل مع فئة شكل المادة، حيث تناولنا فيها الشكل الذي تطرقت الكتب من خلاله للمواضيع البيئية، بمعنى هل جاءت مواضيع البيئة في شكل نص، أو صورة؟

❖ **فئات الموضوع:**

وهي الفئات التي تحاول الإجابة عن السؤال ماذا قيل؟ أي مضمون المادة محل الدراسة، وتبعا لأهداف الدراسة وخدمة لأغراضها وفرضيتها تم تقسيم فئات الموضوع كما يلي:

أ- فئة نوع المواضيع: وقد شملت على المجالات التالية:

- عناصر البيئة: ويندرج ضمن هذا المجال ماهية البيئة، وعناصر البيئة.
- علاقة الإنسان البيئية: ويندرج ضمن هذا المجال كل المواضيع التي تناولت علاقة الإنسان بالبيئة.
- المشكلات البيئية: ويندرج ضمن هذا المجال جميع المشكلات البيئية التي عالجتها الكتب المدرسية موضع الدراسة، التلوث، النفايات، قطع الأشجار....
- المحافظة على البيئة: ويتضمن هذا المجال كل المواضيع التي تناولت حماية البيئة والمحافظة عليها في الكتب المدرسية مثل ترشيد الإستهلاك، حملات تنظيفية...

ب-فئة مواضيع البيئة بحسب المساحة: انطلاقا من فئة نوع المواضيع قمنا بتحديد الحيز أو المساحة التي شغلها كل موضوع فرعي،حتى يتسنى لنا تحديد أهمية المواضيع من خلال المساحة المخصصة لها، وبالتالي تتوقف أهمية كل موضوع انطلاقا من حجم الحيز الذي يشغله في الكتاب.

ويوضح الجدولين التاليين المواضيع البيئية حسب التكرار و المساحة المتناولة في كتاب مادة التربية المدنية، وكتاب مادة الجغرافيا.

جدول رقم(08)

المواضيع البيئية حسب التكرار (كتاب التربية المدنية وكتاب الجغرافيا)

الكتاب / المواضيع		كتاب التربية المدنية		كتاب الجغرافيا		المواضيع البيئية في الكتابين	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
العناصر البيئية	ماهية البيئة	03	06	/	/	03	06
	ماء	09	18	01	03	10	21
	هواء	01	02	/	/	01	02
	تربة	01	02	/	/	01	02
	بترول	/	/	03	09	03	09
	ثروة حيوانية	01	02	04	11	05	13
	مساحات خضراء	08	16	05	14	13	30
علاقة الإنسان بالبيئة		01	02	03	09	04	11
المشكلات البيئية	التلوث بصفة عامة	01	02	02	06	03	08
	اختلال التوازن البيئي	01	02	02	06	03	08
	تلوث الهواء	03	06	03	09	06	15
	تلوث الماء	03	06	02	06	05	12
	التلوث بالمبيدات	/	/	01	03	01	03
	التلوث النووي	01	02	01	03	02	05
	النفايات	03	06	02	06	05	12
	الحرائق	02	04	02	06	04	10
	قطع الأشجار	02	04	/	/	02	04
	الإحتباس الحراري	02	04	/	/	02	04
حماية البيئة	ترشيد الإستهلاك	03	06	/	/	03	06
	حملات التشجير	02	04	02	06	04	10
	حملات التنظيف	/	/	01	03	01	03
	مكافحة التلوث بصفة عامة	02	04	/	/	02	04
	حماية طبقة الأوزون	01	02	/	/	01	02
المجموع		50	100	34	100	54	200

تظهر نتائج العرض كما هو مبين في الجدول رقم (08) بأن عنصر الماء قد احتل المركز الأول من حيث التكرار في مجال العناصر البيئية في كتاب التربية المدنية بنسبة 18%، تليه المساحات الخضراء بنسبة16 % ، ويرجع هذا إلى أهمية الماء باعتباره أساس الحياة فكما يقول سبحانه وتعالى"وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون"، لذلك فالتلميذ مطالب بالتعرف على هذا العنصر وخصائصه، وكيفية التعامل معه والحفاظ عليه، كما لا ننسى الدور الهام الذي تلعبه المساحات الخضراء من الناحية البيئية، حيث تعمل على زيادة الأوكسجين في الجو الذي هو بداية السلسلة الغذائية لجميع الكائنات الحية، من خلال عملية التركيب الضوئي وامتصاص غاز ثاني أوكسيد الكربون الذي يعتبر من أهم مسببات التلوث، بالإضافة إلى ذلك تعتبر إدارة الغابات والأشجار على نحو مستدام عاملا رئيسيا في إدارة الموارد المائية، من خلال هذه الأمثلة البسيطة عن أهمية كل عنصر من هذه العناصر نلاحظ الترابط والتكامل بينها، وهذا ما يسعى إليه المنهاج وهو "محاولة التلميذ ربط العلاقة بين عناصر البيئة"(1)، خاصة وأن هذه العناصر يتعامل معها التلميذ، ويراها بشكل يومي، في حين جاءت علاقة الإنسان بالبيئة بنسبة 2 %، وهي نسبة جد ضئيلة، مقارنة بالمشاكل التي تسبب فيها الإنسان، حيث تم توظيفها في الكتاب كمدخل لدراسة المشكلات البيئية.

أما فيما يخص مجال المشكلات البيئية فقد كانت النسب متقاربة، حيث جاءت نسبة 6% في كل من تلوث الماء، وتلوث الهواء، والنفايات، وهي مشاكل أصبحت يومية و معاشة وتأثيرها مباشر على حياة الإنسان، وبإمكان التلميذ مشاهدتها على أرض الواقع، والمساهمة في إيجاد بعض الحلول لها، وهذا من خلال تجنبه لبعض التصرفات الخاطئة، وما ينبغي الإشارة إليه هو أن أغلب المواضيع التي تناولها مجال المشكلات البيئية قد تضمنت أهدافا معرفية بالدرجة الأولى ترتبط بالجانب الإدراكي للتلميذ في محاولة لتعريف التلميذ بالمشكلات البيئية ، وهذا تماشيا مع المنهج، فبالرجوع إلى هذا الأخير نجد أنه من ضمن أهدافه "جعل التلميذ يكتشف الأخطار المتنوعة التي تلحق بالبيئة"(2)، إضافة إلى بعض الأهداف الوجدانية والتي ترتبط بالإتجاهات والعواطف، ومحاولة تنمية الإدراك الحسي للتلميذ والإنفعالي والمعرفي للبيئة، والشعور بالمسؤولية والتضامن معها.

1- وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي:مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط،-منهاج التربية المدنية-مرجع سابق،ص49.

2- وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي:مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط،-منهاج التربية المدنية-مرجع سابق،ص45.

في حين جاء ترشيد الإستهلاك في مجال حماية البيئة كأعلى نسبة بـــ 6%، وهو المجال الذي ينبغي التأكيد عليه، لأن في استطاعت كل تلميذ القيام بذلك على مستواه الشخصي، تلته حماية البيئة من التلوث بصفة عامة وحملات التشجير بنسبة متساوية تقدر بـــ 4% ، وهي التصرفات السديدة التي ينبغي تكريسها في الأجيال القادمة، لضمان جيل واع بيئيا، يعمل على تكريس التربية البيئية هو بدوره في الأجيال القادمة، فأغلب المواضيع التي جاءت في هذا المجال هي مواضيع تحمل في طياتها أهدافا مهارية، كتنمية مهارة الإستعمال العقلاني للماء، تنمية مهارة التعلم الذاتي باستخدام مصادر المعرفة المتنوعة، تنمية مهارة الفهم والتحليل وتفسير الظواهر الطبيعية.

أما فيما يخص كتاب الجغرافيا فقد جاءت المساحات الخضراء كأعلى نسبة في مجال عناصر البيئة بـــ 14% وهذا لأهميتها-والتي سبق توضيحها-، تليها الثروة الحيوانية كثاني نسبة مرتفعة بـــ 11%، وهذا راجع إلى الدور الذي تلعبه الثروة الحيوانية في بناء الحياة، فهي غذاء للبشر، وهي في الوقت نفسه تحفظ التوازن البيئي ،لأنها تتغذى على حيوانات ونباتات أخرى، وهذا التوازن جد مهم ، وهو ما يسمى بدورة الحياة، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن طبيعة المادة تفرض تناول مثل هذه المواضيع، فالجغرافيا تهتم بوصف وشرح ما على سطح الأرض، بالإضافة إلى دراسة المجال المهيأ من طرف الإنسان وأثره على المحيط والبيئة، وهذا ما يفسر تواجد نسبة 9% في مجال علاقة الإنسان بالبيئة، والتي تعبر عن تنوع نشاط الإنسان تبعا للبيئة التي يعيش فيها، ومحاولته للتكيف معها، مع العلم أن أغلب هذه المواضع تحمل في طياتها أهدافا معرفية بالدرجة الأولى.

في حين تمثل نسبة تلوث الهواء والمقدرة بـــ 9% ،أعلى نسبة في مجال المشكلات البيئية، تليها المشاكل البيئية الأخرى بنسب متقاربة، وهذا راجع إلى اعتبار مشكلة تلوث الهواء من أكثر أشكال التلوث البيئي وضوحا في عالم اليوم بصفة عامة، وفي عالم المدن بصفة خاصة ، وهذا بسبب التصنيع والكثافة السكانية المرتفعة...،بالإضافة إلى ذلك فإن تلوث الهواء، لا يمكن أن يقتصر على مكان محدد دون آخر، بل يتميز بسرعة الإنتشار، والتأثير المباشر على الإنسان، وكما قلنا في الجانب النظري للدراسة، فالإنسان يستطيع البقاء دون طعام لعدة أيام ولكنه لا يستطيع الإستغناء عن الهواء إلا لدقائق معدودة، ففي كل يوم تستقبل رئة كل منا حوالي 15 كغ من الهواء الجوي، بينما لا يمتص

الجسم سوى 2.5 كغ من الماء، وأقل من 1.5 كغ من الطعام، والجدير بالذكر هو أن غالبية أهداف المواضيع التي احتواها هذا المجال، هي أهداف معرفية بالدرجة الأولى، تعمل بالأساس على استخلاص التلميذ للمشكلات البيئية وتعريفه بها ، بالإضافة إلى بعض الأهداف الوجدانية، كتنمية ميول المتعلم نحو المساهمة والتفاعل في حل بعض المشكلات البيئية التي تتعلق بالجزائر، وبعض الأهداف المهارية كتنمية مهارة قراءة ورسم الخرائط المختلفة، والمحددة لنشاط الإنسان في بيئات محددة من حيث موقعها الفلكي والجغرافي وتحليلها .

أما فيما يتعلق بمجال حماية البيئة فيمكن القول أن مؤلفي الكتاب قد أهملوا وبشكل كبير هذا المجال على الرغم من أهميته، فقد احتوى الكتاب على موضوعين فقط، يحثان على حماية البيئة، موضوع حملات التشجير والذي جاء بنسبة 6%، يليها موضوع حملات التنظيف بنسبة 3% .

جدول رقم(09)

المواضيع البيئية حسب المساحة (كتاب التربية المدنية وكتاب الجغرافيا)

الكتب / المواضيع		كتاب التربية المدنية		كتاب الجغرافيا		المواضيع البيئية في الكتابين	
		المساحة سم	النسبة%	المساحة سم	النسبة%	المساحة سم	النسبة%
العناصر البيئية	ماهية البيئة	175.5	06	/	/	175.5	06
	ماء	469.5	16	28	01	497.5	17
	هواء	35	01	/	/	35	1
	تربة	114	04	/	/	114	04
	بترول	/	/	239.5	08	239.5	08
	ثروة حيوانية	77	03	274.26	10	351.26	13
	مساحات خضراء	433	15	556.75	19	989.75	34
علاقة الإنسان بالبيئة		14	0.5	156	05	170	5.5
المشكلات البيئية	التلوث بصفة عامة	117	04	189	07	306	11
	اختلال التوازن البيئي	65	02	166	06	231	08
	تلوث الهواء	170	06	291	10	461	16
	تلوث الماء	144.75	05	222	08	366.75	13
	التلوث بالمبيدات	/	/	80	03	80	03
	التلوث النووي	44	01	91	03	135	04
	النفايات	165.75	06	226	08	391.75	14
	الحرائق	106	03	78	03	184	06
	قطع الأشجار	105	03	/	/	105	03
	الإحتباس الحراري	315	11	/	/	315	11
حماية البيئة	ترشيد الإستهلاك	141	05	/	/	141	05
	حملات التشجير	105	03	180	06	285	09
	حملات التنظيف	/	/	98	03	98	03
	مكافحة التلوث بصفة عامة	143	05	/	/	143	05
	حماية طبقة الأوزون	20	0.5	/	/	20	0.5
المجموع		2959.5	100	2875.51	100	5835.01	200

مقارنة بالمواضيع البيئية حسب التكرار لكتاب التربية المدنية، فإن مجال العناصر البيئية حسب المساحة لا يختلف عن سابقه بحيث يبين الجدول أن كل من الماء والمساحات الخضراء ، قد شغلا مساحة معتبرة حيث قدرت بـــ 16% بالنسبة للماء، و15% بالنسبة للمساحات الخضراء، في حين يحتل موضوع الهواء مساحة تقدر بـــ1% .

أما فيما يتعلق بمجال علاقة الإنسان بالبيئة فقد قدرت النسبة من حيث المساحة بـــ0.5%، وهي نقطة يجدر الوقوف عليها، حيث أجحف المؤلفون بدرجة كبيرة في تناول علاقة الإنسان بالبيئة والتي تعتبر المدخل الرئيسي لاستيعاب أسباب اختلال التوازن البيئي، وظهور المشكلات البيئية، هذه العلاقة التي لم تعد تترجم في صورة العلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته، لأن الإستفادة كانت ولازالت للإنسان بكثير، إلى درجة إحداث الإختلال في توازنها.

أما بالنظر إلى مجال المشكلات البيئية، فإنه حتى وإن حققت مشكلة تلوث الماء، ومشكلة تلوث الهواء، ومشكلة التلوث بالنفايات، أكبر النسب من حيث العدد، إلا أنها شغلت حيزا ضئيلا مقارنة بموضوع الإحتباس الحراري الذي شغل نسبة 11%، ويرجع هذا إلى كون مصطلح الإحتباس الحراري مصطلح جديد، مقارنة بمصطلح التلوث والمشكلات البيئية الأخرى، والتلميذ لا يعرف الكثير عن هذا المصطلح، وبالتالي فهو يحتاج إلى الشرح والتوضيح، في حين شغل مشكل التلوث النووي مساحة تقدر بـــ 1% ، وهذا راجع إلى عدم انتشار الصناعة النووية في الجزائر من جهة، وإلى كون خطر التعرض لهذا النوع من التلوث يكون بنسبة ضئيلة، لحساسية هذا المجال، وحرص المؤسسات والدول على توفير الإحتياطات اللازمة لتفادي حدوث أي تلوث نووي.

أما فيما يتعلق بمجال حماية البيئة فإننا نجد أن النسب من حيث المساحة، قد جاءت متقاربة نوعا ما، حيث جاءت نسبة 5% في كل من موضوع ترشيد الإستهلاك، وحملات التشجير، في حين احتلت طبقة الأوزون نسبة 0.5 % ، ويرجع ذلك إلى محاولة إكساب التلميذ بعض الأهداف المهارية المباشرة و التي بإمكانه وفي استطاعته القيام بها، كموضوع ترشيد الإستهلاك، وحملات التشجير.

هذا عن كتاب مادة التربية المدنية،أما عن كتاب الجغرافيا، فقد شغلت المساحات الخضراء فيه المساحة الأكبر في كل المجالات بما في ذلك مجال العناصر البيئية ، وذلك بنسبة 19%، تليها الثروة الحيوانية بنسبة 10%، في حين تعبر نسبة 1%، عن مساحة الماء في الكتاب، وربما قد يرجع ذلك إلى طبيعة المجالات التعليمية والتي تعكس طرق نشاط الإنسان في الوسط الطبيعي ، بالإضافة إلى ذلك فإن الماء كعنصر من عناصر البيئة قد تم التطرق له في مادة التربية المدنية، فقد يكون هذا نوعا من

التكامل، سعت المناهج الجديدة إلى تحقيقه، أما عن مجال علاقة الإنسان بالبيئة، فإنه قد شغل نسبة تقدر بـــ 5%، من مساحة المواضيع البيئية التي احتواها كتاب الجغرافيا، في حين نجد أن تلوث الهواء قد لازال يتصدر مجال المشكلات البيئية بنسبة 10%، يليه مشكل تلوث الماء ومشكل التلوث بالنفايات بنفس النسبة ، والمقدرة بـــ8%، في حين نجد أن موضوع حملات التشجير في مجال حماية البيئة، قد شغل مساحة تقدر بـــ 6%.

و ما تجدر الإشارة إليه هو أن المواضيع البيئية قد جاءت في الكتابين على شكل صور ونصوص وهذا ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم (10)

شكل المادة في الكتابين

الكتاب / شكل المادة	مادة التربية المدنية		مادة الجغرافيا	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نص	20	40	15	44
صورة	30	60	19	56
المجموع	50	100	34	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن المادة البيئية في الكتابين، جاءت على شكل صور كأعلى نسبة، حيث تم تسجيل نسبة 60% في كتاب التربية المدنية ، و56% في كتاب الجغرافيا، ويرجع ذلك إلى محاولة اعتماد المنهاج على الوسائل التعليمية في تقريب الفهم إلى التلميذ، ومساعدته على استيعاب الدروس، إذ يؤكد المختصون أن استخدام الوسائل التعليمية يسمح بتخزين المعارف لأطول مدة ، ومن خلال اطلاعنا على الصور التي وردت في الكتابين، تبين لنا أن هناك بعض الصور التي وردت في كتاب التربية المدنية قد احتوت على بعض الأخطاء والتي نوردها في الجدول التالي:

جدول رقم(11)

الأخطاء الواردة في بعض الصور في مادة التربية المدنية

صور غير مطابقة		صور غير واضحة		صور غير مرقمة
الصفحة	رقم الصورة	الصفحة	رقم الصورة	الصفحة
80	01	85	09	87
81	02	90	04	93
81	02	90	05	/

من خلال الجدول رقم (10) يتضح لنا بعض الأخطاء الواردة في بعض الصور، والتي ترجع إلى أخطاء في الطباعة، إذ نجد ثلاثة صور غير مطابقة للعنوان ،(مثل الصور رقم1، ورقم 2، ورقم3)، وثلاثة صور غير واضحة (مثل الصور رقم 4 ، ورقم 5 ، ورقم 6)، بالإضافة إلى وجود صورتان بدون ترقيم،" ويعود تفوق الصور في التعبير و الإتصال إلى أن حاسة البصر أنشط الحواس في العمليات الذهنية، إذ أن غالبية التصورات الذهنية هي تصورات بصرية، فإذا عرضت الصورة على التلميذ مع الشرح التوضيحي، فإن التصورات المكتسبة تصبح أكثر مطابقة للأصل وأكثر تميزا ودقة"(1).

1- محمد محمود الحيلة:أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية،دار المسيرة،عمان الأردن،2003،ص183-184.

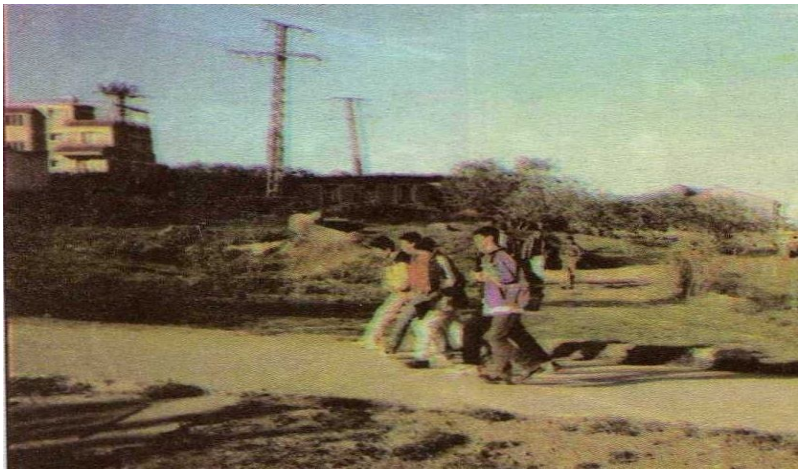

ماهية البيئة

صورة رقم(1).

عنصر الماء

صورة رقم(2).

البحر

صورة رقم(3).

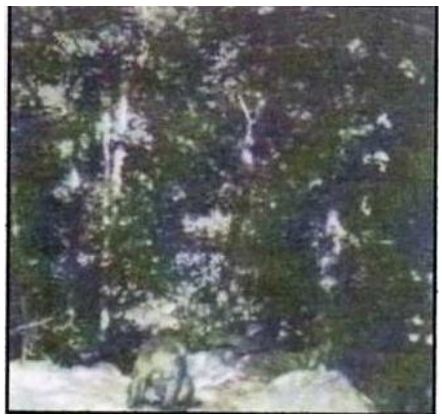

غابة

صورة رقم(4).

تسرب مياه المصانع إلى الأنهار و البحار

صورة رقم(5).

حماية البيئة.

صورة رقم(6).

ثانيا: نتائج العرض

من خلال قيامنا بجمع المواضيع البيئية في كلا الكتابين من حيث التكرار والمساحة كما هو موضح في الجدول رقم (08) والجدول رقم(09)، نرى بأن أكثر المواضيع التي جاءت بنسب مرتفعة من حيث التكرار و المساحة معا هي: الماء، المساحات الخضراء، التلوث بالنفايات، تلوث الماء، تلوث الهواء، الحرائق، بالإضافة إلى حملات التشجير، وترشيد الإستهلاك، وهي ما تمثل في مجموعها عناصر التربية البيئية، فكما يرى الدكتور"فخري رشيد خضر"، فإن عناصر التربية البيئية تتمثل في تجنب طرح النفايات، وتجنب قطع الأشجار، وحرق الغابات، والرعي الجائر، والمحافظة على الثروة المائية والعمل على ما أمكن على نقائها وحمايتها من التلوث، وتحاشي استعمال الآليات الملوثة، وتعويضها بالتكنولوجيات النظيفة وحماية الثروات الحيوانية والنباتية ، حتى لا يختل التوازن البيئي(1).

وبغض النظر عن المجالات التي حددتها الدراسة، نجد بأن المحاور الأساسية التي تناولتها الكتب هي: الماء، الهواء، النفايات، المحافظة على المساحات الخضراء، وترشيد الإستهلاك، وهي مواضيع احتوت كراسة التربية البيئية الموجهة للسنة الأولى متوسط على بعض منها، حيث تتمثل محاور كراسة التربية البيئية في الماء، النفايات، الحرائق.

وبحساب المساحة الكلية التي شغلتها المواضيع البيئية في الكتابين، نجد بأنها قد احتلت مساحة تقدر بنسبة 6% في كتاب التربية المدنية، ونسبة 5% في كتاب الجغرافيا، وهي نسب تتلاءم مع طبيعة المادتين من جهة، ومع طبيعة الأهداف المسطرة في المنهاج من جهة أخرى، وما يلاحظ على هذه المواضيع هو غلبة البعد المعرفي عليها،إذ نجد أن أغلبية المواضيع المتناولة تركزت حول التعريف بالبيئة و عناصرها ومشكلاتها، وذلك بنسبة 84% في كتاب التربية المدنية، وبنسبة 91% في كتاب الجغرافيا، وهي مواضيع تدفع بالتلميذ إلى اكتشاف المخاطر التي تلحق بالبيئة، وهو بعد معرفي بالدرجة الأولى، في حين شغل مجال حماية البيئة حيزا يقدر بـــ 16% في كتاب التربية المدنية، و9% في كتاب الجغرافيا، وهذا ما يؤكد على المعالجة النظرية للمواضيع البيئية.

غير أنه ينبغي التأكيد على أن المسألة ليست مرتبطة بالمساحة التي شغلتها المواضيع البيئية بقدر ما هي مرتبطة بأساليب التناول، فقد يشغل البعد البيئي نسبة 50 % من المناهج الدراسية، لكن في ظل

1- فخري رشيد خضر:طرائق تدريس الدراسات الإجتماعية،دار المسيرة،عمان،الأردن،2006،ص80.

الممارسات التقليدية والتي تعتمد على الحفظ والإستظهار والتلقين شأنها شأن أي معارف أخرى، فقد لا يكون لهذه النسبة أي قيمة تذكر، وفي المقابل قد تمثل نسبة 10% المواضيع البيئية في المناهج الدراسية، لكن مع وضوح الرؤية لدى المعلم ، نجد أن هذه النسبة على الرغم من انخفاظها إلا أنها أكثر فعالية، وهذا ما سنحاول معرفته في الفصل التاسع، أي ما مدى مساهمة المعلم في إيصال مواضيع التربية البيئية.

الفصل التاسع: تكميم وتحليل البيانات الميدانية وعرض نتائج البحث

تمهيـــــد

أولا: تكميم وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة باستمارة مقابلة التعليم الإبتدائي.

ثانيا: تكميم وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة باستمارة مقابلة التعليم المتوسط.

ثالثا:نتائج البحث في ضوء فروضه.

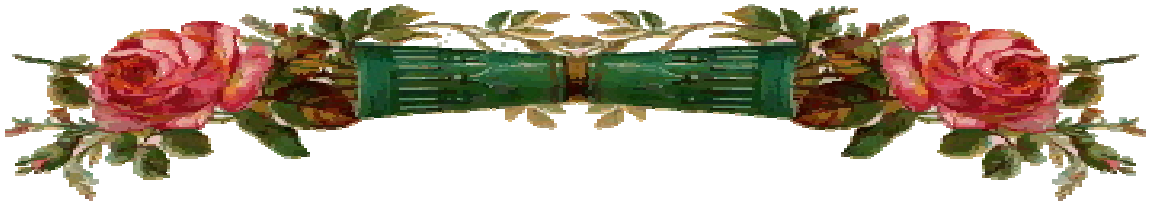

تـــــمهيـــــــد

تمثل مرحلة تكميم وتحليل البيانات الميدانية آخر لبنة في بناء البحث العلمي الإجتماعي، فهي الخطوة النهائية التي يلجأ إليها الباحث فور انتهائه من جمع البيانات من الميدان [مجتمع البحث] ثم يقوم بإجراء عدة عمليات تشكل في مجملها مرحلة تحليل البيانات أو تفسيرها قصد التوصل إلى بلورة النتائج العامة للدراسة، ومدى مطابقتها للواقع أو مخالفتها له، فهي الحقل الذي يعطي تفسيرا للمعطيات الميدانية المحصلة بجملة من الأدوات المنهجية .

وقد اعتمدنا في عرض وتكميم البيانات الميدانية المتعلقة باستمارة المقابلة الخاصة بالتعليم الإبتدائي، واستمارة المقابلة الخاصة بالتعليم المتوسط، على التحليل الإحصائي البسيط، باستعمال النسب المئوية، وعرضها من خلال جداول بسيطة.

أولا:تكميم وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة باستمارة مقابلة التعليم الإبتدائي:

يعتبر الواقع محك لاختبار فروض الدراسة، و ذلك من خلال عرض و تحليل البيانات الميدانية، ولتحقيق هذا المسعى فإننا سنحاول تكميم وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة باستمارة مقابلة التعليم الإبتدائي أولا، ثم تكميم وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة باستمارة مقابلة التعليم المتوسط، وذلك من خلال اعتمادنا على المحاور التالية:

5- البيانات الشخصية:

تمثل البيانات الشخصية الإطار المرجعي لأية دراسة ميدانية علمية، وهذا لما تقدمه من صورة واقعية عن عينة البحث بمختلف خصائصها، وفي هذا الصدد نشير إلى أن البيانات الشخصية لدراستنا الراهنة اشتملت على ثلاثة أسئلة تدور حول الجنس، السن، وتقييم التلميذ لمستواه في الدراسة، وقد تم تكميمها في الجدولين التاليين:

جدول رقم (1): الجنس و الفئات العمرية

الجنس / السن	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
10	11	18	15	25	26	43
11	17	28	18	29	35	57
المجموع	28	46	33	54	61	100

توضح الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (1) أن فئة الأعمار البالغة 10 سنوات تقدر بـــ 26 مفردة بنسبة 43% احتلت الإناث فيها نسبة 25% ،والباقي ذكور أي ما يعادل 18% ، تليها فئة الأعمار البالغة 11 سنة بـــ 35 من مجموع مفردات مجتمع البحث و ذلك بنسبة 57% مثلت الإناث فيها نسبة 29%، والباقي ذكور أي ما يعادل 28 % ، و بناءا على ما تقدم فان الفئات العمرية جاءت جد متقاربة، بحيث جاءت متمحورة حول الفئتين 10و 11 ، وهو السن الذي يؤكد عليه علماء التربية وعلماء النفس بأن له أثر كبير في تشكيل شخصية التلميذ وإكسابه العادات التي تبقى ملازمة له

طوال حياته، حتى أننا نجد أن الحكومة قد قامت بإنشاء مدرسة للتربية البيئية، تتوجه فقط إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 و12 سنة، وهذا ما يبرز أهمية هذا السن في تشكيل المرتكزات الأساسية لسلوكيات التلميذ.

جدول رقم (2):تقييم التلميذ لمستواه في الدراسي.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
ضعيف	04	06
متوسط	39	64
جيد	18	30
المجموع	61	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم(2)، والمتعلق بتقييم التلميذ لمستواه الدراسي، أن فئة المستوى المتوسط، قد سجلت أعلى نسبة بـــ 64 % ، تليها فئة المستوى الجيد بـــ 30% ، في حين جاءت فئة المستوى الضعيف بنسبة 6% .

ومن خلال هذا الجدول نجد أن نسبة 94% من مجموع مجتمع البحث يتراوح مستواها الدراسي بين المتوسط والجيد، لذلك فإنه من المفروض أن يتراوح تحصيل التلاميذ للمعلومات البيئية بين المتوسط والجيد باعتبارها-المعلومات البيئية- معارف تم التطرق لها ضمن المقرر الدراسي.

6- **مساهمة المعلم في تكريس التربية البيئية:**

يعتبر المعلم عاملا أساسيا في تكريس التربية البيئية في الوسط المدرسي، باعتباره نموذجاً يقتدي تلاميذه به ويقلدونه أثناء تفاعلهم مع بيئتهم، وعنصرا هاما وفعالا في إثارة اهتمامات التلاميذ نحو بيئتهم، ومناقشة خطط ومشكلات الموضوع البيئي الذي سيتناوله معهم، وعليه فقد ارتأينا أن ننطلق في هذا المحور من مجموعة من المؤشرات التي تشكل العناصر الأساسية للفرضية الفرعية الأولى و التي جاء تكميم أسئلتها في الجداول التالية:

جدول رقم (3):الدرس الأول الذي تم تناوله في المدرسة:

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	55	90
لا	00	00
لا أتذكر	06	10
المجموع	61	100

في إطار تعميم التربية البيئية في الوسط المدرسي، أقرت وزارة التربية على أن يكون أول درس في المدرسة للسنة الدراسية 2008-2009، هو الشجرة، ومن خلال البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (3) ، تؤكد نسبة 90% من مجتمع الدراسة أن أول درس تمت معالجته في المدرسة هو الشجرة، بينما نجد أن نسبة 10% من التلاميذ لم يتذكروا فيما إذا كان أول درس تلقوه في المدرسة لهذه السنة الدراسية هو الشجرة، وهو ما يدل على أن هذا الدرس لم يلفت انتباههم إطلاقا.

و بتحليل هذه النتائج يتضح أن المعلم قد أدى دوره في تنشيط هذا الدرس، وفق ما سطرته وزارة التربية الوطنية.

جدول رقم(4):مؤشرات توجيه المعلمين للتلاميذ للاهتمام بالبيئة.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
توضيح المعلم للتلاميذ أهمية البيئة بالنسبة للإنسان	33	54	13	21	15	25	61	100
إيضاح المعلم للمشاكل التي تتعرض لها البيئة	37	61	11	18	13	21	61	100
توضيح المعلم للتلاميذ أهمية الحفاظ على المدرسة نظيفة.	39	64	15	25	07	11	61	100

باستقراء البيانات الكمية للجدول رقم (4) و المتعلقة بمؤشرات توجيه الأساتذة للإهتمام بالبيئة، يتبين أن تحسيس المعلمين للتلاميذ يبدو مقبولا، حيث سجلت أكبر نسبة بـــ 64 %، وهي متعلقة بتوضيح المعلم أهمية الحفاظ على البيئة المدرسية نظيفة من قبل التلاميذ، وقد يرجع ذلك إلى النظام الداخلي للمدرسة والذي يفرض المحافظة على المدرسة نظيفة، تليها نسبة 61% والمتعلقة بتوضيح المعلم للمشاكل التي تتعرض لها البيئة، وقد يرتبط ذلك بالمنهاج بالدرجة الأولى وذلك لاحتوائه على بعض المشاكل التي تتعرض لها البيئة، في حين سجلت أضعف نسبة بـــ 54% حول توضيح المعلم للتلاميذ

أهمية البيئة بالنسبة للإنسان، وهنا يبرز الدور الفعال للمعلم، من خلال المبادرة في توضيح أهمية البيئة بالنسبة للإنسان أي توضيح علاقة الإنسان بالبيئة، وهو المجال الذي لم يتطرق له المنهاج كما رأينا

سابقا في الفصل السابع، إذ لا يمكننا أن نتطرق إلى المشاكل البيئية من دون التعرض إلى هذه العلاقة التي تمكننا من التعرف على المتسبب الرئيسي في هذه المشاكل.

جدول رقم(5):توجيه المعلم للتلاميذ لوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	45	74
لا	07	11
أحيانا	09	15
المجموع	61	100

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (5)، بأن 74% من مجموع أفراد مجتمع البحث قد أكدوا بأن المعلم يقوم بتوجيههم لوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها، أما بالنسبة للذين أقروا بأن المعلم يقوم في بعض الأحيان بإعطاء بعض التوجيهات والمتعلقة بوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها، فقد بلغت نسبتهم بـــ 15% ،في حين بلغت نسبة من أكدوا عدم توجيه المعلم لهم بـــ 11%.

و بناءا على ما تقدم تدل هذه النتائج على محاولة المعلم إكساب التلاميذ بعض السلوكيات البيئية، وتدل نسبة 74 % على حرص المعلمين على نظافة المحيط بصفة خاصة، وقيمة النظافة بصفة عامة، و التي تعتبر من أولويات الجميع .

جدول رقم(6): تكليف المعلم للتلاميذ بإنجاز بعض الواجبات المنزلية حول البيئة .

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	05	08
لا	50	82
أحيانا	06	10
المجموع	61	100

تشير البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (6) و المتعلقة بتكليف المعلم للتلاميذ بإنجاز بعض الواجبات المنزلية حول البيئة، أن أغلبية أفراد مجتمع البحث أكدوا على عدم تكليفهم بإنجاز واجبات منزلية حول البيئة، وذلك بنسبة 82%، وهو ما يؤكد غياب روح المبادرة من قبل المعلمين خاصة في مجال البيئة، والإرتباط الوثيق للمعلم بالمقرر الدراسي والمادة الدراسية.

جدول رقم(7):انشاء مشروع تربية حلزون في المدرسة

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	31	51
لا	30	49
المجموع	61	100

تبين الشواهد الكمية للجدول رقم (7) والمتعلقة بإنشاء مشروع تربية حلزون في المدرسة، بأن نسبة 51% من مجتمع البحث قد قامت بإنشاء هذا المشروع، في حين نفت نسبة 49% قيامها بإنشاء مشروع تربية حلزون في المدرسة، وهو ما يدل على أن إحدى القسمين لم يقم معلمه بإنشاء المشروع، على الرغم من أنه عمل ميداني يساهم في إكساب التلميذ بعدا مهاريا بيئيا،هذا بالإضافة إلى أنه جاء ضمن المنهاج.

جدول رقم(8): إلقاء المعلم ببقايا قطع الطباشير على الأرض.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	05	08
لا	49	74
أحيانا	07	18
المجموع	61	100

من خلال تكميم البيانات الواردة في الجدول رقم (8) يتضح أن نسبة 74 % من مجتمع البحث أقروا أن المعلم لا يقوم بإلقاء بقايا قطع الطباشير على الأرض، وهو سلوك بيئي جيد خصوصا وأن المعلم يقوم بتوجيه التلاميذ لوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها، فلا يمكن أن يكون المعلم يوجه التلاميذ وهو في نفس الوقت لا يقوم بذلك السلوك،فهو بمثابة القدوة التي ينبغي عليهم أن يتبعوها، مع العلم أن هناك سلة للنفايات في كل قسم، إذا لا يوجد داع لقيام المعلم بإلقاء بقايا الطباشير على الأرض.

جدول رقم(9): قيام المعلم بإنارة الضوء عندما تكون أشعة الشمس تنير القسم.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	15	25
لا	41	67
أحيانا	05	08
المجموع	61	100

عند تحليلنا للمعطيات الكمية التي يشير إليها الجدول رقم (9)، يتضح لنا أن أغلبية مفردات مجتمع البحث قد أقروا بعدم قيام معلمهم بإنارة ضوء القسم مع تواجد أشعة الشمس التي تنير المكان و ذلك بنسبة 67%، يليها نسبة 25% ممن أكدوا بأن المعلم يقوم بإنارة الضوء حتى عندما تكون أشعة الشمس تنير القسم، بينما أبدت نسبة 8% من مجتمع الدراسة بأن المعلم يقوم بهذا السلوك في بعض الأحيان.

وبناء على ذلك تعبر هذه النتائج عن السلوكات الإيجابية للمعلمين اتجاه الطاقة، وهو سلوك يدخل في نطاق ترشيد الإستهلاك، وقد أكدت الملاحظة ذلك.

7- مساهمة منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية:

لقد فرضت مستجدات العصر ومتطلباته، إصلاحات على المناهج الدراسية إيجابية لصالح البيئة ، وذلك من خلال احتوائها على البعد التربوي البيئي، ولما كانت مادتا التربية العلمية والتكنولوجية والتربية المدنية ضمن المناهج الدراسية التي يعطيها التعليم الإبتدائي أهمية ، فمن المتوقع أن يكون لها دور كبير وإسهام متميز في تزويد المتعلمين بعدد من المفاهيم و الإتجاهات والمهارات البيئية، ويرجع التركيز على هذه المواد إلى كونها أكثر المواد تنوعاً واستجابة لتضمينها موضوعات بيئية مختلفة ، ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نبدأ أولا بتناول الفرضية الثانية والمتعلقة بمساهمة منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي في تكريس التربية البيئية،و التي جاء تكميم الأسئلة المتعلقة بها في الجداول التالية:

جدول رقم(10):العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان مادة التربية العلمية والتكنولوجية

مفردات مجتمع البحث / الكفاءات	التكرار	النسبة %
كفاءة غير مكتسبة [1-5]	06	10
كفاءة في طور الإكتساب[5-7]	19	31
كفاءة مكتسبة[7-10]	36	59
المجموع	61	100

في إطار المقاربة بالكفاءات التي تبنتها المنظومة التربوية تم تغيير مصطلحات تقييم التلاميذ القديمة المعروفة بـــ(ضعيف،متوسط،جيد،جيد جدا)،و حلت مكانها مصطلحات جديدة وهي (كفاءة غير مكتسبة، كفاءة في طور الإكتساب،وكفاءة مكتسبة)،وباستقراء بيانات الجدول رقم (10) والمتعلقة بالعلامات المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان التربية العلمية والتكنولوجية، يتضح أن نسبة 59% من التلاميذ اكتسبوا الكفاءة،بمعنى أن علاماتهم كانت فوق سبعة نقاط إلى عشرة في هذه المادة،تليها نسبة 31% من مفردات مجتمع البحث قدرت علاماتهم مابين خمسة إلى سبعة نقاط وهو ما يعادل كفاءة في طور الإكتساب، في حين قدرت نسبة التلاميذ الذين لم يكتسبوا الكفاءة ب10% .

ومن خلال هذا الجدول نجد أن نسبة 59% قد اكتسبوا الكفاءة،وهو ما يعكس اهتمام التلاميذ بمادة التربية العلمية والتكنولوجية.

جدول رقم(11):مفهوم البيئة عند التلاميذ

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
الأسرة والمجتمع المحيط بك	02	03
كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه ويتأثر به	31	51
الهواء والماء والتربة والكائنات الحية	28	46
المجموع	61	100

تباينت استجابات التلاميذ عن مفهوم البيئة.فقد أجابت نسبة 51% بأن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه ويتأثر به، بينما أجابت نسبة 46% بأن البيئة هي الهواء والماء والتربة والكائنات الحية،في حين عبرت نسبة 03% بأن البيئة هي الأسرة والمجتمع المحيط بنا.

وبالنظر إلى هذه الإستجابات نجد أنه تقريبا نصف مجتمع الدراسة فقط يدرك مفهوم البيئة الحقيقي، في حين تعتقد نسبة 46% أن البيئة هي بيئة طبيعية فقط ، وقد يرجع ذلك إلى عدم احتواء منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية على ماهية البيئة،وقيام كل معلم بشرح مفهوم البيئة للتلاميذ من خلال ما يمتلكه من معلومات،وهذا ما يأخذنا بالدعوة إلى ضرورة إقامة دورات تدريبية للمعلمين؛ لتحقيق الوعي المعرفي السليم، والتأثر الوجداني الحسن والممارسة المهارية المرغوب فيها،وهو مادعت له الدراسة الموسومة بـــ" مدى أهمية مفاهيم التربية البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بالرياض، و مدى تعاملهم معها من وجهة نظر معلميهم"، للباحث" مساعد بن عبد الله النوح".

جدول رقم (12):عناصر البيئة.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
مكونات طبيعية	**27**	**45**
مكونات غير طبيعية	**02**	**03**
مكونات طبيعية وغير طبيعية	**32**	**52**
المجموع	**61**	**100**

تبين الشواهد الكمية للجدول رقم (12) و المتعلقة بعناصر البيئة، بأن نسبة 52% من التلاميذ يرون بأن البيئة تتكون من عناصر طبيعية وغير طبيعية، بينما بلغت نسبة من يرون بأن البيئة هي عناصر طبيعية فقط بـــ 45%، و قدرت أقل نسبة بـــ 3 % لتعبر عن التلاميذ الذين يرون بأن البيئة هي عناصر غير طبيعية فقط.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن 52% فقط من يدركون بأن عناصر البيئة هي عناصر طبيعية وغير طبيعية، وهذا منطقي إذا ربطنا نتائج الجدول السابق (رقم -11-) بهذا الجدول.

جدول رقم (13):فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
لا ينجم أي شيء	16	26
يختل التوازن البيئي	45	74
المجموع	61	100

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (13) و المتعلقة بفقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية، بأن نسبة 74% من مجموع أفراد مجتمع البحث يدركون أنه بفقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية يختل التوازن البيئي ، في حين نجد أن نسبة 26% لا يدركون حقيقة الترابط والتكامل بين عناصر البيئة الطبيعية، وهذا ما يستدعي ضرورة وجود بعض الدروس التي تشرح وبالتفصيل دورة الحياة، أو السلسلة الحياتية.

جدول رقم (14):مفهوم تلوث الهواء لدى التلاميذ

مفردات مجتمع البحث / الاحتمـــــــالات	التكرار	النسبة %
إذا حدث تغير في تركيبه	26	43
إذا حدث تغير في تركيبه يتجاوز الحد المسموح به	35	57
المجموع	61	100

من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (14) والمتعلقة بمفهوم تلوث الهواء لدى التلاميذ،يتضح أنه على الرغم من التشابه في الاحتمالات الواردة لهذا السؤال المغلق إلى أننا نجد أن 35 تلميذا يدركون مفهوم تلوث الهواء بصورة دقيقة ،وهذا بنسبة 57%، في حين نجد أن 26 تلميذا لا يدركون مفهوم تلوث الهواء وذلك بنسبة 43%، وهو ما يجعلنا نركز على ضرورة لفت انتباه التلاميذ إلى اكتساب المفاهيم بشكل دقيق ومركز.

جدول رقم (15):رأي التلميذ حول تأثير الماء على نمو النباتات.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	56	92
لا	02	03
لا أدري	03	05
المجموع	61	100

تشير الدلائل الإحصائية الواردة في الجدول رقم (15) عن رأي التلميذ حول تأثير الماء على نمو النباتات، بحيث صرح أغلبية مفردات البحث أن وجود الغطاء النباتي وكثافته وزيادته في الطول متعلق أساسا بوجود الماء، وذلك بنسبة 92%، وهذا ما يعني أن التلاميذ يعون أهمية عنصر الماء في الحياة ، وهذا ما يفرض عليهم المحافظة عليه وعدم التبذير في استعماله ، بينما نجد نسبة 5 % من التلاميذ لا يدركون أهمية الماء في وجود الغطاء النباتي،وترى نسبة3% ،أن الماء ليس ضروري في زيادة طول وكثافة الغطاء النباتي.

جدول رقم (16):مفهوم تلوث الماء لدى التلاميذ.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمـــــــالات	التكرار	النسبة %
إذا تغيرت رائحته	23	38
إذا تسربت إليه بقايا المياه القذرة ومياه المصانع والمشتقات النفطية والمبيدات الحشرية	38	62
المجموع	61	100

باستقراء بيانات الجدول رقم (16) و المتعلقة بمفهوم تلوث الماء لدى التلاميذ، يتضح أن نسبة 62% من مجتمع البحث يدركون مفهوم تلوث الماء،في حين نجد أن 38% من التلاميذ لا يدركون مفهوم تلوث الهواء،على الرغم من أن منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية قد تناول موضوع تلوث الهواء وذلك بنسبة 6% من مجموع المواضيع البيئية، وهو ما يلفت انتباهنا إلى أسلوب التدريس والوسيلة التعليمية المستعملة لإيصال المعلومات للتلاميذ.

جدول رقم (17):رأي التلميذ في توجيه مياه المجاري و المصانع إلى الوديان و البحار .

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	15	25
لا	36	42
لا أدري	10	33
المجموع	61	100

عند تحليلنا للمعطيات الكمية التي يشير إليها الجدول رقم (17)، يتضح لنا أن نسبة 42% يرون أنه ليس من الجيد توجيه مياه المجاري و المصانع إلى الوديان و البحار،تليها نسبة 33% ممن لا يعرفون المكان المناسب لتوجيه مياه المجاري، بينما أبدت نسبة 25% أنه من الجيد توجيه مياه المجاري و المصانع إلى الوديان و البحار.

و بناءا على ما تقدم تشير النسب المئوية التالية (33%) و (25%)، و هي ما يعادل 58% أي أكثر من نصف مجتمع البحث لا يمتلكون المعلومات البيئية الصحيحة على الرغم من أن الكتاب المدرسي قد تطرق إلى هذا الموضوع، وهو ما يقودنا إلى القول بأن المعالجة النظرية لبست كافية لإيصال المعلومات و المعارف للتلاميذ وهو ما دعت له الدراسة الموسومة بـــ "دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي" للباحث " نوار بورزق".

جدول رقم (18): شعور التلميذ عند رؤيته لمياه المجاري في الشارع.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
عادي	06	10
أتضايق	55	90
المجموع	61	100

أوضحت البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (18) بأن 55 مبحوثا،أي بنسبة 90% يتضايقون عند رؤية مياه المجاري في الشوارع،وهو ما يدل على عدم تقبلهم لهذه المناظر السلبية اتجاه محيطهم، بالإضافة إلى ذلك فهو دليل واضح على بداية تكوين بعد وجداني بيئي لدى التلاميذ،في حين كانت إجابات 6 مبحوثين بنسبة 10% ،أنهم يعتبرون تواجد مياه المجاري في الشارع أمر عادي.

جدول رقم (19):رأي التلميذ فيما إذا كانت البطارية تساهم في تلويث البيئة.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	51	84
لا	04	06
لا أدري	06	10
المجموع	61	100

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (19)، بأن 51 تلميذا،أي مايعادل 84% من مجموع المبحوثين، يرون أن البطارية تساهم في تلويث البيئة،وهذا ما يعني أن المعلم قد نجح في إيصال هذه المعلومة إلى التلاميذ بنسبة كبيرة،في حين نجد أن نسبة 10% لا تدري في ما إذا كانت البطارية تساهم في تلويث البيئة ،بينما نجد أن 4 تلاميذ أي بنسبة 6% يرون أن البطارية لا تلوث البيئة.

جدول رقم (20):ميول التلاميذ إلى تربية الحيوانات والمحافظة عليها.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	47	77
لا	14	23
المجموع	61	100

باستقراء بيانات الجدول رقم (20) و المتعلقة بميول التلاميذ إلى تربية الحيوانات والمحافظة عليها، يتضح أن نسبة 77% من أفراد العينة أكدوا أنهم يميلون إلى تربية الحيوانات والمحافظة عليها، في حين نجد نسبة 23% لا يميلون إلى تربية الحيوانات.

إذا فإن غالبية المبحوثين لديهم القابلية للمحافظة على الثروة الحيوانية وتربيتها، وربما قد يعود ذلك إلى المساحة التي شغلتها الثروة الحيوانية في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية والمقدرة بـــ 22% من المساحة الكلية للكتاب، هذا بالإضافة إلى مشروع تربية حلزون داخل القسم .

جدول رقم (21):سلوك التلميذ نحو بيئته المدرسية.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
لا أفعل شيئا	11	18
أتعاون مع زملائي لأضعها في الأماكن المخصصة لها	42	69
لا أهتم إلا بنظافة منزلي	08	13
المجموع	61	100

عند تحليلنا للمعطيات الكمية التي يشير إليها الجدول رقم (22)، يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين قد أكدوا على تعاونهم مع زملائهم لنقل الأوراق الملقاة في ساحة المدرسة للاماكن المخصصة لها وذلك بنسبة 69%، بينما أبدت نسبة 18% من أفراد العينة بأنهم لا يفعلون شيء،تليها نسبة 13% ممن أقروا بأنهم لا يهتمون إلا بنظافة المنزل فقط .

وبناءا على ما تقدم نجد بأن نسبة 69% من مجتمع البحث قد أكدوا على تعاونهم مع زملائهم لنقلها للأماكن المخصصة لها، هي نسبة معتبرة تمثل إقدام أغلبية أفراد مجتمع البحث إلى الإسهام في تنظيف البيئة المدرسية،غير أن هذا لا يعني أن كل التلاميذ يقومون بذلك عن وعي بيئي،إذ نجد أن السلطة المدرسية كذلك لها دور في نشر هذا السلوك، وهذا ما تعرفنا عليه من خلال تطبيق استمارة المقابلة.

جدول رقم (22): قيام التلميذ بفرز النفايات الخاصة به في المنزل.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	02	03
لا	59	97
المجموع	61	100

تشير البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (22) و المتعلقة بقيام التلميذ بفرز النفايات الخاصة به في المنزل قبل إلقائها في الأماكن المخصصة لها،أن غالبية المبحوثين أقروا بعدم فرزهم للنفايات وذلك بنسبة 97%، بينما قدرت نسبة الذين يقومون بفرز نفاياتهم بـــ 3%،وهو ما يعادل تلميذين من مجموع المبحوثين.

من خلال الجدول رقم(22) يتضح أن نسبة 97% من التلاميذ لا يقومون بفرز النفايات الخاصة بهم في المنزل،وقد يعود ذلك إلى عدم وجود حاويات للنفايات مقسمة يمكنهم إلقاء نفاياتهم فيها بعد فرزها.

جدول رقم (23): الطريقة المثلى للتخلص من النفايات.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	العدد	النسبة %
وضع النفايات في أكياس بلاستيك	37	61
وضع النفايات في إناء مغطى	06	10
وضع النفايات في أكياس من بلاستيك داخل إناء مغطى	14	23
وضع النفايات في إناء بدون غطاء	04	06
المجموع	61	100

باستقراء بيانات الجدول رقم (23) و المتعلقة بالطريقة المثلى للتخلص من النفايات، يتضح أن نسبة 61% من المبحوثين يرون أن الطريقة المثلى للتخلص من النفايات هي وضعها في أكياس بلاستيكية، بينما ترى نسبة 23% أن أحسن طريقة هي وضعها في كيس من البلاستيك داخل إناء مغطى، تليها نسبة 10% ترى بأن أفضل الطرق للتخلص من النفايات هو وضعها في إناء مغطى،تليها نسبة 6% ترى بأنه يجب التخلص من النفايات بوضعها في إناء بدون غطاء.

و في ضوء هذه الاستجابات نجد أن نسبة 84% تعي الطرق المثلى للتخلص من النفايات، و ذلك من خلال وضع النفايات في أكياس بلاستيك أو وضعها في أكياس بلاستيكية داخل إناء، و تمثل هذه الأخيرة أفضل الطرق التي تمنع الآثار السلبية للنفايات.

جدول رقم (24): سلوك التلميذ اتجاه تلوث البيئة

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	العدد	النسبة %
أنصرف صامتا و لا أحاول التدخل	44	72
أنصحه بإلقاء الفضلات في المكان المخصص لها وعدم تلويث الحي	17	28
المجموع	61	100

عند تحليلنا للمعطيات الكمية التي يشير إليها الجدول رقم (24)،يتضح لنا أن غالبية المبحوثين، عبروا عن عدم تدخلهم في حالة ما إذا صادفوا بطفل يلقي بالنفايات في حيهم،و ذلك بنسبة 72% ، و تعبر هذه النتائج عن السلوكيات السلبية لغالبية التلاميذ اتجاه بيئتهم التي يعيشون فيها، في حين جاءت نسبة الذين أبدوا سلوكيات ايجابية نحو بيئتهم ضئيلة جدا مقارنة بالسلوكيات السلبية حيث قدرت بـــ 28%، وهذا ما يفرض علينا ضرورة وضع لوائح تعليمية تحسيسية وتوعوية.

وبمقارنة هذا الجدول بالجدول رقم(21) والذي يوضح سلوك التلميذ نحو بيئته المدرسية يتضح بصورة جلية أن للسلطة المدرسية دورا كبيرا في توجيه السلوك البيئي داخل المدرسة.

جدول رقم (25): تعرف التلميذ على تاريخ اليوم العالمي للشجرة.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
لايمثل أي شيء	02	03
اليوم العالمي للبيئة	03	05
اليوم العالمي للشجرة	56	92
المجموع	61	100

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (25)، بأن 92% من مجتمع البحث قد تعرفوا على تاريخ اليوم العالمي للشجرة،بينما نجد نسبة 8% لم تستطع التعرف على هذا المعلم التاريخي البيئي، وربما قد تعود هذه النسبة المعتبرة إلى إحياء المدرسة اليوم العالمي للشجرة ،وذلك من خلال التطوع في الحملة التي قادتها وزارتا الفلاحة والتنمية الريفية، والتربية الوطنية تحت شعار"طفل، مدرسة وشجرة،"هدية مزدوجة للطبيعة والطفولة.

جدول رقم (26):المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
الإنسان	37	61
الحيوان	11	18
الرياح	13	21
المجموع	61	100

تشير البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (26) ،إلى أن نسبة 61% من المبحوثين يرون أن المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء هو الإنسان، بينما الذين كانت استجاباتهم حول الرياح واعتبارها كمتسبب أول لإتلاف المساحات الخضراء فقد قدرت نسبتهم بـــ 21%،في حين ترى نسبة 18% أن الحيوان هو المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء.

و بناءا على ما تقدم فإن نسبة 39% من مجموع التلاميذ المبحوثين لا يدركون بأن المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء هو الإنسان،وقد يعود ذلك إلى عدم تطرق الكتاب المدرسي لمادة التربية العلمية والتكنولوجية إلى علاقة الإنسان بالبيئة ،وإبراز أن مصدر الإختلال الرئيسي في البيئة بصفة عامة هو الإنسان،لأن البيئة قادرة على امتصاص مشاكلها الأخرى بنفسها دون تدخل الإنسان فيها.

جدول رقم (27):فيما إذا كان التلميذ قد ساهم في غرس شجيرة.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	48	79
لا	13	21
المجموع	61	100

من خلال استجابات أفراد مجتمع البحث، يتبين أن 79% من التلاميذ قد ساهموا في غرس شجيرات،في حين نجد نسبة 21% لم يسبق لها وأن ساهمت في غرس شجيرة،وقد تعود هذه النسبة المرتفعة إذا مشاركة المدرسة في الحملة التي قادتها وزارتا الفلاحة والتنمية الريفية، والتربية الوطنية - تحت شعار"طفل، مدرسة وشجرة،"هدية مزدوجة للطبيعة والطفولة-كما ذكرنا سابقا.

جدول رقم (28):كيفية تصرف التلميذ نحو الشجرة.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
أتركه وشأنه	29	48
أوضح له فوائد الشجرة	25	41
أمنعه	07	11
المجموع	61	100

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (28) عن كيفية تصرف التلميذ نحو بيئته اتجاه السلوكيات المنافية للبيئة، بحيث صرح 48% من مجموع التلاميذ،عن عدم اتخاذ مواقف صارمة اتجاه بعض التلاميذ الذين يقومون بتكسير الأشجار وتركهم وشأنهم، بينما أكدت نسبة 41 % من التلاميذ أنهم سيحاولون توضيح فوائد الشجرة لهم،في حين أجابت نسبة 11% من مجموع التلاميذ بمنع التلاميذ عند شروعهم في تكسير الأشجار.

و بناءا على ما تقدم تشير نسبة 52% من مجموع مجتمع البحث إلى إقبال التلاميذ على السلوكيات الإيجابية اتجاه الشجرة ،وقد يعود ذلك إلى قيام العديد منهم بغرس شجيرات كما رأينا في الجدول السابق، وإذا ما قارنا الجدول الحالي بالجدول رقم (24) والمتعلق بسلوك التلميذ اتجاه تلويث البيئة نجد أنها سلبية بنسبة 72% ،بينما نجد أنها إيجابية فيما يتعلق بالشجرة بنسبة 52% ،وقد يعود ذلك إلى كون موضوع الشجرة، موضوع يرتبط منذ الصغر بالتلميذ ويحظى بمكانة بارزة في جميع المناهج الدراسية للمواد الأخرى وعلى مستوى كل السنوات الدراسية.

1-4- مساهمة منهاج مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية:

سنتناول في هذا المحور جملة من المتغيرات التي تدور حول مدى مساهمة منهاج مادة التربية المدنية في تكريس التربية البيئية، ومدى إقتصاد التلاميذ في بعض العناصر الطبيعية،وتجنبهم بعض مظاهر التلوث، و ذلك من خلال الشواهد الكمية التالية:

جدول رقم(29):العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان مادة التربية المدنية

مفردات مجتمع البحث / الكفاءات	التكرار	النسبة %
كفاءة غير مكتسبة [1-5[	05	08
كفاءة في طور الإكتساب[5-7 [	22	36
كفاءة مكتسبة[7-10 [	34	56
المجموع	61	100

باستقراء بيانات الجدول رقم (29) و المتعلقة بالعلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان مادة التربية المدنية، يتضح أن نسبة 56% من مفردات مجتمع البحث قد اكتسبوا الكفاءة ،تليها نسبة 36% ممن هم في طور اكتساب الكفاءة،في حين قدرت نسبة التلاميذ الذين لم يكتسبوا الكفاءة بـــ10% .

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن ما يفوق نصف مجتمع البحث قد اكتسبوا الكفاءة،مما يدل على اهتمام التلاميذ بمادة التربية المدنية وميلهم لها.

جدول رقم (30):مفهوم تلوث البيئة بالنسبة للتلاميذ.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
قطع الأشجار وقتل الحيوانات	13	21
أي تغيير يطرأ على مكونات البيئة الطبيعية كالماء أو الهواء يجعلها غير صالحة للإستخدام.	48	79
المجموع	61	100

تبين الشواهد الكمية للجدول رقم (30)، و المتعلقة بمفهوم تلوث البيئة بالنسبة للتلاميذ، بأن نسبة 79% من مجتمع البحث ترى أن تلوث البيئة هو أي تغيير يطرأ على مكونات البيئة الطبيعية كالماء أو الهواء يجعلها غير صالحة للإستخدام،في حين تملك نسبة 21% تعريفا خاطئا لتلوث البيئة.

جدول رقم (31):رأي التلميذ في مقولة "التبذير والإسراف في العناصر الطبيعية يلحق الضرر بالآخرين"

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
موافق	58	93
غير موافق	03	07
المجموع	98	100

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (31) و المتعلقة برأي التلميذ في مقولة "التبذير والإسراف في العناصر الطبيعية يلحق الضرر بالآخرين"، بأن غالبية مجتمع البحث يوافقون على هذه المقولة بنسبة 97% ،بينما لا تتوافق نسبة 7% مع هذه المقولة ويرجع ذلك لاعتقادهم أن العناصر الطبيعية لا تنفذ أبدا،وهذا ما تمكنا من معرفته من خلال إجرائنا لاستمارة المقابلة.

جدول رقم(32):مؤشرات إقتصاد التلاميذ لعنصر الماء .

مفردات مجتمع البحث	نعم		لا		المجموع	
الإحتمالات	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الإقتصاد في الماء من خلال إبقاء الحنفية مغلقة أثناء تنظيف الأسنان	42	69	19	31	61	100
الإقتصاد في الماء عند سقي الحديقة	30	49	31	51	61	100
الإقتصاد في الماء عند غسل السيارة	08	13	53	87	61	100

باستقراء البيانات الكمية للجدول رقم (32) و المتعلقة بمؤشرات اقتصاد التلاميذ لعنصر الماء، يتبين أن التلاميذ يتمتعون بسلوك الإقتصاد في الماء،حيث تبلغ أكبر نسبة بـــ87% وهي متعلقة بعدم استعمال أنبوب الماء عند غسل السيارة،تليها نسبة 69% والمعبرة عن قيام التلاميذ بالإقتصاد في الماء من خلال إبقاء الحنفية مغلقة أثناء تنظيف الأسنان،في حين سجلت أضعف نسبة حول سقي الحديقة في الظهيرة ،حيث قدرت بــ 51% .

و بناءا على ما تقدم تشير النسب المئوية التالية (87%) و (69%) و (51%) إلى إقبال غالبية مفردات مجتمع البحث إلى الإقتصاد في عنصر الماء،وهو ما يؤكد حرصهم على اكتساب السلوكيات الإيجابية اتجاه البيئة.

جدول رقم (33): سلوك التلميذ اتجاه الإقتصاد في الطاقة الكهربائية.

مفردات مجتمع البحث / الاحتمالات				التكرار	النسبة %
نعم	الاحتمالات	التكرار	النسبة %	59	97
	للإقتصاد في فاتورة الكهرباء	40	68		
	لأنك لاتستطيع النوم ومصباح الغرفة مضاء	03	05		
	للمحافظة على الطاقة الكهربائية	16	27		
المجموع الجزئي		59	100		
لا				2	03
المجموع الكلي				61	100

توضح نتائج الجدول رقم(33) أن نسبة3% فقط من التلاميذ لا يطفئون مصباح الغرفة عند النوم، أي يستهلكون الطاقة الكهربائية بشكل مفرط،أما نسبة 97% فتمثل التلاميذ الذين يطفؤون مصباح الغرفة عند النوم لأسباب عدة،يحتل السبب الإقتصادي المركز الأول بنسبة 68% ،في حين جاءت نسبة 27% لتمثل التلاميذ الذين أكدوا أنهم يطفؤون مصباح الغرفة للمحافظة على الطاقة الكهربائية، وهو سبب معرفي بيئي،تليها نسبة 5% لتعبر عن التلاميذ الذين لا يستطيعون النوم ومصباح الغرفة مضاء.

و بالنظر إلى مجمل هذه الأسباب نجد العامل الإقتصادي يطغى وبنسبة 68% على العامل البيئي.

<u>جدول رقم(34):مؤشرات مدى تجنب التلاميذ للغذاء الملوث.</u>

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	نعم		لا		لا أدري		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
تصرف التلميذ حيال البيتزا المعروضة على قارعة الطريق	32	52	29	48	/	/	61	100
رأي التلميذ حول بيع الأجبان واللحوم خارج أجهزة التبريد	09	15	52	85	01	02	61	100
رأي التلاميذ حول شراء اللحم المفروم المحضر مسبقا من قبل البائع.	35	57	17	28	09	15	61	100

يتضح من خلال البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (34) و المتعلقة بمؤشرات مدى تجنب التلاميذ للغذاء الملوث،أن التلاميذ لا يتمتعون بالوعي الكاف الذي يجعلهم يجتنبون بعض الأغذية المعروضة التي تهدد حياتهم ،حيث نجد أن نسبة 57% من التلاميذ يرون أنه لا يوجد مانع من شراء اللحم المفروم المحضر مسبقا من قبل البائع،كما نجد نسبة 52% من التلاميذ لا تمتنع عن شراء البيتزا المعروضة على قارعة الطريق، بينما نجد أن أعلى نسبة سجلت حول رأي التلميذ حول بيع

الأجبان واللحوم خارج أجهزة التبريد،والتي تمثل تصريحات التلاميذ بعدم جواز بيع الألبان واللحوم خارج أجهزة التبريد و ذلك بنسبة 85%.

من خلال ما سبق يتضح أنه ما يعادل نصف مجتمع البحث لا يتمتعون بالوعي الكاف الذي يجعلهم يتجنبون الأغذية الملوثة،وقد يرجع ذلك إلى عدم توضيح مخاطر الأغذية الملوثة على الصحة للتلاميذ، واكتفاء الكتاب بالتطرق إلى تجنب شراء الأغذية المعروضة على الطريق،أو اللحم المفروم المحضر مسبقا من البائع،دون ذكر الأسباب التي تجعلنا نتجنبه.

جدول رقم (35):مصدر الحصول على المعلومات البيئية.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
المعلم	26	43
الدروس الموجودة في الكتاب	24	39
المنزل	11	18
المجموع	61	100

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (35)، بأن 43% من مجموع أفراد العينة أكدوا أن مصدر حصولهم على المعلومات البيئية هو المعلم،بينما عبرت نسبة 39% من أفراد العينة أن الكتاب هو مصدر حصولهم على المعلومات البيئية،في حين بلغت نسبة من صرحوا أن المنزل هو مصدر حصولهم على المعلومات البيئية بـــ 18%.

و بناءا على ما تقدم تدل هذه النتائج على أن للمعلم دور كبير في إكساب التلميذ المعارف البيئية، لأنه هو الذي يسهل عملية التعلّم ويحفّز على الجهد والابتكار،و يعد الوضعيات ويحث التلميذ على التعامل معها، ويوجه ويناقش ويشرح الدروس، كما أن المعلم في احتكاك دائم ومباشر مع التلميذ،

مما يسمح بمراقبة سلوكياته وتصرفاته، ومحاولة توجيهها إلى الإيجابية،تليها البرامج الدراسية والتي تعتبر وسيلة وأداة المعلم في تكوين معارف لدى التلميذ.

جدول رقم (36):أهم المشكلات التي أصبحت تشغل تفكير التلميذ بعد دراستها.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
مشكلة تلوث الماء	04	07
مشكلة تلوث الهواء	11	18
مشكلة تلوث الغذاء	07	11
مشكلة التلوث بالنفايات	39	64
المجموع	61	100

باستقراء بيانات الجدول رقم (36) و المتعلقة بالمشكلات البيئية التي أصبحت تشغل تفكير التلميذ بعد دراستها، يتبين أن مشكل التلوث بالنفايات قد حصل على تكرارات أكثر من باقي المشكلات الأخرى وذلك بنسبة 64% ،يليها مشكل تلوث الهواء بنسبة 18% ، في حين تحصل مشكل تلوث الغذاء ومشكل تلوث الماء، علىنسبة 11% و7% على التوالي.

وعليه فإننا نصل إلى أن اهتمام التلاميذ بالمشكلات البيئية منصب حول مشكلة التلوث بالنفايات، وهي المشكلة التي تتعلق ببيئة التلميذ المحلية،أي واقعه المعاش،والذي بإمكانه أن يشاهده بصورة ملموسة،ودليل ذالك هو أنه على الرغم من أن تلوث الغذاء قد جاء كأعلى نسبة تقدر ب22% في الكتاب المدرسي ،فإنه لم يكن محل اهتمام التلاميذ،لذلك فإنه يمكن القول أنه يجب ربط المشكلات التي تتناولها الكتب المدرسية بواقع التلميذ، خاصة الواقع الملموس ، والأخذ بعين الإعتبار سن التلاميذ عند تناول المشكلات البيئية.

جدول رقم (37):إستعداد التلاميذ للمساهمة في الحملات التنظيفية.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	العدد	النسبة %
تساهم في الحملة التنظيفية	47	77
تفضل التفرغ لمراجعة دروسي	06	10
لايوجد لديك وقت للإسهام في ذلك	02	03
تظن أن المساهمة في الحملة التنظيفية غير ضروري	06	10
المجموع	61	100

يتضح من خلال البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (37) و المتعلقة باستعداد التلاميذ في المساهمة في الحملات التنظيفية،أن 77% من التلاميذ مستعدين للمساهمة في الحملات التنظيفية، في حين عبرت نسبة 10 % عن أنها تفضل مراجعة الدروس عن التطوع للمساهمة في الحملات التنظيفية، وقد يرجع ذلك إلى كون هذه السنة هي السنة التي يتم فيها إجراء اختبار شهادة الإنتقال إلى السنة الأولى متوسط،بينما يرى البعض الآخر أن المساهمة في الحملات التنظيفية عملية غير ضرورية وهذا بنسبة 10%، و أخيرا سجلت أقل نسبة بـــ 3% من استجابات العينة و المتعلقة بعدم توفر وقت لديهم للإسهام في ذلك.

و بناءا على ماسبق تعبر نسبة 77% عن السلوكيات الإيجابية لأغلبية أفراد مجتمع البحث اتجاه المحيط الذي يعيشون فيه، في حين جاءت نسبة الذين ابدوا استجابات سلبية نحو البيئة ضئيلة مقارنة بالسلوكيات الإيجابية.

جدول رقم (38):كيفية المحافظة على البيئة.

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
الإستمرارية في الاستغلال المفرط للعناصر الطبيعية	01	02
ضرورة الإقتصاد في استخدام العناصر الطبيعية وعدم تلويثها	54	88
لا أدري	06	10
المجموع	61	100

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (38) و المتعلقة بكيفية المحافظة على البيئة ، بأن نسبة 88% من مجموع أفراد العينة يدركون بأن حماية البيئة تتحقق من خلال الإقتصاد في استخدام عناصرها،في حين جاءت نسبة 10%،لتعبر عن عدم دراية التلاميذ بكيفية المحافظة على البيئةK أما بالنسبة للذين صرحوا أن المحافظة على البيئة تكون من خلال الاستمرارية في الإستغلال المفرط للعناصر الطبيعية،فقد كانت نسبتهم ب 2 % ،أي ما يعادل مفردة واحدة.

و بتحليل هذه النتائج نرى أن نسبة 88% هي نسبة معتبرة ،تعبر عن أن التلاميذ يعون ضرورة ترشيد الاستهلاك للمحافظة على الموارد الطبيعية للبيئة.

ثانيا:تكميم وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة باستمارة مقابلة التعليم المتوسط:

1- البيانات الشخصية:

اشتملت البيانات الشخصية لاستمارة المقابلة الخاصة بالتعليم المتوسط على ثلاثة أسئلة تدور حول الجنس،السن،وتقييم التلميذ لمستواه في الدراسة،وقد تم تكميمها في الجدولين التاليين:

جدول رقم (1): الجنس و الفئات العمرية.

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
السن	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
12	27	27.55	20	20.40	47	48
13	13	13.26	12	12.24	26	26
14	11	11.22	05	05.10	16	16
15	06	06.12	04	04.08	10	10
المجموع	57	58.15	41	41.82	98	100

باستقراء البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (1)، يتضح لنا تمركز سن أفراد العينة عند العمر 12 سنة و13 سنة وذلك بنسبة 48% و26% على التوالي، تليها فئة 14 سنة بـ 16 % ، أما فئة 15 سنة فقدرت بـ 10مفردات و بنسبة 10% ، و بناءا على ما تقدم يتضح أن الفئات العمرية لعينة الدراسة جاءت بين السن 12 و15 سنة،وهو السن الذي يمثل مرحلة التفكير المنطقي أو الصوري أو العمليات الشكلية، وهذا حسب نظرية النمو المعرفي لبياجييه، والتي تؤكد بأنه السن الذي يمكن التلميذ من إدراك ونمو بعض المفاهيم عنده،سواء أكانت في نطاق المحسوس أو المجرد، ومنه إدراك ونمو بعض المفاهيم البيئية التي تسهم في غرس التربية البيئية لدى التلاميذ.

جدول رقم (2):تقييم التلميذ لمستواه الدراسي.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
ضعيف	07	07
متوسط	55	56
جيد	36	37
المجموع	98	100

من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (2) والمتعلقة بتقييم التلاميذ لمستواهم الدراسي، يتضح بأن فئة المستوى المتوسط تشكل الحجم الغالب من العينة،وذلك بنسبة بـــ56% ، تليها فئة المستوى الجيد بنسبة 37%، في حين قدرت نسبة فئة المستوى الضعيف بـــ 7% .

ومن خلال هذا الجدول نجد أن نسبة 93% من أفراد العينة يتراوح مستواها الدراسي بين المتوسط والجيد،لذلك فإنه من المفروض أن يتراوح تحصيل التلاميذ للمعلومات البيئية بين المتوسط والجيد باعتبارها-المعلومات البيئية- معارف تم التطرق لها ضمن المقرر الدراسي.

2- مساهمة المعلمين في تكريس التربية البيئية:

اشتمل محور مساهمة المعلمين في تكريس التربية البيئية لاستمارة المقابلة الخاصة بالتعليم المتوسط على عشرة أسئلة، وقد تم تكميمها في الجداول التالية:

جدول رقم (3):الدرس الأول الذي تم تناوله في المدرسة:

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	98	100
لا	00	00
لا أتذكر	00	00
المجموع	98	100

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (3) أن كل مفردات العينة قد أجمعوا على أن أول درس تم تناوله في المدرسة للسنة الدراسية 2008-2009،هو الشجرة ،وذلك بنسبة 100% ، هذا ما يدل على أن المعلم قد أدى دوره في تنشيط هذا الموضوع، وفق ما سطرته وزارة التربية الوطنية، والجدير بالذكر هنا،هو أننا قد لاحظنا وجود ملصقات ولوحات توجيهية تتعلق بالدرس الإفتتاحي ألا وهو الشجرة في ساحة المدرسة-أثناء فترة الدراسة الميدانية-*.

1- أنظر الملحق رقم(12).

جدول رقم(4):مؤشرات توجيه المعلمين للتلاميذ للاهتمام بالبيئة.

العينة / الإحتمالات	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
توضيح المعلمين للتلاميذ أهمية البيئة بالنسبة للإنسان	64	65	25	26	09	09	98	100
إيضاح المعلمين للمشاكل التي تتعرض لها البيئة	70	71	09	09	19	19	98	100
توضيح المعلمين للتلاميذ أهمية الحفاظ على المدرسة نظيفة.	81	83	10	10	07	07	98	100

توضح الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (04)،إيجابية المعلمين في توجيه اهتمام التلاميذ نحو البيئة، وهو ما يؤكد وجود روح المبادرة لديهم،حيث قدرت أعلى نسبة بـــ 83% والمتعلقة بتوضيح المعلم للتلاميذ أهمية الحفاظ على نظافة المدرسة ،تليها نسبة 71% والمتعلقة بتوضيح المعلم للمشاكل التي تتعرض لها البيئة، في حين سجلت نسبة 65% لتعبر عن توضيح المعلم للتلاميذ أهمية البيئة بالنسبة للإنسان.

يتبين لنا من خلال ما سبق أن تحسيس المعلمين للتلاميذ يبدو جيدا، وقد يرجع السبب في ذلك إلى الإهتمام الشخصي للمعلمين بموضوع البيئة، خصوصا إذا علمنا بأنهم يساهمون بتفعيل الأنشطة البيئية في إطار النوادي المدرسية البيئية.

جدول رقم(5):توجيه المعلم للتلاميذ لوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	77	79
لا	08	08
أحيانا	13	13
المجموع	98	100

يتضح من خلال البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (5) و المتعلقة بتوجيه المعلمين للتلاميذ لوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها، أن نسبة 79% من عينة الدراسة يقرون بتوجيه معلميهم لوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها،في حين بلغت نسبة التلاميذ الذين أكدوا أن معلميهم يقومون بتوجيههم في بعض الأحيان لوضع النفايات في الأماكن المخصصة بها بـــ 13% ،أما بالنسبة للذين أكدوا عدم توجيه المعلمين لهم، فقد بلغت نسبتهم بـــ 08% .

و بتحليل هذه النتائج تتضح محاولة المعلمين في إكساب التلاميذ قيمة النظافة التي تعتبر من أولويات الجميع،والتي تعتبر من بين الحلول المثلى للتخلص من بعض المشاكل البيئية.

جدول رقم(6): تكليف المعلم للتلاميذ بإنجاز بعض الواجبات المنزلية حول البيئة .

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	15	15
لا	74	76
أحيانا	09	09
المجموع	98	100

عند تحليلنا للمعطيات الكمية التي يشير إليها الجدول رقم (06)، يتضح لنا أن أغلبية أفراد العينة عبروا عن عدم تكليف معلميهم بإنجاز بعض الواجبات المنزلية حول البيئة، و ذلك بنسبة 76%،في حين عبرت نسبة 15% عن تكليف معلمهم بإنجاز بعض الواجبات المنزلية ،تليها نسبة 9% لتعبر عن التلاميذ الذين أقروا بتكليف معلميهم في بعض الأحيان بإنجاز بعض الواجبات المنزلية حول البيئة.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المعلمين يفتقرون إلى روح المبادرة في خلق بعض النشاطات البيئية، فمن الطبيعي أن يرتبط المعلم بمقرره الدراسي وبمادته،لكن بإمكانية المعلم أن يقدم مشاريع بيئية تعتمد على الأنشطة اللاصفية بهدف تنمية المعرفة والوعي والاتجاهات البيئية وصولاً إلى خلق تربية بيئية لدى التلميذ.

جدول رقم(7): إلقاء المعلم ببقايا قطع الطباشير على الأرض.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	06	06
لا	87	89
أحيانا	05	05
المجموع	98	100

أوضحت البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (07) بأن 87 مبحوث بنسبة 89% من حجم العينة أكدوا على عدم إلقاء معلمهم ببقايا قطع الطباشير على الأرض، تليها نسبة 6% من أفراد العينة،أقروا بإلقاء معلمهم لبقايا قطع الطباشير على الأرض، في حين جاءت نسبة 5% لتعبر عن إلقاء المعلم ببقايا قطع الطباشير على الأرض في بعض الأحيان.

و بالنظر إلى هذه النتائج، يتضح اتسام المعلم بالسلوك البيئي الجيد،الذي يسمح له بالنهوض بالأعباء الإرشادية والتوجيهية للتلاميذ في مجال البيئة بصفة خاصة، فليس من المنطقي أن يقوم المعلم بتوجيه التلاميذ إلى سلوك معين، ثم لا يقوم به، هو في حد ذاته.

جدول رقم(8): قيام المعلم بإنارة الضوء عندما تكون أشعة الشمس تنير القسم.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	06	06
لا	67	68
أحيانا	25	26
المجموع	98	100

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (08)، بأن 68% من مجموع أفراد العينة أقروا بعدم قيام معلمهم بإنارة الضوء عندما تكون أشعة الشمس تنير القسم، أما عن الذين اقروا بترك معلمهم للمصابيح مضاء حتى وإن كانت أشعة الشمس تنير القسم فقد بلغت نسبتهم بـــ 6% من مجموع أفراد العينة، في حين بلغت نسبة من أكدوا قيام معلمهم بمثل هذا الأمر في بعض الأحيان بـــ 26%.

و بناءا على ما تقدم تدل هذه النتائج على تحلي المعلم بروح الوعي والتصرف الموضوعي و الإستهلاك المتزن والمتوازن للطاقة،والتي تساهم في إكساب التلاميذ المهارات والاتجاهات المناسبة من أجل تحقيق مفاهيم التنمية المستدامة وأهدافها في حياتهم وممارساتهم اليومية.

جدول رقم(9): استخدام المعلم لبعض الوسائل التعليمية عند تناول المواضيع البيئية.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	75	77
لا	07	07
أحيانا	16	16
المجموع	98	100

من خلال البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (09) و المتعلقة باستخدام المعلم لبعض الوسائل التعليمية عند تناول المواضيع البيئية، يتضح أن 77% من أفراد العينة أكدوا أن المعلم يستخدم بعض الوسائل التعليمية عند تناول المواضيع البيئية،وهي نسبة جيدة تسمح للمعلم بتطوير منهجية عمله و زيادة مردوديته التربوية من جهة،وتساعد التلاميذ على نقل المعرفة لديهم،وتوضيح الجوانب المبهمة، وتثبيت عملية الإدراك لديهم من جهة أخرى،وهو ما يمكن من تعلم المهارات البيئية وتنمية الاتجاهات وتعديل السلوك البيئي عند التلاميذ.

جدول رقم(10): حث المعلم التلاميذ على الإنخراط في النادي الأخضر البيئي المدرسي.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	41	42
لا	57	58
المجموع	98	100

على الرغم من أن نتائج الجدول رقم (10) تشير إلى عدم دعوة المعلم للتلاميذ للإنخراط في النادي الأخضر البيئي المدرسي بنسبة 58% وهي أعلى نسبة،إلا أن نسبة 42% و التي صرح بها أفراد العينة لتعبر عن نسبة دعوة الأساتذة للتلاميذ للإنخراط في النادي الأخضر البيئي المدرسي،تعتبر نسبة مقبولة مقارنة بعدد النوادي التي تضمها المدرسة، فالجدير بالذكر هو أن المدرسة لا تحوي على النادي البيئي المدرسي فقط،بل هناك نوادي أخرى في مجالات أخرى-نادي التاريخ-نادي الخياطة-نادي الرسم-نادي الأدب- ، وقد يرجع السبب في توجيه المعلمين إلى الإنخراط في النادي البيئي المدرسي إلى الأهمية التي توليها إدارة المدرسة بالبيئة، والجانب الجمالي التي أضفته هذه النوادي على محيط المدرسة.

3- مساهمة منهاج مادة التربية المدنية للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية:

سنتناول في هذا المحور جملة من المتغيرات التي تدور حول مساهمة منهاج مادة التربية المدنية للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية، وذلك من خلال الشواهد الكمية التالية:

جدول رقم (11):العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان مادة التربية المدنية

العينة / الكفاءات	التكرار	النسبة %
كفاءة غير مكتسبة [1-10[	27	27
كفاءة في طور الإكتساب[10-14[	34	35
كفاءة مكتسبة [14-20[	37	38
المجموع	98	100

باستقراء بيانات الجدول رقم (11) والمتعلقة بالعلامات المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان مادة التربية المدنية، يتضح أن نسبة 38% من التلاميذ اكتسبوا الكفاءة، بمعنى أن علاماتهم كانت فوق أربعة عشر نقطة إلى عشرون في هذه المادة،تليها نسبة 35% من أفراد العينة قدرت علاماتهم مابين عشرة نقاط إلى أربعة عشر نقطة وهو ما يعادل كفاءة في طور الإكتساب، في حين قدرت نسبة التلاميذ الذين لم يكتسبوا الكفاءة ب27% .

ومن خلال هذا الجدول نجد أن نسبة 35% من أفراد العينة قد اكتسبوا الكفاءة، و 35% في طور الاكتساب ، وهو ما يعكس اهتمام وميول التلاميذ لمادة التربية المدنية.

جدول رقم (12): مفهوم البيئة عند التلاميذ

العينة / الاحتمالات	اتكرار	النسبة %
الأسرة والمجتمع المحيط بك	05	05
كل مايحيط بالإنسان ويؤثر فيه ويتأثر به	74	76
الهواء والماء والمحيطات والأنهار والتربة	19	19
المجموع	98	100

من خلال تكميم استجابات أفراد العينة حول مفهوم البيئة، يتبين أن غالبية أفراد العينة يملكون المفهوم الصحيح للبيئة و ذلك بنسبة 76%، بينما بلغت نسبة الذين يعتقدون بأن البيئة هي الهواء والماء والمحيطات والأنهار والتربة بـــ 19%، في حين سجلت أقل نسبة بـــ 05% لتعبر عن أفراد العينة الذين يعتقدون بأن البيئة هي الأسرة والمجتمع المحيط بنا.

و بناءا على ما تقدم يتضح أن غالبية أفراد العينة (76%) يدركون المفهوم الصحيح للبيئة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى احتواء منهاج المادة على مفهوم البيئة،حيث شغل موضوع ماهية البيئة في كتاب التربية المدنية مساحة تقدر بـــ6% من مجموع المواضيع البيئة،هذا بالإضافة إلى وجود ملصقات ولوحات تعليمية توجيهية داخل المدرسة تحمل في طياتها مفهوم البيئة.

جدول رقم (13):عناصر البيئة.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
مكونات طبيعية	23	24
مكونات غير طبيعية	05	05
مكونات طبيعية وغير طبيعية	70	71
المجموع	98	100

تشير الدلائل الإحصائية الواردة في الجدول رقم (13) والمتعلقة بعناصر البيئة،أن نسبة 71 % من أفراد العينة ترى بأن البيئة تتكون من عناصر طبيعية وعناصر غير طبيعية،بينما تعتقد نسبة 24% من التلاميذ بأن البيئة تتكون من عناصر طبيعية فقط،في حين قدرت أضعف نسبة بـــ 5% لتعبر عن الإحتمال الثاني ألا وهو أن البيئة تتكون من عناصر غير طبيعية.

من خلال ما سبق يتضح أن نسبة 71% تعي بأن البيئة تتكون من عناصر طبيعية وغير طبيعية وهي نسبة منطقية إذا ما قرناها بالجدول السابق -12-.

جدول رقم (14):فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
لا ينجم أي شيء	09	09
يختل التوازن البيئي	89	91
المجموع	98	100

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (14) والمتعلقة بفقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية، بأن نسبة 91% يدركون الخلل الذي ينجم عن فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية، مما يعني أن أفراد العينة يدركون بأن هناك علاقة وثيقة بين العناصر الطبيعية والحياتية الموجودة حول وداخل سطح الكرة الأرضية ومكوناتها المختلفة، تبرز من خلال علاقات وارتباطات وظيفية معقدة ترتبط جميعها بما يسمى بالنظام البيئي،وربما قد ترجع هذه النسبة المرتفعة المتحصل عليها إلى تطرق منهاج مادة التربية المدنية إلى عنصر اختلال التوازن البيئي.

جدول رقم (15):محافظة التلاميذ على بيئة المدرسة نظيفة.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
لا	11	09
نعم	87	91
المجموع	98	100

تشير نتائج الجدول رقم (15) إلى أن 91% من أفراد العينة ترى بأن زملاءهم التلاميذ يحافظون على بيئة المدرسة نظيفة،في حين ترى نسبة 9% من التلاميذ بأن زملاءهم لا يحافظون على المدرسة نظيفة،و بناءا على ما تقدم فان نسبة 91% تشير في مجملها إلى حرص التلاميذ على نظافة بيئتهم المدرسية وتمسكهم بقيمة النظافة، وهنا ينبغي علينا أن نشير إلى الدور الذي تقوم به إدارة المدرسة في هذا المجال، فمن خلال تواجدنا داخل المدرسة أثناء فترة الدراسة الميدانية تبين لنا أن إدارة المدرسة تفرض على تلاميذ النصف الداخلي وبعد تناولهم الغذاء أن يقوموا مباشرة بجمع كل بقايا الطعام ووضعها في الأماكن المخصصة لها ،هذا بالإضافة إلى جمع النفايات المتواجدة في الساحة في بعض الأحيان، والجدير بالذكر هو أن معلمي مادة التربية المدنية والجغرافيا قد بدؤوا بتطبيق بعض العقوبات على التلاميذ، وذلك من خلال خصم نقطة من علامات فروض كل تلميذ يقوم برمي النفايات في المدرسة، في هذه المواد.

جدول رقم (16):ضرورة الحفاظ على البيئة

العينة / الاحتمالات				التكرار	النسبة %
نعم				84	86
لا	الاحتمالات	التكرار	النسبة %	14	14
	لازلت صغيرا	11	79		
	لا تعني لك البيئة أي شيء	03	21		
	المجموع الجزئي	14	100		
المجموع الكلي				98	100

باستقراء بيانات الجدول رقم (16) و المتعلقة برأي التلميذ في ضرورة حفاظه على البيئة، يتضح أن نسبة 86% من أفراد العينة أكدوا ضرورة قيامهم بالحفاظ على البيئة ، في حين ترى نسبة 14% من أفراد العينة أنه لاتقع على عاتقهم مهمة حماية البيئة وذلك راجع لأسباب مختلفة يحتل السبب الأول حسب رأيهم إلى صغر سنهم وذلك بنسبة 79% بينما ترى نسبة 21 % أن البيئة لاتعني لهم أي شيء وبالتالي هم غير مطالبون بحمايتها.

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن نسبة كبيرة من التلاميذ تدرك المسؤولية الملقاة على عاتقها في حماية البيئة ،وذلك في حدود إمكانياتها.

جدول رقم (17): أهمية الماء بالنسبة للتلاميذ.

العينة / الاحتمالات	العدد	النسبة %
موافق	91	93
غير موافق	07	07
المجموع	98	100

من خلال تكميم البيانات الواردة في الجدول رقم (17)،يتضح أن غالبة أفراد العينة تؤيد الرأي القائلة بأن الماء مصدر الحياة بتناقصه تتعقد الحياة،وبفقدانه تنعدم الحياة و ذلك بنسبة 93% من مجموع افراد العينة، و هي نسبة معتبرة تدل على إدراك التلاميذ الأهمية الكبيرة لعنصر الماء في الحياة.

جدول رقم(18):مؤشرات إقتصاد التلاميذ لعنصر الماء .

مفردات مجتمع البحث / الإحتمالات	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الإقتصاد في الماء من خلال إبقاء الحنفية مغلقة أثناء تنظيف الأسنان	64	65	34	35	98	100
الإقتصاد في الماء عند سقي الحديقة	67	68	31	32	98	100
الإقتصاد في الماء عند غسل السيارة	74	76	24	24	61	100

عند تحليلنا للمعطيات الكمية التي يشير اليها الجدول رقم (18)، يتضح لنا أن أغلبية أفراد العينة يتجنبون سلوكيات الإسراف والتبذير في الماء وهذا راجع إلى إدراكهم لأهمية هذا العنصر في الحياة، كما هو موضح في الجدول رقم-17-،وبالرجوع إلى الجدول الحالي نلاحظ تسجيل أكبر نسبة والمقدرة بـــ 76% والمتعلقة بالإقتصاد في الماء عند غسل السيارة،تليها نسبة 68% والمعبرة عن قيام التلاميذ بالإقتصاد في الماء من خلال عدم سقي الحديقة في الظهيرة، في حين سجلت أضعف نسبة حول إبقاء الحنفية مغلقة أثناء تنظيف الأسنان، ،حيث قدرت بـــ 65% .

و بناءا على ما تقدم تشير النسب المئوية التالية (76%) و (68%) و (65%) إلى إقبال غالبية مفردات مجتمع البحث إلى الإقتصاد في عنصر الماء،وهو ما يؤكد حرصهم على اكتساب السلوكيات الإيجابية اتجاه البيئة.

جدول رقم (19): مكان إلقاء بقايا الطعام عند الذهاب إلى البحر.

العينة / الاحتمالات	العدد	النسبة %
تركها على الشاطيء	50	51
إلقائها على حافة الطريق عند العودة	23	23
أخذها معكم لتلقون بها في الأماكن المخصصة لها	25	26
المجموع	98	100

أوضحت البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (19) بأن 50 مبحوثا وبنسبة 51% من حجم العينة أقروا بتركهم لبقايا الطعام عند الذهاب إلى البحر على الشاطيء،وهو ما يؤدي إلى تلويث البحر وقتل العديد من الحيوانات البحرية، في حين صرحت نسبة 26 % بأخذها لبقايا الطعام معها وإلقائها في الأماكن المخصصة لها، بينما أقرت نسبة 23%، بتركها للبقايا على حافة الطريق عند العودة، وهو ما يسبب تلوث في التربة، وتشويه المنظر الجمالي للمكان.

وبناء على ما تقدم، تعبر هذه النتائج عن السلوكيات السلبية لأغلبية أفراد العينة اتجاه المحيط الذي يعيشون فيه على الرغم من أن منهاج مادة الجغرافيا قد تناول مشكلة تلوث الماء ،لكن على ما يبدو فإن التلاميذ لا يدركون خطورة تلوث البحر،فمن خلال مقابلة الإستمارة تبين لنا بأن التلاميذ يملكون فكرة تتمحور بأن البحر بإمكانه تنقية نفسه من الملوثات بنفسه، و هو ما يزيد من حدة تلوث البحر، في حين جاءت نسبة الذين ابدوا سلوكيات ايجابية نحو عدم تلويث البحر ضئيلة مقارنة بالسلوكيات السلبية.

جدول رقم (20): شعور التلميذ عند رؤيته لمياه المجاري في الشارع.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
عادي	09	09
أتضايق	89	91
المجموع	98	100

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (20)،بأن نسبة 87% من أفراد العينة يتضايقون عند رؤية لمياه المجاري في الشوارع،وهو ما يدل على رفضهم للسلوكيات السلبية التي تشوه المظهر الجمالي لمحيطهم،وهو ما يدل على بداية تكوين بعد وجداني بيئي لدى التلاميذ،في حين كانت إجابات نسبة 9% ،أنهم يعتبرون تواجد مياه المجاري في الشارع أمر عادي.

جدول رقم (21):المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
الإنسان	85	87
الحيوان	07	07
الرياح	06	06
المجموع	98	100

من خلال البيانات الكمية التي يشير إليها الجدول رقم (21) والمتعلق بمعرفة المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء،يتضح أن نسبة 87% من أفراد العينة يرون بأن الإنسان هو المتسبب الرئيسي في إتلاف المساحات الخضراء هو الإنسان،بينما ترى نسبة 7% من أفراد العينة بأن المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء هو الحيوان، في حين ترى نسبة 6% أن الرياح هي المتسبب.

و بناءا على ما تقدم يتضح أن غالبية أفراد العينة يدركون بأن المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء هو الإنسان، وبأنه مصدر الرئيسي للإختلال البيئي الذي نشهده اليوم.

جدول رقم (22): تعرف التلميذ على اليوم العالمي للشجرة.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
لايمثل أي شيء	09	09
اليوم العالمي للبيئة	03	03
اليوم العالمي للشجرة	86	88
المجموع	98	100

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (22)، بأن 88% من أفراد العينة قد تعرفوا على تاريخ اليوم العالمي للشجرة،في حين ترى نسبة 9 % من أفراد العينة بأن هذا اليوم لا يمثل لها أي شيء، لتعبر نسبة 3% عن الإحتمال الثاني ألا وهو اليوم العالمي للبيئة.

من خلال هذه النتائج ،يتضح لنا أن هناك نسبة معتبرة تدرك هذا المعلم التاريخي البيئي،وربما قد يعود ذلك إلى إعطاء هذا اليوم حقه الكافي من الإعلام داخل المدرسة، هذا بالإضافة إلى قيام منخرطي النادي بإحياء هذا اليوم من خلال القيام ببعض النشاطات تتمثل أبسطها في صنع ملصقات تدور في موضوعها حول الشجرة.

جدول رقم (23):أهمية الشجرة بالنسبة للتلميذ.

العينة / الاحتمالات	العدد	النسبة %
موافق	95	97
غير موافق	03	03
المجموع	98	100

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (23) و المتعلقة برأي التلاميذ في مقولة "احترام الشجرة واجب على جميع المواطنين"، بأن نسبة 97% من مجموع أفراد العينة يوافقون على هذه المقولة، وهو ما يعكس إدراك التلميذ لأهمية الشجرة،والخدمات العديدة التي تقدمها،وحرصهم على المحافظة عليها واحترامها،ورفضهم لبعض السلوكيات السلبية اتجاهها.

جدول رقم (24):فيما إذا كان التلميذ قد ساهم في غرس شجيرة.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	37	38
لا	61	62
المجموع	98	100

على الرغم من أن التلاميذ يدركون أهمية الشجرة ويوافقون على ضرورة احترامها كما هو موضح في الجدول السابق، إلى أن البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (24)،تشير بأن نسبة 62% لم تساهم في غرس أي شجيرة من قبل، وهذا قد يعود إلى عدم توفر المناهج على بعض الدروس الميدانية وخاصة في مجال البيئة، إذ عادة ما يتم التطرق إلى أهمية الشجرة وفوائدها، لكن دون التعرض إلى هذا الموضوع من الجانب الميداني، في حين صرحت نسبة 38% بأنها قد ساهمت في غرس شجيرات كان غالبيتها في إطار النوادي البيئية المدرسية، أو في إطار المخيمات الصيفية ، وهو ما تم التعرف عليه من خلال استمارة المقابلة.

جدول رقم (25):كيفية تصرف التلاميذ اتجاه الشجرة.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
أتركه وشأنه	46	47
أوضح له فوائد الشجرة	35	36
أمنعه	17	17
المجموع	98	100

تشير الدلائل الإحصائية الواردة في الجدول رقم (25) عن كيفية تصرف التلاميذ اتجاه بعض السلوكيات السلبية التي يقوم بها بعض زملائهم اتجاه الشجرة، بحيث أجاب أغلبية أفراد العينة و بنسبة 47% عن عدم اتخاذ مواقف صارمة اتجاه تصرفات مثل هؤلاء التلاميذ وتركهم وشأنهم، وهو ما يعكس سلبية التلاميذ وقبولهم لمثل هذه السلوكيات، بينما أكدت نسبة 36 % من التلاميذ أنهم سيحاولون توضيح فوائد الشجرة لهم،وهي الفئة التي تساهم في خلق بعض الوعي البيئي ،وذلك في حدود المعلومات التي تمتلكها،في حين أجابت نسبة 17%من أفراد العينة بمنع التلاميذ عند شروعهم في تكسير الأشجار ، و تعبر هذه الفئة عن عدم تقبل الأوضاع و السلوكيات المسيئة للشجرة.

و بناءا على ما تقدم تشير نسبة 53% من أفراد العينة إلى رفض التلاميذ لمثل هذه التصرفات والسلوكيات اللامسؤولة من قبل بعض التلاميذ، وهو ما يعكس حرصهم على ضرورة حماية الشجرة.

جدول رقم (26):كيفية تصرف التلميذ أثناء حدوث حريق في إحدى الحدائق.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
لا أفعل أي شيء	43	44
أطلب النجدة من الأشخاص الذين أجدهم بمقربتي	41	42
أتصل بنفسي برجال الحماية المدنية	14	14
المجموع	98	100

عند تحليلنا للمعطيات الكمية التي يشير إليها الجدول رقم (26)، يتضح لنا أن أغلبية أفراد العينة قد عبروا عن عدم تدخلهم في حالة حدوث حريق في إحدى الحدائق و ذلك بنسبة 44%، تليها نسبة 42% ممن أكدوا على محاولة طلبهم النجدة من الأشخاص الذين يجدونهم بمقربتهم، بينما أبدت نسبة 14% من أفراد العينة بأنهم يقومون بأنفسهم بالإتصال برجال الحماية المدنية.

و بناءا على ما تقدم تشير النسب المئوية التالية (42%) و (14%) إلى إقبال أغلبية أفراد العينة على السلوكيات الإيجابية اتجاه الشجرة،وقد يعود ذلك إلى كون موضوع الشجرة، موضوع يرتبط منذ الصغر بالتلميذ ويحظى بمكانة بارزة في جميع المناهج الدراسية للمواد الأخرى وعلى مستوى كل السنوات الدراسية.

4- مساهمة منهاج مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية:

ارتأينا في هذا المحور ومن خلال الفرضية المطروحة أن نتطرق إلى مجموعة من المؤشرات التي تبرز لنا مدى مساهمة منهاج مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية،وهو ما سيتم عرضه من خلال الشواهد الكمية التالية.

جدول رقم (27):العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان مادة الجغرافيا.

العينة / الكفاءات	التكرار	النسبة %
كفاءة غير مكتسبة [1-10[	21	21
كفاءة في طور الإكتساب[10-14[	33	33
كفاءة مكتسبة [14-20[	44	45
المجموع	98	100

باستقراء بيانات الجدول رقم (27) و المتعلقة بالعلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان مادة الجغرافيا، يتضح أن نسبة 45% من مفردات مجتمع البحث قد اكتسبوا الكفاءة ،تليها نسبة 33% ممن هم في طور اكتساب الكفاءة،في حين قدرت نسبة التلاميذ الذين لم يكتسبوا الكفاءة بـــ21% .

ومن خلال هذا الجدول نجد أن نسبة 45% من أفراد العينة قد اكتسبوا الكفاءة، و 33% في طور الإكتساب ، وهو ما يعكس اهتمام وميول التلاميذ لمادة الجغرافيا.

جدول رقم (28):رأي التلميذ في مقولة "الإنسان ابن بيئته".

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
لأنه يتاثر بها	11	11
لأنه يؤثر فيها	16	17
لأنه يتأثر بها ويؤثر فيها	71	72
المجموع	98	100

تبين الشواهد الكمية للجدول رقم (28) ، بأن نسبة 72% من أفراد العينة ترى بأن الإنسان ابن بيئته لأنه يتأثر بها ويؤثر فيها،وهذا يعني بأن التلاميذ يدركون حقيقة العلاقة المتبادلة والتفاعل القائم بين الإنسان وبيئته وقد يرجع ذلك إلى تطرق منهج مادة الجغرافيا إلى علاقة الإنسان بالبيئة في الكتاب المدرسي بنسبة 9% من مجموع المواضيع البيئية، بينما بلغت نسبة من يرى بأن الإنسان ابن بيئته لأنه يؤثر فيها بـــ 17%، في حين تم تسجيل نسبة 11% بالنسبة لمن يرى بأن الإنسان ابن بيئته لأنه يتأثر بها.

جدول رقم (29): مفهوم تلوث البيئة بالنسبة للتلاميذ.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
قطع الأشجار وقتل الحيوانات	**07**	**07**
أي تغيير يطرأ على مكونات البيئة الطبيعية كالماء أو الهواء يجعلها غير صالحة للإستخدام.	**91**	**93**
المجموع	**98**	**100**

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (29)،و المتعلقة بمفهوم تلوث البيئة بالنسبة للتلاميذ، بأن نسبة 93% من مجتمع البحث ترى بأن تلوث البيئة هو أي تغيير يطرأ على مكونات البيئة الطبيعية كالماء أو الهواء يجعلها غير صالحة للإستخدام، وهي نسبة جيدة تعبر على اكتساب غالبية التلاميذ مفهوم تلوث البيئة، في حين تملك نسبة 07% فقط تعريفا خاطئا لتلوث البيئة.

جدول رقم (30):إمكانية تأثير التقدم التكنولوجي سلبا على البيئة.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	75	77
لا	12	12
لا أدري	11	11
المجموع	98	100

تشير البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (30) و المتعلقة برأي التلميذ في امكانية تأثير التقدم التكنولوجي سلبا على البيئة، بأن 77% من أفراد العينة يدركون بأن التقدم التكنولوجي بإمكانه أن يؤثر على البيئة إن لم نقل بأنه المتسبب الأول في مشكلة تلوثها،بينما الذين كانت استجاباتهم حول عدم تأثير التقدم التكنولوجي سلبا على البيئة فقد قدرت بـــ 12% من المجموع الاجمالي للعينة،في حين جاءت نسبة 11% من التلاميذ لتعبر عن عدم درايتها بالموضوع.

وبالرجوع إلى الجدول رقم (21)والجدول الحالي،يتأكد لنا أن التلاميذ يدركون جيدا بأن الإنسان هو المتسبب الرئيسي في أغلب المشكلات البيئية، فهو الذي استنزف خيرات البيئة بكل الطرق الممكنة لديه دون الأخذ بعين الإعتبار امكانية تضررها.

جدول رقم (31): رأي التلاميذ فيما إذا كان الدخان المنبعث من المصانع وعوادم السيارات يساهم في تلويث الهواء.

العينة / الإحتمالات	نعم		لا		لا أدري		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
مساهمة دخان المصانع في تلويث الهواء	92	94	06	06	00	00	98	100
مساهمة دخان عوادم السيارات في تلويث الهواء	74	76	19	19	05	05	98	100

باستقراء البيانات الكمية للجدول رقم (31) و المتعلقة برأي التلاميذ فيما إذا كان الدخان المنبعث من المصانع وعوادم السيارات يساهم في تلويث الهواء، يتبين أن غالبية أفراد العينة يمتلكون معلومات صحيحة،حيث سجلت أكبر نسبة بـــ 94 %، وهي متعلقة بمساهمة دخان المصانع في تلويث الهواء، بينما ترى نسبة 76% من أفراد العينة بأن الدخان المنبعث من عوادم السيارات هو الآخر ملوث للهواء،وربما قد تعود هذه النسب المرتفعة إلى تطرق التلاميذ لمثل هذه المعلومات في المدرسة من خلال المناهج الدراسية،فعلى سبيل المثال فإننا نجد منهاج مادة الجغرافيا قد تطرق إلى موضوع تلوث الهواء بنسبة 9 % من مجموع المواضيع البيئية.

جدول رقم (32):سلوك التلميذ نحو بيئته المدرسية.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
لا أفعل شيئا	07	07
أتعاون مع زملائي لأضعها في الأماكن المخصصة لها	76	78
لا أهتم إلا بنظافة منزلي	15	15
المجموع	98	100

يتضح من خلال البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (32) و المتعلقة بسلوك التلميذ نحو بيئته المدرسية، أن 78% من أفراد العينة أكدوا على تعاونهم مع زملائهم لنقل الأوراق الملقاة في ساحة المدرسة ووضعها في الأماكن المخصصة لها، في حين أقرت نسبة 15% بأنها لاتهتم إلا بنظافة منزلها، بينما نجد نسبة 07% من أفراد العينة لا تفعل أي شيء.

وبناءا على ما تقدم نجد بأن نسبة 78% من أفراد العينة قد أكدوا على تعاونهم مع زملائهم لنقلها للأماكن المخصصة لها،لكن هذا لايعني أن هذه النسبة تعبر بصفة مطلقة عن رغبة التلاميذ بالقيام بذلك فكما سبق وأن قلنا فإن إدراة المدرسة تفرض عليهم في بعض الأحيان القيام بهذه المهمة.

جدول رقم (33): كيفية التخلص من النفايات.

العينة / الاحتمالات	العدد	النسبة %
وضع النفايات في أكياس بلاستيك	11	11
وضع النفايات في إناء مغطى	17	17
وضع النفايات في أكياس من بلاستيك داخل إناء	64	66
وضع النفايات في إناء بدون غطاء	06	06
المجموع	98	100

عند اطلاعنا على استجابات أفراد العينة حول الطريقة المثلى للتخلص من النفايات، فإننا نجد أن نسبة 66% من أفراد العينة تحبذ التخلص من النفايات عن طريق وضعها في أكياس من البلاستيك داخل إناء، بينما نجد نسبة 17% ترى بأن أفضل الطرق للتخلص من النفايات هي وضعها في إناء مغطى، تليها نسبة 11% والتي ترى بأنه ينبغي التخلص من النفايات من خلال وضعها في أكياس بلاستيكية، وأخيرا نجد نسبة 6% من أفراد العينة والتي ترى بأنه يجب التخلص من النفايات بوضعها في إناء بدون غطاء.

و في ضوء هذه الاستجابات نجد أن نسبة 83% تعي الطرق المثلى للتخلص من النفايات، و ذلك من خلال وضع النفايات في أكياس بلاستيك أو وضعها في أكياس بلاستيكية داخل إناء، و تمثل هذه الأخيرة أفضل الطرق التي تمنع الآثار السلبية للنفايات.

جدول رقم (34): سلوك التلميذ اتجاه تلويث البيئة.

العينة / الاحتمالات	العدد	النسبة %
أتصرف صامتا و لا أحاول التدخل	63	64
أنصحه بإلقاء الفضلات في المكان المخصص لها وعدم تلويث الحي	35	36
المجموع	98	100

تشير الدلائل الإحصائية الواردة في الجدول رقم (34)، والمتعلقة بسلوك التلميذ في حالة ما إذا وجد طفلا يلقي بالنفايات في الحي في غير الأماكن المخصصة لها، أن أغلبية أفراد العينة و بنسبة 64% قد عبرت عن عدم تدخلها، وهو ما يعكس سلبيتهم و عدم اتخاذهم مواقف صارمة حول من كانوا سببا في تلويث حيهم، بينما أكدت نسبة 36% من أفراد العينة على محاولة تقديم النصح ونهيم عن القيام بمثل هذه السلوكيات السلبية المسيئة للبيئة.

ما ينبغي التأكيد عليه من خلال البيانات الكمية لهذا الجدول، هو ضرورة عدم اكتفاء المناهج الدراسية بإعطاء مجرد معارف ومعلومات محضة، بل يجب إدراج بعض الخرجات الميدانية في المناهج الدراسية، فمثلا عند تناول موضوع التلوث بالنفايات، يتم الإعداد لبعض الحملات التنظيفية التي يقوم بها التلاميذ، وذلك لإكسابهم البعد المهاري والوجداني، الذي يجعلهم يقومون بالعملية التوعوية للذين في مثل سنهم، فليس من المعقول أن يشارك التلميذ في حملة تنظيفية لإحدى الأحياء، ثم يجد بعض الأطفال يلوثونه، وينصرف صامتا ولا يحاول التدخل.

جدول رقم (35):مصدر الحصول على المعلومات البيئية.

العينة / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
المعلم	**27**	**28**
الدروس الموجودة في الكتاب المدرسي	**23**	**30**
النادي المدرسي البيئي	**19**	**19**
المنزل(الأسرة،وسائل الإعلام...)	**29**	**23**
المجموع	**98**	**100**

يتضح من خلال البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (35) و المتعلقة بمصدر حصول التلاميذ على المعلومات البيئية، أن استجابات العينة جاءت متقاربة في مجملها، حيث سجلت أكبر نسبة حول اعتبار هو الدروس الموجودة في الكتب المدرسية المصدر الرئيسي للحصول على المعلومات البيئية، و التي قدرت بـــ 30% من مجموع أفراد العينة، في حين أكدت نسبة 28% بأن المعلم هو مصدر حصولهم على المعلومات البيئية، تليها نسبة 23% ممن أقروا بأن المنزل(الأسرة،وسائل الإعلام...) هو الذي يزودهم بالمعلومات البيئية، بينما بلغت نسبة الذين اكدوا على أن النادي المدرسي البيئي هو مصدر تزودهم بالمعلومات البيئية بـــ 19%.

و بناءا على ما تقدم،وبالرغم من التقارب المسجل بين النتائج إلى أننا نلاحظ أن الكتب المدرسية متمثلة بدرجة أولى في المناهج الدراسية والمعلم هما المصدرين الذين احتلا المرتبتين الأولتين في مصادر الحصول على المعلومات،وهذا يدفعنا إلى ضرورة الإعتناء بهذا الجانب لمحاولة خلق تربية بيئية لدى التلاميذ تكون المنطلق الأساسي لسلوكياتهم واتجاهاتهم اتجاه البيئة.

جدول رقم (36):أهم المشكلات التي أصبحت تشغل تفكير التلميذ بعد دراستها.

العينة / الإحتمالات	التكرار	النسبة %
مشكلة تلوث الماء	09	09
مشكلة تلوث الهواء	15	15
مشكلة التلوث بالنفايات	56	57
الحرائق	05	06
الإحتباس الحراري	13	13
المجموع	98	100

باستقراء بيانات الجدول رقم (36) و المتعلقة بالمشكلات البيئية التي أصبحت تشغل تفكير التلميذ بعد دراستها،يتبين أن أكبر نسبة قد سجلت كانت فيما يخص مشكل التلوث بالنفايات وذلك بنسبة 57% ،بينما تحصل مشكل تلوث الهواء على نسبة تقدر بـــ 15% ، يليها مشكل الإحتباس الحراري بنسبة 13%،ويليها مشكل تلوث الماء والحرائق بنسبة 9 % و6 % على التوالي.

وبناء على ما تقدم،فإنه يتضح بأن اهتمام التلاميذ بالمشكلات البيئية منصب حول مشكلة التلوث بالنفايات، وهي المشكلة التي بإمكانه مشاهدتها والتي تتعلق ببيئة التلميذ المحلية، غير أن مايثير الإنتباه هو أن موضوع الإحتباس الحراري قد احتل المركز الثالث في ترتيب المشكلات التي تشغل تفكير التلاميذ بعد دراستها،وربما قد يعود ذلك إلى كونه موضوع الساعة، وقد تم تناوله من قبل العديد من وسائل الإعلام،هذا بالإضافة إلى أنه قد احتل مساحة لا بأس لها في كتاب مادة التربية المدنية حيث قدرت بـــ11% من المواضيع البيئية.

جدول رقم (37):إستعداد التلاميذ للمساهمة في الحملات التنظيفية.

العينة / الاحتمالات	العدد	النسبة %
تساهم في الحملة التنظيفية	**72**	**74**
تفضل التفرغ لمراجعة دروسي	**12**	**12**
لايوجد لديك وقت للإسهام في ذلك	**04**	**04**
تظن أن المساهمة في الحملة التنظيفية غير ضروري	**10**	**10**
المجموع	**98**	**100**

تشير نتائج الجدول رقم (37) إلى استعداد التلاميذ للمساهمة في الحملات التنظيفية بنسبة 74%، تليها نسبة 12% والتي تفضل التفرغ لمعالجة دروسها،في حين عبرت نسبة 10 % بأنها لاترى ضرورة لمساهتها في الحملات التنظيفية، و أخيرا سجلت أقل نسبة بـــ 4% من استجابات العينة و المتعلقة بعدم توفر وقت لديها للإسهام في ذلك.

وإذا ما قارنا الجدول الحالي بالجدول رقم (34) والمتعلق بتصرف التلاميذ اتجاه تلويث البيئة، فإنه يمكن القول أنه بالرغم من صغر سن التلاميذ والذي قد لايسمح لهم بتقديم بعض النصائح لزملائهم لعدم تلويث البيئة بسبب خوفهم أو خجلهم أو أي سبب كان، و عدم اتخاذهم لمواقف صارمة اتجاه من كانوا سببا في تلويث بيئتهم، إلا أنهم لا يمانعون في المشاركة في الحملات التطوعية التنظيفية.

و بناءا على ماسبق تعبر نسبة 74% عن السلوكيات الإيجابية لأغلبية أفراد مجتمع البحث اتجاه المحيط الذي يعيشون فيه، في حين جاءت نسبة الذين ابدوا استجابات سلبية نحو البيئة ضئيلة مقارنة بالسلوكيات الإيجابية.

جدول رقم (38):كيفية المحافظة على البيئة.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة %
الإستمرارية في استنزاف العناصر الطبيعية	02	02
ضرورة الإقتصاد في استخدام العناصر الطبيعية وعدم تلويثها	84	86
لا أدري	12	12
المجموع	98	100

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (38) و المتعلقة بكيفية المحافظة على البيئة ، بأن نسبة 86% من مجموع أفراد العينة يدركون بأن حماية البيئة تتحقق من خلال الإقتصاد في استخدام عناصرها،في حين جاءت نسبة 12%، لتعبر عن عدم دراية التلاميذ بكيفية المحافظة على البيئة، أما بالنسبة للذين صرحوا أن المحافظة على البيئة تكون من خلال الاستمرارية في الإستغلال المفرط للعناصر الطبيعية،فقد كانت نسبتهم بـــ 2 % .

و بتحليل هذه النتائج فإن نسبة 86% تعبر على وعي التلاميذ وادراكهم ضرورة ترشيد الاستهلاك للمحافظة على الموارد الطبيعية للبيئة .

ثالثا: نتائج البحث في ضوء فروضه:

لقد حاولت الباحثة من خلال هذا البحث، الوقوف على دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية، مستعينة في ذلك بالربط بين المعطيات النظرية المتاحة والبيانات الميدانية التي تم عرضها وتحليلها، للحصول على نتائج علمية تكون بمثابة إجابات لما تم طرحه من أسئلة في بداية الفصل الأول، و تأكيد أو نفي فروض الدراسة، و التي جاءت على النحو التالي:

أ-بالنسبة لدور مدارس التعليم الإبتدائي في تكريس التربية البيئية:

- **نتائج الفرضية الفرعية الأولى:**

يعمل معلم التعليم الإبتدائي على تكريس التربية البيئية لدى التلميذ.

بعد اختبار مؤشرات هذه الفرضية، تم التحصل على النتائج التالية:

- **تحلي المعلم بالسلوكيات الإيجابية اتجاه البيئة:**

توصلت الدراسة في هذا السياق إلى أن المعلم طرف أساسي في نجاح التربية البيئية وتحقيق أهدافها، وذلك من خلال تحليه بالأخلاق والسلوكيات البيئية الجيدة، هذه الأخيرة التي تعتبر من بين المؤشرات الهامة التي يتأثر بها التلاميذ أثناء تفاعلهم مع البيئة، ومن خلال النتائج المسجلة يتضح أن المعلم يتميز ببعض السلوكيات الإيجابية اتجاه البيئة، إذ نجد أن نسبة 74 % من مجتمع البحث تقر بأن المعلم لا يقوم بإلقاء بقايا قطع الطباشير على الأرض، ونسبة 67 % ترى بأنه يقتصد في الطاقة الكهربائية، وهي سلوكيات جيدة تعبر عن تحلي المعلم بقيم بيئية إيجابية كقيمة النظافة وقيمة ترشيد الإستهلاك.

- **قيام المعلم بإثارة اهتمام التلاميذ نحو البيئة:**

وذلك من خلال تزويدهم بالمعارف والمعلومات البيئية، حيث نجد أن نسبة 43% من مجتمع البحث تستقي معلوماتها البيئية من المعلم، هذا بالإضافة إلى لفت انتباههم إلى أهمية البيئة بالنسبة للإنسان وإبراز العلاقة بينهما، حيث نجد أن نسبة 54% من مجتمع البحث تقر بأن المعلم يقوم بتوضيح أهمية البيئة لهم، و 61 % منهم تحذر من المشاكل التي تتعرض لها البيئة، و 64% من مجتمع البحث تؤكد حرص المعلم على توجيههم للحفاظ على البيئة المدرسية نظيفة.

إن كل هذه المؤشرات تبرز اهتمام المعلمين بالبيئة والذي سينعكس على التلاميذ لا محال وسيغير في اتجاهاتهم نحو البيئة، باعتبار المعلم نموذجا يقتدي به التلاميذ ويقلدونه في أغلبية تصرفاته وسلوكياته،

والمصدر المباشر الذي يأخذون منه الأخلاق والمعلومات.

❖ **تركيز المعلم على ترشيد السلوك البيئي للتلاميذ:**

وذلك من خلال توجيههم وتزويدهم بالإرشادات اللازمة للتعامل مع البيئة،في محاولة منهم لإكساب التلاميذ بعض السلوكيات البيئية الجيدة، و تتمحور هذه التوجيهات بالأساس حول ضرورة وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها، حيث أكدت نسبة 74% من التلاميذ بأن معلمهم يحثهم على وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها وعدم تلويث المحيط ، هذا بالإضافة إلى الترشيد في استعمال العناصر الطبيعية كالماء والطاقة، وتجنب الأغذية الملوثة.

❖ **غياب الأنشطة غير الصفية المتعلقة بالبيئة:**

إن ما يلاحظ على توجيهات وإرشادات المعلمين للتلاميذ للإهتمام بالبيئة، هي أنها توجيهات تفتقر إلى العمل الميداني و النشاطات العلمية العملية التي يتدرب التلاميذ من خلالها على اكتساب مهارات تتعلق بالبيئة، هذا بالإضافة إلى أنها توجيهات ترتبط بالدرجة الأولى بالمقررات الدراسية، إذ لا نجد أي مبادرة من قبل المعلمين تحث على تكليف التلاميذ بالقيام ببعض الأنشطة غير الصفية، والتي يدور موضوعها حول البيئة، وهو ما تثبته النتائج المتحصل عليها، حيث نجد أن نسبة 82%، تؤكد عدم تكليفها بالقيام ببعض الواجبات المنزلية والمتعلقة بالبيئة، بل إننا نجد أنه يتم في بعض الأحيان تجاهل بعض المشاريع البيئية.

❖ **عدم توفر نادي بيئي مدرسي:**

من خلال المعاينة الميدانية والمقابلات التي أجريت على مستوى الإبتدائية مع المعلمين، تبين عدم توفر المدرسة على نادي بيئي، و هذا ما يؤثر سلبا على اكتساب التلاميذ معارف ومهارات ميدانية وبعد وجداني اتجاه البيئة بالدرجة الأولى، وذلك نظرا للدور الذي تقوم به هذه النوادي في إكساب التلاميذ القيم البيئية التي تنظم سلوكياتهم وتمكنهم من التفاعل مع بيئتهم، بما يسهم في حمايتها، واستثمارها استثمارا مرشدا، وهو ما تم التطرق إليه سابقا في الجانب النظري للبحث.

من خلال ما تم عرضه من نتائج يتضح لنا أن معلم التعليم الإبتدائي يسهم بدرجة معتبرة في تكريس التربية البيئية عند التلاميذ، وذلك من خلال إثارة اهتمامهم نحو البيئة ، وتركيزه على ترشيد

سلوكياتهم البيئية، وتحليه هو الآخر بهذه السلوكيات، وهو ما يثبت صحة فرضيتنا الفرعية الأولى.

- **نتائج الفرضية الفرعية الثانية والثالثة:**

يساهم منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية.
يساهم منهاج مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية .

بعد عرض كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي واختبار مؤشرات هاتين الفرضيتين توصل البحث إلى النتائج التالية:

- **احتواء المنهاج الدراسي لمادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية المدنية لمواضيع بيئية:**

حيث نجد أن المواضيع البيئية، قد شغلت مساحة 8% من مجموع المواضيع في كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية، ونسبة 2 % في كتاب التربية المدنية، وهي نسب تعبر عن المحاولة الجادة لوزارة التربية الوطنية ووزارة التهيئة العمرانية والبيئة، لإدراج التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية، والتي تسمح للتلميذ باكتساب المعارف والمعلومات البيئية والمهارات والإتجاهات الإيجابية اتجاه البيئة، حيث نجد أن نسبة 39% من مجتمع البحث تؤكد بأن المنهاج هو مصدر حصولهم على المعلومات البيئية، وبالرجوع إلى منهاج مادة التربية العلمية نجد أنه من بين الكفاءات الختامية لهذه المادة هي محاولة تعرف التلميذ على مظاهر الحياة عند الإنسان والكائنات الحية الأخرى وعلاقتها بالوسط، أما بالنسبة لمادة التربية المدنية فإن الكفاءة الختامية لها في المجال البيئي تتمثل بالأساس في إمكانية التفاعل الإيجابي للتلميذ مع المحيط الذي يعيش فيه.

- **المواضيع البيئية في منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية المدنية ذات بعد معرفي:**

من خلال عرضنا لكتابي مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية المدنية، يتضح لنا أن المواضيع البيئية المدرجة في الكتابين قد ركزت على البعد المعرفي بالدرجة الأولى، وذلك على حساب البعدين الوجداني و المهاري، حيث نجد نقص واضح في مجال النشاطات العلمية التي تكسب

التلميذ مهارات التعامل مع البيئة، وهذا يعني أن التركيز منصب على التعليم الصفي المبني على الحفظ والتلقين،- خصوصا إذا أخذنا بعين الإعتبار سن التلاميذ الذي لايسمح لهم بالمناقشة والنقد-، وبالتالي

إغفال الجانب الوجداني والمهاري البيئي، واعتبار المفاهيم البيئية غاية في حد ذاتها، وهو ما تمت الإشارة إليه من قبل وزارة التربية الوطنية ووزارة التهيئة العمرانية والبيئة، في دليل المربي للتربية البيئية للتعليم الإبتدائي.

فالتربية البيئية ليست معارف وحدها، يتزود من خلالها التلاميذ بمعلومات مختلفة وحقائق من عناصر البيئة ومشكلاتها، بل هي مهارات متنوعة واتجاهات وقيم متعددة نحو البيئة، يكتسبها التلميذ ليتعامل بصورة مثلى مع البيئة.

❖ **إسهام المواضيع البيئية الموجودة في الكتاب المدرسي(مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية المدنية)على الجانب المعرفي للتلاميذ:**

من خلال الإطلاع وعرض كتابي مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية المدنية، وصياغة أسئلة الإستمارة بناء على محتوى الكتابين، تبين أن المواضيع البيئية تسهم في بناء قاعدة معرفية لدى التلاميذ، ومن أمثلة ذلك نجد أنه قد ورد في الجدول رقم (15)، بأن 62% من مجتمع البحث يدركون مفهوم تلوث الهواء، هذا مع العلم أن موضوع تلوث الهواء قد تم تناوله في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية بنسبة 6 % ، وبالرجوع إلى الجدول رقم(35) نجد بأن 85% من مجتمع البحث ترى بأنه لا ينبغي بيع الأجبان واللحوم خارج أجهزة التبريد، وهو ما تم التطرق إليه في كتاب التربية المدنية حيث نجد بأن موضوع تلوث الغذاء قد حاز على مساحة 13 % من مجموع المواضيع البيئية.

من خلال النتائج المتحصل عليها يمكن القول بأن منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومنهاج مادة التربية المدنية يسهمان في تكوين قاعدة معرفية بيئية لدى التلاميذ وذلك من خلال المواضيع البيئية التي تضمنتها،هذه الأخيرة(المواضيع البيئية) التي غلب عليها الطابع النظري ذو البعد المعرفي المحظ، والذي لا يسمح -بالقدر الكافي- لإكساب التلاميذ مهارات بيئية توضح لهم طريقة التعامل الأمثل مع البيئة.

لكن و على العموم يمكن القول بأن هاتين الفرضيتين قد تحققتا فكل من منهج مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية المدنية يسهمان في تكريس التربية البيئية لدى التلاميذ وذلك من خلال إكسابهم معارف ومعلومات بيئية .

ب-بالنسبة لدور مدارس التعليم المتوسط في تكريس التربية البيئية:

من خلال دراستنا لمدارس التعليم المتوسط توصلنا إلى أن النتائج المتحصل عليها تتقارب نسبيا مع نتائج مدارس التعليم الإبتدائي، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

- **نتائج الفرضية الفرعية الأولى:**

يعمل معلم التعليم المتوسط على تكريس التربية البيئية لدى التلميذ.

بعد اختبار مؤشرات هذه الفرضية، توصل البحث إلى النتائج التالية:

❖ **تحلي المعلمين بالسلوكيات الإيجابية اتجاه البيئة:**

يعتبر المعلم قدوة لتلاميذه خاصة، وللمجتمع عامة،وهو حريص على أن يكون أثره في تلاميذه حميدا باقيا، لذلك فهو مطالب بالتمسك بالقيم والسلوكيات الإيجابية بصفة عامة والبيئية بصفة خاصة، ومن خلال النتائج المتحصل عليها بعد تحليلنا للجداول، يتبين لنا أن نسبة 89% من أفراد العينة قد أكدت عدم إلقاء معلميهم ببقايا قطع الطباشير على الأرض، كما أقرت نسبة 68% منهم بعدم قيام معلمهم بإنارة الضوء عندما تكون أشعة الشمس تنير القسم، وهو ما يدل على تحلي المعلمين بروح الوعي البيئي الذي يسمح لهم بالنهوض بالأعباء الإرشادية والتوجيهية للتلاميذ في مجال البيئة، وهو ما يكسبهم مهارات واتجاهات إيجابية اتجاه البيئة.

❖ **مساهمة المعلم في الجانب التحسيسي اتجاه البيئة:**

ويتضح ذلك من خلال إيجابية المعلمين في توجيه اهتمام التلاميذ نحو البيئة، حيث نجد أن 65% من أفراد العينة يقرون بتوضيح المعلمين لهم أهمية البيئة بالنسبة للإنسان، و 71% منهم تحذر من المشاكل التي تتعرض لها البيئة، و73% من مفردات العينة تؤكد حرص المعلمين على توجيههم للحفاظ على نظافة المدرسة، وهو ما يدل على وجود روح المبادرة لدى المعلمين لخلق تربية بيئية لدى التلاميذ.

❖ **تركيز المعلم على ترشيد السلوك البيئي للتلاميذ**:

ويبدو ذلك جليا من خلال توجيه التلاميذ وإرشادهم للطرق المثلى التي ينبغي التعامل معها مع البيئة، وإكسابهم سلوكيات واتجاهات ايجابية اتجاه البيئة، وتتركز هذه التوجيهات بالدرجة الأولى حول

قيمة النظافة، وضرورة وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها، حيث أكدت نسبة 79% من التلاميذ بأن معلمهم يحثهم على وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها وعدم تلويث المحيط، وذلك في محاولة منهم لتأصيل تربية بيئية تبقى ملازمة للتلاميذ .

❖ **التركيز على الأنشطة الصفية المتعلقة بالبيئة:**

ما يلاحظ على توجيهات المعلم البيئية أنها توجيهات تفتقر إلى الأنشطة العملية غير الصفية ، وتركز على الأنشطة الصفية التي تهدف بالدرجة الأولى إكساب التلميذ معارف ومعلومات بيئية ، وهو ما أكده الجدول رقم(6)، حيث نجد بأن 76% من أفراد العينة قد عبروا عن عدم تكليفهم بإنجاز واجبات منزلية حول البيئة خارج المقرر الدراسي، وهو ما يؤثر سلبا على التلاميذ، نظرا لأهمية الأنشطة غير الصفية في إكساب التلاميذ المعلومات والمهارات وتكوين الإتجاهات البيئية، هذا بالإضافة إلى أنها تعمل على تنمية العديد من القدرات، كالقدرة على التفكير، وحل المشكلات، والإبتكار، كما أن بعض الدراسات قد ذهبت إلى القول "بأن للنشاطات غير الصفية أثر فعال في العملية التعليمية، وهو قد يفوق أثر التعلم في حجرة الدراسة، وذلك لأن التلميذ عنصر فعال في اختيار نوع النشاط الذي سيشترك فيه، وفي وضع خطة العمل وتنفيذها"*.

❖ **دعوة المعلمين التلاميذ للإنخراط في النادي البيئي المدرسي:**

على الرغم من أن النتائج المتحصل عليها،تثبت بأن المعلمين لا يدعون التلاميذ للمبادرة و الإنخراط في النادي البيئي المدرسي إلا بنسبة42 %، إلا أنها تعتبر نتيجة مقبولة خصوصا إذا علمنا أن المدرسة تحتوي على العديد من النوادي في مجالات أخرى، فالإنخراط في النوادي البيئية يساهم في تعلم التلاميذ الطرق السليمة للتعامل مع البيئة واكتساب اتجاهات إيجابية اتجاه البيئة، كما أن النتائج قد أثبتت أن 19% من مجتمع البحث ترى بأن مصدر تزودهم بالمعلومات البيئية هي النوادي البيئية المدرسية.

---

* الموقع:27سبتمبر2009،سا 11:24،http://eref.uqu.edu.sa/files/thesis/ind3581.pdf، إنصاف بنت سيف بن سعد بن حميد، فاعلية الأنشطة اللاصفية في تنمية الوعي البيئي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي بمدينة جدة، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم ،2003،ص13.

❖ **استخدام الوسائل التعليمية المختلفة في تناول المواضيع البيئية:**

لقد أثبتت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم(9)، وبنسبة77% استخدام المعلم للوسائل التعليمية عند تناول المواضيع البيئية، وهو ما يثير انتباه التلاميذ نحو الدروس، فالوسائل التعليمية بطبيعتها مشوقة إذا ما توفرت فيها العناصر المطلوبة لأن المادة التعليمية تقدم من خلالها بأسلوب جديد مختلف عن الطريقة اللفظية التقليدية، كما أنها تساعد على عملية نقل المعرفة لديهم، وتوضيح الجوانب المبهمة، هذا بالإضافة إلى أنها تثبت عملية الإدراك، وهو ما يسمح بإكساب التلاميذ معارف ومهارات بيئية، تعمل على تعديل سلوكهم البيئي.

وبناء على ما تقدم، يتضح لنا أن معلم التعليم المتوسط يساهم بقدر كبير في تكريس التربية البيئية وذلك من خلال تحليهم بالسلوكيات الإيجابية اتجاه البيئة، ومحاولة جذب اهتمام التلاميذ نحو البيئة، وإبراز أهميتها، والتحذير من المشاكل التي تعاني منها، هذا بالإضافة استخدام الوسائل التعليمية المختلفة في تناول المواضيع البيئية، والدعوة للإنخراط في النوادي البيئية المدرسية، وبالتالي يمكن القول بأن الفرضية الفرعية الأولى قد ثبت صدقها.

➢ **نتائج الفرضية الفرعية الثانية والثالثة:**

يساهم منهاج مادة التربية المدنية للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية

يساهم منهاج مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية.

بعد القيام بعرض كتابي مادة التربية المدنية، ومادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط، وتحليل بيانات استمارة المقابلة، توصل البحث إلى النتائج التالية:

❖ **احتواء المنهاج الدراسي لمادة التربية المدنية ومادة الجغرافيا لمواضيع بيئية:**

بعد عرضنا لكتاب مادة التربية المدنية وكتاب مادة الجغرافيا يتبين أن المواضيع البيئية قد شغلت مساحة 6% من مجموع المواضيع في كتاب التربية المدنية، ونسبة 5% في كتاب الجغرافيا، وهي نسب تعبر عن بداية الإهتمام بالبيئة والتربية البيئية في التعليم النظامي، والتي تسمح للتلميذ باكتساب المعارف والمعلومات البيئية والمهارات والإتجاهات الإيجابية اتجاه البيئة، وبالرجوع إلى أهداف منهاج مادة التربية المدنية ومادة الجغرافيا نجدهما يركزان على ضرورة البحث عن القواعد التي تمكن الإنسان من الإستفادة من البيئة دون إلحاق الضرر بها.

❖ **المواضيع البيئية في منهاج مادة التربية المدنية ومادة الجغرافيا ذات بعد معرفي:**

ما يلاحظ على المواضيع البيئية التي تناولها كتاب مادة التربية المدنية وكتاب مادة الجغرافيا هو غلبت المعالجة النظرية ذات البعد المعرفي على المواضيع البيئية، خصوصا بعد تأكيد نسبة 76% من أفراد العينة عن عدم تكليفهم بإنجاز واجبات منزلية حول البيئة، هذا بالإضافة إلى أن غالبية المواضيع المتناولة قد تمحورت حول التعريف بالبيئة و عناصرها ومشكلاتها، وذلك بنسبة 84% في كتاب التربية المدنية، وبنسبة 91% في كتاب الجغرافيا، وهو ما يؤكد سيطرت البعد المعرفي .

❖ **إسهام المواضيع البيئية الموجودة في الكتاب المدرسي(مادة التربية المدنية ومادة الجغرافيا) في تكوين قاعدة معرفية للتلاميذ:**

من خلال عرض كتابي مادة التربية المدنية ومادة الجغرافيا، وصياغة أسئلة الإستمارة بناء على محتوى الكتابين، تبين أن المواضيع البيئية تسهم بقسط كبير في تزويد التلاميذ بالمعارف والمعلومات البيئية، ويتضح ذلك من خلال أجوبة التلاميذ بحيث نجد أن 76% من أفراد العينة تدرك مفهوم البيئة، و87% منهم تدرك بأن الإنسان هو المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء، هذا مع العلم أن كتاب التربية البيئية قد تناول ماهية البيئة بنسبة 6% ، وعلاقة الإنسان بالبيئة بنسبة 2 % من مجموع المواضيع البيئية، وبالرجوع إلى الجدول رقم (28) نجد بأن 72% من أفراد العينة تدرك مفهوم تلوث البيئة، وهو ما تم التطرق إليه في كتاب الجغرافيا بنسبة 6 % من مجموع المواضيع البيئية.

❖ **انعدام الرحلات العلمية الميدانية للأماكن ذات الصلة بالبيئة وعدم ادراجها في مناهج مادتي الجغرافيا والتربية المدنية.**

ما يلاحظ على منهاج مادة التربية المدنية والتربية الجغرافيا، هو انعدام الرحلات العلمية الميدانية للأماكن ذات الصلة بالبيئة على الرغم من أهميتها، فهي تسمح بتزويد التلاميذ بخبرات تعليمية بيئية مباشرة وواقعية، ليس من السهل الحصول عليها من خلال الوسائل التعليمية الأخرى، كما تساهم في تنمية قدرة التلميذ على البحث والاستكشاف والاستقصاء، هذا بالإضافة إلى تنمية بعد وجداني بيئي، والجدير بالذكر هو أن هناك تشريعات تنص على ضرورة إدراج الرحلات العلمية الميدانية في المناهج التربوية ، وهذا استنادا إلى دليل المربي للتربية البيئية للتعليم المتوسط.

استنادا إلى ما تقدم يتضح أن كلا من منهاج مادة التربية المدنية ومنهاج مادة الجغرافيا، يسهمان في تكريس التربية البيئية لدى التلاميذ، وذلك من خلال تزويدهم بمعارف ومعلومات بيئية، غير أن ما يعاب على هذين المنهاجين هو أن المواضيع البيئية المدرجة فيهما، غلبت عليها المعالجة النظرية ذات البعد المعرفي على حساب البعدين الوجداني و المهاري.

وعلى أية حال لا يمكن أن ننفي مساهمة المنهاجين في تكريس التربية البيئية حتى وان انحصرت مساهمتهما في تزويد التلاميذ بالمعلومات والمعارف البيئية، وبالتالي فإن الفرضيتين الثانية والثالثة قد أثبتتا مدى صدقهما.

بالإضافة إلى هذه النتائج والمرتبطة بالفرضيات الفرعية للبحث، فإننا نجد بعض النتائج الثانوية المتعلقة بمساهمة مدارس التعليم المتوسط في التربية البيئية، والتي يمكن أن ندرجها في النقاط التالية :

- **<u>بالنسبة للنتائج الثانوية المتعلقة بمساهمة مدارس التعليم المتوسط في التربية البيئية:</u>**

❖ **<u>تنوع مصادر الحصول على المعلومات البيئية:</u>**

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين أن هناك تنوع في مصادر حصول التلاميذ على المعلومات البيئية، فبالرجوع إلى الجدول رقم(35)، نجد أن هناك تقاربا كبيرا في النتائج حيث نجد أن 30% من مجموع أفراد العينة ترى بأن مصدر حصولها على المعلومات البيئية هي الدروس الموجودة في الكتب المدرسية، في حين أكدت نسبة 28% بأن المعلم هو مصدر حصولهم على المعلومات البيئية، تليها

نسبة 23% ممن أقروا بأن المنزل (الأسرة، وسائل الإعلام...) هو الذي يزودهم بالمعلومات البيئية، بينما بلغت نسبة الذين أكدوا على أن النادي المدرسي البيئي هو مصدر تزودهم بالمعلومات البيئية بـــ 19%.

إن هذا التعدد يساهم بمرور المعلومات والمعارف البيئية عبر العديد من القنوات مما يسمح بإكساب التلاميذ القدر الكافي من المعارف والمعلومات والمهارات للتعامل مع البيئة.

❖ **<u>التلوث بالنفايات من أبرز المشكلات التي تشغل تفكير التلاميذ:</u>**

يتبين لنا من خلال الجدول رقم(36)،أن 57% من أفراد العينة ، قد استحوذ على تفكيرهم مشكل التلوث بالنفايات، وهذا بعد دراسته، وقد يرجع ذلك إلى كونه إحدى أكبر المشاكل التي ترتبط ببيئة التلميذ المحلية، والتي يمكن له أن يشاهدها على أرض الواقع، وأن يصادفها في حياته اليومية.

بالإضافة إلى هذه النتائج المتحصل عليها، وانطلاقا من عرضنا للكتب موضع الدراسة، فإنه يتضح لنا أن هناك نوع من عدم التكامل والترابط بين المواضيع في المستويين التعليميين(الإبتدائي والمتوسط)، حيث نجد أن المواضيع المدرجة ضمن المواد الدراسية التي تم تحليل كتبها بالنسبة للتعليم الإبتدائي لم تتناول مفهوم البيئة، و لا العلاقة بين الإنسان وبيئته ، و ما يترتب عنها من اختلال في التوازن البيئية و ظهور المشكلات البيئية، بل نجد بأنها قد تعرضت مباشرة للمشاكل البيئية، وبالرجوع إلى كتب المواد الدراسية موضع الدراسة بالنسبة للتعليم المتوسط فنجد بأنها قد تدرجت في تناولها للمواضيع البيئية من الكل إلى الجزء، بدأ بمفهوم البيئة، إلى علاقة الإنسان بالبيئة، و اختلال التوازن البيئي، و ظهور المشكلات البيئية ، وصولا إلى أكبر المشاكل المحدقة بالإنسانية وهو مشكل الإحتباس الحراري.

إذ كان من المفروض أن يتعرف التلميذ أولا على مفهوم البيئة وعلاقة الإنسان بها ، في مرحلة التعليم الإبتدائي ليدرك التلميذ بأن مصدر اختلال التوازن البيئي هو الإنسان بالدرجة الأولى، مع تناول بعض المشكلات التي ترتبط ببيئته المحلية وكيفية معالجتها، ليتناول في التعليم المتوسط المشاكل البيئية الأخرى وطرق المساهمة في حلها، وبالرجوع إلى الجداول الدراسة فإننا نجد بأن 51 % فقط من تلاميذ السنة الخامسة تدرك مفهوم البيئة، بينما نجد أن76 % من تلاميذ السنة الأولى متوسط تدرك المفهوم الحقيقي للبيئة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى احتواء منهاج مادة التربية المدنية على مفهوم البيئة، حيث شغل موضوع ماهية البيئة في الكتاب مساحة تقدر بـــ6%، في حين لم تتطرق كتب السنة الخامسة موضع الدراسة لمفهوم البيئة.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المناهج التعليمية للمستوى الإبتدائي والمستوى المتوسط لا تترابط فيما بينها فيما يتعلق بالتربية البيئية، وهو ما يقودنا للفت الإنتباه إلى ضرورة التركيز على تدرج مواضيع التربية البيئية كلما ارتقينا بالسلم التعليمي، والتكامل بين المناهج التعليمية في جميع المستويات الدراسية.

ج- نتيجة الفرضية العامة للبحث:

تعمل مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط الجزائرية فعلا على تكريس التربية البيئية.

بناءا على ما جاء من خلال عرض و منا قشة النتائج الفرعية ، يمكن القول بأن الفرضية العامة للبحث قد تحققت ، حيث نجد أن مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط الجزائرية تعمل فعلا على تكريس التربية البيئية، وذلك من خلال أبرز مقوماتها والمتمثلة في المعلم والمنهاج، فالمعلمون في كل من المستوين (الإبتدائي و المتوسط) يعملون على تكريس التربية البيئية ، وذلك من خلال توجيههم لاهتمام التلاميذ نحو البيئة، وتوضيحهم أهمية البيئة بالنسبة للإنسان، والمشاكل التي تتعرض لها، هذا بالإضافة إلى ترشيد سلوكيات التلاميذ البيئية ، والجدير بالذكر هو أنه دور المعلمين كان بالإمكان أن يكون أكثر فعالية مما هو عليه، لو لا تقيد المعلمين بالمقررات الدراسية ، وغياب روح المبادرة لديهم -خصوصا معلمي التعليم الإبتدائي- ، فمن الطبيعي أن يرتبط المعلم بمقرره الدراسي وبمادته، لكن بإمكانية المعلم أن يقدم مشاريع بيئية تعتمد على الأنشطة غير الصفية بهدف تنمية المعرفة والوعي والاتجاهات البيئية، وصولاً إلى خلق تربية بيئية لدى التلميذ.

أما فيما يتعلق بالمنهاج، فقد تبين بأن كل المناهج موضع الدراسة قد اشتملت على مواضيع بيئية، تساهم في تكريس التربية البيئية وذلك من خلال إسهامها في تكوين قاعدة معرفية بيئية للتلاميذ ، غير أن ما يعاب على هذه المنهاج هو غلبت المعالجة النظرية ذات البعد المعرفي على المواضيع البيئية، وهذا على حساب البعدين الوجداني والمهاري، بالإضافة إلى وجود تمايز كبير بين مجالات التربية البيئية في الكتب موضع الدراسة لكل من المستويين الإبتدائي والمتوسط.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط -موضع الدراسة- يعتبر مقبولا في مجال تكريس التربية البيئية ، خصوصا إذا أخذنا بعين الإعتبار أن الإهتمام بالتربية البيئية في المدارس الجزائرية بصورة جادة يعود إلى سنة 2004.

خاتمة

خـــاتـمـــة

تعرضت البيئة لضغط بشري هائل أفرز عدة آثار سلبية نتيجة اللامبالاة والسعي إلى جعل الحياة أكثر راحة و سهولة، عبر توظيف التطور التقني في كافة المجالات، بشكل أضحى يهدد السلسلة الطبيعية لدورة الحياة التي نعيشها . وإذا كانت القوانين التي تحكم العلاقات بين مكونات البيئة غير قابلة للتغيير، فإن سلوك الإنسان يمكن تعديله بالتربية بشكل عام، والتربية البيئية بشكل خاص، إذ تمثل هذه الأخيرة العملية التي تهدف إلى اكتساب معارف ومعلومات وتكوين اتجاهات ومفاهيم ومهارات وقدرات، وهذا من أجل فهم وتقدير العلاقة بين الإنسان وكل ما يحيط به من مكونات، والتي تتفاعل معه بشكل مباشر أو غير مباشر لتحقيق الإستقرار والرفاهية والتنمية والحفاظ على البيئة من كل المشاكل التي تهددها.

وتعتبر المدارس التعليمية النظامية إحدى أبرز قنوات التربية البيئية المساعدة لبلوغ أهدافها، فهي الحل الوحيد والباب الأول الذي يمكن من خلاله أن ننشأ فردا ثم أسرة وبالتالي مجتمعا كاملا تنشئة بيئية، فتلميذ اليوم هو رجل المستقبل ، و تربيته بيئيا ستضمن له فهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربطه بمحيطه الحيوي الفيزيائي وحضارته.

والجدير بالذكر هو أن مساهمة مدارس التعليم النظامية في التربية البيئية تكون عن طريق أبرز مقوماتها والمتمثلة في المعلم والمناهج التعليمية، وفي مقاربتنا لواقع المدارس الجزائرية ودورها في التربية البيئية، تبين لنا ومن خلال الدراسة الميدانية، أن مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط الجزائرية تعمل على تكريس التربية البيئية لدى التلاميذ، فبالرغم من بعض النقائص التي تحد من فعالية دور المعلمين في مجال التربية البيئية، إلا أنهم يعملون على توجيه اهتمام التلاميذ نحو البيئة ، وتوضيح أهمية البيئة بالنسبة للإنسان، والمشاكل التي تتعرض لها، هذا بالإضافة إلى ترشيد سلوكيات التلاميذ البيئية ، أما عن المناهج الجزائرية فقد عرفت بعض التغييرات الإيجابية لصالح البيئة، وهذا من خلال احتوائها على البعد التربوي البيئي الذي أملته الظروف الحالية، فقد تبين بأن كل المناهج موضع الدراسة قد اشتملت على مواضيع بيئية، تساهم في تكريس التربية البيئية وذلك من خلال إسهامها في تكوين قاعدة معرفية بيئية للتلاميذ ، غير أن ما يعاب على هذه المناهج هو غلبت المعالجة النظرية ذات البعد المعرفي على المواضيع البيئية، وهذا على حساب البعدين الوجداني و المهاري، بالإضافة إلى وجود تمايز بين مجالات التربية البيئية في الكتب موضع الدراسة لكل من المستويين الإبتدائي والمتوسط ، كما أننا نجد أن المناهج التعليمية للمستوى الإبتدائي والمستوى المتوسط لا تترابط فيما بينها فيما يتعلق بالتربية البيئية، وهو ما يقودنا للفت الإنتباه إلى ضرورة التركيز على تدرج مواضيع

التربية البيئية كلما ارتقينا بالسلم التعليمي، والتكامل بين المناهج التعليمية في جميع المستويات الدراسية، هذا بالإضافة إلى ضرورة إدراج مواضيع بيئية تحمل أبعاد وجدانية و مهارية وليست مجرد أبعاد معرفية محضة ، مع التأكيد على استخدام الأنشطة التعليمية وطرق التدريس التي أثبتت فعّاليتها في كسب وتنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية ، و إشراك الاختصاصيين في التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع و الخبراء البيئيين في إعداد المادة العلمية في التربية البيئية، وإدراج مسابقات بيئية تعمل على تحفيز التلاميذ للمحافظة على البيئة وترسيخ مفاهيم التربية البيئية، و التركيز على المشكلات البيئية المحلية والمرتبطة بسلوك الإنسان لمعالجتها والحد منها عن طريق التربية البيئية ، هذه الأخيرة التي تمثل الإطار العام لمواجهة المشكلات البيئية وذلك من خلال خلق النمط السلوكي العلمي السليم للتلميذ اتجاه بيئته، خصوصا إذا علمنا أن الاهتمام المدرسي بالبيئة لن يكون مكلفا ماديا ولا معنويا بل سوف يكون مجالا رحبا وواسعا لتنمية القدرات واتساع المدارك وتفعيل المشاركة الاجتماعية وتنمية روح المبادرة، من خلال الأعمال التطوعية والمبادرات الفردية والجماعية للتلاميذ، وذلك للحفاظ على مجال الحياة المتمثل في البيئة، خدمة للأجيال المستقبلية .

قائمة مراجع البحث

أولا:مراجع البحث باللغة العربية

أ-القرآن الكريم:

- سورة البقرة،الآية -60-
- سورةالأنبياء،الأية-30-
- سورة القمر،الآية-49-
- سورة الحشر،الآية-09-

ب-المعاجم والقواميس والموسوعات:

1- أحمد حسين اللقاني،علي الجمل:معجم المصطلحات المعرفة في المناهج وطرق التدريس،عالم الكتب، القاهرة، 1996.

2- الطاهر لبيب: الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة،الدار العربية للعلوم، بيروت،ط1، 2007.

3- المنجد الأبجدي،دار المشرق ش م م، بيروت لبنان،ط7،1989.

4- جرجس ميشال جرجس:معجم مصطلحات التربية والتعليم،دارالنهضة العربية،بيروت،ط1، 2005.

5- جميل الطاهر، صالح العصفور: الدليل الموحد لمفاهيم و مصطلحات التخطيط في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ط1، 1996.

6- حسن شحاته،زينب النجار:معجم المصطلحات التربوية والنفسية -عربي إنجليزي،إنجليزي عربي-مراجعة حامد عمار،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة ،2003.

7- رولان دورون ، فرنسواز بارو:موسوعة علم النفس،ت فؤاد شاهين، المجلد الأول ،منشورات عويدات للنشر والطباعة، بيروت ،ط1،1997،ص415.

8- عدنان أبو مصلح:معجم علم الإجتماع،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان الأردن، ط1،2006.

9- مجدي عزيز إبراهيم:موسوعة المعارف التربوية،ج5،عالم الكتب،القاهرة، ط1،2006.

10- محمد عاطف غيث:قاموس علم الإجتماع،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2006،ص143.

ج-الكتب:

1- إبراهيم سليمان عيسى:تلوث البيئة أهم قضايا العصر المشكلة والحل،دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط2،2000.

2- إبراهيم عصمت مطاوع:أصول التربية،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،ط7، 1995.

3- إبراهيم ناصر: أسس التربية, ط 2 ، دار عمار ، عمان,الأردن، 1988.

4- إبراهيم ناصر:أصول التربية،مكتبة الرائد العلمية،عمان ،الأردن،ط1،2004.

5- أبو الفتاح رضوان وآخرون:الكتاب المدرسي-فلسفته،تاريخه،أسسه،تقويمه،استخدامه-، مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة،ب س.

6- أبو القاسم سعد الله:محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الإحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،ط3، 1982.

7- إحسان محمد الحسن:النظرية الإجتماعية،دار وائل للنشر،عمان،الأردن،2005.

8- إحسان محمد الحسن:مباديء علم الإجتماع الحديث،دار وائل للنشر،عمان،الأردن،2005

9- أحمد إبراهيم شلبي:البيئة والمناهج المدرسية،مؤسسة الخليج العربي،الإسكندرية، 1986.

10-أحمد حسين اللقاني،فارعة حسن محمد:مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل،عالم الكتب، القاهرة،2001.

11-أحمد شفيق السكري:قاموس الخدمة الإجتماعية والخدمات الإجتماعية،دار المعرفة، القاهرة،2000.

12- أحمد عبد الرحيم السايح،أحمد عبده عوض:قضايا البيئة من منظور إسلامي،مركز الكتاب للنشر، مصر، ط1، 2004.

13- أحمد محمد علي الحاج : أصول التربية ، ط 2 ، دار المناهج ، عمان,الأردن، 2003.

14- أحمد مدحت إسلام:التلوث مشكلة العصر،عالم المعرفة،الكويت،1990.

15- السيد علي الشتا،فادية عمر الجولاني:علم الإجتماع التربوي،مطبعة الإشعاع الفنية ،1997.

16- السيد سلامة الخميسى:التربية وقضايا البيئة المعاصر -قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم- دار الوفاء، الإسكندرية، 2000.

17- السيد عبد العاطي السيد: الانسان و البيئة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999.

18- السيد عبد العاطي السيد:البيئة والمجتمع،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999.

19- الطاهر زرهوني:التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال،موفم للنشر،الجزائر،1993.

20- أندري برنيان وآخرون:الجزائر بين الماضي والحاضر،ت.اسطنبولي رابح و منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.

21-إيان ج،سيمونز: البيئة والإنسان عبر العصور، ترجمة السيد محمد عثمان،عالم المعرفة، الكويت،1997.

22-أيمن سليمان مزاهرة،علي فالح الشوابكة: البيئة و المجتمع،دار الشروق،عمان، الأردن، ط1، 2003.

23-بلقاسم سلاطنية،حسان الجيلاني:منهجية العلوم الإجتماعية،دار الهدى،عين مليلة، الجزائر، 2004 .

24-جابر عبد الحميد جابر،طاهر محمد عبد الرزاق،أسلوب النظم بين التعليم والتعلم،دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1978.

25-جابر نصر الدين،لوكيا الهاشمي:مفاهيم أساسية في علم النفس الإجتماعي،مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري قسنطينة،2006.

26-جمال الدين السيد علي صالح:الإعلام البيئي،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية ،2003 .

27-حامد حسن الطنطاوي وآخرون:حماية البيئة من التلوث بالفيروسات،دار الراتب الجامعية، بيروت، 1999.

28- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:البيئة والمجتمع،المكتب الجامعي الحديث،مصر،2000.

29- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:مشكلات المدينة -دراسة في علم الإجتماع الحضري- مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2005.

30- حسين علي السعدي:أساسيات علم البيئة والتلوث،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

31- حلمي أحمد الوكيل،محمد أمين المفتي:أسس بناء المناهج وتنظيماتها،دار المسيرة، عمان، الأردن،2005.
32- خالد عنانزة:النفايات الخطرة والبيئة،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان الأردن،ط1، 2006.
33- رابح تركي:أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، ط2،1982.
34-رابح تركي:مباديء التخطيط التربوي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1982.
35-راتب السعود:الإنسان والبيئة-دراسة ميدانية في التربية البيئة-،دار الحامد، عمان، الأردن، 2004.
36- ردينة عثمان الأحد،حذام عثمان يوسف: طرائق التدريس (منهج،أسلوب،وسيلة)،دار الناهج للنشر والتوزيع، عمان،الأردن،2005.
37- رشاد صالح الدمنهوري:التنشئة الإجتماعية والتأخر الدراسي-دراسة في علم النفس الإجتماعي التربوي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1995.
38-رشيد الحمد،محمد سعيد صباريني:البيئة ومشكلاتها،عالم المعرفة،الكويت،1979.
39-رمضان عبد الحميد الطنطاوي:التربية البيئية تربية حتمية،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.
40-رونيه أوبير:التربية العامة،ت عبد الله عبد الدايم،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط4، 1997.
41- زكريا طاحون:التلوث خطر واسع الإنتشار مع التعرض لمشكلة السحابة السوداء، شركة الناس للطباعة، مصر، 2004.
42- زكريا طاحون:السلامة والصحة المهنية وبيئة العمل،شركة الناس للطباعة،مصر، ط2، 2006.
43 - زيدان هندي عبد الحميد:هموم الإنسان والبيئة، كانزا جروب للنشر، القاهرة،2000، ط1، ص363.
44 - سعيد إسماعيل علي:أصول التربية الإسلامية،دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2007 .
45 - سميرة أحمد السيد:علم اجتماع التربية،دار الفكر العربي،القاهرة،1998.
46 - سناء الخولي:المدخل إلى علم الإجتماع،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ب س.
47 - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي،أحمد هلال:المنهاج التعليمي والتوجيه الأيديولوجي، النظرية والتطبيق، دار الشروق، عمان،2005.
48 - سيد عاشور أحمد:التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته،الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ط1،2006.
49 - شبل بدران:التربية والمجتمع ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،2003.

50 - صلاح الدين شروخ:علم الإجتماع التربوي،دار العلوم للنشر والتوزيع،الحجار،عنابة،2004.
51 - صلاح الدين عرفة محمود:مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، عالم الكتب،القاهرة، ط1،2006.
52 - صالح محمد علي أبوجادو:سيكولوجية التنشئة الإجتماعية،دار المسيرة،عمان الأردن، ط1، 1998.
53 - صالح محمود وهبي،إبتسام درويش العجي:التربية البيئية وآفاقها المستقبلية،دارالفكر، دمشق، 2002.
54 - طارق أسامة صالح:الصحة والبيئة،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،عمان الأردن، ط1،2006 .
55 - طلعت إبراهيم لطفي،كمال عبد الحميد الزيات:النظرية المعاصرة في علم الإجتماع، دار غريب،القاهرة، 1999.
56 - عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي:البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني،الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط2، 1996.
57 - عبد الحميد فايد:رائد التربية العامة وأصول التدريس،دار الكتاب اللبناني،بيروت ،1984 .
58 - عبد الرحمن السعدني،ثناء مليجى السيد عودة:مشكلات بيئية طبيعتها –أسبابها- آثارها- كيفية مواجهتها،دار الكتاب الحديث،القاهرة ،2007.
59 عبد الرحمن صالح عبد الله:المنهاج الدراسي وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، جدة ،1985 .
60 - عبد الرحمن محمد العيسوى:شرح قانون البيئة من المنظور النفسي والتربوي،دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006.
61 - عبد الرحمن محمد عيسوي:في علم النفس البيئي،منشاة المعارف،الإسكندرية ،1997.
62 - عبد الرؤوف الضبع:قضايا البيئة والمجتمع،مداخل نظرية ودراسات واقعية،دار الوفاء، الإسكندرية، مصر،2000 .
63 - عبد الله الرشدان:علم اجتماع التربية،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان الأردن، ط1، 1999.
64 - عبد الله محمد عبد الرحمن:دراسات في علم الإجتماع،ج1،دار النهضة العربية، بيروت، ط1،2000.
65 - عبد المجيد الشاعر وآخرون:الصحة والسلامة العامة،دار اليازوري العربية،الأردن،2005.
66 - عبد المجيد حسن،صديق عثمان:التربية الحديثة،مكتبة الوحدة العربية،الدار البيضاء،1970.
67 - عبد المجيد سيد أحمد منصور،زكرياءأحمد الشرجين:الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي، دار الفكرالعربي،القاهرة ،ط1،2005.

68 - عبد المجيد عبد الرحيم:التربية والحضارة،مكتبة النهضة العربية،القاهرة ،ط1،1967.
69 - عبد المجيد عمر النجار:قضايا البيئة من منظور إسلامي،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة،1999.
70 - عبد المحي محمود،حسن صالح:الخدمة الإجتماعية ومجالات الممارسة المهنية،دار المعرفة الجامعية، الأزايطة، مصر،2002 .
71 - عبد المنعم الميلادي:أصول التربية،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،2004.
72 - عدلي سليمان:الوظيفة الإجتماعية للمدرسة،دار الفكر العربي،القاهرة ،ط1،1997.
73 - عزوز كردون وآخرون:البيئة في الجزائر-التأثيرات على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2001.
74 - عزيمة سلامة خاطر:المناهج-مفهومها،أسسها،تنظيمها،تقويمها،وتطويرها-الجامعة المفتوحة، طرابلس، 2002.
75 -عصام توفيق قمر،سحر فتحي مبروك:نحو دور فعال للخدمة الإجتماعية في تحقيق التربية البيئية،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،مصر،ط1،2004.
76 -علي علي السكري:البيئة وقيم المجتمع،دار الكتاب الحديث،القاهرة ،2002.
77 -علي بوعناقة:المدخل لعلم إجتماع التربية،منشورات جامعة منتوري قسنطينة،ب س.
78 - علي بوعناقة،بلقاسم سلاطنية:علم الإجتماع التربوي،دار الهدى،عين مليلة،ب س.
79 - علي غربي:أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية،مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة،2006.
80 -عماد محمد ذياب الحفيظ:البيئة حمايتها تلوثها مخاطرها،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، ط1، 2005.
81 - عمر الأسعد:التعليم الإبتدائي طرقه ووسائله،دار العلوم للمملكة العربية السعودية، الرياض، 1977.
82 - عيسى علي إبراهيم:جغرافيا التنمية البيئية،دار النهضة العربية،بيروت ،2004.
83 - فاطمة عبد الله آل خليفة: التربية البيئية في الإسلام –منهج الكون ومنهج الإنسان -، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
84 - فتحية محمد الحسن:مشكلات البيئة،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،عمان،الأردن، - ط1،2006.
85 فخري رشيد خضر:طرائق تدريس الدراسات الإجتماعية،دار المسيرة،عمان،الأردن،2006.
86 - فضيل دليو،علي غربي:أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية،مطبعة البعث،قسنطينة،1999.
87 - فهد بن عبد الرحمن الحمودي:حماية البيئة والموارد الطبيعية في السنة النبوية،دار كنوز اشبيليا،المملكة العربية السعودية،ط1، 2004.

88 - ماجد راغب الحلو :قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، المكتبة القانونية لدار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر،1999.

89 - محمد إسماعيل عمر:مقدمة في علوم البيئة،دار الكتب العلمية،القاهرة،2002.

90 - محمد الهادي لعروق، سمير بوريمة:أطلس الجزائر والعالم،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر، د.س.

91 - محمد العربي ولد خليفة، الثورة الجزائرية معطيات وتحديات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1،1991.

92 - محمد بن عبد المرضى محمد،معايير الصحة البيئية"الموجات فوق الصوتية بين الأمان والخطر،الدار العربية للنشر والتوزيع،مصر،ط1،1998.

93 - محمد جاسم محمد :سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وآفاق التطوير العام،دار الثقافة، عمان، الأردن، 2004.

94 - محمد سيد فهمي:التأهيل المجتمعي لدى الإحتياجات الخاصة،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005.

95 - محمد عبيدات وآخرون:منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيق-،دار وائل، عمان، الأردن،1999.

96 - محمد محمود الحيلة:أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية،دار المسيرة،عمان الأردن، 2003 .

97 - محمد محمود الحلية:التصميم التعليمي نظرية وممارسة،دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان،الأردن،1999 .

98 - محمد منير حجاب:التلوث وحماية البيئة-قضايا البيئة من منظور إسلامي- دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999.

99 - محمد منير مرسي:التعليم في دول الخليج العربية،عالم الكتب ،القاهرة،مصر،1989.

100- محمد منير مرسي:المعلم والنظام،عالم الكتب،القاهرة،1998.

101- محمود عبد المولى:البيئة والتلوث،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ،2005.

102- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الإجتماعية،مديرية النشر،جامعة باجي مختار، عنابة، 2002.

103- مربوحة بولحبال نوار:محاضرات في علم إجتماع التربية،ج1،دار الغرب للنشر والتوزيع، عنابة،2005 .

104- مصطفى زيدان،نبيل السمالوطي:علم النفس التربوي،دار النفائس،بيروت،1985.-

105- مصطفى محمد الشعبيني:دراسات في علم الإجتماع،دار النهضة العربية،القاهرة،1974.

106- منى محمد علي جاد:التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها،دار المسيرة،عمان الأردن، ط1،2005.

107- نبيلة إسماعيل رسلان: التأمين ضد أخطار التلوث، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003.

108- نجم العزاوي،عبد الله حكمت النقار:إدارة البيئة ونظم ومتطلبات وتطبيقات iso 1400 ، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن،2007.

109- نظيمة أحمد محمود سرحان:منهاج الخدمة الإجتماعية لحماية البيئة من التلوث،دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.

110- هيرفه درميناخ،ميشال بيكوبه:السكان والبيئة،ت جورجيت حداد،دار عويدات،بيروت،ط1، 2003.

111- بحي مصطفى عليان،عثمان محمد غنيم:مناهج وأساليب البحث العلمي-النظرية والتطبيق، دار صفاء، عمان، الأردن،2000.

112- يوسف القرضاوي:رعاية البيئة في شريعة الإسلام،دار الشروق،القاهرة، مصر،ط1،2001.

ج-التقارير والمناشير:

1- المملكة العربية السعودية،وزارة التربية والتعليم،برنامج التربية البيئية،دليل المعلمة للمرحلة الثانوية، 2008.

2- الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالتضامن الوطني والعائلة،المرشد العملي للجمعيات النشر الاول،1997.

3- جامعة الدول العربية،الأمانة العامة،إدارة البيئة والتنمية المستدامة،الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة:دراسة تحليلية لوضع التربية البيئية بمراحل التعليم العام لبعض الدول العربية بين الواقع...والرؤية المستقبلية،مقدمة إلى لجنة تسيير برنامج التربية و التوعية والإعلام البيئي في إجتماعها السابع عشر،2003.

4- مركز الإعلام والتوثيق الخاص بالمنتجين المحليين،حماية البيئة-المهام للجمعيات المحلية المدية1990.

5- منشور وزاري رقم 1045 المؤرخ في 19 جوان 2005،والصادر عن وزارة البيئة مرفق بقرار مشترك 17 ماي 2005 والمتضمن تعميم التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة في الوسط المدرسي.

6- وزارة التعليم الابتدائي والثانوي:إدارة التعليم المدرسي ، نيابة الإدارة للتكوين،تكوين المعلمين، العدد10، 1971.

7- وزارة التربية الوطنية:المركز الوطني للوثائق التربوية،الكتاب السنوي،الجزائر،2002.

8- وزارة التربية الوطنية:المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات يتضمن دروسا نموذجية موجهة لأساتذة الثالثة من التعليم المتوسط،إعداد أحمد الزبير،الحراش،2004.

9- وزارة التربية الوطنية:دليل المعلم لمادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة من التعليم الإبتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات الرسمية،الجزائر،2008.

10-وزارة التربية الوطنية:سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي،المنهاج المدرسي، مطبوعات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية،الجزائر.

11- وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي:مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات الرسمية،الجزائر،2003.

12- وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي،اللجنة الوطنية للمناهج،الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى متوسط-مادة التربية المدنية-،2003.

13- وزارة التربية الوطنية:مديرية التعليم الأساسي،اللجنة الوطنية للمناهج،منهاج التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي،جوان2006.

14 - وزارة التربية الوطنية:مديرية التعليم الأساسي،اللجنة الوطنية للمناهج،منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي،جوان2006.

15 - وزارة التربية الوطنة،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الإبتدائي،ط2،2004.

16 - وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم و البيئة:دليل المربي للتربية البيئية للتعليم الثانوي، ط2، 2004.

17 - وزارة التربية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في التربية البيئية للتعليم المتوسط، ط2،2004.

18 - زارة التربية الوطنية،وزارة تهيئة الإقليم والبيئة:دليل المربي في النادي الأخضر المدرسي،ط2،2004 .

19 - وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الإستشفائية و المياه القذرة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة،أفريل 2004.

د-الجريدة الرسمية:

1- الجريدة الرسمية:قانون رقم 08-04 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، المؤرخ في 15محرم 1429،الموافق ل 23جانفي 2008،المواد،02، 04، 05، 06، 45، 47، 50.

2- الجريدة الرسمية:المادة الأولى من القرار الوزاري المشترك والمؤرخ في 3 محرم 1427 الموافق 2 فيفري 2006 والمتعلق بالسلطة الوطنية المعينة في إطار ميكانزمات التنمية النظيفة.

3- الجريدة الرسمية:المادة 8 من القانون رقم 03-22 المؤرخ في 4 ذي القعدة1422،الموافق 28 ديسمبر 2003،والمتضمن قانون المالية لسنة 2004.

4- الجريدة الرسمية:المادة 36 من القانون رقم 02-02 المؤرخ في 22ذي القعدة 1422،الموافق 5 فيفري 2002،والمتعلق بحماية الساحل وتثمينه.

5- الجريدة الرسمية:المادة رقم03 من القانون01-19 المؤرخ في27 رمضان1422 الموافق ل12 ديسمبر2001،والمتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها.

6- الجريدة الرسمية: القانون رقم 01-21 المؤرخ في 7 شوال 1422،الموافق 22 ديسمبر 2001،والمتضمن قانون المالية لسنة 2002،المواد 11، 203، 204، 205.

7- الجريدة الرسمية: المادة الأولى من القانون رقم 90-29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 1 ديسمبر 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير.

8- الجريدة الرسمية:المادة 2 من قانون رقم 90-31 مؤرخ في 17 جمادى الأولى عام1411 الموافق ل04 ديسمبر سنة1990،والمتعلق بالجمعيات.

9- الجريدة الرسمية: المادة الأولى من القانون رقم 84-12 المؤرخ في 23 رمضان 1404 الموافق 23 يونيو1984 والمتعلق بالنظام العام للغابات.

10- الجريدة الرسمية:قانون رقم83-03 المؤرخ في 22ربيع الثاني 1403 الموافق ل 5 فيفري 1983 والمتعلق بحماية البيئة،المادة رقم 01.

ه-الرسائل الجامعية :

1- إبراهيمي الطاهر:منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية (مؤسسة التعليم الثانوي نموذجا)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية،غير منشورة،قسم علم الإجتماع والديموغرافيا،جامعة منتوري قسنطينة،2003-2004.

2- نوار بورزق:دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي-دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بوالعيد بالشريعة ولاية تبسة-،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة،جامعة منتوري قسنطينة،2009/2008.

3- وناس يحيى:الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتراه في القانون العام-غير منشورة-،قسم الحقوق،جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان،جويلية 2007.

و – المواقع الإلكترونية :

4- الموقع:20 جانفي 2009،سا17:24،http://arabic.cri.cn/chinaabek/chapter9.htm.

5- الموقع:11 جانفي2009،سا16:10
http://www.arabvolunteering.org/corner/avt9666.htm.

6- الموقع:25ماي2008،سا 11:32، http:// aljazzera.net/nr/exeres/htm .

7- الموقع:23 جانفي 2009،سا 13:25،http://www.america.gov/ar/world.htm.

8- الموقع:23جانفي2009،سا12:36،www.ashrkalalawsat.com.

9- الموقع:30مارس2008،سا16:33،www.beeaty.tv

10- الموقع:24 ماي2008،سا23:02،http://www.ecat.ae/ar/main/26.

11- الموقع: 30جويلية 2009،سا 17:22،http://www.educdz.com/rules.

12- الموقع:جريدة الحوار،25 مارس 2009،سا 05:22،
http://www.elhiwaronline.com/ara/content/view/11706/98/.

10- الموقع:30 جانفي 2009،سا 6:28 ،
http://www.el- massa.com/ar/content/blogesection

11- الموقع:09 فيفري2009،سا04:23،

http://www..el-massa.com/ar/content/bscilog

12- الموقع: 20أوت 2009،سا 4:34،www.ensb.dz/IMG/doc/ -31.doc

13- الموقع:11 جانفي 2009،سا22:33،www.entv.d

14- الموقع:23جانفي2009،سا12:44،

.http://www.esteri.it/mae/ar/header/-footer/cdr

15-الموقع: 14سبتمبر2008،سا 23:26،htm 1.www.al-fadjr.com/ar/national/index.

16- الموقع 26 ديسمبر2008،سا 17:02

www.haoamish.com/spip.php?article82-17k.

17- الموقع:13مارس2009،http://www.khayma.com/yousry/ecology1.htm.

18- الموقع:05 جوان2009،سا 18:16،

.www.magharebia.com/cocoon/awi/xhtm/ar/features/2009/06/02/feature-03

19- الموقع:25ماي2008،سا 10:02، www.maktoobblog.com .

20- الموقع:20أوت2009،سا04:33،www.qatralnada.com ،الإتجاهات والأطر النظرية لعلم الإجتماع البيئي ودورها في الأبحاث البيئية،للدكتور صالحبن محمد الصغير،جامعة الملك سعود،

21-http://www.tcr.edu.sa/ar/reseaches/pdf/reseaches/nooh-1.pdf

22- الموقع:15جانفي 2009،www.uqu.edu.sa/majalat/humanities/vol14/fa.fr

23-الموقع 23 جانفي 2009،سا11:38،www.xinhuanet.com

24- الموقع:13 فيفري2009،سا15:22،

htt://www.yemen-nic.info/contents/geog/geog-envir/

25- الموقع: وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، 30 سبتمبر 2008،سا 17:22 ،

http://193.134.78.233/ma-ar/stories.php ?topic=05/10/16/7141430.

ثانيا:مراجع البحث باللغة الفرنسية:

1- ANDRE AKOUN ,PIERRE ANSART,ROBERT SEUIL :DICTINNAIRE DE SOCIOLOGIE,MAME IMPRIMERIES ATOURS,PARIS,1999.
2- Ministère de l'aménagement du territoire et de l environnement : rapport sur l'état et l'avenir de lenvironnement2000.

ملخص البحث

انطلاقا من الحاجة الملحة للتربية البيئية المدرسية لتنظيم العلاقة بين الإنسان وبيئته، ووضعها ضمن أطر تناشد التنمية النظيفة بكل أبعادها، جاء اختيارنا لموضوع بحثنا والمتمثل في " دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط في التربية البيئية" ، وهذا نظرا لأهمية هذه المؤسسة التي أنشأها المجتمع عن قصد لتحقيق أهدافه وتنشئة أفراده على أساس قيم ومباديء يرتضيها، وبناء عليه فإن دراستنا الراهنة تهدف إلى التعرف على دور مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط الجزائرية في التربية البيئية، وهذا من خلال أبرز أركان العملية التعليمية والمتمثلان في المعلم والمنهج التعليمي.

ويتمثل سؤال البحث الرئيسي في التالي: " هل تعمل مدارس التعليم الإبتدائي والمتوسط الجزائرية فعلا على تكريس التربية البيئية ؟ " ونظرا لكون هذا السؤال واسع فقد تمت تجزئته إلى أسئلة فرعية وهي كالتالي:

- هل يعمل معلم التعليم الإبتدائي على تكريس التربية البيئية ؟
- هل يعمل معلم التعليم المتوسط على تكريس التربية البيئية ؟
- هل يساهم منهاج مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية ؟
- هل يساهم منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة إبتدائي في تكريس التربية البيئية ؟
- هل يساهم منهاج مادة التربية المدنية للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية ؟
- هل يساهم منهاج مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط في تكريس التربية البيئية؟

ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات، استخدم البحث طريقة المسح الاجتماعي الشامل بالنسبة لمدارس التعليم الإبتدائي، وطريقة المسح الإجتماعي بالعينة بالنسبة لمدارس التعليم المتوسط ، و هما إحدى تطبيقات المداخل الوصفية، و إحدى أساليب المنهج الوصفي التحليلي، مستعينين في ذلك ببعض الأدوات المنهجية المساعدة (الملاحظة، المقابلة، استمارة مقابلة، السجلات والوثائق، الصور الفوتوغرافية)، بالإضافة إلى ذلك قامت الباحثة بعرض المواضيع البيئية في كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب مادة التربية المدنية للسنة الخامسة إبتدائي، وكتاب مادة التربية المدنية، وكتاب مادة الجغرافيا للسنة أولى متوسط.

ولقد توصل البحث إلى نتيجة مفادها : أن المعلم في كل من المستويين (الإبتدائي والمتوسط) يعمل على تكريس التربية البيئية وذلك من خلال إثارة اهتمام التلاميذ نحو البيئة، وتركيزه على ترشيد سلوكياتهم البيئية، وتحليه هو الآخر بهذه السلوكيات.

كما توصل البحث أيضا ، وهذا بعد عرض كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية و كتاب مادة التربية المدنية ، أن المواضيع البيئية، قد شغلت مساحة 8% من مجموع المواضيع في كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية، و 2% في كتاب مادة التربية المدنية ، أما عن كتاب مادة التربية المدنية وكتاب مادة الجغرافيا للسنة الأولى متوسط ، قد شغلت المواضيع البيئية مساحة 6% ، و5 % على التوالي من مجموع المواضيع البيئية، وهي نسب تتناسب مع طبيعة المواد من جهة، ومع طبيعة الأهداف الخاصة بهم من جهة أخرى، وإن كان هناك تمايز كبير بين مجالات التربية البيئية في الكتب موضع الدراسة لكل من المستويين الإبتدائي والمتوسط.

وما ينبغي التأكيد عليه في آخر هذا البحث هو ضرورة التركيز على مواضيع التربية البيئية كلما ارتقينا بالسلم التعليمي، هذا بالإضافة إلى ضرورة إدراج مواضيع بيئية تحمل أبعاد وجدانية و مهارية وليست مجرد أبعاد معرفية محظة، تعتمد على المعالجة النظرية، و يتأتى ذلك من خلال التركيز على الأنشطة الصفية وغير الصفية البيئية ذات المعالجة الميدانية التطبيقية، وربطها بالدرجة الأولى ببيئة التلميذ المحلية.

Résumé de la Recherche

Partant du besoin pressant d'une éducation environnementale scolaire afin d'organiser la relation homme- environnement, et de la mettre dans les cadres qui ouvrent pour la réalisation du développement sain dans toutes ses dimensions ; le choix du sujet de notre recherche s'est élaboré. Il consiste en :" le rôle des écoles primaires et moyennes dans l'éducation environnementale".

Vu l'importance de ces institutions créées par la société afin de réaliser ses objectifs en éduquant ses élèves sur les bases de principes qu' elle juge importants et nécessaire ;notre étude actuelle vise à identifier et à comprendre le rôle des écoles primaires et moyennes algériennes dans éducation environnementale et ce par le biais des deux piliers du processus de l'enseignement : l'instituteur et le programme scolaire.

La problématique de la recherche est :" les écoles primaires et moyennes travaillent-elles réellement pour concrétiser l'éducation environnementale ?". Ce questionnement étant trop vaste il a été subdivisé en plusieurs questions subsidiaires, savoir :

- L'instituteur aux écoles primaires travail t-il pour la concrétisation de l'éducation environnementale ?
- Le professeure à l'école moyenne travail t-il pour la concrétisation de l'éducation environnementale ?
- Est-ce que le programme de l'éducation civile de la cinquième année primaire participe à la concrétisation de l'éducation environnementale ?
- Est-ce que le programme de l'éducation scientifique et technologique de la cinquième année primaire participe à la concrétisation de l'éducation environnementale ?
- Est-ce que le programme de l'éducation civile de la première année moyenne participe à la concrétisation de l'éducation environnementale ?
- Est-ce que le programme de la géographie de la première année moyenne participe à la concrétisation de l'éducation environnementale ?

Pour répondre à ces questions on a utilisé la méthode de l'enquête sociale générale concernant les écoles primaires, et la méthode de l'enquête sociale par échantillon concernant les écoles moyennes. Ce sont deux méthodes de l'application des approches descriptives et un des moyens de la méthode descriptives et analytique. En réalisant la recherche on a eu recourt à quelque moyens méthodologique d'aide (l'observation, l'interview, la fiche d'interview, registres et documents, photographies).
Le chercheur a eu recourt durant ce projet à l'exposer des livres scolaires : l'éducation scientifique et technologique et l'éducation civile de la cinquième année primaire, et l'éducation civile et la géographie de la première année moyenne.

La recherche est arrivée la conclusion suivante :

L'instituteur dans les deux niveaux (primaire et moyen) travail réellement à la concrétisation l'éducation environnementale, et cela en attirant l'intention de l'élève à l'environnement, et en ce concentrant sur la bonne conduite environnementale de ce dernier, tout en donnant le bon exemple lui-même.

La recherche est arrivé aussi à la conclusion, et cela après l'exposer des deux livres: l'éducation civile et l'éducation scientifique et technologique ainsi que du livre de l'éducation civile, que les sujets de l'environnent occupent 8% de l'ensemble des sujets du livre de l'éducation scientifique et technologique, et 2% dans le livre de l'éducation civile. En ce qui concerne les livres de l'éducation civile et de la géographie de la première année moyenne, les sujets sur l'environnement occupent 6% de l'ensemble des sujets traités par le livre de l'éducation civile, et 5% dans le livre de la géographie.

Ces taux correspondent d'un coté à la nature des deux matières et de l'autre à la nature même des objectifs qui lui sont assignés, malgré la grande différence qu'il y a entre les domaines de l'éducation environnementale , dans les livres de deux niveaux primaire et moyen, objets de la dite étude.

A la fin de cette recherche, ce qui importe le plus est la nécessaire de maitre plus en plus l'accent sur les sujets de l'éducation environnementale en passant d'un niveau à une autre supérieur dans le cursus éducatif, en plus de la nécessité d'inclure des sujrts environnementaux plus habiles et conscients et non pas seulement à titre informatique, se basent seulement sur le coté théorique.

Ceci peut être réalisé grâce à la focalisation sur les activités environnementales de nature d'application sur terrain à l'intérieur de la classe et en dehors de celle-ci, et en premier lieu les lier avec l'environnement local et immédiat de l'élève.

الملاحق

الملاحق:

أولا: استمارة المقابلة المتعلقة بالتعليم الإبتدائي.

ثانيا:استمارة المقابلة المتعلقة بالتعليم المتوسط.

ثالثا:ملحق جداول استمارة المقابلة المتعلقة بالتعليم الإبتدائي.

رابعا: ملحق جداول استمارة المقابلة المتعلقة بالتعليم المتوسط.

خامسا:ملحق جداول الدراسة.

سادسا: ملحق جدول أشكال الدراسة.

سابعا: ملحق جداول عرض كتابي(مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية المدنية) للسنة الخامسة إبتدائي.

ثامنا: ملحق جداول عرض كتابي(مادة التربية المدنية ومادة الجغرافيا) للسنة الأولى متوسط.

تاسعا: ملحق يضم الميثاق المدرسي البيئي للتعليم الإبتدائي.

عاشرا:ملحق يضم الميثاق المدرسي البيئي للتعليم المتوسط.

إحدى عشر:صور لنشاط جمعية المشعل الأخضر لولاية قسنطينة.

اثنا عشر: بعض نماذج النوادي الخضراء المدرسية الجزائرية ومحل إقامة نشاطاتها.

ثلاثة عشر: ملحق خاص بصور إبتدائية صاولي بشير .

أربعة عشر:ملحق خاص بصور قربوعة عبد الحميد.

أولا: استمارة المقابلة المتعلقة بالتعليم الإبتدائي.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية قسم علم الإجتماع

إستمارة مقابلة بحث حول

دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور

بلعيد جمعة عنصر يوسف

ملاحظة:

- معلومات هذه الإستمارة سرية ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.
- ضع علامة (×) في المكان المناسب.

شكرا لك أيها التلميذ على حسن تفهمك و تعاونك معنا.

أولا: البيانات الشخصية:

1- الجنس: ذكر ☐ انثى ☐

2- السن: ☐

3- كيف تقيم نفسك في دراستك؟: ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

ثانيا: مساهمة المعلم في تكريس التربية البيئية:

4- هل كان أول درس لكم في المدرسة لهذه السنة هو"الشجرة"؟

نعم ☐ لا ☐

5-هل يوضح لكم المعلم أهمية البيئة بالنسبة للإنسان؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- هل يوضح المعلم لكم المشاكل التي تتعرض لها البيئة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7- هل يوضح المعلم لكم أهمية الحفاظ على المدرسة نظيفة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8- هل يوجهكم معلمكم لوضع بقايا الطعام عندما تأكلون اللمجة في سلة النفايات؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9- هل يكلفكم المعلم بإجراء بعض الواجبات المنزلية حول البيئة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10-هل قمتم بإنشاء مشروع تربية حلزون في المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

11- هل يقوم المعلم بإلقاء بقايا قطع الطباشير على الأرض؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

12 -هل يقوم المعلم بإنارة الضوء عندما تكون أشعة الشمس تنير القسم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

ثالثا: مساهمة منهاج مادة التربية العلمية والتكنولوجية في تكريس التربية البيئية:

13 - ماهي العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني بالنسبة لمادة التربية العلمية والتكنولوجية؟ ☐

14- ما هي البيئة بالنسبة لك؟هل هي:

- الأسرة والمجتمع المحيط بك. ☐
- كل ما يحيط بالإنسانويؤثر فيه ويتأثر به. ☐
- الهواء والماء والمحيطات والأنهار والتربة والكائنات الحية. ☐

15- فيما تتمثل عناصر البيئة في :

مكونات طبيعية ☐ مكونات غير طبيعية ☐ مكونات طبيعية وغير طبيعية ☐

16- ماذا ينجم عن فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية؟

- لا ينجم أي شيء . ☐
- يختل التوازن البيئي. ☐

17- هل ترى أن زملائك التلاميذ يحافظون على بيئة المدرسة نظيفة ؟

نعم ☐ لا ☐

18- متى يعتبر الهواء ملوثا؟

- إذا حدث تغير في تركيبه. ☐
- إذا حدث تغير في تركيبه بقدر يتجاوز الحد المسموح به. ☐

19- هل يتعلق وجود الغطاء النباتي وكثافته وزيادته في الطول بوجود الماء أساسا؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

20- متى يعتبر الماء ملوثا؟

- إذا تغيرت رائحته. ☐
- إذا تسربت إليه بقايا المياه القذرة ومياه المصانع والمشتقات النفطية والمبيدات الحشرية. ☐

21- هل من الجيد توجيه مياه المجاري إلى الوديان و البحار؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

22- ما هو إحساسك وأنت ترى مياه المجاري في الشارع؟

عادي ☐ أتضايق ☐

23 - هل تتسبب البطارية في تلويث البيئة؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

24- هل تحب تربية الحيوانات والمحافظة عليها ؟

نعم ☐ لا ☐

25- عندما ترى أوراقا ملقاة في ساحة المدرسة،ماذا تفعل؟

- لا افعل شيئا ☐
- أتعاون مع زملائي لأضعها في الأماكن المخصصة لها ☐

- لا أهتم إلا بنظافة منزلي فقط ☐

26- هل تقوم بفرز النفايات الخاصة بك في المنزل قبل إلقاءها في الأماكن المخصصة لها ؟

نعم ☐ لا ☐

27- كيف يتم التخلص من النفايات؟

- وضع النفايات في أكياس بلاستيك. ☐
- وضع النفايات في إناء مغطى. ☐
- وضع النفايات في أكياس من بلاستيك داخل إناء. ☐
- وضع النفايات في إناء بدون غطاء. ☐

28- ماذا تفعل لو وجدت طفلا يلقي بنفايات منزله في الحي الذي تسكنه؟

- أنصحه بإلقاء الفضلات في المكان المخصص لها وعدم تلويث الحي. ☐
- أنصرف صامتا ولا أحاول التدخل. ☐

29- ماذا يمثل لك يوم 21 مارس؟

- لا يمثل أي شيء ☐ - اليوم العالمي للبيئة ☐ - اليوم العالمي للشجرة ☐

30- من هو المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء؟

- الإنسان ☐ - الحيوان ☐ - الرياح ☐

31- هل سبق لك وأن ساهمت في غرس شجيرة؟

نعم☐ لا ☐

32 - ماهو تصرفك عندما تجد زميلا لك يقوم بتكسير الأشجار؟

- أتركه وشأنه ☐ - أوضح له فوائد الشجرة ☐
- أمنعه ☐

رابعا: مساهمة منهاج مادة التربية المدنية في تكريس التربية البيئية:

33- ماهي العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني بالنسبة لمادة التربية المدنية؟ ☐

34- ماهو تلوث البيئة؟ ، هل هو:

- قطع الأشجار وقتل الحيوانات. □

- أي تغيير يطرأ على مكونات البيئة الطبيعية كالماء أوالهواء يجعلها غير صالحة للإستخدام. □

35- يقال أن التبذير والإسراف في الموارد الطبيعية يلحق الضرر بالآخرين ، هل أنت؟

- موافق □ - غير موافق □

36- هل تبقي الحنفية مغلقة عندما تنظف أسنانك؟

نعم□ لا □

37- هل يتوجب علينا سقي الحديقة في الظهيرة؟

نعم□ لا □

38 – هل يتوجب علينا غسل السيارة بأنبوب الماء؟

نعم□ لا □

39- هل تطفيء مصباح الغرفة أثناء النوم؟

نعم□ لا □

- إذا كانت إجابتك بنعم ،فلماذا؟

- للإقتصاد في فاتورة الكهرباء. □
- لأنك لا تستطيع النوم ومصباح الغرفة مضاء.□
- للمحافظة على الطاقة الكهربائية □

40- هل من الجيد شراء البيتزا من عند الباعة الذين يعرضون سلعهم على الطريق؟

نعم □ لا □ لا أدري □

41- هل من الجيد بيع الجبن و الزبدة واللحوم والأسماك خارج أجهزة التبريد؟

نعم □ لا □ لا أدري □

42- هل من الجيد شراء اللحم المفروم المحضر مسبقا من قبل البائع ؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

43- ما هو مصدر حصولك على المعلومات البيئية؟

- المعلم ☐
- الدروس الموجودة في الكتاب ☐
- المنزل ☐
- أخرى تذكر.....

44- ما هي أبرز المشكلات البيئية التي أصبحت تشغل تفكير التلميذ بعد دراستها؟

.....

45- إذا طلب منك الإسهام في حملة تنظيفية ،ماذا تفعل؟

- تساهم في الحملة التنظيفية. ☐
- تفضل التفرغ لمراجعة دروسي. ☐
- لا يوجد لديك وقت للإسهام في ذلك. ☐
- تظن أن المساهمة في الحملة التنظيفية غير ضروري. ☐

46- كيف يمكنك أن تحافظ على البيئة؟

- من خلال الإستمرارية في الإستغلال المفرط للعناصر الطبيعية. ☐
- ضرورة الإقتصاد في استخدام العناصر الطبيعية وعدم تلويثها. ☐
- لا أدري . ☐

ثانيا: استمارة المقابلة المتعلقة بالتعليم المتوسط.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية قسم علم الإجتماع

إستمارة مقابلة بحث حول

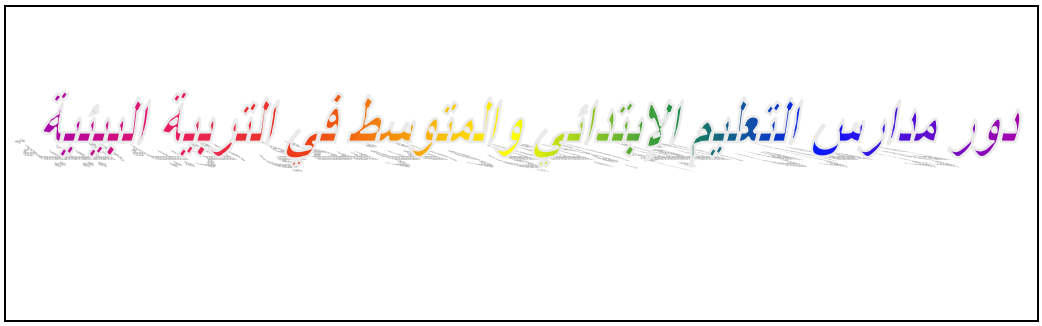

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور

بلعيد جمعة عنصر يوسف

ملاحظة:

- معلومات هذه الإستمارة سرية ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.
- ضع علامة (×) في المكان المناسب.

شكرا لك أيها التلميذ على حسن تفهمك و تعاونك معنا.

أولا: البيانات الشخصية:

3- الجنس: ذكر ☐ انثى ☐

4- السن: ☐

3– كيف تقيم نفسك في دراستك؟: ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

ثانيا: مساهمة المعلم في تكريس التربية البيئية:

4- هل كان أول درس لكم في المدرسة لهذه السنة هو"الشجرة"؟

نعم ☐ لا ☐

5-هل يوضح لكم المعلم أهمية البيئة بالنسبة للإنسان؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- هل يوضح المعلم لكم المشاكل التي تتعرض لها البيئة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7- هل يوضح المعلمون لكم أهمية الحفاظ على المدرسة نظيفة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8- هل يحثكم المعلم على ضروة وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9- هل يكلفكم المعلم بإجراء بعض الواجبات المنزلية حول البيئة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10-هل يقوم المعلم بإلقاء بقايا قطع الطباشير على الأرض؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

11 -هل يقوم المعلم بإنارة الضوء عندما تكون أشعة الشمس تنير القسم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

12-هل يستخدم المعلم وسائل أخرى غير الكتاب عند معالجة الدروس المتعلقة بالبيئة،كالصور والأنترنيت...؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

13- هل يحتكم المعلمون على الانخراط في النادي الأخضر بمؤسستكم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

ثالثا: مساهمة منهاج مادة التربية المدنية في تكريس التربية البيئية:

14 - ماهي العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني بالنسبة لمادة التربية المدنية؟ ☐

15- ما هي البيئة بالنسبة لك؟هل هي:

- الأسرة والمجتمع المحيط بك. ☐
- كل ما يحيط بالإنسانويؤثر فيه ويتأثر به. ☐
- الهواء والماء والمحيطات والأنهار والتربة والكائنات الحية. ☐

16- فيما تتمثل عناصر البيئة في :

مكونات طبيعية ☐ مكونات غير طبيعية ☐ مكونات طبيعية وغير طبيعية ☐

17- ماذا ينجم عن فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية؟

- لا ينجم أي شيء . ☐
- يختل التوازن البيئي. ☐

18- هل ترى أن زملائك التلاميذ يحافظون على بيئة المدرسة نظيفة ؟

نعم ☐ لا ☐

19-هل ترى أنه من بين واجباتك،ضرورة الحفاظ على البيئة؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك بلا:فلماذا؟
- لازلت صغيرا ☐
- لا تعن لك البيئة أي شيء ☐
- أخرى تذكر.....

20- -يقال أن الماء مصدر الحياة،بتناقصه تتعقد الحياة،وبفقدانه تنعدم الحياة,هل أنت ؟

موافق ☐ غير موافق ☐

21- هل تبقي الحنفية مغلقة عندما تنظف أسنانك؟

نعم ☐ لا ☐

22- هل يتوجب علينا سقي الحديقة في الظهيرة؟

نعم ☐ لا ☐

23 – هل يتوجب علينا غسل السيارة بأنبوب الماء؟

نعم ☐ لا ☐

24-عندما تذهب أنت وأسرتك إلى البحر، هل تتركون بقايا الطعام؟

- على الشاطيء ☐
- إلقائها على حافة الطريق عند العودة ☐
- تأخذونها معكم لتلقون بها في الأمكان المخصص لها ☐

25- ما هو إحساسك وأنت ترى مياه المجاري في الشارع؟

عادي ☐ أتضايق ☐

26- من هو المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء؟

الإنسان ☐ الحيوان ☐ الرياح ☐

27- ماذا يمثل لك يوم 21 مارس؟

- لا يمثل أي شيء ☐ - اليوم العالمي للبيئة ☐ - اليوم العالمي للشجرة ☐

28- يقال أن احترام الشجرة واجب على جميع المواطنين،هل أنت ؟

موافق ☐ غير موافق ☐

29- هل سبق لك وأن ساهمت في غرس شجيرة؟

نعم ☐ لا ☐

30- ماهو تصرفك عندما تجد زميلا لك يقوم بتكسير الأشجار؟

- أتركه وشأنه ☐ - أوضح له فوائد الشجرة ☐
- أمنعه ☐

31 – ماذا تفعل لو رأيت حريقا في إحدى الحدائق؟

- أفعل أي شيء ☐
- أطلب النجدة من الأشخاص الذين أجدهم بمقربتي ☐
- أتصل بنفسي برجال الحماية المدنية ☐

رابعا: مساهمة منهاج مادة الجغرافيا في تكريس التربية البيئية:

32- ماهي العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني بالنسبة لمادة الجغرافيا؟ ☐

33- يقال أن "الإنسان ابن بيئته" لماذا؟

- لأنه يتأثر بها ☐ لأنه يؤثر فيها ☐ - لأنه يتأثر بها ويؤثر فيها ☐

34-ماهو تلوث البيئة؟ ، هل هو:

- قطع الأشجار وقتل الحيوانات. ☐
- أي تغيير يطرأ على مكونات البيئة الطبيعية كالماء أوالهواء يجعلها غير صالحة للإستخدام. ☐

35- هل ترى أن التقدم التكنولوجي يمكن أن يؤثر سلبيا على البيئة؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

36- هل يساهم دخان المصانع غي تلويث الهواء؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

37-هل يساهم دخان عوادم السيارات في تلويث الهواء؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

38- عندما ترى أوراقا ملقاة في ساحة المدرسة،ماذا تفعل؟

- لا افعل شيئا ☐
- أتعاون مع زملائي لأضعها في الأماكن المخصصة لها ☐
- لا أهتم إلا بنظافة منزلي فقط ☐

39-كيف يتم التخلص من النفايات؟

- وضع النفايات في أكياس بلاستيك. ☐
- وضع النفايات في إناء مغطى. ☐
- وضع النفايات في أكياس من بلاستيك داخل إناء. ☐
- وضع النفايات في إناء بدون غطاء. ☐

40- ماذا تفعل لو وجدت طفلا يلقي بنفايات منزله في الحي الذي تسكنه؟

- أنصحه بإلقاء الفضلات في المكان المخصص لها وعدم تلويث الحي. ☐
- أنصرف صامتا ولا أحاول التدخل. ☐

41- ما هو مصدر حصولك على المعلومات البيئية؟

- المعلم ☐ الدروس الموجودة في الكتاب ☐
- المنزل ☐ النادي المدرسي البيئي ☐
- أخرى تذكر.....

42- ما هي أبرز المشكلات البيئية التي أصبحت تشغل تفكير التلميذ بعد دراستها؟

.....

43- إذا طلب منك الإسهام في حملة تنظيفية ،ماذا تفعل؟

- تساهم في الحملة التنظيفية. ☐
- تفضل التفرغ لمراجعة دروسي. ☐
- لا يوجد لديك وقت للإسهام في ذلك. ☐
- تظن أن المساهمة في الحملة التنظيفية غير ضروري. ☐

44- كيف يمكنك أن تحافظ على البيئة؟

- من خلال الإستمرارية في استنزاف العناصر الطبيعية. ☐
- ضرورة الإقتصاد في استخدام العناصر الطبيعية وعدم تلويثها. ☐
- لا أدري . ☐

ثالثا: ملحق جداول استمارة المقابلة المتعلقة بالتعليم الإبتدائي:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 1	الجنس و الفئات العمرية.	74
جدول رقم2	تقييم التلميذ لمستواه في الدراسي.	75
جدول رقم3	الدرس الأول الذي تم تناوله في المدرسة.	76
جدول رقم4	مؤشرات توجيه المعلمين للتلاميذ للاهتمام بالبيئة.	77
جدول رقم5	توجيه المعلم للتلاميذ لوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها.	78
جدول رقم6	تكليف المعلم للتلاميذ بإنجاز بعض الواجبات المنزلية حول البيئة .	79
جدول رقم7	انشاء مشروع تربية حلزون في المدرسة.	80
جدول رقم8	إلقاء المعلم ببقايا قطع الطباشير على الأرض.	81
جدول رقم9	قيام المعلم بإنارة الضوء عندما تكون أشعة الشمس تنير القسم.	82
جدول رقم10	العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان مادة التربية العلمية والتكنولوجية.	84
جدول رقم11	مفهوم البيئة عند التلاميذ.	85
جدول رقم12	عناصر البيئة.	86
جدول رقم13	فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية.	87
جدول رقم14	محافظة التلاميذ على بيئة المدرسة نظيفة.	88
جدول رقم15	مفهوم تلوث الهواء لدى التلاميذ.	89
جدول رقم16	رأي التلميذ حول تأثير الماء على نمو النباتات.	90
جدول رقم17	مفهوم تلوث الماء لدى التلاميذ.	91
جدول رقم18	رأي التلميذ في توجيه مياه المجاري والمصانع إلى الوديان والبحار .	92
جدول رقم19	شعور التلميذ عند رؤيته لمياه المجاري في الشارع.	93
جدول رقم 20	رأي التلميذ فيما إذا كانت البطارية تساهم في تلويث البيئة.	94
جدول رقم21	ميول التلاميذ إلى تربية الحيوانات والمحافظة عليها.	95
جدول رقم22	سلوك التلميذ نحو بيئته المدرسية.	96
جدول رقم23	قيام التلميذ بفرز النفايات الخاصة به في المنزل.	97

جدول رقم24	الطريقة المثلى للتخلص من النفايات.	98
جدول رقم25	سلوك التلميذ اتجاه تلوث البيئة	99
جدول رقم26	تعرف التلميذ على تاريخ اليوم العالمي للشجرة.	100
جدول رقم27	المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء.	101
جدول رقم28	فيما إذا كان التلميذ قد ساهم في غرس شجيرة.	102
جدول رقم29	كيفية تصرف التلميذ نحو الشجرة.	103
جدول رقم30	العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان مادة التربية المدنية	104
جدول رقم31	مفهوم تلوث البيئة بالنسبة للتلاميذ.	105
جدول رقم 32	رأي التلميذ في مقولة "التبذير والإسراف في العناصر الطبيعية يلحق الضرر بالآخرين".	106
جدول رقم 33	مؤشرات إقتصاد التلاميذ لعنصر الماء .	107
جدول رقم 34	سلوك التلميذ اتجاه الإقتصاد في الطاقة الكهربائية.	108
جدول رقم 35	مؤشرات مدى تجنب التلاميذ للغذاء الملوث.	109
جدول رقم 36	مصدر الحصول على المعلومات البيئية.	110
جدول رقم 37	أهم المشكلات التي أصبحت تشغل تفكير التلميذ بعد دراستها.	111
جدول رقم 38	إستعداد التلاميذ للمساهمة في الحملات التنظيفية.	112
جدول رقم 39	كيفية المحافظة على البيئة.	113

رابعا: ملحق جداول استمارة المقابلة المتعلقة بالتعليم المتوسط:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 1	الجنس و الفئات العمرية.	114
جدول رقم2	تقييم التلميذ لمستواه في الدراسي.	115
جدول رقم3	الدرس الأول الذي تم تناوله في المدرسة.	116
جدول رقم4	مؤشرات توجيه المعلمين للتلاميذ للاهتمام بالبيئة.	117
جدول رقم5	توجيه المعلم للتلاميذ لوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها.	118
جدول رقم6	تكليف المعلم للتلاميذ بإنجاز بعض الواجبات المنزلية حول البيئة .	119
جدول رقم7	إلقاء المعلم ببقايا قطع الطباشير على الأرض.	120
جدول رقم8	قيام المعلم بإنارة الضوء عندما تكون أشعة الشمس تنير القسم.	121
جدول رقم9	استخدام المعلم لبعض الوسائل التعليمية عند تناول المواضيع البيئية.	122
جدول رقم10	حث المعلم التلاميذ على الإنخراط في النادي الأخضر البيئي المدرسي	123
جدول رقم11	العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان مادة التربية المدنية.	124
جدول رقم12	مفهوم البيئة عند التلاميذ.	125
جدول رقم13	عناصر البيئة.	126
جدول رقم14	فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية.	127
جدول رقم15	محافظة التلاميذ على بيئة المدرسة نظيفة.	128
جدول رقم16	ضرورة الحفاظ على البيئة.	129
جدول رقم17	أهمية الماء بالنسبة للتلاميذ.	130
جدول رقم18	مؤشرات إقتصاد التلاميذ لعنصر الماء .	131
جدول رقم19	مكان إلقاء بقايا الطعام عند الذهاب إلى البحر.	132
جدول رقم 20	شعور التلميذ عند رؤيته لمياه المجاري في الشارع.	133
جدول رقم21	المتسبب الأول في إتلاف المساحات الخضراء.	134
جدول رقم22	تعرف التلميذ على اليوم العالمي للشجرة.	135
جدول رقم23	أهمية الشجرة بالنسبة للتلميذ.	136
جدول رقم24	فيما إذا كان التلميذ قد ساهم في غرس شجيرة.	137
جدول رقم25	كيفية تصرف التلميذ نحو الشجرة.	138

جدول رقم26	كيفية تصرف التلميذ أثناء حدوث حريق في إحدى الحدائق.	139
جدول رقم27	العلامة المتحصل عليها في الثلاثي الثاني في امتحان مادة الجغرافيا.	140
جدول رقم28	رأي التلميذ في مقولة "الإنسان ابن بيئته".	141
جدول رقم29	مفهوم تلوث البيئة بالنسبة للتلاميذ.	142
جدول رقم30	إمكانية تأثير التقدم التكنولوجي سلبا على البيئة.	143
جدول رقم31	رأي التلاميذ فيما إذا كان الدخان المنبعث من المصانع وعوادم السيارات يساهم في تلويث الهواء.	144
جدول رقم 32	سلوك التلميذ نحو بيئته المدرسية.	145
جدول رقم 33	كيفية التخلص من النفايات.	146
جدول رقم 34	سلوك التلميذ اتجاه تلويث البيئة.	147
جدول رقم 35	مصدر الحصول على المعلومات البيئية.	148
جدول رقم 36	أهم المشكلات التي أصبحت تشغل تفكير التلميذ بعد دراستها.	149
جدول رقم 37	إستعداد التلاميذ للمساهمة في الحملات التنظيفية.	150
جدول رقم 38	كيفية المحافظة على البيئة.	151

خامسا: ملحق جداول الدراسة.

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 1	الآثار الإيجابية والسلبية لتفاعل مكونات البيئة مع بعضها البعض على البيئة.	69
جدول رقم2	حالات الوفيات و الاستشفاء بسبب الإصابة بمرض تنفسي حاد.	114
جدول رقم3	أنواع المبيدات ومدة بقائها في التربة.	126
جدول رقم4	بعض المصادر الصناعية للنفايات الخطرة.	131
جدول رقم5	كمية النفايات المنتجة سنويا على مستوى الهياكل الإستشفائية لولاية قسنطينة.	134
جدول رقم6	كمية النفايات في ولاية قسنطينة.	136
جدول رقم7	بعض مستويات الضجة مقاسة بالديسيبيل.	142
جدول رقم8	تزويد البلديات بوسائل الجمع و النقل سنة 2004.	179
جدول رقم9	الجمعيات المحلية التي تنشط في مجال البيئة .	183
جدول رقم10	تطور أعداد التلاميذ من كلا الجنسيتين في التعليم الابتدائي والثانوي .	200
جدول رقم11	مقارنة بين المدخل الدمجي والمدخل المستقل في التربية البيئية.	251
جدول رقم12	رهانات التربية البيئية على مستوى التعليم الإبتدائي.	270
جدول رقم13	العلاقة بين استراتيجية المشروع ومباديء التربية البيئية .	278

سادسا: ملحق أشكال الدراسة.

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
شكل رقم 1	نموذج يبين المكونات الرئيسية للنظامين الطبيعي والمشيد والضوابط البيئية الرئيسية.	63
شكل رقم 2	النظم الفرعية للبيئة المشيدة ص65.	65
شكل رقم 3	حركة الموارد البيئية من خلال النظام الإقتصادي.	67
شكل رقم 4	التغيرات البيئية ونتائجها والإستجابة نحوها.	76
شكل رقم 5	المصادر الطبيعية والصناعية الملوثة للهواء.	111
شكل رقم 6	الأمراض التي تسببها الملوثات للإنسان.	115
شكل رقم 7	توزيع الأراضي الزراعية في الوطن العربي.	128
شكل رقم 8	تأثيرا المواد المشعة على أعضاء وأنسجة وخلايا جسم الإنسان.	146
شكل رقم 9	التلوث البيئي بمركبات النترات والنتريت وطرق وصولها إلى أنسجة جسم الإنسان.	149
شكل رقم 10	مراحل تكوين المشروع.	275
شكل رقم 11	دور المعلم في تكريس التربية البيئية لدى التلميذ .	280
شكل رقم 12	صفات معلم التربية البيئية.	281

سابعا: ملحق جداول عرض كتابي

(مادة التربية العلمية والتكنولوجية، ومادة التربية المدنية) للسنة الخامسة إبتدائي.

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 1	الأخطاء المطبعية وتصويبها والمتعلقة بكتاب التربية العلمية والتكنولوجية	276
جدول رقم2	الأخطاء المطبعية وتصويبها والمتعلقة بكتاب التربية المدنية.	277
جدول رقم3		126
جدول رقم4	تبويب الكتاب وعناوين الوحدات التعليمية.	280
جدول رقم5	المواضيع البيئية حسب التكرار (كتاب التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب التربية المدنية).	283
جدول رقم6	المواضيع البيئية حسب المساحة (كتاب التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب التربية المدنية).	286
جدول رقم7	شكل المادة في الكتابين.	288

ثامنا: ملحق جداول تحليل كتابي(مادة التربية المدنيةومادة الجغرافيا) للسنة الأولى متوسط.

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 1	الأخطاء المطبعية وتصويبها والمتعلقة بكتاب التربية المدنية.	298
جدول رقم2	الأخطاء المطبعية وتصويبها والمتعلقة بكتاب الجغرافيا.	277
جدول رقم3	تبويب الكتاب وعناوين الوحدات التعليمية لمادة التربية المدنية.	299
جدول رقم4	محتوى المادة حسب منهاج التربية المدنية للسنة الأولى متوسط.	300
جدول رقم5	تبويب الكتاب وعناوين الوحدات التعليمية لمادة الجغرافيا.	302
جدول رقم6	محتوى المادة حسب منهاج الجغرافيا للسنة الأولى متوسط.	303
جدول رقم7	الأخطاء الواردة في المواد القانونية لكتاب التربية المدنية.	305
جدول رقم8	المواضيع البيئية حسب التكرار (كتاب التربية المدنية وكتاب الجغرافيا).	307
جدول رقم9	المواضيع البيئية حسب المساحة (كتاب التربية المدنية وكتاب الجغرافيا).	311
جدول رقم10	شكل المادة في الكتابين .	313
جدول رقم11	الأخطاء الواردة في بعض الصور في مادة التربية المدنية.	314

تاسعا:ملحق يضم الميثاق المدرسي البيئي للتعليم الإبتدائي.

أي مستقبل بدون بيئة سليمة

- **أنا أحترم الحياة والطبيعة وعناصرها.**
- **أنا مسؤول عن فضلاتي.**
- **أنا أحافظ على الماء.**
- **أنا أقتصد الطاقة.**
- **لاأحدث الضجيج وأحد من أضراره.**
- **أنا أحافظ على صحتي بالمحافظة على البيئة .**
- **أنا أحافظ على الممتلكات.**
- **أنا أحترم الآخرين.**

- **أتعهد بأن أتعرف جيدا على بيئتي.**
- **أتعهد بالتعود على أن أقوم يوميا بأعمال من شأنها أن تحافظ على بيئتي.**
- **أتعهد بأن أتقاسم معارفس مع الآخرين**
- **ألتزم بدعم التعهدات التي التزم بهام وقعوا هذا الميثاق**

التاريخ:

إمضاء المنخرط:

عاشرا:ملحق يضم الميثاق المدرسي البيئي للتعليم المتوسط.

أي مستقبل بدون بيئة سليمة

بتوقيعي على هذا الميثاق:

أكون واعيا بتدهور حالة البيئة والموارد الطبيعية.

أكون مقتنعا بأن التزام الجميع بالوعي ومساهمة كل فرد يقللان من هذا التدهور.

أكون مقتنعا بأن المدرسة هي نقطة الإنطلاق نحو تغيير الذهنيات و السلوكات.

أكون مهتما بمستقبل بيئتنا وبنوعية حياة كل فرد فيها وأتعهد بالمساهمة في حمايتها .

أنا أحترم الحياة والطبيعة وعناصرها

- **أحافظ على بيئة المدرسة والحي الذي أسكنه.**
- **ولا أقطع الاشجار.**
- **ولا أقتل الحيوانات عبثا ولا أعذبها.**
- **أحافظ على الوسط الطبيعي.**
- **أترك المكان الذي أخيم فيه أنظف مما وجدته**

أنا مسؤول عن فضلاتي:

- **لا أتركها في القسم وفي البناء وفي الطريق وعلى الشاطيء وفي الغابة وفي الوادي.**
- **أستعمل سلات المهملات المخصصة لذلك.**
- **أخرج سلة المهملات مغلفة قبيل مرور عمال النظافة المكلفين بنقلها**
- **استعمال كل شيء يمكن إعادة استعماله.**

أنا أحافظ على الماء:

- **أقتصده:أبقي الحنفية مغلقة عندما أنظف اسناني،وعندما أستعمل الصابون.**
  أصلح الحنفيات التي يتسرب منها الماء ويضيع.
- **لا أسقي الحديقة والشمس مشرقة.**
- **لا أستعمل أنبوب السقي في حالة وجود الدلو.**
- **أسهر على بقاء الماء طاهرا غير ملوث.**
- **لا أرمي الفضلات والنفايات في مجاري المياه وكذا في المياه السطحية.**

أنا أقتصد الطاقة:

- أتعود على إطفاء الكهرباء التي تستعمل في غير وقتها وبدون سبب.
- لا أتدفأ والنافذة مفتوحة.

أنا أساهم في التقليل من الضجيج وأضراره:

- أخفض من صوت التلفاز.
- أخفض من صوت المذياع.
- أخفض من صوت قاريء الأقراص المضغوطة

أنا أحافظ على صحتي بالمحافظة على البيئة:

- أحترم جسمي.
- أمنحه الوقت الضروري للنوم.
- أستعمل سلات المهملات المخصصة لذلك.
- أخرج سلة المهملات مغلفة قبيل مرور عمال النظافة المكلفين بنقلها
- استعمال كل شيء يمكن إعادة استعماله.

أنا أحافظ على الماء:

- أقتصده:أبقي الحنفية مغلقة عندما أنظف اسناني،وعندما أستعمل الصابون.
- أصلح الحنفيات التي يتسرب منها الماء ويضيع.
- لا أسقي الحديقة والشمس مشرقة.
- لا أستعمل أنبوب السقي في حالة وجود الدلو.
- أسهر على بقاء الماء طاهرا غير ملوث.
- لا أرمي الفضلات والنفايات في مجاري المياه وكذا في المياه السطحية.

أنا أقتصد الطاقة:

- أتعود على إطفاء الكهرباء التي تستعمل في غير وقتها وبدون سبب.
- لا أتدفأ والنافذة مفتوحة.

أنا أساهم في التقليل من الضجيج وأضراره:

- أخفض من صوت التلفاز.
- أخفض من صوت المذياع.

أنا أحافظ على صحتي بالمحافظة على البيئة:

- أحترم جسمي.
- أمنحه الوقت الضروري للنوم.
- أمارس الأنشطة الرياضية.
- أتعود على غسل يدي قبل تناول وجباتي الغذائية.
- لا أبذر الأطعمة.
- أحمي جسمي من كل اعتداء(تدخين،مخدرات،كحول،أضرار صوتية).

أنا أحافظ على الممتلكات:

- أحترم الممتلكات المدرسية والعائلية و أحافظ عليها(عتاد وثائق،كتب،أثاث).
- لا أفسد الحدائق العمومية.

أنا أحترم الآخرين:

- لا أزعج الزملاء في القسم.
- أحترم كل شخص مهما كان مظهره و أصله وجنسه ولونه،ونمط حياته الإجتماعية وديانته.
- أتجنب استعمال العنف مع زملائي والملمين وأرفضه.

- أتعهد بأن أتعرف جيدا على بيئتي.
- أتعهد بالتعود على أن أقوم يوميا بأعمال من شأنها أن تحافظ على بيئتي.
- أتعهد بأن أتقاسم معارفي مع الآخرين.
- ألتزم بدعم التعهدات التي التزم بهام وقعوا هذا الميثاق.

التاريخ:

إمضاء المنخرط

إحدى عشر:صور لنشاط جمعية المشعل الأخضر لولاية قسنطينة.

الملتقى الدولي لمحاربة التصحر"قصر الأمم".

الكلمة الإختتامية للملتقى الدولي لمكافحة التصحريقصر الأمم

صور مع وزير التهيئة الإقليمية والبيئة خلال الملتقى

فوج المنى للكشافة الإسلامية اختتام الدورة التكوينية الولائية للكشافة

التظاهرة الخاصة بعيد الجمعيات –دار الشباب عبد الحميد بوشوك 2005-

المشاركة في التأطير خلال المخيم الكشفي -2006-.

إحياء اليوم العالمي للصحة07/أفريل2007.

إثنا عشر:بعض نماذج النوادي الخضراء المدرسية الجزائرية ومحل إقامة نشاطاتها.

الترتيبات الأولى لإنشاء النادي الأخضر المدرسي لبني عباس

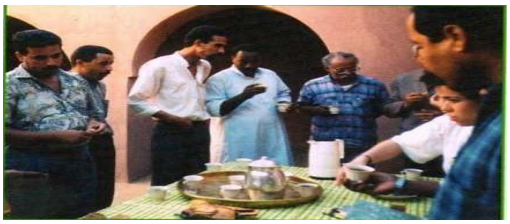

تدشين النادي الأخضر المدرسي لبني عباس

شباب ومنشطو النادي الأخضر لبني عباس

مكان داخلي لمحل لنادي أخضر مدرسي.

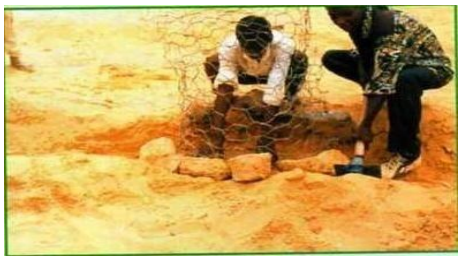

غرس الأشجار في ولاية تمنراست.

بستنة وتهيئة ساحات خضراء.

إنجاز رسومات (نادي الشباب بالأبيار)

معرض عن الماء نادي (الشباب بالأبيار)

مسرحية الماء مصدر الحياة (النادي الأخضر بأدرار)

معرض النادي الأخضر بإحدى دور الشباب

ثلاثة عشر:ملحق خاص بصور ابتدائية صاولي بشير.

صور توضح توفر ساحة المدرسة على حاويات النفايات

صور توضح اعتناء عمال التنظيف بالمساحات الخضراء

أربعة عشر: ملحق خاص بصور متوسطة قربوعة عبد الحميد.

صور للحائط الخارجي لمتوسطة قربوعة عبد الحميد توضح اهتمامها بالأشجار

صورة توضح توفر ساحة المدرسة على سلات للنفايات تحمل شعار"من أجل محيط نظيف.

صور توضح كيفية تقسيم المساحات الخضراء للمدرسة واستغلالها.

صور توضح كيفية تقسيم المساحات الخضراء للمدرسة واستغلالها.

صور توضح الوسائل البسيطة المستعملة في غرس شجيرات التزيين.

صور توضح مساهمة بعض التلاميذ المنخرطين في النادي الأخضر البيئي المدرسي في غرس بعض الشجيرات.

صور توضح وجود ملصقات ولوحات توجيهية تتعلق بالدرس الإفتتاحي ألا وهو الشجرة في ساحة المدرسة.

صور توضح وجود لوحات توجيهية أخرى لها علاقة بموضوع البيئة.